


٤٤٨ صفحة مصنف
تراث
مركز الفقيه العاملي
مغني اللبيب عن كتب الأعاريب
للشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن
هشام المصري الأنصاري الحنبلي المعروف بابن هشام المتوفى سنة ٧٦١
من أعيان المئة الثامنة
١٧٦٧
نسخة الأصل أم النسخ بقلم المصنف

توضیح لقبی که در صفحه مقابل نوشته شده و از سوق عبارت و دقت در آن

وفات و سایر مشخصات مسلم میشود بهمگیه خبر فوت رسیده [illegible] کاتب یادداشت کرده است

ابن هشام در صبح جمعه پنجم ذی قعده از سنه احدی وستین وسبعمائه در مصر فوت نموده ۷۶۱

و پس از نماز بر او در جامع الحاکم در مقبره باب النصر مصر مدفون گردیده است

پس صاحب کشف الظنون که فوت او را بسال ۷۶۲ ضبط کرده

در [illegible] اشتباه [illegible] صحیح نیست ۵

مغني اللبيب

كتاب [illegible] عن كتب الأعاريب

تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة [illegible]

بلغنا وفاته في [illegible] سنة احدى [illegible]

مولده سنة ثمان وسبعمائة رحمه الله تعالى

[illegible] وصلى عليه [illegible]

[illegible] ودفن بمقبرة [illegible] طاهر [illegible]

[illegible]

كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

[illegible] القاموس [illegible]

وجبرائيل [illegible] فيه لغات كجبرعيل وجبرئيل وجبرعل وسمويل

وجبرائل وجبراعيل وكجبرعل وجبرعال وجبرال [illegible] بالهمز

جبرئيل وبيع [illegible] جبرين بالنون وبكسرها

كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

للشيخ الإمام العالم العلامة عمدة المحققين

[illegible] ترجمان الأدب [illegible]

[illegible] عبد الله بن يوسف بن

هشام الأنصاري الحنبلي

قدس الله روحه

ونور ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام رحمه الله

أما بعد حمد الله على إفضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله فإن أولى ما تقترحه القرائح
وأعلى ما تجنح إلى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل
فإنهما الوسيلة إلى السعادة الأبدية والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية وأصل ذلك علم الإعراب
الهادي إلى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعمائة أنشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا
في ذلك منورا من أرجاء قواعده كل حالك ثم إنني أصبت به وبغيره في منصرفي إلى مصر ولما من الله تعالى علي
في عام ست وخمسين بتجديد العهد بحرم الله والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا
واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف على أحسن إحكام وترصيف
وتتبعت فيه مقفلات مسائل الإعراب فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فأوضحتها
ونقحتها وأغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها وأصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال
فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه إذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله
ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني على وضعه أنني لما أنشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة
بالإعراب عن قواعد الإعراب حسن وقعها عند أولي الألباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع أن الذي
أودعته فيها بالنسبة إلى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها أنا
بائح بما أسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للأفهام واضع فرائده على طرف الثمام
لينالها الطالب بأدنى إلمام سائل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد أديمه إذا عثر على شيء طغى به القلم
أو زلت به القدم أن يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وأرحته من التعب
وصيرت القاصي يناديه من كثب وأن يحضر قلبه أن الجواد قد يكبو وأن الصارم قد ينبو وأن النار قد تخبو
وأن الإنسان ... وأن الحسنات يذهبن السيئات

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معايبه وينحصر في ثمانية أبواب الباب الأول
في تفسير المفردات وذكر أحكامها الباب الثاني في تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها الباب الثالث في ذكر ما يتردد
بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر أحكامهما الباب الرابع في ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب
جهلها الباب الخامس في ذكر الأوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها الباب السادس في التحذير من أمور اشتهرت
بين المعربين والصواب خلافها الباب السابع في كيفية الإعراب الباب الثامن في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من
الصور الجزئية واعلم أنني تأملت كتب الإعراب فإذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة أمور أحدها كثرة التكرار فإنها
لم توضع لإفادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاء نظيره
أعادوا ذلك الكلام ألا ترى أنهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون ذكروا فيه ثلاثة أوجه وحيث
جاءهم مثل الضمير المنفصل في قوله تعالى إنك أنت السميع العليم ذكروا فيه ثلاثة أوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل في
كنت أنت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه إذا أعرب فيكرر الأمر باعتبار ما قبله أم
باعتبار ما بعده أم الاحتمالين والخلاف في كون المرفوع فاعلا أو مبتدأ إذا وقع بعد إذا في نحو إذا السماء انشقت أو إن في نحو وإن
امرأة خافت أو الظرف في نحو أفي الله شك أو لو في نحو ولو أنهم صبروا أو في كون أن وأن وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله
أنه لا إله إلا هو ونحو حصرت صدورهم أن يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله أشارت كليب بالأكف الأصابع
أو نصب بالفعل المذكور على حد قوله كما عسل الطريق الثعلب ولذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور
من غير إعادة الجار في نحو تساءلون به والأرحام وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما إذا استقصي أمل القلم وأعقب
السآمة فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فإنك تجد به
ما تنفق فيه ومهملة سائق ترده وتصدر عنه الأمر الثاني إيراد ما لا يتعلق بالإعراب كالكلام في اشتقاق
اسم أهو من السمة كما يقول الكوفيون أم من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام
على ألف اسم لم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر ولام الأمر لم كسرتا لفظا وكالكلام على الذال من الذي أساكنة هي كما يقول

٤

الكوفيون أم منقطعة عن بياض بعض واللام تأتي إخباراً محذوفة كما يقول البصريون والجمهور خلافاً لمكي بن أبي طالب إذا ورد مثل هذا
في كتابه الموضوع لبيان مشكل الإعراب مع أن هذا ليس من الإعراب في شيء وبعضهم إذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتأنيثها
وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي فيها من القراءات وإن لم يتبين على ذلك شيء من الإعراب والثالث إعراب الواضحات
كالمبتدأ وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف وأكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي وقد تجنبت
هذين الأمرين وأتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن به خاطره من إيراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية
وبعض ما اتفق في المجالس النحوية وتم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما أودعته
واعتمدت تسميته بمغني اللبيب عن كتب الأعاريب وخطابي به لمن ابتدأ في تعلم الإعراب ولمن استمسك منه
بأوثق الأسباب ومن الله تعالى أستمد الصواب والتوفيق إلى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب وإياه أسأل أن يعصم القلم
من الخطأ والخطل والفهم من الزيغ والزلل إنه أكرم مسؤول وأعظم مأمول

الباب الأول في تفسير المفردات

وذكر أحكامها وأعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف فإنها المحتاجة إلى ذلك وقد رتبتها
على حروف المعجم ليسهل تناولها حرف الألف الألف المفردة تأتي على وجهين أحدهما أن تكون حرفاً ينادى
به القريب كقوله أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل ونقل ابن الخباز عن شيخه أنه للمتوسط وأن الذي للقريب يا
وهذا خرق لإجماعهم والثاني أن تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو أزيد قائم وقد أجيز الوجهان
في قراءة الحرميين أمن هو قانت آناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده أنه ليس في التنزيل
نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى الحذف إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير أم هذا
الكافر فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول أبي ذؤيب الهذلي
دعاني إليها القلب إني لأمره سميع فما أدري أرشد طلابها ۝ تقديره أم غي ونظيره في مجيء الخبر
قوله تعالى أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة أي كمن ينعم في الجنة وقوله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً
أي كمن هداه الله بدليل فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء أو التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب

٥

نفسك عليهم حسرات ۝ والألف أصل أدوات الاستفهام ولهذا خصت بأحكام أحدها
جواز حذفها سواء تقدمت على أم كقول عمر بن أبي ربيعة

بدا لي منها معصم حين جمرت ۝ وكف خضيب زينت ببنان
فوالله ما أدري وإن كنت دارياً ۝ بسبع رمين الجمر أم بثمان

أراد أبسبع أم لم تتقدمها كقول الكميت ۝

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ۝ ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب

أراد أوذو الشيب يلعب ۝ واختلف في قول عمر بن أبي ربيعة ۝ ثم قالوا تحبها قلت بهراً ۝ عدد الرمل والحصى والتراب
فقيل أراد أتحبها وقيل إنه خبر أي أنت تحبها ومعنى قلت بهراً قلت أحبها حباً بهرني بهراً أي غلبني غلبة وقال المتنبي

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا ۝ والبين جار على ضعفي وما عدلا

أي فعل مضارع والأصل أأحيا فحذف همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف أحيا
وأقل شيء قاسيته قد قتل غيري والأخفش يقيس ذلك في الاختيار عند أمن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي
وقوله تعالى هذا ربي في المواضع الثلاثة والمحققون على أنه خبر وأن مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه
أنه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالإبطال بالحجة وقرأ ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم وقال عليه الصلاة والسلام
لجبريل وإن زنى وإن سرق فقال وإن زنى وإن سرق ۝ والثاني أنها ترد لطلب التصور نحو أزيد قائم أم عمرو
ولطلب التصديق نحو أزيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية الأدوات مختصة
بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك وأين بيتك ومتى سفرك ۝ والثالث أنها تدخل على الإثبات كما تقدم
وعلى النفي نحو ألم نشرح أولما أصابتكم مصيبة وقوله ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد والرابع تمام التصدير
ذكره بعضهم وهو منتقض بأم فإنها تشاركها في ذلك تقول أقام زيد أم لم يقم والرابع تمام التصدير بدليلين أحدهما
أنها لا تذكر بعد أم التي للإضراب كما يذكر غيرها لا تقول أقام زيد أم أقعد وتقول أم هل قعد والثاني أنها إذا كانت في جملة
معطوفة بالواو أو بالفاء أو بثم قدمت على العاطف تنبيهاً على أصالتها في التصدير نحو أولم ينظروا أفلم يسيروا أثم إذا ما وقع
وأخواتها تتأخر عن حرف العطف كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فأين تذهبون فأنى تؤفكون

فهل يهلك الا القوم الفاسقون فأي الفريقين فالم يأن لكن فيه خبر هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة اولهم
الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير
في افلم يسيروا افنضرب عنكم الذكر صفحا افان مات او قتل انقلبتم امكثوا فلم يسيروا انهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا
اوقتل انقلبتم اتؤمنون به في حياته فان مات او قتل انقلبتم اكن ... ويضعف قولهم ما فيه
من التكلف وانه غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل
لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا التجوز تنبيها على اصالة شيء في شيء اي اصالة الهمزة في التصدر واما الثاني
فلانه غير ممكن في نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع بما يقوله الجماعة منها قوله في افانا
اصل القري انه عطف على فاخذناهم بغتة وقوله ائنا لمبعوثون او اباؤنا فيمن قرأ بفتح الواو ان اباؤنا عطف على الضمير
في مبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في موضع فقال في افغير دين الله يبغون دخلت همزة
الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون

فصل قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان احدها التسوية وربما توهم
ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ابالي وما ادري وليت
وكونهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر
ونحو ما ابالي اقمت ام قعدت الا ترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالي بقيامك وعدمه والثاني
الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة
اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون افسحر هذا اشهدوا خلقهم ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
افعيينا بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات
ومنه اليس الله بكاف عبده اي الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على الم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا

ومثله

ومثله الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل
ولهذا ايضا كان قول جرير في عبد الملك • الستم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح • مدحا
بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة والثالث الانكار
التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون افكا آلهة دون الله تريدون
اتاتون الذكران اتاخذونه بهتانا وقول العجاج اطربا وانت قنسري اي اتطرب وانت شيخ كبير
والرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشيء
الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل اضربت زيدا وبالفاعل اانت ضربت زيدا وبالمفعول ازيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم
وقوله تعالى اانت فعلت هذا محتمل لارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل ولارادة التقرير بان يكونوا قد علموا
ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه عليه السلام قد اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا
فان قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شيء قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه بان مراده
التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي والاولى ان تحمل الاية على الانكار التوبيخي او الابطالي اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ والخامس
التهكم نحو اصلاتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا والسادس الامر نحو ااسلمتم اي اسلموا والسابع التعجب نحو الم تر
الى ربك كيف مد الظل والثامن الاستبطاء نحو الم يان للذين آمنوا وذكر بعضهم معاني اخر لا صحة لها تنبيه قد تقع الهمزة
فعلا وذلك انهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كالقول في وعد يعد
والامر منه إه بحذف اللام للامر وبالهاء للسكت في الوقف وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله
ان هند المليحة الحسناء • وأي من اضمرت لخل وفاء
فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفته الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والاصل إي بهمزة مكسورة
وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما في قوله

لتقرعن علي السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي وهذا مثال يصلح اعوض هذا

والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك واكسه انما نعت لها على الموضع كقول امدح

عمر بن عبد العزيز يعود الفضل منك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا

فما كعب بن مامة وابن سعدى باكرم منك يا عمر الجوادا

واما سعدى امدح وانما نعت لمفعول به محذوف اي عدي بهذه المرأة اكتب وعلى الوجه الاول يكون انما

امرها بايقاع الوعد الوفي من غير ان يعينها الموعود وقوله واي مصدر نوعي منصوب بفعل الامر

والاصل وأيا مثل واي مرة ومثله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر وقوله اضمرت بالتأنيث محمول على معنى من مثل من

كانت امك ه آ بالمد حرف لنداء البعيد لم يذكره سيبويه وذكره غيره ه ايا حرف لنداء البعيد

قال ايا جبل نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها ه وقد تبدل همزتها هاء ه قال

أجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا

للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقي الخبر بالمثبت والطلب بغير

النهي وقيل لا تجي بعد الاستفهام وعن الاخفش هي بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها

وقيل تختص بالخبر إذن فيها مسائل الاولى في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم والاصل اذا جئتني

اكرمتك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها وعلى الاول فالصحيح انها بسيطة لا مركبة

من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا ان مضمرة بعدها المسألة الثانية

في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر وقد تتمحض

للجواب بدليل انه يقال لك احبك فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا مجازاة هنا انتهى والاكثر ان تكون جوابا لان

او لو ظاهرتين او مقدرتين فالاول كقوله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وامكنني منها اذا لا اقيلها

وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

اذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

فقوله لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو ان يقال آتيك فتقول اذن اكرمك

اي ان اتيتني اذن اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق

ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة المسألة

الثالثة في لفظها عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل توقف

بالنون لانها كنون لن وان وروي عن المازني والمبرد المسألة الرابعة في عملها وهو نصب المضارع

بشرط تصديرها واستقباله واتصالها او انفصالها بالقسم او بلا النافية يقال آتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت

انا اذن قلت اكرمك بالرفع لفوات التصدير فاما قوله

لا تتركني فيهم شطيرا اني اذن اهلك او اطيرا

فمؤول على حذف خبر ان اي اني لا اقدر على ذلك ثم استأنف ما بعده ولو قلت اذن يا عبد الله قلت اكرمك

بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا واجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء

والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح حينئذ عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع ولو قيل

لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال تنبيه قال جماعة من النحويين اذا وقعت اذا

بعد الواو او الفاء جاز فيها الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا فاذا لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا

بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل ان تزرني ازرك واذن احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب

جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف

وقيل يتعين النصب لان ما بعدها مستأنف ومثل ذلك زيد يقوم واذن احسن اليه ان عطفت على الفعلية رفعت

ثالث في باب اللام إن شاء الله تعالى الـرابع ان يكون زائدة كقوله

ما ان اتيت بشيء انت تكرهه

واكثر ما زيدت بعد ما النافية اذا دخلت على

جملة فعلية كما في البيت او اسمية كقوله

فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

وفي هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية كما في البيت واما قوله

بني غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف

في رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج على انها نافية موكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة

الاسمية كقوله

يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب

وبعد ما المصدرية كقوله

ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد

وبعد الا الاستفتاحية كقوله

الا ان سرى ليلي فبت كئيبا احاذر ان تناى النوى بغضوبا

وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان اخصبت البادية فقال اانا انيه

منكرا ان يكون رايه على غير ذلك وزيد على هذه المعاني الاربعة معنيان آخران

فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد كما تقدم وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه اتقوا الله

وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية
وهو بعد وسهو وانما تلك ان المفتوحة

ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله عليه الصلاة والسلام وانا ان شاء الله

بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله

اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم

قالوا وليست شرطية لان الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت واجاب الجمهور عن

قوله ان كنتم مؤمنين فانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني

فلا تفعل كذا وعن آية المشيئة بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل

او بان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله

ان لا يموت منكم احد قبل الدخول او ان ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين اخبرهم بالمنام

فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذي اخبره في المنام واما البيت فمحمول على وجهين احدهما

ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب والاصل اتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز اذني

قتيبة اذ الافتخار بذلك مسبب عن الحز والثاني ان يكون على معنى التبيين اي اتغضب ان تبين في

المستقبل ان اذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر

اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة اي تبين اني لم تلدني لئيمة وقال الخليل

والمبرد الصواب أن أذنا بفتح الهمزة اي لان اذنا ثم هي عند الخليل ان الناصبة وعند المبرد ان

المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل ان الناصبة لا يليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة

نحو وان احد من المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول الاخر

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار

اي ان يفتخروا بسبب قتلك او ان تبين انه قتلوك ه أَنْ المفتوحة الهمزة

الساكنة النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير للمتكلم في قول بعضهم

أَنْ فعلت بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا

وضمير للمخاطب في قولك انتَ وانتِ وانتما وانتم وانتن على قول الجمهور ان الضمير هو أَنْ

والتاء حرف خطاب والحرف على اربعة اوجه احدها ان يكون حرفا مصدريا ناصبا

للمضارع وتقع في موضعين احدهما في الابتداء نحو وان تصوموا خير لكم وان تصبروا خير لكم وان

يستعففن خير لهن وأن تعفوا اقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا

وتصلحوا بين الناس اي خير لكم فحذف الخبر والثاني بعد لفظ دال على

معنى غير اليقين فيكون في موضع رفع نحو وعسى ان تكرهوا شيئا الاية ونحو يعجبني ان تفعل

ونصب نحو يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا و

من قبل ان ياتي احدكم الموت ومحتملة لهما نحو والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي اصله في ان

يغفر فهذا المحل بعد الحذف جر او نصب فيه خلاف سياتي وأن هذه

موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر وماضيا نحو لولا ان من الله

علينا ولولا ان ثبتناك او امرا كحكاية سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح

وقد اختلف من ذلك في امرين احدهما كون الموصولة بالماضي والامر هي الموصولة

بالمضارع والمخالف في ذلك ابن طاهر زعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع

تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني انها لو كانت الناصبة

لحكم على موضعهما بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به

والجواب عن الاول انه منتقض بنون التوكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال

وتدخل على الامر باتفاق وعن الثاني انه انما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية

لانها اثرت القلب الى الاستقبال في معناه فاثرت الجزم في محله كما انها لما اثرت التخليص

الى الاستقبال في معنى المضارع اثرت النصب في لفظه الامر الثاني كونها توصل

بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان زعم انها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية

واستدل بدليلين احدهما انهما اذا قدرا بالمصدر فات معنى الامر الثاني انهما لم يقعا

فاعلا ولا مفعولا لا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك مع الماضي

وفي المضارع والجواب عن الأول أن فوات معنى الأمرية في الموصولة
بالأمر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة
بالمضارع عند التقدير المذكور ثم إنه يسلم مصدرية أن المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك
فيها في نحو والخامسة أن غضب الله عليها إذ لا يفهم الدعاء من المصدر إلا إذا كان مفعولاً مطلقاً
نحو سقياً ورعياً وعن الثاني أنه إنما امتنع ما ذكره لأنه لا معنى لتعليق الإعجاب
والكراهية بالإنشاء لا لما ذكر ثم ينبغي له أن لا يسلم مصدرية كي لأن اللام تدخل عليها وإنما
تقع محفوظة بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه
كتبت إليه بأن قم وأجاب عنه بأن الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله لا يقرأن بالسور
وهذا وهم لأن حروف الجر زائدة كانت أو غير زائدة لا تدخل إلا على الاسم أو ما في تأويله

تنبيه ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيد أن بعضهم يجزم بأن ونقله اللحياني عن بعض
بني صباح من ضبة وأنشدوا

إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا ... تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب

وقوله

أحاذر أن تعلم بها فتردها ... فتتركها ثقلاً علي كما هيا

وفي هذا نظر لأن عطف المنصوب عليه يدل على أنه مسكن للضرورة لا مجزوم

وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن أراد أن يتمُّ الرضاعة وكقول الشاعر

أن تقرآن على أسماء ويحكما ... مني السلام وأن لا تشعرا أحدا

وزعم الكوفيون أن هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين إنها أن الناصبة أهملت
حملاً على أختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله

ولا تدفنني بالفلاة فإنني ... أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها

كما زعم بعضهم لأن الخوف هنا يقين فأن مخففة من الثقيلة الوجه الثاني أن تكون مخففة من الثقيلة
فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته نحو أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولاً علم أن سيكون وحسبوا أن لا تكون
فتنة فيمن رفع تكون وقوله

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً ... أبشر بطول سلامة يا مربع

وأن هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية أيضاً وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافاً للكوفيين زعموا
أنها لا تعمل شيئاً وشرط اسمها أن يكون ضميراً محذوفاً وربما ثبت كقوله

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني ... طلاقك لم أبخل وأنت صديق

وهو مختص بالضرورة على الأصح وشرط خبرها أن يكون جملة ولا يجوز إفراده إلا إذا ذكر الاسم فيجوز الأمران
وقد اجتمعا في قوله

بأنك ربيع وغيث مريع ... وأنك هناك تكون الثمالا

الثالث أن تكون مفسرة بمنزلة أي نحو فأوحينا إليه أن اصنع الفلك ونودوا أن تلكم الجنة ويحتمل
المصدرية بأن يقدر قبلها حرف الجر وعن الكوفيين إنكار أن التفسيرية البتة وهو عندي متجه ولها عند مثبتيها شروط
أحدها أن تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم أن الحمد لله والثاني أن يتأخر عنها جملة
فلا يجوز ذكرت عسجداً أن ذهباً بل يجب الإتيان بأي أو ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا
والاسمية نحو كتبت إليه أن ما أنت وهذا والثالث أن يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر
ومنه وانطلق الملأ منهم أن امشوا إذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام
كما أنه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري أن التي في قوله
أن اتخذي من الجبال بيوتاً مفسرة ورده أبو عبد الله الرازي بأن قبله وأوحى ربك إلى النحل والوحي هنا إلهام
باتفاق وليس في الإلهام معنى القول قال وإنما هي مصدرية أي باتخاذ الجبال بيوتاً والرابع

ان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول فلا يقال قلت له أن افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور انها قد تكون مفسرة
بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به أن اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول
على تأويله بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط
ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الآية ان تكون مفسرة لامرتني لانه لا يصح ان يكون
اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح ان يكون تفسيرا لامره لان المفسر عين تفسيره ولا ان تكون مصدرية
وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما اما الاول فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت
في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا عن
هذه النكتة وممن نص عليها من المتأخرين ابو محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك واما الثاني
فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز
وقد فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع ويصح ان يقدر بدلا من الهاء في به ووهم الزمخشري
فمنع ذلك توهما منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا
فلا مانع والآية ... ان الذي لو قلت كتبت اليه ان افعل كان ...
مسألة اذا ولي ان الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا تفعل جاز رفعه
على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية
فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب والوجه الرابع ان تكون زائدة
ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا والثاني

ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم
او متروكا كقوله اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق هذا قول سيبويه
وغيره وفي مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم والثالث وهو نادر ان تقع
بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم
في رواية من جر الظبية والرابع بعد اذا كقوله فامهله حتى اذا ان كانه معاطي يد في لجة الماء غامر
وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه
وما لنا ألا نتوكل على الله وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا
كذا وانما لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان وعلى الاسم وهو ظبية
في الابيات السابقة بخلاف حروف الجر الزائدة فانها كالحروف المعدية في الاختصاص بالاسم فلذلك عملت فيه مسألة
والمعنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال ابن جني وزعم الزمخشري انه ينجر مع التوكيد معنى آخر فقال في
قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابرهيم في قوله ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى
تنبيها وتاكيدا على ان الاساءة كانت تعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة ابرهيم اذ ليس الجواب فيها كالاول
وقال الشلوبين لما كانت ان للسبب في جئت ان تعطي افادت هنا ان الاساءة كانت لاجل المجيء
وتعقبه وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعد الواو وهو السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه
كبراء النحويين وقد وقع في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه ان صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا
احدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احس بمجيئهم فاجأته
المساءة من غير ريث انتهى والريث البطء ولعل كلامه يعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه

ولا كلام هي الت تكلم النحويين الطب فهم عل ان الزايد يوكد معنى جريه لتاكيده ولما تفيد ووقوع العـ
الاخر عقب الاول وترتبه عليه كحرف الزايد يوكد ذلك وكذلك معنى كلام الشلوبين ثم التعد
لحق ان الفعل بلا جاط بعد الشرط والصواب لانه كما قال الزمخشري منبسـ ووقـ
ان يكون ان رابعة اخرها الشرطية كامن المكسورة والبه ذهب الكوفيون ورجحه عندي امر
احدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق وقد يرى ذلك وجهين بلا هو لا يعتذر تضا
بعدها ولاي مكسي شان فقد ان صدوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقدم ابد لوبالو
قوله انقضب ان اذنا قتيبة حزت ه الشـ ابن جمج الكابعدها كثير الكقولـ
ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع
الثالث غلطهم على ان المكسورة في قوله اما اقت وما انت من كلان الله بلا ما تاتزهانا
الرواية بكسر ان الاولى وفتح الثانية المعنى الذي كان المكسورة ايضا قاله بعضهم في ان يعيد
لعدفهما وقيل المعنى وانتم وقيل المعنى واتومنوا ان يوتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة القوا
اعتراض الثالث منها اذ كانعلا عن بعضهم في ان المكسورة وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا ان
جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا وقولـه انقضب ان اذنا قتيبة حزت
والصواب انها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة والسابع ان يكون بمعنى
قيل في يبين الله لكم ان تضلوا وقوله من لنتم من الاصلت فحلت القرى ان تشتمون
والصواب انها مصدرية والاصل كراهة ان تضلوا ومخافة ان تشتموـ

ومن قول

وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام قبل ان ولا بعدها وفيه
تعسف ان المكسورة المشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف
توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما في لغة كقوله
اذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا
وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية
وان الخبر محذوف اي تلقاهم اسدا والحديث على ان القعر مصدر
قعرت البير اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اي ان بلوغ قعرها
يكون في سبعين عاما وقد يرتفع بعدها المبتدا فيكون اسمها ضمير
شان محذوفا كقوله عليه الصلوة والسلام ان من اشد الناس عذابا
يوم القيمة المصورون الاصل انه الشان كما قال
ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء
وانما لم تجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له
الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخرج الكسائي الحديث على زيادة من
في اسم ان ياباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب
والمجرور معرفة والمعنى ايضا ياباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر

الناس وتخفف فتعمل قليلاً وتهمل كثيراً وعن الكوفيين انها لا تخفف
وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فإنْ نافيه واللام بمعنى الّا ويردّه ان
منهم من يعملها مع التخفيف حكي سيبويه انْ عمراً لمنطلق وقرأ
الحرميان وابو بكر وانْ كلاً لما ليوفينّهم الثاني ان تكون حرف جواب
بمعنى نعم خلافاً لابي عبيدة استدل المثبتون بقوله

ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إنّه

وردّ بانا لا نسلّم ان الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر
محذوف اي انه كذلك والجيّد الاستدلال بقول ابن الزبير
لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك انّ وراكبها
اي نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد
انه حمل علي ذلك قراءة من قرأ انّ هذان لساحران واعترض بامرين احدهما
ان مجيء انّ بمعني نعم شاذ حتي قيل انه لم يثبت والثاني ان اللام لا تدخل
في خبر المبتدا واجيب عن هذا بانها لام زايدة وليست للابتداء
او بانها داخلة علي مبتدا محذوف اي لهما ساحران او بانها دخلت
بعد ان هذه لشبهها بانّ المؤكدة لفظا كما قال

ورجّ الفتي للخير ما انْ رايته علي السن خيراً لا يزال يزيد
فزاد انْ بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافيه ويضعف الاول
ان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر والثاني ان الجمع بين لام التوكيد
وحذف المبتدا كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا
ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف وقيل هذان
اسمها ثم اختلف فقيل جا علي لغة بلحارث بن كعب في اجرا المثني بالالف دايما كقوله
قد بلغا في المجد غايتاها
واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل
هذان مبني لدلالته علي معني الاشارة وان قول الاكثرين هذين جرا
ونصبا ليس اعرابا ايضا واختاره ابن الحاجب قلت وعلي هذا فقراءة
هذان اقيس اذ الاصل في المبني ان لا تختلف صيغه مع ان فيها مناسبة
لالف ساحران وعكسه اليا في احدي ابنتيّ هاتين فهي هنا ارجح لمناسبة ياء ابنتي
وقيل لما اجتمعت الف هذا والف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط
الف التثنيه فلم يقبل الف هذا التغيير تنبيه تاتي انّ فعلاً ماضيا
مسنداً لجماعة المونث من الاين وهو التعب يقول النسا انّ اي تعبن
او من انَ بمعني قرب او من الانين وعلي الاخير علي ان يكون مبنيا للمفعول

مسند الخبر هو علي اسم

وان يكون على لغة من قال في رُدّ وحُبّ رِدّ وحِبّ بالكسر تشبيها له بقيل
وبيع وفعل امرٍ للواحد من الانين او للجماعة الاناث من الأين بمعنى قَرُبَ او للواحدة
مؤكدا بالنون ~~او ان يكون على لغة من قال وعلى تقدير اسناد للمونث مؤكدا بالنون~~ كقوله
انّ هندُ المليحةُ الحسناءْ ⁕ وقد ترد مركبة من ان النافية وانا كقول بعضهم
انّ قايمٌ والاصل انْ انا قايم فنقلوا حركة الهمزة ثم اسقطوا الهمزة ثم ادغموا
كما فعل في لكنّا هو الله ربي اي لكن انا وسمع ان قايما على اعمال ان النافية عمل
ما الحجازية فالاقسام اذًا عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجوابية تنبيه
في الصحاح الاين الاعياء قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه
انتهى يعني قول ابي زيد يسقط بعض الاقسام أنّ المفتوحة المشددة
على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح
انها فرع عن انّ المكسورة ومن هنا صحّ للزمخشري ان يدعي ان انما بالفتح
تفيد الحصر كانما وقد اجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى اليّ انما الهكم
اله واحد وقول ابي حيان هذا شيء انفرد به ولا نعرف القول بذلك الا
في انما بالكسر مردودٌ بما ذكرت وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها
انه لم يوح اليه غير التوحيد مردودٌ ايضا بانه حصرٌ مقيدٌ اذ الخطاب

مع المشركين فالمعنى ما اوحي اليّ في امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك
والاثبات الذي تقول هو في نحو وما محمدٌ الا رسولٌ والاصح ايضا انها موصول حرفي
مؤول مع معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به
من لفظه فتقدير بلغني انك منطلق او انك تنطلق بلغني الانطلاق ومنه بلغني
انك في الدار التقدير استقرارك في الدار لان الخبر بالحقيقة هو المحذوف
من استقر او مستقرٌ وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيدٌ
تقديره بلغني كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ
الكون تقول هذا زيدٌ وان شئت هذا كائن زيدا ومعناهما واحدٌ وزعم
السهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع
الفعل المتصرف وانّ المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه
ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا
يشعر بالمصدر انتهى وتخفف ان بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي
تقدم شرحه في ان الخفيفة الثاني ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم
ايت السوق انك تشتري لنا شيا وقراءة من قرا وما يشعركم انها اذا جاءت
لا يؤمنون ⁕ أمْ على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهي منحصرة

في نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وكقول زهير

وما ادري وسوف اخال ادري ◦ اقوم آل حصن ام نساء

او تتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما عن الآخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وتلك تستحقه لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين ويكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله

ولست ابالي بعد فقدي مالكا ◦ اموتي ناء ام هو الآن واقع

ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو أانتم اشد خلقا ام السماء وبين جملتين ليستا في تاويل المفردين ويكونان ايضا فعليتين كقوله

فقمت للطيف مرتاعا وارّقني ◦ فقلت اهي سرت ام عادني حلم

وذلك على الارجح في هي من انها فاعل لمحذوف يفسره سرت واسميتين كقوله

لعمرك ما ادري وان كنت داريا ◦ شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر

الاصل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في آخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري اي النسبتين هو الصحيح وبين المختلفتين نحو أانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك ايضا على الارجح من كون انتم فاعلا مسألة ام التي تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل أزيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد او قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة

تقول عجوز مدرجي متروحا ◦ على بابها من عند اهلي وغاديا

أذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة ◦ اراك لها بالبصرة العام ثاويا

فقلت لها لا ان اهلي جيرة ◦ لاكثبة الدهنا جميعا وماليا

وما كنت مذ ابصرتني في خصومة ◦ اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا

قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل ردا لما توهمته من وقوع احد الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان

ردّ ما لم يلفظ به انما يكون بالكلام التام ولهذا قال ان اهلي حيرة البيت
وما كنت ملا بصرتي البيت مسألة اذا عطفت بعد الهمزة باو
فان كانت همزة التسوية لم تجز وان كانت همزة الاستفهام جاز وكان
الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل أزيد عندك أو عمرو فالمعنى أحدهما
عندك ام لا وان اجبت بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال الحسن
او الحسين افضل ام ابن الحنفية فتعطف الاول باو والثاني بام وتجاب
بالتعيين مسألة سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي
دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها
تقديره ام غيّ كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله
تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدأ بانا
خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه وانما المعطوف
جملة انا و وجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان الاصل ام تبصرون
ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له
انت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فلم تقولون
أتفعل هذا ام لا والاصل أم لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد

العاطف

العاطف واحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك
الجمل فكأن الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري
حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء الثاني ان يكون منقطعة
وهي ثلاثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه
من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو
ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك
للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة
باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات
والنور ومعنى ام المنقطعة التي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له
مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول
هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء
اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية فلان
المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء ومن الثاني ام له البنات تقديره بل
أله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث
قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل أهي شاء ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين

ان

انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات والنور ونحو اماذا كنتم تعملون ام من هذا الذي هو جند لكم وقوله

ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن

العلوق بفتح العين الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطوا قلبه على ضده وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع رئمان فرد عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض بدلا من الهاء ونظير هذه الحكاية ان تغلبا كان ياتي الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروي بيت قوله

ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي

فقال تغلب المغلي تقول هذا انما اصير اليك لهذه المقطعات والخرافات يروى بالرفع على الاستيناف وبالخفض على

الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدا في انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة الى تقدير مبتدا وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا بل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاء بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر لشاء ناصب اي ام ارى شاء فنبيه قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبي

احاد ام سداس في احاد ليبلتنا المنوطة بالتناد

فان قدرت همزة متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك اواحدة هي ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله

أيا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف

وعلى هذا تكون قد حذفت الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتداء وهو ليبلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام

مع سداسَ اذ شرط الهمزة المعادله لام ان يليها احد الامرين المطلوب
تعيين احدهما ويلي ام المعادل الاخر ليفهم السامع من اول الامر
الشي المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدا ازيد قايم
ام عمرو وان شيت ازيد ام عمرو قايم واذا استفهمت عن تعيين الخبر
اقايم زيد ام قاعد وان شيت اقايم ام قاعد زيد وان قدر انها منقطعة
فالمعني انه اخبر عن ليلتها بانها ليلة واحدة ثم نظر الي طولها فشك فاضرب
واستفهم وعلي هذه فلا همزة مقدرة ويكون تقديم احاد ليس علي الوجوب
اذا الكلام خبر والظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الي
تقدير مبتدا يكون سداسٌ خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند
الجمهور في انها لابل ام شاء ومن الاعتراض بجملة ام هي سداس بين
الخبر وهو احاد والمبتدا وهو ليلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة
بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فايدة فيه ولكن تعارضه الاول بانه يلزم
في الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدا
واعلم ان البيت اشتمل علي لحن باستعمال احاد وسداس بمعني واحد
وستة وانما هما بمعني واحد واحد وستة ستة واستعمل سداس

والكثير هم بابها وتختص العدد للعدول بما دون الخمسة وتصغير
ليلة علي لييلة وانما صغرتها العرب لييلية بزيادة الياء علي غير
قياس حتي قيل انها مبنية علي ليلاة في نحو قول الشاعر
في كل يوم وكل ليلاه ... الثالث ان تتبع رايت ذكره ابو زيد في قوله
تعالي افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة
ظاهرة في قول ساعدة بن جوية
ياليت شعري ولا منجا من الهرم ... ام هل علي العيش بعد الشيب من ندم
الرابع ان تكون للتعريف نقلت عن طي وحمير وانشد واه
ذاك خليلي وذو يواصلني ... يرمي ورايي بامسهم وامسلمه ... وفي
الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن تولب
عنه وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسما التي لا تدغم لام التعريف في
اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكي لنا بعض طلبة اليمن
انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم
لا لجميعهم الا تري الي البيت السابق وانها في الحديث علي النوعين
أل علي ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعني الذي وفروعه

وهي الداخلة على اسما الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة ولغير ذلك

وقيل هي في الجميع حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل

منهما ثلثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو

كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح

في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري ونحو اشتريت فرسا ثم بعت

الفرس وعبرة هذه أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا

ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا

قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسما الاشارة نحو جاني هذا

الرجل او اي في الندا نحو يا ايها الرجل او اذا الفجائية نحو خرجت فاذا

الاسد او في اسم الزمن الحاضر نحو الان انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم

رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكره ولان التي بعد

اذا ليست لتعريف شي حاضر حالة التكلم فلا يشبه ما الكلام فيه ولان

الصحيح في الداخلة على الان انها زايدة لانها لازمة ولا تعرف ان التي

للتعريف وردت لازمة بخلاف الزايدة ومثال الجيد للمسالة قوله تعالى

اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل

حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين

امنوا او لاستغراق خصايص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل

علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب والتعريف الماهية وهي

التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الما كل شي حي وقولك والله

لا اتزوج النسا ولا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما والفرق

بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق

وذلك ان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن

واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد الوجه الثالث

ان تكون زايدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كالتي في الاسماء

الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط

مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموال

او لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة

والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة

في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله

كحارث وعباس وضحاك فتقول فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف

هذا النوع على السماع الا انه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف واحمد
والثانيه نوعان واقعة في الشعر وواقعة في شذوذ من النثر
فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله
باعد ام العمرو من اسيرها حراس ابواب على قصورها وقوله
رايت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله
فاما الداخلة على الوليد في البيت فللمح الاصل وقيل ال في اليزيد والعمرو
للتعريف وانهما نكرا ثم ادخل عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله
علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم واختلف في الداخلة على بنات اوبر
في قوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
فقيل زايدة للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع من الكماة ثم جمع على
بنات اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس
لانه لما لا يعقل ورده السخاوي بانها لو كانت زايدة لكان وجودها
كالعدم وكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه
لان ال تقتضي ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زايدة لانه قد امن
فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن وحبيب

واحمر وقيل للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون وال فيه مثلها في قوله
وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم تستطع صولة البزل القناعيس
قاله المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف والثانيه
كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاوا الجما الغفير وقراة بعضهم
ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح اليا لان الحال واجبة التنكير فان قدر
الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري
لم يحتج الى دعوى زيادة ال تنبيه كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي
يوسف يساله عن قول القايل
فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن وان تخرقي يا هند فالخرق اشام
فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلاث ومن يخرق اعق واظلم
فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت
هذه المسالة نحوية فقهية ولا امن الخطا ان قلت فيها برايي فاتيت
الكسايي وهو في فراشه فسالته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لانه قال
انت طالق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لان
معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتب بذلك الى الرشيد

وارسل اليه بجوابه فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا واقول
ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة
اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو
الرجل المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول
اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ولا تكون للجنس الحقيقي لئلا
يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس
كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة وثلاث فعلى العهدية يقع الثلاث
وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائي وأما النصب فلانه محتمل لان
يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضي وقوع الثلاث اذ المعنى فانت
طالق ثلاثا ثم اعترض بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير
المستتر في عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الطلاق الثلاث لان المعنى
والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا
اللفظ وأما الذي اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلاث لقوله بعد
فبيني بها أن كنت غير رفيقة وما لامرئ بعد الثلاث مقدم **مسألة**
أما بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا ويكثر قبل القسم كقوله

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر
وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف
وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت إن بعدها كسرت
كما تكسر بعد الا الاستفتاحية والثاني ان تكون بمعنى حقا او احقا على
خلاف في ذلك سياتي وهي التي تفتح ان بعدها كما تفتح بعد حقا وهي حرف
عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها كلاما تركب من حرف واسم
كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال اخرون هي
كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء ذلك الشيء حق فالمعنى احقا
وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك
في نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو
الصحيح بدليل قوله افي الحق اني مغرم بك هائم فادخل عليها في وان
وصلتها مبتدأ والظرف خبر وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان
وصلتها فاعل وزاد المالقي لأما معنى ثالثا وهو ان تكون حرف عرض بمنزلة
لولا فتختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى في ذلك ان الهمزة
للاستفهام التقريري مثلها في الم والا وان ما نافية وقد تحذف همزة

الهمزة كقوله

ماتري الدهر قد اباد معدا . واباد السراة من عدنان

اما بالفتح والتشديد فقد تبدل ميمها الاولى يا استثقالا للتضعيف كقول
عمر بن ابي ربيعة رات رجلا ايما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر
وهي اما شرط تقبل ليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق
من ربهم واما الذين كفروا الاية ولو كانت الفا للعطف لم تدخل على الخبر
اذ لا يعطف الخبر على مبتدا ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح
ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغني عنها
في قوله فاما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان
من يفعل الحسنات الله يشكرها فان قلت فقد حذفت في التنزيل في
قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم
اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب
شي يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف
ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم
بعض المتاخرين انه فاء جواب اما لا تحذف في غير الضرورة اصلا
وان الجواب في الاية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف

القول

القول وانتقلت الفاء للمقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال في اية الجاثية واما الذين
كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم الاية قال اصله فيقال لهم الم تكن اياتي ثم حذف القول
وتاخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم في اية البقرة
ومن ذلك اما السفينة فكانت لمساكين واما الجدار واما الغلام الايات وقد يترك
تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الاخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم
فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا
فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي واما
الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله اي واما
غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم
يقولون امنا به كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان
بهما واجب وكانه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الاية فاما المفتوحة
نظير قولك في اما المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسياتي
ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه

فى اية البقرة السابقة فتأملها وقد تأتى لغير تفصيل اصلاً نحو اما زيد فمنطلق واما
التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشرى فانه قال فائدة اما
فى الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك
وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد
فذاهب ولذلك قال سيبويه فى تفسيره مهما يكن من شئ فزيد ذاهب وهذا
التفسير مُدِلٌّ بفائدتين بيان كونه توكيدا وانه فى معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما
وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها المبتدأ كالايات السابقة والثانى الخبر
نحو اما فى الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث جملة شرط
نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات والرابع اسم منصوب لفظا
او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الايات والخامس اسم كذلك معمول
لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم واما ثمود
فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة
عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلى الفعل واما نحو زيد كان يفعل ففى كان ضمير
فاصل فى التقدير واما ليس خلق الله مثله ففى ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشان
والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف

ولهذا

ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول
لاما لما فيها من معنى الفعل الذى نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فانى
ذاهب واما فى الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد ان لان خبر ان
لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازنى والجمهور وخالفهم
المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه فى
بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل
اما او كونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فانى ضارب لم يجز ان يكون
العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور ولان اما لا تنصب المفعول
ومعمول خبر ان لا يتقدم عليها واجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير
اعمال الخبر تنبيهان الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب
واما قريشا فانا افضلها وفيه عندى دليل على امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما
يكن من شئ بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت
وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول
مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا او حال ان كان
منكرا والثانى ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف فى المفعول به والثالث

انه يجوز اما زيدًا فاني اكرم على تقدير العمل المحذوف التنبيه الثاني ليس من اقسام اما
التي في قوله تعالى اَمّاذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر ه ه ه
ه ابا خراشة اما انت ذا نفر ه فان قومي لم تأكلهم الضبع ه بل هي
فيهما كلمتان فالتي في الاية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم
في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما المزيدة والاصل لان كنت
فحذف الجار وكان للاختصار وانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجئ بما عوضًا
من كان وادغمت النون في الميم للتقارب اِمّا المكسورة المشددة قد تفتح

اِمّا المكسورة

همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياءً وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف
ما كقوله ه سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ ه وَاِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدِمَا ه اي
اِمّا مِنْ صَيِّفٍ واِمّا مِنْ خَرِيفٍ وقال المبرد والاصمعي اِنْ في هذا البيت شرطية
والفاء فاء الجواب والمعنى واِنْ سَقَتْهُ مِنْ خَرِيفٍ فلن يعدم الرّي وليس بشئ
لان المراد وصف هذا الوعل بالرّي على كل حالٍ ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة
اِنْ في البيت زائدة واِمّا عاطفة عند اكثرهم يعني اِمّا الثانية في نحو قولك جاءني
اِمّا زيدٌ واِمّا عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة
كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبًا الواو العاطفة ومن غير الغالب

قوله

قوله ه يا ليتما اُمّنا شالت نعامتها ه اَيْمَا الى جنّةٍ اَيْمَا الى نارٍ ه
وفيه شاهدٌ ثانٍ وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور
الاجماع على ان اِمّا الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها في باب
العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان اِمّا عطفت الاسم على الاسم
والواو عطفت اِمّا على اِمّا وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف ان اِمّا
الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام اِمّا زيدٌ واِمّا عمرٌو
وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا رأوا ما يوعدون
اِمّا العذاب واِمّا الساعة فان ما بعد الاولى بدل مما قبله ولِاِمّا خمسة معانٍ
احدها الشك نحو جاءني اِمّا زيد واِمّا عمرو اذا لم يعلم الجائي منهما والثاني الابهام
نحو وآخرون مرجون لامر الله اِمّا يعذبهم واِمّا يتوب والثالثة التخيير نحو اِمّا
ان تعذب واِمّا ان تتخذ فيهم حسنًا اِمّا ان تلقي واِمّا ان تكون اول من القى
ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اِمّا يعذبهم واِمّا يتوب عليهم والرابع الاباحة
نحو تعلّم اِمّا فقهًا واِمّا نحوًا وجالس اِمّا الحسن واِمّا ابن سيرين ونازع
في ثبوت هذا المعنى لِاِمّا جماعة مع اثباتهم اياه لِاَو والخامس التفصيل
نحو اِمّا شاكرًا واِمّا كفورًا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة واجاز

الكوفيون كون اما هذه هى ان الشرطية وما الزائدة قاله مكى ولا
يجيز البصريون ان يلى الاسم اداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره مثل
وان امرأة خافت ورد عليه ابن الشجرى بان المضمر هنا كان فهو بمنزلة
قوله ،، قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا ،، وهذه المعانى لاو كما سيأتى
الا ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جئ بها لاجله من شك وغيره
ولذلك وجب تكرارها فى غير نذور واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك
او غيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغنى عنها نحو اما ان
تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدى ،، فاما ان تكون اخى بصدق ،،
فاعرف منك غثى من سمينى ،، والا فاطرحنى واتخذنى ،، عدوا اتقيك وتتقينى
وقد يستغنى عن الاول لفظا كقوله ،، سقته الرواعد من صيف البيت
وقد تقدم وقوله ،، تلم بدار قد تقادم عهدها ،، واما باموات
الم خيالها ،، اى اما بدار واما بغيرها يقيسه فيجيز زيد يقوم واما يقعد
كما يجوز او يقعد تنبيه ليس من اقسام اما التى فى قوله تعالى
فاما ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما الزائدة او حرف
عطف ذكر له المتأخرون معانى انتهت الى عشرة احدها الشك

نحو لبثنا يوما او بعض يوم الثانى الابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال
مبين الشاهد فى او الاولى وقول الشاعر نحن او انتم الاولى الفوا ،،
الحق فبعدا للمبطلين وسحقا ،، والثالث التخيير وهى الواقعة بعد الطلب
وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او اختها وخذ من مالى درهما
او دينارا فان قلت قد مثل العلما بآيتى الكفارة والفدية للتخيير مع
امكان الجمع قلت لا يجوز الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير الاتى
كل منهما كفارة ولا الصيام والصدقة والنسك اللاتى كل منهن
فدية بل تقع واحدة منهن كفارة او فدية والباقى قربة مستقلة
خارجة عن ذلك والرابع الاباحة وهى الواقعة بعد الطلب
وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلما او الزهاد وتعلم الفقه او النحو
واذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم اثما او كفورا
اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما فعله فهو احدهما وتلخيصه انها تدخل
للنهى عما كان مباحا وكذا حكم النهى الداخل على التخيير وفاقا للسيرافى
وذكر ابن مالك ان اكثر ورود او للاباحة فى التشبيه نحو فهى
كالحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى

فلم يخصّها بالمسبوقة بالطلب الخامس الجمع المطلق كالواو وقاله الكوفيون والاخفش
والجرمى واحتجّوا بقول توبه ؛ وقد زعمت ليلى بانّى فاجرٌ ؛ لنفسى
تُقاها او عليها فجورها ؛ وقيل أوْ فيه للابهام وقول جرير ٥
جاء الخلافة او كانت له قدرًا ؛ كما أتى ربّه موسى على قدرٍ ؛ والذى
رأيته فى ديوان جرير اذ كانت وقوله ؛ وكان سيّان أنْ لا يسرحوا
نعمًا ؛ او يسرحوه بها واغبرّت السّوح ؛ اى وكان الشّان ان لا يرعوا
الابل وان يرعوها سيّان لوجود القحط وانّما قدّرنا كان شانيه لئلّا
يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الرّاجز ٥٥
انّ بها اكتلَ اوْ رزامًا ؛ خُوَيْرِبَيْنِ ينقفان الهاما ؛ اذ لم يقل خُوَيْرِبًا كما تقول
زيدا او عمرو لصّ ولا تقول لصّان واجاب الخليل عن هذا بانّ خُوَيْرِبَيْنِ
بتقدير اشتم لا نعت تابع وقول النّابغة ؛ قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ؛
الى حمامتنا او نصفه فقد ؛ فحسّبوه فالفوه كما ذكرت ؛ تسعًا
وتسعين لم ينقص ولم يزد ؛ ويقوّيه انّه يروى ونصفه ؛ وقوله
قوم اذا سمعوا الصّريخ رأيتهم ؛ من بين ملجم مهره او سافع ؛ ومن الغريب
انّ جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجئ اوْ بمعنى الواو ثمّ ذكروا انّها تجئ بمعنى

ولا نحو ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم وهذه هى تلك بعينها
وانّما جاءت لا توكيدًا للنّفى السّابق ومانعه من توهّم تعليق النّفى بالمجموع
لا بكلّ واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللّفظ وهو الاجماع ونظيره
قولك لا تحلّ لك الزّنا والسّرقة لو تركت فى التّقديم لم يضرّ ذلك وزعم
ابن مالك ايضًا انّ اوْ الّذى للاباحة حال فى محلّ الواو وهذا ايضًا مردود ٥
لانّه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المأمور مجالستهما ولم يخرج المأمور
عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف من كلام النّحويّين ولكن ذكر
الزّمخشرىّ عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة
انّ الواو تأتى للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانّه انّما جئ بالفذلكة
دفعًا لتوهّم ارادة الاباحة فى فصيام ثلثة ايّام فى الحجّ وسبعة اذا رجعتم
وقلّده فى ذلك صاحب الايضاح البيانى ولا تعرف هذه المقالة لنحوىّ السّادس
الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدّم نفى او نهى واعادة
العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور
ويؤيّده انّه قال فى ولا تطع منهم اثمًا او كفورًا ولو قلت او لا تطع كفورًا
انقلب المعنى يعنى انّه يصير اضرابًا عن النّهى الاوّل ونهيًا عن الثّانى فقط

وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان تأتي للاضراب مطلقا احتجاجا
بقول جرير ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم احص عدتهم الا بعدادي
كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادي
وقراءة ابي السمال اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو
واختلف في وارسلنا الى مائة الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون
هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو
وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اي اذا راهم الرائي تخير بين ان
يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي ثبوته
عنه نظر ولا يصح التخيير بين الشيئين الواقع احدهما وقيل هي للشك مصروفا
الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى الواو مقولة
في وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة
والتاسع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومته
وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تأتي للتفريق
المجرد من الشك والابهام والتخيير فاما هذه الثلاثة فان مع كل منها
تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا او قالوا كونوا هودا

او نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم
اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم
ومن مجيئه باو قوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح
اشرعت او سلاسل انتهى ومجئ الواو في التقسيم اكثر لا يقتضي
ان او لا تأتي له بل اثباته الاكثرية للواو يقتضي الثبوت لاو بقلة
وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى
لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ وغيره
عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا
كونوا هودا او نصارى وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود
كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم مجنون فاو فيهما
لتفصيل الاجمال في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الاية الاولى انها حذف
منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود
كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فقام هودا او
نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى الثامن
ان تكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان

كقوله ٭ لاقتلنه او يسلم ٭ وقوله ٭ وكنت اذا غمزت قناة قوم
كسرت كعوبها او تستقيما ٭ وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة
ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا
على المحسنين ٭ وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن
فريضة فنصف ما فرضتم فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما
بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور
النساء ان طلقتموهن فى مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا
انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون
الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفى الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان
المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن الآية
وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت
الممسوسات والمفروض لهن مستويات فى الذكر واذا قدرت او بمعنى الا
خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات فى الذكر واجاب ابن الحاجب
عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد
منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة فى سياق النفى الصريح بخلاف الاول

فانه

فانه لا ينفى الا احدهما واجاب بعضهم عن الثانى بان ذكر المفروض لهن
انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا فى الجملة وقيل او
بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت فى رجل انصارى طلق
امرأته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول آخر سيأتى والتاسع
ان تكون بمعنى الى وهذه كالتى قبلها فى انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة
نحو لالزمنك او تقضينى حقى وقوله ٭ لاستسهلن الصعب او ادرك
المنى ٭ ومن قال فى او تفرضوا انه منصوب جوز هذا المعنى فيه ويكون
غاية لنفى الجناح لا لنفى المسيس وقيل او بمعنى الواو والعاشر التقريب
نحو ما ادرى اسلم او ودع قاله الحريرى وغيره والحادى عشر الشرطية
نحو لاضربنه عاش او مات اى ان عاش بعد الضرب وان مات ومثله
لاتينك اعطيتنى او حرمتنى قاله ابن الشجرى الثانى عشر التبعيض
نحو وكانوا هودا او نصارى نقله ابن الشجرى عن بعض الكوفيين والذى يظهر
لى انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها
بعض لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد التبعيض
تنبيه التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو

الذي يقوله المتقدمون وقد يخرج الى معنى بل والى معنى الواو وأما بقية المعاني
فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا أن من معاني صيغة أفعل التخيير
والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين
ثم ذكروا أن أو تفيدهما ومثلوه بالمثالين المذكورين لذلك ومن البين
الفساد وهذا المعنى العاشر واو فيه انما هي للشك على زعمهم وانما استفيد
التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد
ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي لمن قال انها تأتي للشرطية
ان يقول وللعطف لانه قدر مكانها وان والحق ان الفعل الذي قبلها على معنى
حرف الشرط كما قدره هذا القائل وأن أو على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه
معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط ألا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة
أوجه أحدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين
نحو ألا انهم هم السفهاء ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون ٥
فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها
التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت
على النفي افادت التحقيق نحو أليس ذلك بقادر وقال الزمخشري

ولكونها

ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة
بنحو ما يتلقى به القسم نحو ألا ان اولياء الله واختها أما من مقدمات
اليمين وطلايعه كقوله ٭ أما والذي لا يعلم الغيب غيره ٭
وقوله ٭ اما والذي ابكى واضحك والذي ٭ أمات واحيى والذي
امره الامر ٭ والثاني التوبيخ والانكار كقوله ٭
٭ ألا طعان ألا فرسان عادية ٭ الا تجشؤكم حول التنانير ٭
وقوله ٭ ألا ارعواء لمن ولت شبيبته ٭ وآذنت بمشيب بعده
هرم ٭ والثالث التمني كقوله ٭ ألا عمر ولى مستطاع رجوعه ٭
فيرأب ما أثأت يد الغفلات ٭ ولهذا نصب يرأب لأنه
جواب تمن مقرون بالفاء والرابع الاستفهام عن النفي كقوله
٭ ألا اصطبار لسلمى ام لها جلد ٭ اذا الاقي الذي لاقاه أمثالي ٭
وفي هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين
وهذه الاقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجمل الاسمية ٭
وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بأنها لا خبر لها لفظا
ولا تقديرا وبأنها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاؤها

ولو تكررت أمّا الاولى فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لاخبر له وأما الاخران
فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه
وعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا او نعتا على المحل
ورجوعه مرفوع به عليهما لما بيّناه والخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب
الشئ ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه
بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم
ومنه عند الخليل قوله ؞ الا رجلا جزاه الله خيرا ؞ يدل على
محصّلة تبيت ؞ والتقدير عنده الا ترونى رجلا هذه صفته فحذف
الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة
التفسير اى الا جزى الله رجلا جزاه والا على هذا للتنبيه وقال يونس
الا للتمنى ونون الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة
فى اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من اضمار غيره
لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصده طلبه
واما قول ابن الحاجب فى تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل
فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفترة وهى اجنبية فمردود بقوله تعالى

إن أمرؤ

إن امرؤ هلك ليس له ولد ثم التفصيل بالجملة لازم وان لم يقدر مفترة
اذ لا يكون صفة لانها انشائية إلّا بالكسر والتشديد على اربعة اوجه
احدها ان تكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا وانتصاب
ما بعدها فى هذه الآية ونحوها بها على الاصح وقيل انتصابه بالفعل
السابق ويردّه صحة قولك القوم اخوتك الا زيدا ونحو ما فعلوه الا
قليل منهم وارتفاع ما بعدها فى هذه الآية ونحوها على انه بدل بعض
من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه فى نحو ما جاءنى احد
الا زيد كما فى اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف لما قبلها لكن ذلك منفى
بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفى وردّ بقولهم ما قام الا زيد وليس شئ
من احرف العطف بل العامل وقد يجاب بانه ليس تاليها فى التقدير اذ الاصل
ما قام احد الا زيد الثانى ان تكون بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها
جمع منكّر او شبهه فمثال الجمع المنكّر نحو لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا فلا يجوز فى الا هذه ان تكون للاستثناء من جهة
المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا
وذلك يقتضى بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسد

اوليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له
فلا يصح الاستثناء منه لو قلت قام رجال الا زيد لم يصح اتفاقا وزعم
المبرد ان الا في الاية للاستثناء وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل
على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها جائز
وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءني
ديار اكرمته ولا لو جاءني من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز
ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان
الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن
الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد بها العوض والبدل
قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسئلة
وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد او عوضا عن
زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الاية مختلف
فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف بانه غير زيد
وفي الاية مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف بانه غير الواحد
وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص
وان خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح

عن هذا لكن النحويون قالوا اذا قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له
بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى حينئذ عشرة
موصوفة بانه غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة
صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة وتتخرج الاية على ذلك اذ المعنى
حينئذ لو كان فيهما آلهة لفسدتا اي ان الفساد يترتب على تقدير تعدد
الاله وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله

أنيخت فالقت بلدة فوق بلدة ٭ قليل بها الاصوات الا بغامها ٭

فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله

ولو كان غيري سليمى الدهر غيره ٭ وقع الحوادث الا الصارم الذكر ٭

فالا الصارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط كون الموصوف
جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد وهو لا يجري لو مجرى
النفي كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين احدهما انه لا يجوز
حذف موصوفها لا يقال جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها
في ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها
والثاني انها لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم الا دانق

لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد
قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما آلهة
الا الله ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن
الحاجب في وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله

وكل اخ مفارقه اخوه ۞ لعمر ابيك الا الفرقدان ۞

والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينت من القاعدة والثالث ان
تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش
والفرا وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين
ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد
سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء
المنقطع الرابع ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني حملا عليه
قوله ذو الرمة

حراجيج ما تنفك الا مناخة ۞ على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا ۞

وابن مالك وحمل عليه قوله ۞ ارى الدهر الا منجنونا باهله ۞
وانما المحفوظ وما الدهر ۞ ثم ان ثبت روايته فيتخرج على ان ارى
جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك

الاستثناء المفرغ

الاستثناء المفرغ واما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان
الرواية الا بالتنوين اي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب
او ما يخلص منه ففيها نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على
الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد
الا راكبا **تنبيه** ليس من اقسام الا التي في نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه
كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك على امامته ذكرها
في شرح التسهيل من اقسام الا **الا** بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص
بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض فاما قوله ۞ ونبئت ليلى
ارسلت بشفاعة ۞ الي فهلا نفس ليلى شفيعها ۞ فالتقدير فهلا كان هو اي
الشان وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس
وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي شفيعها **تنبيه** ليس من اقسام الا التي في قوله
تعالى وانه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علي بل هذه كلمتان ان الناصبة
ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهي
بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى الطلب بقرينة واتوني
ومثلها ان لا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة ليس غير
ولا فيها محتملة للنفي فتكون الا بدلا من اعمالهم او خبر المحذوف اي اعمالهم
ان لا يسجدوا وللزيادة فتكون الا مخفوضة بدلا من السبيل ومختلف فيها
او مخفوضة هي ام منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون

الى حرف جر له ثمانية معان احدها انتهاء الغاية الزمانية نحو اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت القران من اوله الى اخره او على خروجه نحو اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد والثاني المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى اخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل الذود من الثلاثة الى العشرة والمعنى اذا جمع القليل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال والثالث التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي والرابع مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منته اليك ويقولون احمد اليك الله سبحانه اي انهي حمده اليك والخامس موافقة في ذكره جماعة في قوله

فلا تتركني بالوعيد كانني ٭ الى الناس مطلي به القار اجرب ٭

قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيمة وتاول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة السادس الابتداء بها كقوله ٭ تقول وقد عاليت بالكور فوقها ٭ ايسقى فلا يروى الي ابن احمرا ٭ اي مني السابع موافقة عند كقوله

٭ ام لا سبيل الى الشباب وذكره ٭ اشهى الي من الرحيق السلسل ٭

الثامن التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم افئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل او على ان الاصل تهوي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية

ناصاة

ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل اي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام وا ذا قيل اي والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما اي بالفتح والسكون حرف لنداء القريب او البعيد او المتوسط على خلاف في ذلك قال

الم تسمعي اي عبد في رونق الضحى ٭ بكاء حمامات لهن هدير

وفي الحديث اي رب وقد تمد الفها وحرف تفسير تقول عندي عسجد اي ذهب وغضنفر اي اسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحب المستوفي والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله

وترمينني بالطرف اي انت مذنب ٭ وتقلينني لكن اياك لا اقلي

واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكي الضمير نحو تقول استكتمته الحديث اي سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان اي فتحت التاء فقلت اذا سألته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال

اذا كنيت باي فعلا تفسره ٭ فضم تاءك فيه ضم معترف
وان تكن باذا يوما تفسره ٭ ففتحة التاء امر غير مختلف

ايّ بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم ياتي على خمسة اوجه شرطا نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي واستفهاما نحو ايكم زادته هذه ايمانا فباي حديث بعده يؤمنون وقد يخفف كقوله

تنظرت نصرا والسماكين ايهما ٭ علي من الغيث استهلت مواطره

وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا التقدير لننزعن الذي هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية

حل الضمير

هذا الصدد فإنه يسلّم أنها تعرب إذا أفكيف يقول بنيت إذا أضيفت وإلا كبر أن خرجت من البصرة فلم
أسمع منذ فارقت الخندق إلى مكة أحدا يقول اضرب أيُّهم أفضل بالضم انتهى وزعم هؤلاء أنها في الآية
استفهامية وأنها مبتدأ وأشد خبر ثم اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن
الذين يقال فيهم أيهم أشد وقال يونس الجملة علقت ننزع عن العمل كما في لنعلم أي الحزبين أحصى وقال
الكسائي والأخفش كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة وذلك على قولهما في جواز
زيادة من في الإيجاب وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع أن الضمة إعراب فقدروا متعلق النزع
من كل شيعة وكأنه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر أنه سئل من هذا البعض فقيل هو الذي هو أشد
ثم حذف المبتدآن المكتنفان للموصول وزعم ابن الطراوة أن أيا مقطوع عن الإضافة فلذلك بنيت
وأن هم أشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا بأي وبالإجماع على أنها إذا لم تضف كانت معربة
وزعم ثعلب أن أيا لا تكون موصولة أصلا والرابع أن تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة
نحو زيد رجل أي رجل أي كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله أيَّ رجل والخامس أن تكون وصلة
إلى نداء ما فيه أل نحو يا أيها الرجل وزعم الأخفش أن أيا هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها
وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل ورد بأنه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا [illegible] وهو أن تكون نكرة موصوفة
كمررت بأي معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع تنبيه قول أبي الطيب

أيَّ يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود

ليست فيه أي موصولة لأن الموصولة لا تضاف إلا إلى المعرفة ولا شرطية لأن المعنى حينئذ
إن سررتني يوما بوصال أمنتني ثلاثة أيام من صدود وهذا عكس المعنى المراد وإنما هي للاستفهام
الذي يراد به النفي كقولك لمن ادعى أنه أكرمك أي يوم أكرمتني والمعنى ما سررتني يوما بوصال إلا روعتني

ثلاثة بصدود والجملة الثانية جواب في موضع جر صفة لوصال على حذف الفاء أي لم ترعني بعده ومفعول
[illegible] في قوله [illegible] يعني الآية أو ناصب [illegible] سررتني والمعنى أي يوم سررتني
والرابع أن [illegible] مثلها في طبتم فادخلوها [illegible] أو احتمال الفعل أن يكون معطوفا على الأول [illegible] محذوف
فإن قلت وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله [illegible] ومن زعم أنه
الرفع لم يجز عليه إلا كون [illegible] عن ضمير [illegible] انتهى **إذ** على أربعة أوجه أحدها أن تكون اسما للزمن الماضي
ولها أربعة استعمالات أحدها أن تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا والثاني
أن تكون مفعولا به نحو واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولا
به بتقدير اذكر نحو وإذ قال ربك للملائكة وإذ قلنا للملائكة وإذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك إنه ظرف لاذكر
محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الأمر بالذكر في ذلك الوقت مع أن الأمر للاستقبال وذلك الوقت قد
مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث أن تكون بدلا من
المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت فإذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسألونك عن الشهر الحرام قتال
فيه وقوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء يحتمل كون إذ ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها
والرابع أن يكون مضافا إليها اسم زمان نحو يومئذ وحينئذ ونحو قوله تعالى بعد إذ هديتنا وزعم الجمهور
أن إذ لا تقع إلا ظرفا أو مضافا إليها وأنها في نحو واذكروا إذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف أي واذكروا نعمة الله
عليكم إذ كنتم قليلا وفي نحو إذ انتبذت ظرف لمضاف إلى المفعول محذوف أي واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول
التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء والوجه الثاني أن تكون اسما للزمن المستقبل
نحو يومئذ تحدث أخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الآية من باب ونفخ في الصور أعني

من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله
تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى
لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا والثالث
ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي
ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف
بمنزلة لام العلة او ظرف قولان ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به
فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى
الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر
وقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا
اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الاخرة وان في الجماعة الذين ماتوا
قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم والجمهور لا يثبتون ذلك
وقال ابو الفتح راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا
ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم
الله تعالى سواء فكان اليوم ماض انتهى وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما فاذ بدل
من اليوم واذا لم يقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون وصلتها تعليلا والفاعل مستتر
راجع الى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين او الى القرين والرابع ان تكون
للمفاجاة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله
استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير

وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجاة او حرف مؤكد اقوال وعلى
القول بالظرفية فقال ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه
وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة الى
الجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما
قبله وانما عاملهما محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما والمعنى حين انا قائم
حضر جاء زيد وذكر لاذ معنيان آخران احدهما الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه
ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها واذ قال ربك للملائكة والثاني التحقيق كقد وحملت
عليه الآية وليس القولان بشيء مسألة تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية
نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو وقال ربك للملائكة
واذ ابتلى ابراهيم ربه واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو
واذ يرفع ابراهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم الله عليه
وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين
كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالاولى
ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين
وفيهما نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدل منه ثم لا نعرف ان
البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني
اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بان
تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحد اشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب
والظرف يتعلق بوهم الفعل وايسر روائحه وقد يحذف شطرا الجملة فيظن من لا
خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله
هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا

والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل

كانت منازلَ أُلّافٍ عهدتهم اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا ٥

ونحن وذاك مبتدا نحذف خبرهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متآلفون

اذ ذاك كائن ولا يكون اذ خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف

للخبر المقدر واذ الاولى لعهدتهم ودون اما ظرف له او للخبر المقدر او الحال

من اخوانا محذوفة اي متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال

لتاخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ٥ ولا كونه اسم عين

لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذاك التجاور المفهوم من الكلام وقالت

الخنساء كان لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا

من مبتدا موصول لا شرط لان بز عامل في اذ ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله

عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد اليهم محذوف

اي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا يكون اذ خبرا عن الناس

لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدا محذوف الخبر اي كائن وعلى ذلك

فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء

الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة

لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بقوله

نهيتك عن طلابك ام عمرو وانت اذ صحيح ٥

فاجاب بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراءة بعضهم والله يريد

الاخرة اي ثواب الاخرة تنبيه اضيفت اذ الى الجملة الاسمية واحتملت

الظرفية والتعليلية في قول المتنبي ٥

امن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء ٥

وشرحها ان من فعل ماض فهو مفتوح الاخر لا مكسور على انه حرف جر كما توهمه

شخص

شخص ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك والازديار ابلغ من الزيارة كما

ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال بدل من التاء وفي

متعلقة به لا بامن لان المعنى انهم امنوا دائما ان تزورهم في الدجى واذ اما

تعليل او ظرف مبدل من محل في الدجى وضياء مبتدا خبره حيث وابتدئ بالنكرة

لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة لها في

الاصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن للبدل وهي متعلقة بمحذوف

وكان تامة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضياء حاصل في كل موضع

حصلت فيه بدلا من الظلام اذما اداة شرط تجزم فعلين وهي حرف

عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي

وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم اذا على وجهين

احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في

الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه

فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر في اياتنا وهي حرف عند الاخفش ويرجحه

قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها

وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الاول ابن

مالك والثاني ابن عصفور والثالث الزمخشري وزعم ان عاملها فعل

مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج

في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور في خرجت

فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان قدرت انها الخبر

فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هي

حية تسعى فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا

الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج

لان الزمان لا تخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا تخبر به ولا
عنه فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول
خرجت فاذا زيد جالس او جالسًا فالرفع على الخبرية واذا نصبته فالنصب
على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها مكان والا فهو محذوف نعم تجوز ان تقدرها
خبرًا عن الجثة مع قولنا انها زمانية اذا قدرت حذف مضاف كان تقدر
في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد مسئلة قالت العرب
قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا
هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما سأله الكسائي وكان من خبرهما
ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك
يومًا فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفرّا وخلف فساله خلف عن مسئلة فاجاب
فيها فقال له اخطات ثم سأله ثانيه وثالثه وهو يجيبه ويقول له اخطات
فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه الفرا فقال ان في هذا الرجل حدة
وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هولاء ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال
ذلك من وايت او اويت فاجابه فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر
صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسالني او اسالك فقال له سيبويه سل
انت فسأله عن هذا المثال فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وسأله
عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القايم والقايم فقال كل ذلك بالرفع
فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما
رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع
منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا
فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه فامر له يحيى بعشرة الاف درهم فخرج
الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على

ذلك وانهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول
الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مُرهم ان ينطقوا بذلك فان
السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري
اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسئلة

• والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا • اذا عنت فجاة الامر الذي دهما •
• وربما نصبوا بالحال بعد اذا • وربما رفعوا من بعدها ربما •
• فان توالى ضميران اكتسى بهما • وجه الحقيقة من اشكاله غمما •
• لذاك اعيت على الافهام مسئلة • اهدت الى سيبويه الحتف والغمما •
• قد كانت العقرب العوجا احسبها • قدما اشد من الزنبور وقع حما •
• وفي الجواب عليها هل اذا هو هي • او هل اذا هو اياها قد اختصما •
• وخطا ابن زياد وابن حمزة ما • قال فيها ابو بشر وقد ظلما •
• وغاظ عمرا علي في حكومته • يا ليته لم يكن في امرها حكما •
• لغيظ عمرو عليا في حكومته • يا ليته لم يكن في امره حكما •
• وفجع ابن زياد كل منتحب • من اهله اذ غدا منه يفيض دما •
• كفجعة ابن زياد كل منتحب • من اهله اذ غدا منه يفيض دما •
• واصبحت بعده الانفاس باكية • في كل طرس كدمع سح وانسجما •
• وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم • لولا التنافس في الدنيا لما اضما •
• والغبن في العلم اشجى محنة علمت • وابرح الناس شجوا عالم هضما •

وقوله وربما نصبوا البيت اي وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد اذا ع الابتدا
فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما في اخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في اوله
بالتشديد وغمما في اخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفا وغمما في

في اخر الرابع بضمها جمع عمة وابن زياد هو الفرا واسمه يحيي وابن حمزة الكساي
واسمه علي وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والف ظلما للتثنية ان تنبيه
للفاعل وللاطلاق ان نسبه للمفعول وعمرو وعلي الاول سيبويه والكساي
والاخران ابن العاصي وابن ابي طالب رضي الله عنهما وحكما الاول اسم والثاني
فعل او بالعكس وزياد الاول والد الفرا والثاني زياد ابن ابيه وابنه المشار
اليه هو مرجانه المرسل في قتله الحسين رضي الله عنه واما سوال الفرا فجوابه
ان ابون جمع اب وان فعل بفتحتين واصله ابو فاذا بنينا مثله من اوي
اوين واي قلنا اوا كهوي او قلنا واي كهوي ايضا ثم نجمعه بالواو والنون
فيحذف الالف كما تحذف الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فنقول
اوون اووا اوين رفعا واوين واوين جرا ونصبا كما تقول في جمع عصا
وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى علي
سيبويه ولا علي اصاغر الطلبة واما سوال الكساي فجوابه ما قال
سيبويه وهو فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هي بيضا فاذا هي
حية فاما هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحا كالجزم
بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك
وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر
بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورايت فجاز له ان ينصب
المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهي وهذا خطا
لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال
ولانها تحتاج علي زعمه الي فاعل والي مفعول اخر وكان حقها ان تنصب
ما يليها والثاني ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك

ويشهد له قراءة الحسن اياك يعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتاتي فيما
اجازوه من قولك فاذا زيد القايم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا علي انه نعت
مقطوع او حال علي زيادة ال والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها
او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل وانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك
ايضا ونظيره قراءة علي رضي الله عنه لبن اكله الذيب ونحن عصبة بالنصب
اي نوجد عصبة او نري عصبة واما قوله تعالي والذين اتخذوا من دونه
اوليا ما نعبدهم اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنه ان اضمار
القول مستسهل عندهم الرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع
لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف
نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به
النصب الخامس انه منصوب علي الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل
فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ
علي الحال علي سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها علي اضمار مثل
قاله ابن الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير علي
الحال وهو مبني علي اجازة الخليل له صوت صوت الحمار بنعت بر مثل واما سيبويه فقال
هذا قبيح ضعيف ومن ذلك بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الي معرفة
كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض
صفة للنكرة وهذا زهيرا بالنصب علي الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادي سبا وايدي
سبا وانما سكنت اليا مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما في معدي كرب
وقالي قلا والثاني من وجهي اذا ان يكون لغير مفاجاة فالغالب ان يكون ظرفا للمستقبل
مضمنة معني الشرط وتختص بالدخول علي الجملة الفعلية عكس الفجايية وقد اجتمعا

في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى
فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وانما دخلت الشرطية
على الاسم في نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير
لا مبتدا خلافا للاخفش واما قوله

اذا باهلي تحته حنظلية له ولد منها فذاك المدرع

والتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلي فاعل بمحذوف
يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعا ولا تعمل
اذا الجزم الا في الضرورة كقوله

استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل

قيل وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه فصل
الفصل الاول في خروجها عن الظرفية زعم ابو الحسن في حتى اذا جاوها
ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب
خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة
ليس ومعموليها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين
هو وقت رج الارض رجا وقال قوم في اخطب ما يكون الامير قائما ان
الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما اي وقت قيامه ثم حذفت الاوقات
ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعها كان التامة
وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير
في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اوقات اكوان الامير
يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا في قول الحماسي

وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا راح اصحابي ولست برائح

ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا في
قوله عليه الصلوة والسلام لعايشة رضي الله عنها اني لاعلم اذا كنت عني راضية
واذا كنت علي غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى في نحو
حتى اذا جاوها حرف ابتدا دخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا
الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول
الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة واما
اذا في البيت فظرف للهف واما التي في المثال ففي موضع نصب لانا لا نقدر زمانا
مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير الفصل الثاني في
خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين احدهما ان تجي للماضي كما جات اذ
للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت
لا اجد ما احملكم عليه تولوا واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله

وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم

والثاني ان تجي للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل
لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه انشا لا اخبار عن قسم ياتي لان قسم الله سبحانه
قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان
وللسبيل صحة مجي الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به
غدا اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال المعنى مريدا
به الصيد غدا كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلوة باردتم مسئلة
في ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى
وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير

وارد لان اذا عندها ولا غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله
واذا تصبك خصاصة فتجمل والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو
قول الاكثرين ويرد عليهم امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين
تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من
جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله والثاني انه ممتنع في قول زهير

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا

لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق
شيئا وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا
بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول
فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا
بدلالتها على الحدث الثالث انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك
غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد
المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم
فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي
زمان قلت يجوز ذلك اذا كان احدهما اعم من الاخر نحو اتيك يوم الجمعة
سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني نص
عليه سيبويه وانشد للفرزدق

متى تردن يوما سفار تجد بها اديهم يرمي المستجير المعورا

فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط وبهذا يمتنع في
اليوم في المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل

تردن معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف لتردن والرابع ان الجواب
ورد مقرونا باذا الفجائية نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما
قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك
يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه
الاية على ان اذا مبتدا وما بعد الفاء خبر لا يصح الا على قول ابي الحسن في جواز
تصرف اذا وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدا قال ابو حيان وورد مقرونا
بما النافية نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الاية وما النافية
لها الصدر انتهى وليس هذا جوابا والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما
هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وقول
بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود
بان الفاء لا تحذف الا ضرورة كقوله

من يفعل الحسنات الله يشكرها

والوصية في الاية نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها والجواب محذوف اي فليوص
وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد
ما النافية كما عمل ما بعد لا في يوم من قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا
بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظرف مردود بثلاثة امور
احدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله

ونحن عن فضلك ما استغنينا

والثاني ان ما لا تقاس على لا فان ما لها
الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس
لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو ان لا تقم اقم وجئت بلا زاد وقوله

الا انّ قرطاً على آلةٍ الا انّني كيدٌ لا اكيدُ

وقيل ان وقعت في صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر والاولى وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل حبّ العراق في قوله

ألَيتُ حبَّ العراقِ الدهرَ اطعمُه

على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيداً ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل في هذا الباب لا يفسّر عاملاً الثالث ان لا في الآية حرف ناسخ مثله في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ولو لم يكن نافياً لا تجوز زيداً اني اضرب فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل الذي بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف اي اذكر يوم او يعذبون يوم ونظير ما اورده ابو حيان على الاكثرين انهم ردوا عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فقال لا يصح لجديد ان يعمل في اذا لان ان ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان لهما الصدر وايضاً فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف ... ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اي اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الآية ولا يسوغ ان يقال قدرها خالية من معنى الشرط فتستغني عن جواب وتكون معمولة لما قبلها وهو قال او ندلكم او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت

الفصل الثالث

في خروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواباً لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء مردود وقول آخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جواباً في المعنى كما في قولك آتيك اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه والثاني ان الجواب خبري فلا يدل عليه الانشائي لتباين حقيقتيهما

ايمن

المختص بالقسم اسم لا حرف خلافاً للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافاً للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه خلافاً لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اضافته الى الكعبة وكاف الضمير

حرف الباء

الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه من يد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان تكون منعته من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد اي ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين

الثاني التعديه وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبه للهمزة في تصيير
الفاعل مفعولا واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت
بزيد واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول
المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت
مصاحبا له في الذهاب مردود بالايه واما ورودها مع المتعدي فنحو دفع
الله بعض الناس ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس
بعضا وصك الحجرُ الحجرَ الثالث الاستعانه وهي الداخلة على آلة
الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل
لا يتاتى على الوجه الاكمل الا بها الرابع السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم
باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اي بسبب
لقائي اياه وقوله
قد سُقيت آبالهم بالنار اي انها بسبب
ما وسمت به من اسماء اصحابها تخلا بينها وبين الماء الخامس المصاحبه
نحو اهبط بسلام اي معه وقد دخلوا بالكفر الايه والسادس الظرفيه
نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر والسابع البدل كقول الحماسي
فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شدوا الإغارة فرسانا وركبانا
وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله والثامن المقابلة وهي الداخلة على الاعواض
كاشتريته بالف وكافات احسانه بضعف والتاسع المجاوزة كعن
فقيل تختص بالسوال نحو فسل به خبيرا بدليل يسالون عن انبائكم وقيل لا
تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق
السماء بالغمام وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة

على ان الغمام جعل كالالة التي تشق بها ونظيره السماء منفطر به
العاشر الاستعلاء نحو من ان تامنه بقنطار الايه بدليل هل امنكم عليه
الا كما امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون
عليهم وقوله أربٌّ يبول الثعلبان براسه بدليل تمامه لقد ذل من
بالت عليه الثعالب الحادي عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعي
والفارسي والقتيبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب
بها عباد الله وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت وقوله
شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه وامسحوا برءوسكم والظاهر
ان الباء فيهن للالصاق وقيل هي في اية الوضوء للاستعانة وان في الكلام حذفا
وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل
امسحوا رءوسكم بالماء وقيل في شربن انه ضمن معنى روين وقال
الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء
بالعسل الثاني عشر القسم وهي اصل احرفه ولذلك خصت بجواز ذكر
الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن
واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي اسالك بالله
مستحلفا الثالث عشر الغايه نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن
احسن معنى لطف والرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في
ستة مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبه وضروره
فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى
صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا

للفظ واما اذا قيل بانه ضرورة امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا

فالمتعدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى في نحو كفى

بالله شهيدا قال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وقال ابن

السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار

بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني واجاز الكوفيون اعماله في

الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا ومن مجيء فاعل كفى

هذا مجردا عن الباء قوله سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزا واغنى ولا التي بمعنى وقى والاولى

متعدية لواحد كقوله

قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل

والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المومنين القتال فسيكفيكهم

الله ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال

كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل

ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعلهم هذه

الزيادة من قبيل الضرورة كما سياتي او لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء

وثعل رهط الممدوح وهم بطن من طيء وصرفه للضرورة اذ فيه العدل

والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر واهل

صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري في دهر

ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدا حذف خبره اي يفتخر بك وصح الابتداء

بالمنكر لانه قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخروا

بكونه منهم وفخروا بزمانه لنضارة ايامه وهذا وجه لا حذف فيه والثالث

كونه فاعلا لنفي والباء متعلقة بفخرا الا انه بدل وحينئذ فجر الدهر بالعطف

ويقدر اهل لاخر الفوحذوفا وزعم المعري ان الصواب نصب دهر بالعطف على

ثعلا اي وكفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهله ولا يخفى

ما فيه من التعسيف وزعم الربعي ان النصب بالعطف على اسم ان وان اهلا عطف

على خبرها ولا معنى للبيت على تقديرهما والضرورة كقوله

الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

وقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه وقال ابن الضايع

في الاول ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل ياتي مضمر والمسالة من باب الاعمال وقال

ابن الحاجب في الثاني الباء معدية كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل

وعلام يعود اذا قدر ضميرا في اودى والثاني مما تزاد فيه الباء المفعول نحو ولا

تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء

ومن يرد فيه بالحاد وقوله نضرب بالسيف ونرجو وقوله سود المحاجر لا يقران

وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد معنى يهم ويرجو معنى يطمع ويقرا معنى

يرقين ويتبركن وانه يقال قرات بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرات بكتابك

لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا انفسكم بسبب ايديكم

كما يقال لا تفسد امرك برايك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في

مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله

تبلت فوادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام

وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع

وقوله

فكفى بنا فضلاً على من غيرنا ... حب النبي محمد ايانا

وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي

كفى بجسمي نحولاً انني رجل ... لولا مخاطبتي اياك لم ترني

الثالث المبتدا وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا والرابع الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي ومنعكها بشيء يستطاع والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيدا مبتدا موخر لانه معرفة وحسبك نكرة والخامس الحال المنفي عاملها كقوله

فما رجعت بخائبة ركاب ... حكيم بن المسيب منتهاها وقوله

فما انبعثت بمزؤود ولا وكل

ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤود اي مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رايت منه اسدا وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولا يقال لقيت منه اسدا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف بالاقدام والكرم والسادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن تنبيه مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مأول تأويلاً يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في

جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا

بجل على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهي على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال

الا بجلي من الشراب الا بجل

بل

حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح الكافية انها لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله

بل بلد ملء الفجاج قتمه

اذ التقدير بل رب بلد ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النفي والنهي الى ما بعدها وعلى

قولهما فيصح ما زيد قايما بل قاعد وبل قاعد ويختلف المعنى

بلى

حرف جواب يختص بالنفي ويفيد ابطاله سوا كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى او مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقايم فتقول بلى او توبيخيا نحو ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الست بربكم قالوا بلى اجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب

بيد ويقال ميد وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان احدهما غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثنا متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الآخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي رحمه الله بايد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفي المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم فسرها بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلى والثاني ان يكون بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتايب

وانشد ابو عبيدة على مجيها بمعنى من اجل قوله

عمدا فعلت ذاك بيد اني ... اخاف ان هلكت ان ترني

قوله ترني من الرنين وهو الصوت

بله على ثلاثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بنا على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله يصف السيوف

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها ... بله الاكف كانها لم تخلق

وانكار ابي علي ان يرتفع ما بعدها مردود بحكاية ابي الحسن وقطرب له

حرف التاء

التا المفردة محركة في اوايل الاسما ومحركة في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها فالمحركة في اوايل الاسما حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن قال الزمخشري في وتالله لاكيدن اصنامكم البا اصل احرف القسم والواو بدل منها والتا بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يده وتاتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة في اواخرها حرف خطاب نحو انت وانت والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمت وقمت وقمت والساكنة في اواخر الافعال حرف وضع علامة للتانيث كقامت

حرف الثاء

ثم حرف عطف يقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة ويخالف قوم في اقتضايها الترتيب تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ما مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب وقول الشاعر

ان من ساد ثم ساد ابوه ... ثم قد ساد قبل ذلك جده

والجواب عن الاية الاولى من خمسة اوجه احدها ان العطف على محذوف اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها الثاني ان العطف على واحدة على تاويلها بالفعل اي

من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث ان الذرية
اخرجت من ظهر ادم عليه السلام كالذر ثم خلقت حوا من قصيراه
الرابع ان خلق حوا من ادم لما لم تجر العادة بمثله جي بثم ايذانا بترتبه
وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس
ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت اليوم
ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب لا انه يم
~~اكلن به عن الاية الاخيرة والبيت وفيه نظر لان ذلك جواب عن الترتيب~~
~~لا عن المهلة وكلاهما محتاج للجواب ولا تراخي بين الاخبارين~~ وقد اجيب عن
الاية الثانية ايضا بان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور
عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السودد من قبل الاب والاب من قبل الابن كما

قال ابن الرومي

قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان
وكم اب قد علا بابن ذرى حسب كما علت برسول الله عدنان

تنبيه قال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع امنتم به معناه اهنالك
وليست ثم التي تاتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء
بالمفتوحها ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم
الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرايت في
قوله تعالى واذا رايت ثم ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتاخر عنه كاف
الخطاب

حرف الجيم

جير بالكسر على اصل
التقا الساكنين وبالفتح للتخفيف كاين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم
بمعنى حقا والا لاعربت ودخلت عليها ال واما قوله

وقائلة اسيت فقلت جير اسي انني من ذاك انه
فخرج على وجهين احدهما ان الاصل جير ان بتاكيد جير بان التي بمعنى نعم
ثم حذفت همزة ان وخففت الثاني ان يكون شبه اخر النصف باخر البيت
فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف
جلل حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة

حرف الحاء

حاشى على ثلاثة اوجه احدها ان يكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى
استثنيته ومنه الحديث انه عليه السلام قال اسامة احب الناس الي
ما حاشى فاطمة ما نافيه والمعنى انه عليه السلام لم يستثن فاطمة وتوهم ابن
مالك انها ما المصدرية وحاشى الاستثنائية فاستدل به على انه قد يقال
قام القوم ما حاشى زيدا ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشى فاطمة
ولا غيرها ودليل تصرفه قوله

ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد

الثاني ان يكون تنزيهية نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين
فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان
الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية والصحيح انها اسم مرادف للبراءة
بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال تنزيها لله وعلى هذا فقراءة
ابن مسعود حاشى الله كمعاذ الله ليسا جارا ومجرورا كما وهم ابن
عطية لانها [illegible] وانما ترك التنوين في قراءتهم
لبنا حاشى لشبهها بحاشى الحرفية الثالث ان تكون للاستثناء فذهب
سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى
وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء

وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا
جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ
وقال

حاشى ابا ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم

ويحتمل ان يكون رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشى
ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل او اسم فاعله او البعض المفهوم من
الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشى زيدا فالمعنى جانب قيامهم او القائم منهم
او بعضهم زيدا

حتى حرف ياتي لاحد ثلاثة معان انتهاء الغاية
وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره
وتستعمل على ثلاثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في
المعنى والعمل ولكنه تخالفها في ثلاثة امور احدها ان لمخفوضها شرطين
احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما
قوله

أتت حتاك تقصد كل فج ترجي منك انها لا تخيب

فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا
لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده انه قد
يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا
غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل
العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة
قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي
الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت وحينئذ فلا التباس ونظيره انهم يقولون
في توكيد الضمير المنصوب رايتك انت وفي البدل منه رايتك اياك فلم تحصل

لبس وقيل لو دخلت عليه لقلبت الفها ياء كما في الى وهي فرع عن الى فلا تحتمل ذلك
والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون المجرور اخرا نحو اكلت السمكة
حتى راسها او ملاقيا لاخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز
سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك
ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله

عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا

وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان
المعنى عليه ولكنه لم يصرح به الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما
بعدها كما في قوله

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها

او عدم دخوله كما
في قوله

سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا

حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب
في البابين هذا هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا
خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كذلك بل الخلاف مشهور وانما الاتفاق في حتى
العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان كلا منهما
قد ينفرد بمحل لا يصلح للاخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد
وانا الى عمرو اي هو غايتي كما في الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى
الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة
لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث
فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى انه

تجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى
ان ادخلها وان المضمر والفعل في تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا تجوز سرت
الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما تقول
الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسما وما يعمل في الاسماء لا يعمل
في الافعال فكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان
مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا
يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة وتحتملهما فقاتلوا التي
تبغي حتى تفيء ومرادفة الا في الاستثنا وهذا المعنى ظاهر من قول
سيبويه في قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به
ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله ابو البقا عن بعضهم في وما يعلمان
من احد حتى يقولا والظاهر في هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية
نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

وفي قوله والله لا يذهب شيئي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا
لان ما بعدها ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك
الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه
اذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة
علة لليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل ولكن ان تخرجه على ان فيه
حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى

الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو
لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها
خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان قولهم انما هو
مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع
الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم
فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول
وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم
تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى
حالتهم حينئذ ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا
يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط احدها ان يكون حالا او مولا بالحال
كما مثلنا والثاني ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس
ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس
لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير
واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها
ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي عين
الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت
اداة النفي على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا
المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب
خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى
ادخلها لئلا يبقى المبتدا بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان

ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع
الا ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف الثاني من اوجه
حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلاثة اوجه احدها
ان لمعطوف حتى ثلاثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان
ذلك شرط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره
والثاني ان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا
من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها
ويمتنع ان تقول حتى ولدها والذي يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح
دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى
افضلهما وانما جاز حتى نعله في القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها لان القا الصحيفة والزاد في معنى
القى ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص
فالاول نحو مات الناس حتى الانبيا والثاني نحو تدارك الناس حتى الحجامون
وقد اجتمعا في قوله

قهرناكم حتى الكماة فانكم لتخشوننا حتى بنينا الاصاغرا

الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها
او كجزئه كما قدمنا ولا يتاتى ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن
السيد في قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم
فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث انها
اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت
بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين
كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وهو حسن وزعم ابن عصفور ان

الكمي بمعنى الشجاع او لابس السلاح

اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة تنبيه العطف بحتى قليل
واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جا القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك
ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل
الثالث من اوجه حتى ان تكون حرف ابتدا اي حرفا يبتدا بعده الجمل
اي تستانف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير

فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وقول الفرزدق

فواعجبا حتى كليب تسبني كان اباها نهشل او مجاشع

ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعدها غاية له اي فواعجبا يسبني
الناس حتى كليب تسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراة نافع رحمه
الله حتى يقول الرسول وكقول حسان

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل

وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى
هذه جارة وان بعدها ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار
من غير ضرورة وكذا قال في الداخلة على اذا في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم
انها الجارة وان اذا في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش
وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتدا واذا في موضع نصب بشرطها او
جوابها والجواب في الاية محذوف اي امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى
فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم

عبيد لك وأما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب وهذا مبني على
صحة مجيء خبر لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب في الاية
الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت
ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله

سريت بهم حتى تكل مطيهم ... وحتى الجياد ما يقدن بارسان

فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك
رايت زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا ولا بد
على النصب من تقدير زمن مضاف اي الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا
لاقسام حتى الثلاثة كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض على معنى
الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روي بالاوجه الثلاثة
قوله

عممتهم بالندى حتى غواتهم ... فكنت مالكا ذي غي وذي رشد

وقوله حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع في البيت
الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور وفي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه
عنه هذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول
والثاني ان النصب في البيت الثاني من وجهين احدهما العطف والثاني اضمار
العامل على شريطة التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد واذا قلت
قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع اوجه
احدها الابتداء والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر
على الاول ومؤكدة على الثاني والثالث كما انها كذلك مع الخفض وزعم بعض المغاربة
انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او
بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما
جاز الخفض في حتى نعله القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان يقدر انه

ضمير

للفعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن
درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل
وانما تدخل على المفردات او ما في تاويل المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها ان
كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه واتفقوا على ان حرف الجر اذا دخل
على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق حيث وطي تقول حوث
وفي الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح
للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر
تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد
للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله

لدى حيث القت رحلها ام قشعم

وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل
عليه الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه سبحانه وتعالى يعلم المكان المستحق
لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم
لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان
ينصبه في راي بعضهم ويلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او
فعلية وندرت اضافتها الى المفرد كقوله حيث لي العمائم والكسائي
يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله

اذا ريدة من حيث ما نفحت له ... اتاه برياها خليل يواصله

اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث
الى المفرد اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا
بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اي موجود فحذف الخبر
واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله

وحيثما تستقم يقدرْ الله نجاحًا في غابر الازمانِ

حرف الخاء المعجمة

خلا على وجهين احدهما
ان يكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل
يتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندي
الاول لانها لا تعدي الافعال الحروف الزايدة ولانها بمنزلة الا وهي غير
متعلقة والثاني ان يكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور
في فاعل حاشى الا كل شي ما خلا الله باطل ٥ وذلك لان
ما هنا مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافي
على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف
على نيابتها وصلتها عن الوقت ومعنى قاموا ما خلا زيدا قاموا وقت خلوهم
عن زيد وقال ابن خروف على الاستثنا كانتصاب غير في قاموا غير زيد
وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر
على تقدير ما زايدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا يزاد قبل الجار
والمجرور بل بعده وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

حرف الراء

رب حرف خلافا للكوفيين في دعوى
اسميته وقولهم انه اخبر عنه في قوله إن يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب
قتل عار ٥ ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او
خبر للمجرور اذ هو في موضع مبتدا كما سياتي وليس معناه التقليل دايما
خلافا للاكثرين ولا التكثير دايما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد
للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة يوم القيمة وسمع اعرابي يقول

بعد انقضاء رمضان يا رب صايمة لن يصومه ويا رب قايمة لن يقومه
وقال الشاعر فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كانها خط تمثال
وقال اخر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ٥
وتوجيه ذلك ان الاية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان
للافتخار ولا يناسب واحدا منهما التقليل ومن الثاني قول ابي طالب
في النبي صلى الله عليه وسلم ٥
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ٥
وقول الاخر الا رب مولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان
وذي شامة غراء في حر وجهه مجللة لا تنقضي لاوان
ويكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان
اراد عيسى وادم عليهما السلام والقمر ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية
وفي افادته تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سياتي ان شا الله تعالى
في حرف القاف وصيغ التصغير تقول جبيل ورجيل فتكون للتقليل وقال
فويق جبيل شامخ لن تناله بقنته حتى تكل وتعملا وقال لبيد رضي الله عنه
وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل
الا ان الغالب في قد والتصغير افادتهما للتقليل ورب بالعكس وتنفرد رب
بوجوب تصديرها وتنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره
وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها
محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل وبانها زايدة
في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على
الابتدا وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل

صالح لقيته رفع او نصب كما في قولك هذه القصة وتجوز مراعاة محله كثيرا
وان لم تجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا كقوله

وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض ٥

فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة وزعم
الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب والصواب ما قدمناه
واذا زيدت ما بعدها فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجمل
الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله

ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ومن اعمالها قوله

ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء

ومن دخولها على الاسمية قول ابي دواد

ربما الجامل المؤبل فيهم

وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل
خبر لهو محذوفا ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا وقيل
هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه
ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة
استقبال ما بعدها قوله

فان اهلك فرب فتى سيبكي على مهذب رخص البنان وقوله

يا رب قائلة غدا يا لهف ام معاويه ٥ وفي رب سبع عشرة لغة ضم الراء
وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة
او محركة فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد
ومع التخفيف ٥ حرف السين المهملة ٥ السين المفردة حرف
يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه

مع

مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال
معه اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف
تنفيس حرف توسيع وذلك انها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن
الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف
استقبال وزعم بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله
تعالى ستجدون اخرين الاية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من
الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال وجاءت
السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون
وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري
فان قلت فاي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجاة
للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع انتهى ثم
ولو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف
ويصنع الجميل تريد ان ذلك دابه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار
انما يكون في المستقبل ٥ سوف مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف
وكان القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد
ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير وسي بحذفه وقلب
الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول
اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك وبانها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله

وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء

سي من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل
واو وتثنيته سيان وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب

قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جا في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل
فهو مخطي انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله

فِ بالعقود وبالايمان لا سيما عقدٍ وفاءٌ به من اعظم القُرَب

وهو عند الفارسي نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو
كان كما ذكر لوجب تكرار لا كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد
وهو عند غيره اسم لا التبرية ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع
مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم فالجر على
الاضافة وما زايدة بينهما مثلها في ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر
محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو
يوم او ولا مثل شي هو يوم وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف
والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل نحو ولو جينا بمثله مددا وما
كافة عن الاضافة والفتحة بنا مثلها في لا رجل **سوى** تكون بمعنى
مستو تقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وهو احد ما جا مع الفتح نحو مررت برجل
سوا والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التمام فيمد فيهما مع الفتح نحو قوله في
سوا الجحيم وقولك هذا درهم سوا وبمعنى مكان او غير على خلاف في ذلك
فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم وتجوز الوجهان مع الكسر ويقع هذا
صفة واستثنا كما تقع غير وهو عند الزجاجي وابن مالك كغير في المعنى
والتصرف فتقول جاني سواك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب
على المفعولية وما جاني احد سواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه
والجمهور انها ظرف مكان ملازم للنصب لا تخرج عن ذلك الا في الضرورة
وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها

بوقوعها قالوا جا الذي سواك واجيب بانه يقدر سوى خبرا لهو محذوفا
او حالا لثبت الضمير مضمرا كما قالوا لا افعله ما ان حرا مكانه ولا يمنع الخبرية
قولهم سواك بالمد والفتح لجواز ان يقال انها بنيت لاضافتها الى المبني كما في غير

حروف العين المهملة **عدا** مثل خلا فيما ذكرنا من القسمين وفي
حكمهما مع ما والخلاف في احدهما ذلك ولم يحفظ سيبويه فيهما الا الفعلية **على**
على وجهين احدهما ان تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما
ونسبوه لسيبويه ولنا قوله

تحن فتبدي ما بها من صبابة واخفي الذي لولا الاسى لقضاني

اي لقضى علي فحذفت وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن
سرا اي على سر اي نكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك المستقيم اي على صراطك وانهم يقولون
نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جا ويشرب مما تشربون اي منه ولها تسعة معان
احدها الاستعلا اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او
على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق
وقد يكون الاستعلا معنويا نحو ولهم علي ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض
الثاني المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
الثالث المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها
اي عني ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط
وقال في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها اي عنا وقد
يقال ضمن يحكي معنى ينم الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته
اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت
والخامس الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على

ملك سليمان ويحتمل ان تتلوا ضمن معنى تتقول السادس موافقة من
نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون والسابع موافقة الباء نحو حقيق على
ان لا اقول وقد قرأه أبي بالباء وقالوا اركب على اسم الله الثامن ان تكون
زائدة للتعويض او لغيره فالاول كقوله

ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل   اي من يتكل عليه
فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا قاله ابن جني وقيل المراد ان لم
يجد شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل في قوله

ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق

ان الاصل فانظر لنفسك ثم استأنف الاستفهام وابن جني يقول في ذلك ايضا
فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا والثاني كقول حميد
ابن ثور   ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق
قاله ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشيء بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا وانما
المراد يعلو ويرتفع التاسع ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك
فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله

فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما بقيت على الارض
على انها تعفو الكلوم وانما نوكل بالادنى وان جل ما يمضي

اي على العادة نسيان المصائب القريبة العهد وقوله

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد   ثم قال
على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذي ود

ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل
بالثانية قوله على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها
كتعلق حاشى بما قبلها لانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب

والاخراج او خبر هي خبر لمبتدأ محذوف اي والتحقيق على كذا وهذا
الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على
غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها والثاني ان تكون اسما بمعنى فوق
وذلك اذا دخلت عليها من كقوله   غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها
وزاد الاخفش موضعا اخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين
لمسمى واحد نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك وقول الشاعر

هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها

لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير باب ظن وفقد
وعدم لا يقال ضربتني ولا فرحت بي وفيه نظر لانها لو كانت اسما في هذه
المواضع لصح حلول فوق محلها ولو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى
في نحو فصرهن اليك واضمم اليك وهزي اليك وهذا كله يتخرج اما على التعلق
بمحذوف كما قيل في اللام في سقيا لك واما على حذف مضاف اي هون على نفسك
واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله

وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الي هم

فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل واخر
عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك
فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا
اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة في حماسة ابي تمام ولابن الحسن تخريج
ذلك على انه كقوله

قد بت احرسني وحدي ويمنعني صوت السباع به يضبحن والهام

لان بابه الشعر ولا على قول ابن الانباري ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت من
اليك كما يقال غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففي غاية الشذوذ ولا على قول ابن

عصفور ان اليك في نصر هنا ليك اغراء والمعنى خذ جناحك اي عصاك لان
الي لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا
عند الفرا وشذوذ من المفسرين عن على ثلاثة اوجه احدها ان
تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر
البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس
وذكر لها في هذا المثال معنى مكان هذا وسياتي الثاني البدل نحو واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا وفي الحديث صومي عن امك والثالث الاستعلا
نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذي الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت
لان المعروف ان يقال افضلت عليه قيل ومنه اني احببت حب الخير عن ذكر
ربي اي قدمته عليه وقيل على بابها وتعلقها بحال محذوفة اي منصرفا
عن ذكر ربي وحكى الرماني عن ابي عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا
اذا برك فلم يرفع متعلقه باعتبار معناه اي اني تثبطت عن ذكر ربي وعلى
هذا فحب الخير مفعول لاجله الرابع التعليل نحو وما كان استغفار ابرهيم
لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك والخامس
مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل
ان في مكان اخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة
وقال ومنهل وردته عن منهل والسادس الظرفية كقوله
ولا تك عن حمل الرباعة وانيا قيل بدليل ولا تنيا في ذكري والظاهر ان معنى
ونى عن كذا جاوزه ولم يدخله وونى فيه دخل فيه وفتر والسابع مرادفة
من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما
عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر والثامن مرادفة البا
نحو وما ينطق عن الهوى والتاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله
برميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاها الفراء وفيه رد على

عن

الحريري في انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكى ايضا
رميت على القوس العاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله
اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع
قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول
وزيدت بعده الوجه الثاني ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون
في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة
اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم
وكذا يفعلون في ان المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى
عنعنة تميم الثالث ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك يتعين في ثلاثة
مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير كقوله
فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي
ويحتمله عندي ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند
غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل
للملاصقة ولخلافها فان جيت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية
والثاني ان تدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله
على عن يميني مرت الطير سنحا
والثالث ان تكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد كقول
امرئ القيس دع عنك نهبا صيح في حجراته
وقول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء
وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر
المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا وعما يرد على
اسميتها انها لا يصح حلول الجانب محلها عوض ظرف لاستغراق

عوض

المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم
لا افعله عوض العائضين مبني ان لم يضف وبناؤه اما على الضم
كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما
مضى منه جزء عوضه جزء اخر وقيل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض
واختلف في قول الاعشى

رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق

فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن
وائل بدليل قوله

حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير

والسعير اسم لصنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت
عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا
حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله

يا ابتا علك او عساكا

خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب
والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
ويستعمل على اوجه احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف
في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل
كاد زيد يقوم واستشكل بان الخبر في تاويل المصدر

المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات واجيب بوجوه احدها انه على تقدير مضاف
اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من امن
بالله اي ولكن البر بر من امن بالله او ولكن ذا البر من امن بالله والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله
وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله والثالث ان ان زائدة لا مصدرية ولم يكن شيء
قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا والقول الرابع انه فعل متعد بمنزلة قارب
معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد
والخامس انه فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من فاعله وهو مذهب الكوفيين ويرده
انه يكون حينئذ بدلا لازما تتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شان البدل والسادس
انه فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد
مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير والثاني
الاستعمال ان تسند الى ان والفعل فتكون فعلا تاما هذا المفهوم من كلامهم وقال الشيخ
عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا
اذ لم يقل احد ان حسب خرجت بذلك عن اصلها الثالث والرابع ان ياتي بعدها المضارع
المجرد او المقرون بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما
والاول قليل كقوله

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

والثالث أقل كقوله أكثرت في العذل ملحاً دائماً لا تكثرن إني عسيت صائما

وقولهم في المثل عسى الغوير أبؤسا والرابع نادر كقوله

عسى طيئ من طيئ بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح وعسى فيهن فعل قطعاً بلا

اشكال والسادس أن يقال عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب أحدها أنها

أجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما أجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بأن قاله

سيبويه والثاني أنها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الأخفش

ويرده أمران أحدهما أن إنابة ضمير عن ضمير إنما ثبتت في المنفصل نحو ما أنا كأنت ولا أنت كأنا

وأما قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا فالكاف بدل من التاء بدلاً تصريفياً

لا من إنابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني أن الخبر قد ظهر مرفوعاً في قوله

فقلت عساها نار كأس وعلها تشكى فآتي نحوها فأعودها

والثالث أنها باقية على عملها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبراً وبالعكس قاله المبرد والفارسي

ورد باستلزامه [illegible]

السابع عسى [illegible] أيضاً إلا أنها [illegible] وأن اسمها ضمير الشأن

والجملة الاسمية الخبر تنبيه إذا قيل زيد عسى أن يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها

الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه وإذا قلت عسى أن يقوم زيد احتمل الوجهين أيضاً ولكن يكون الإضمار

في يقوم أو في عسى اللهم إلا أن تقدر العاملين تنازعا زيداً فيحتمل الإضمار في عسى على إعمال الثاني

وإذا قلت عسى أن يضرب زيد عمراً فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة أن

ومعمولها وهو عمراً بالأجنبي وهو زيد ونظير المثال عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً

عَلُ بلام خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه أمرين أحدهما استعماله مجروراً بمن والثاني استعماله غير مضاف

فلا يقال أخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك

وأما قوله يا رب يوم لي لا أظلله أرمض من تحت وأضحى من عله فالهاء للسكت بدليل أنه مبني

ولا وجه لبنائه لو كان مضافاً ومتى أريد به المعرفة كان مبنياً على الضم تشبيهاً بالغايات

كما في هذا البيت إذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى أنه تصيبه الرمضاء من تحته

وحر الشمس من فوقه ومثله قول الأحزيبص [illegible] أتيت من تحت عريض من عل ومتى أريد به النكرة

كان معرباً كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل إذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط

من مكان عال لا من علو مخصوص عَلّ بلام مشددة مفتوحة أو مكسورة لغة في لعل وهي أصلها عند من زعم زيادة

اللام قال لا تهين الفقير علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه وهي بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة أن

المشددة في العمل وعقيل تخفض بها وتجيز في لامها الفتح تخفيفاً والكسر على أصل التقاء الساكنين والنصب

جوابها عند الكوفيين تمسكاً بقراءة حفص لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع بالنصب ويتلوها

على صروف الدهر أو دولاتها يدلننا اللمة من لماتها

فتستريح النفس من زفراتها وبهذا يحتج في ذلك وقد ذكر ابن مالك في

شرح العمدة أن الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء وأنشد

لعل التفاتاً منك نحوي مقدر يمل بك من بعد القساوة للرحم

وهو غرب في عند اسم للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقرا عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وكذا انهم عندنا لمن المصطفين الأخيار وكسر فائها أكثر من ضمها وفتحها ولا تقع إلا ظرفا أو مجرورة بمن وقول العامة ذهبت إلى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف عند قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ أن تتصرف تصرف الأسماء وأن تعرب ويحكى أصلها

حرف الغين المعجمة

غير اسم ملازم للإضافة في المعنى ويجوز أن يقطع عنها لفظا إن فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر أي مقبوضا وبنصبها على إضمار الاسم أي ليس المقبوض غيرها وليس غيرَ بالفتح من غير تنوين على إضمار الاسم أيضا وحذف المضاف إليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الأمر من قبلِ ومن بعدِ بالكسر من غير تنوين أي من قبل الغلب ومن بعده وليس غيرُ بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتأخرون إنها ضمة بناء لا إعراب وإن غيرا شبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل أن يكون اسما وأن يكون خبرا وقال الأخفش ضمة إعراب لا بناء لأنه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وإنما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غيرٌ بالضم والتنوين وعليهما فالحركة إعرابية لأن التنوين إما للتمكين فلا يلحق إلا المعربات وإما للتعويض فكأن المضاف إليه مذكور ولا تتعرف غير بالإضافة لشدة إبهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين أحدهما وهو الأصل أن تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أو لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم الآية لأن المعرف الجنسي قريب من النكرة

ولأن غيرا إذا وقعت بين ضدين ضعف إبهامها حتى زعم ابن السراج أنها حينئذ تتعرف ويرده الآية الأولى والثاني أن تكون استثناء فتعرب بإعراب الاسم التالي إلا في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءني أحد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر يقرأ برفع غير إما على أنه صفة للقاعدون لأنهم جنس وإما على أنه استثناء وأبدل على حد ما فعلوه إلا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وأن جنس الوصف في غير المغضوب عليهم إنما كان للإضافة لمعرفة الجنسية والوقوع بين الضدين والأمران مفقودان هنا ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة للمؤمنين إلا خارج السبع لأنه أوجه لا الوصف وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد إلا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح إذا أضيفت لمبني كقوله

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون ذات أوقال

وقوله

لذ بقيس حين يأبى غيره تلفه بحرا مفيضا خيره

وذلك في البيت الأول أقوى لأنه انضم فيه إلى الإبهام والإضافة لمبني تضمن غير معنى إلا تنبيه من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول الحكمي

غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن

وفيه ثلاثة أعاريب أحدها أن غيرا مبتدأ لا خبر له بل لما أضيف إليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لأنه في معنى النفي والوصف بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكأنه قيل ما مأسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن

فهو نظير ما مرّ في الابدال والتابع عن الفعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك والثاني
ان غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن
ووضعته في مكان الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتى بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب
وفيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو شاذ مثل هذا الممتنع والثاني انه خبر لمحذوف
وماسوف مصدر جاء على مفعول كالميسور والمعسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى غير آسف على زمن
صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف

حرف الفاء

الفاء المفردة
حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو ما تأتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله انها
خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا والصحيح ان النصب بان
مضمرة كما سيأتي وان الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلاثة اوجه احدها ان تكون عاطفة
وتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف
مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سألوا موسى اكبر من ذلك
فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الآية ونحو توضأ فغسل
وجهه ويديه ومسح براسه ورجليه وقال الفراء انها لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان
اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكري
وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل
وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد الامر الثاني التعقيب

وهو في كل شيء بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل
وان كانت متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدين
وقال تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه الآية
للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة
ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الآية وقوله تعالى ثم خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاآت في فخلقنا
العلقة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل والامر الثالث
السببية وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه والثاني نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم
وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا
عنك غطاءك ونحو فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال
الزمخشري للفاء مع الصفات ثلاثة احوال احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله
يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب اي الذي صبح فغنم فآب والثاني
ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل
والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين الثاني من اوجه الفاء ان تكون
رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل احداها ان يكون الجواب جملة

اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وكوان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم الثانية ان يكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن
انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يفعل ذلك فليس من الله في
شيء الثالثة ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وكوان شهدوا
فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين ونحو ان قام زيد
فوالله لاقومن وكوان لم يتب زيد فيا خسره رجلا والرابعة ان يكون فعلها ماضيا
لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وان كان قميصه قد من دبر فصدقت
الاية وقد مر تقديره واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل
لتحقق وقوعه منزلة ما وقع الخامسة ان تقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن
دينه فسوف ياتي الله بقوم ونحو وما يفعلوا من خير فلن يكفروه السادسة ان تقترن بحرف له
الصدر كقوله فان اهلك فذي لهب لظاه علي تكاد تلتهب التهابا
لما عرفت من ان رب مقدرة وان لها الصدر واما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبرا
لمحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم
اذا هم يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره

والصحيح ان ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية
للوالدين وتقدم تاويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها
والا استمتع بها تنبيه كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط
وذلك في نحو الذي ياتيني فله درهم وبدخولها فهم ما اراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم
تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن لم ينته المنافقون في ايذانها بما اراده المتكلم
من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الثالث
ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا
وحكى اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله
وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر لاي ذاك تصير وحمل عليه الزجاج
هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله
واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي انتهى وتاول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان
وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر
والاية على ان الخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره
فليذوقوه مثل واياي فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله
لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب
لان الفاء لا تدخل في جواب لما واما قوله تعالى فلما نجاكم الى البر فمنهم مقتصد

فكأنه محذوف أي انتشروا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك وأما قوله تعالى ولما جاءهم
كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فقال الزجاج جواب لما الأولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل الفاء زائدة وقيل جوابهما
لأن الثانية تكرير للأولى محذوف أي أنكروه مسألة الفاء في نحو بل الله فاعبد زائدة عند الفارسي
وعاطفة عند غيره والأصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء إصلاحا
للفظ كيلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو أما زيدا فاضرب إذ الأصل مهما يكن من
شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة مسألة الفاء في نحو خرجت فإذا الأسد
زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان وأبي الفتح وللسببية المحضة
كفاء الجواب عند أبي إسحاق مسألة أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه
قدر أنهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها
ثم حذف المبتدأ وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه
ابن الشجري بأن فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك رديء
وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الأول وعلى فاكرهوا الغيبة
على تقدير الفارسي مسألة قد تكون الفاء للاستئناف كقوله
ألم تسأل الربع القواء فينطق أي فهو ينطق لأنها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها
ولو كانت للسببية لنصب ومثله فإنما يقول له كن فيكون بالرفع أي فهو يكون حينئذ

وقوله
الشعر صعب وطويل سلمه ... إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه ... يريد أن يعربه فيعجمه
أي فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لأنه لا يريد أن يعجمه والتحقيق أن الفاء في ذلك كله للعطف
وأن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريده وإنما يقدر النحويون كلمة هو
ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف في حرف جر له عشرة معان أحدها الظرفية
وهي إما مكانية أو زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى الم غلبت الروم في أدنى الأرض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين أو مجازية نحو ولكم في القصاص حياة ومن
المكانية أدخلت الخاتم في إصبعي والقلنسوة في رأسي إلا أن فيهما قلبا الثاني المصاحبة
نحو ادخلوا في أمم أي معهم فخرج على قومه في زينته والثالث التعليل نحو فذلكن
الذي لمتنني فيه لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب وفي الحديث أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها
الرابع الاستعلاء نحو ولأصلبنكم في جذوع النخل وقال هم صلبوا العبدي في جذع نخلة
وقال الآخر بطل كأن ثيابه في سرحة والخامس مرادفة الباء كقوله
ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الأباهر والكلى والسادس مرادفة إلى
نحو فردوا أيديهم في أفواههم السابع مرادفة من كقوله
ألا عم صباحا أيها الطلل البالي ... وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهل يعمن من كان أحدث عهده ... ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال

وقال ابن جني في عن ثلاثة أحوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير إجازته جلست زيدا
بتقدير جلوس زيد فلا يمنع احتماله لأن يكون أصله إلى زيد وقيل العواض جمع حال الحول ارى ثلاث
حالات نزول المطر وهبوب الرياح ومرور الدهور ويسار بدابان الحدث عمله حتى تصير وتصير
فتن بمعنى مع الثامن الملك بستة وهي الواقعة بين مضمون سابق وفاضل لاحق نحو فتاع
انا في الدنيا في الآخرة الا قليل والتاسع التعويض وهي الزائدة عوضا من أخرى محذوفة
كقولك هرب فيمن رغبت أصله صربت من رغبت فيه لطان اى ع لكو وكذا بالغ يرغبه
بطن العاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض أجازها الفارسي في الضرورة وأنشد

انا ابو سعد اذا الليل دجا يخال في سواده يرندجا

وأجازه بعضهم في قوله تعالى إن كيدهم حرف القاف قد على وجهين حرفية
وستأتي واسمية وهي على وجهين اسم فعل وسيأتي واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين
مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذه
قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون حرصا على بقاء السكون لأنه الأصل فيما يبنون ومعربة
وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدي درهم بغير نون كما يقال حسبي
والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا درهم
ويكفيني درهم وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي يحتمل قد الأولى أن تكون مرادفة
لحسب على لغة البناء وأن تكون اسم فعل وأما الثانية فتحتمل الأول وهو واضح والثاني على

أن النون حذفت للضرورة كقوله إذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل أن تكون اسم فعل لم يذكر
معمولها إما لأن الإطلاق والكسر للساكنين وأما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت
والمجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم إلا بالقسم كقوله
أخالد قد والله أوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف
وقد يحذف بعدها الفعل لدليل

كقول النابغة

أفد الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد

أي وكأن قد زالت ولها ستة معان أحدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم
الغائب اليوم إذا كنت تتوقع قدومه وأما مع الماضي فأثبته الأكثرون قال الخليل
يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة لأن الجماعة منتظرون لذلك
وقال بعضهم تقول قد ركب الأمير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لأنها كانت تتوقع
إجابة الله سبحانه لدعائها وأنكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع
والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا أن مرادهم أنها تدل على أن الفعل الماضي كان قبل الإخبار متوقعا
لا أنه الآن متوقع الثاني تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد
فإن قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على إفادتها ذلك أحكام أحدها أنها لا تدخل على ليس وعسى ونعم
وبئس لأنهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة أخرى وهي أن صيغهن لا يفدن
الزمان ولا يتصرفن فأشبهن الاسم والثاني وجوب دخولها عند البصريين إلا الأخفش

على الماضي الواقع حالا إما ظاهرة نحو ﴿وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا﴾
أو مقدرة نحو ﴿هذه بضاعتنا ردت إلينا﴾ ونحو ﴿أو جاءوكم حصرت صدورهم﴾ وخالفهم
الكوفيون والأخفش فقالوا لا يحتاج إلى ذلك لكثرة وقوعه حالا بدون قد والأصل عدم التقدير لا سيما
فيما كثر استعماله. الثالث ذكر ابن عصفور أن القسم إذا أجيب بماض متصرف
مثبت فإن كان قريبا من الحال جيء باللام وقد جميعا نحو ﴿تالله لقد آثرك الله علينا﴾ وإن كان بعيدا
جيء باللام وحدها كقوله: حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إن من حديث ولا صال. انتهى
ومقتضى كلام الزمخشري أنها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فإنه قال في تفسير قوله
تعالى ﴿لقد أرسلنا نوحا﴾ في سورة الأعراف فإن قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام
إلا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت إنما كان ذلك لأن الجملة القسمية لا تساق إلا تأكيدا
للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة
القسم انتهى. ومقتضى كلام ابن مالك أنها مع الماضي إنما تفيد التقريب فإنه قال في تسهيله وتدخل على
فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال. الرابع دخول لام الابتداء
في نحو إن زيدا لقد قام وذلك لأن الأصل دخولها على الاسم نحو إن زيدا لقائم وإنما دخلت على
المضارع لشبهه بالاسم نحو ﴿وإن ربك ليحكم بينهم﴾ فإذا قرب الماضي من الحال أشبه المضارع
الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه. المعنى الثالث التقليل وهو ضربان
تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو ﴿قد يعلم ما أنتم عليه﴾

أي أن ما هم عليه هو أقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم أنها في هذه الأمثلة ونحوها للتحقيق
وأن التقليل في المثالين الأولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق
فإنه إن لم يحمل على أن صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا إذ آخر الكلام يناقض أوله. الرابع
التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي: قد أترك القرن مصفرا أنامله. وقاله الزمخشري
في ﴿قد نرى تقلب وجهك﴾ قال أي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك
ببيت العروض: قد أشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب. الخامس
التحقيق نحو ﴿قد أفلح من زكاها﴾ وقد مر أن بعضهم حمل عليه ﴿قد يعلم ما أنتم عليه﴾. قط بفتح القاف وتشديد الطاء
مضمومة في أفصح اللغات ظرف لاستغراق ما مضى وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة يقولون
لا أفعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته أي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري
لأن الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ وإلى إذ المعنى مذ أن خلقت
إلى الآن وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على أصل التقاء
الساكنين وقد تتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها أو إسكانها. حرف الكاف
الكاف المفردة جارة وغير جارة والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان أحدها التشبيه
نحو زيد كالأسد والثاني التعليل أثبت ذلك قوم ونفاه الأكثرون وقيد بعضهم جوازه
بأن تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة

مرغ نحو وركاته لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم و في المقترنة ما الكافة خلاف المثال

و ما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم الآية فان الكاف بازاء الى ارسلنا اليكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر

في الاقتداء واذكروه كما هداكم وان بعضهم جعله من وضع الى من حرف العام اذ الذكر والهداية

لمشتركة في الامر وهو الاحسن نحو هذا في الصلاح عرائه واحسن كما احسن الله اليك لم يدل على ذلك

للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه من التشبيه ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر

وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه دقيقة لعدم الكاف عما تستحقه من العمل في الجر الغير

متقيض واحملت ساكنه قوله   وطرفك اما جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

فان الفعل منصوب الاصل بما يحذف الياء فان ابي الكاف هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما كافة

ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى والثالث المستقل ذكره الاخفش والكوفيون

وان بعضهم دليله كيت لصحت قال الخبر على ضمير فقيل المعنى بخبر ولم تثبت مجي الكاف بمعنى ان

وتحذر للتشبيه على حذف مضاف اي كحال حجر وقيل في كما انت ان المعنى على

انت عليه والكوفي في هذا المثال الغريب لغيرها هذا وهو ان ما موصوله وانت مبتدأ صلته

والثاني ان ما موصوله وانت خبر حذف مبتدأه اي كالذي هو انت وقد قيل بذلك في قوله اجعل

لنا الها كما لهم آلهة اي كالذي هو لهم الهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ما

كافة في قوله   وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم

وانت ضمير مرفوع اسند عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما تستقبل

مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت مبتدأ خبره محذوف اي كائن وقد قيل في كما لهم الهة

انها كافة وزعم صاحب المستوفي ان الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله

واعلم انني واباحميد كما النشوان والرجل الحليم وقوله

اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

وانما يصح الاستدلال بها اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية

اي من ان كافة ايضا وانت على الاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل

الظاهر ان على هذا التقدير مصدرية تنبيه تقع كافة بعدها اي كثيرا صفة في المعنى

فتكون نعتا لمصدر محذوف او حالا واسم مذكور وتحتمل قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده

فان قدرته نعتا لمصدر فهو معمول لنعيده اي نعيده اول خلق اعادة مثل ما بداناه او لنطوارد

سعار هذا الفعل العظيم كفعل هذا الفعل وان قدرته حالا من ذي الحال فمعمول نعيده اي نعيده مماثلا

للذي بدأناه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك في رحلت فكيف اصنع مع ماسي قول الغير وقال الذين لا يعلمون

لولا يكلمنا الله او تاتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم وقال في المعنى نعت لمصدر ما المحذوف

فان كذلك نعت له والتقدير عامل واحد المتعلقين عمر واحد القول ضربت زيدا عمرا وان تكون مثل

توكيدا لكذلك لانه ايس منه كما تكون زيد هو لك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك والاخبار المحذوف

عقيد او [illegible]

سد مسد الفعل لما يؤدي اليه من عدم ارتباط ما بعدها بما قبلها قلت مثل بدل من كاف المعلل السرابع

للمبادرة وذلك اذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز

الله به وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا ه والخامس التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله

شيء ه فالاكثرون على ان الكاف زائدة اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس مثل مثله شيء فيلزم المحال وهو اثبات

المثل وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني واذا

الغالب في نفي الفعل عن الشيء لو اشكل الفعل كما ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه

عن من هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الاية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد

مثل كما زيدت في فان امنوا بمثل ما امنتم به وقالوا انما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير انتهى والقول

بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم وقيل الزائد فيهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات

وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف ماكول

والكاف الاسمية الجارة مرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين

الا في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم ه وقال كثير منهم الاخفش

والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كالاسد ان يكون الكاف في موضع رفع والاسد مخفوض

بالاضافة ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا قال الزمخشري في فانفخ فيه ان الضمير راجع للكاف

في كهيئة الطير ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما

ان تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان يقع هي ومخفوضها صلة كقوله

ما يرتجى وبما لي في جمع فهو الذي كالليث والغيث معا ه خلافا لمن اجاز في نحو جاء الذي كزيد ان يكون

مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدا كما في قراءة بعضهم تماما على الذي احسن وهذا تخريج

للفصيح على الشاذ واما قوله وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل على ان الكاف حرف من اكدا ولهما

بثانيهما كما قال ولا للما بهم ابدا دواء وان يكون اسمين اكد لفظا اولهما بثانيهما وان يكون الاولى حرفا

والثانية اسما واما الكاف غير الجارة فنوعان مضمر منصوب او مجرور نحو ذلك وكلك ربك

المنفصل المنصوب في قولهم اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح وللبعض اسم الاشارة

نحو ذلك وتلك والتي والى كم ولا رايتكم بمعنى اخبرني نحو ارايتك هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل

والكاف حرف خطاب وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف في محل

ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول

ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب في نحو ارايتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني ولكن الفائدة لا تتم

وقد يلحق الكاف اخر شذ وذا وحمل على ذلك الفارسي قوله

لسان السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا

لما يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف سادا

مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب ه كي على ثلاثة

اوجه احدها ان تكون اسما مختصرا من كيف كقوله

كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم ه

اراد كيف فحذف الفا كما قال بعضهم سوا افعل يريد سوف افعل . الثاني

ان يكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم

في السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله

اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع

وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئت كي تكرمني اذا قدرت النصب بان

الثالث ان يكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وذلك في لكيلا تأسوا ويؤيده

صحة حلول ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك

جئتك لكي تكرمني وقوله تعالى كيلا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي

تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها وعن الاخفش ان كي جارة دائما

وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو لكيلا تأسوا فان زعم ان كي تأكيد للام

كقوله ولا للما بهم ابدا دواء رد بان الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين

انها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم

واوقدت ناري كي ليبصر ضوؤها واخرجت كلبي وهو في البيت داخله

لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول بان الاصل كي تفعل

ماذا ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف ألفها في غير الجر

وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري

في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد

وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه . كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية

بمعنى اي عدد ويشتركان في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى

التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم في الم يروا كم اهلكنا

قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ابدلت ان وصلتها من كم فمردود بان عامل البدل

هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها

وان قدر اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا

والجملة اما معمولة ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله

واما معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو انهم وصلتها وكذلك قول ابن عصفور

في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر وقوله

ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها

عن الصدرية خطأ عظيم اذ خرج كلام الله على هذه اللغة . ويفترقان في خمسة امور

احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية

الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية

يستدعي ذلك لانه حسنٌ نحو الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة
بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيدٍ لي خمسون بل ستون
وفي الاستفهامية كم مالك أعشرون أم ثلاثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد
أو مجموع تقول كم عبدٍ ملكت وكم عبيدٍ ملكت قال كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا
وقال الفرزدق كم عمةٍ لك يا جرير وخالةٍ فدعاء قد حلبت علي عشاري
ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين واي من كان تمييز الخبرية واجب
الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج
وابن السراج واخرين بل يشترط ان تجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز وجهان
النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة لا بالاضافة
للزجاج ولك في جر مميزها اقوال احدها الجواز والمنع والتفصيل
فان جرت من بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم
ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروي قول الفرزدق
كم عمةً لك يا جرير وخالةً فدعاء قد حلبت علي عشاري فالخفض على انها
تمييز الخبرية والنصب على اللغة التميمية او على تقديرها استفهامية

استفهامية تهكمية اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته
وعليهما فكم مبتدأ خبره قد حلبت وافرد الضمير حملا على لفظ كم ولا يرفع على انه
مبتدأ وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد
تخصيص الخالة بوصف الفدع كما حذف لك من صفة خالة استدلالا عليها بلك الاول
والخبر قد حلبت وواحد قد حلبت اخر لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى
ونظيره زيد وهند قائم وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف
اي كم وقت او حلبة وكأين اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة
ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في
المصحف نونا ومن وقف بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وتوافق كأين كم في
خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة
وهو الغالب نحو وكأين من نبي قاتل معه ربيون والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته
الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود كأين
تقرأ سورة الاحزاب اية فقال ثلاثا وسبعين وتخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة
وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت الفها
لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني ان مميزها مجرور بمن غالبا

حتى زعم ابن عصفور أنه لم يرد ذلك ورده قول سيبويه وكأين رجلا رأيت زعم ذلك يونس وكأين

قد أتاني رجلا إلا أن أكثر العرب لا يتكلمون به إلا مع من انتهى. ومن الغالب قوله تعالى

وكأين من نبي وكأين من آية وكأين من دابة ومن النصب قوله

اطرد اليأس بالرجا فكائن آلما حم يسره بعد عسر

وقوله وكأين لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم

والثالث أنه لا يقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى

والرابع أنه لا يقع مجرورا خلافا لابن قتيبة وابن عصفور أجازا بكأين تبيع هذا الثوب

والخامس أن خبرها لا يقع مفردا. كذا ترد على ثلاثة أوجه أحدها أن يكون

كلمتين فيبقى على أصله وهما كاف التشبيه وذا الإشارية كقولك رأيت زيدا فاضلا

ورأيت عمرا كذا وقوله وأسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا أنس

وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى أهكذا عرشك الثاني أن يكون كلمة واحدة

مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول أئمة اللغة قيل لبعضهم أما بمكان كذا وكذا

وكما في الحديث أنه يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا

والثالث أن يكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كأين في أربعة أمور

التركيب والبناء والإبهام والافتقار إلى التمييز وتخالفها في ثلاثة أمور أحدها أنها

ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما الثاني أن تمييزها واجب النصب

فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالإضافة خلافا للكوفيين أجازوا في غير تكرار ولا عطف

أن تقول كذا ثوب وكذا أثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم إنه يلزم بقول

القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة وبقوله كذا كذا درهما أحد عشر

وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما أحد وعشرون حملا على المحقق

من العدد الصريح ورد عليهم أهل التفاصيل بغير مسألة الإضافة المبرد والأخفش وابن كيسان

والسيرافي وابن عصفور وابن السيد فنقلوا اتفاق النحويين على إجازة ما أجازه المبرد ومن ذكر معه

والثالث أنها لا تستعمل غالبا إلا معطوفا عليها كقوله

عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد

وزعم ابن خروف أنهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك أنه مسموع

ولكنه قليل. كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وإنما

شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره بسيطة وهي عند سيبويه

والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم إلا ذلك

حتى إنهم يجيزون أبدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة

فاحكم بأنها مكية لأن فيها معنى التهديد والوعيد وأكثر ما نزل ذلك بمكة لأن أكثر العتو كان بها وفيه

والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا كلها في النصف الأخير وقال ابن الخشاب وأبو حاتم

ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها

ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة اقوال احدها للكسائي ومتابعيه

قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لابي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية

والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة اي ونعم

والنضر ومن

وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اي والقمر وقول ابي حاتم عندي اولى من قولهما لانه اكثر

النضر لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء وقول

اطرادا فان قول الكسائي لا يتأتى في نحو كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ

لمحجوبون لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها

الكلام

ولان اول ما نزل من آيات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى في اقرأ

ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان كلا على رأي الكسائي اسم اذا كانت

بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف

والافضل لانه

دعوى علة لبنائها واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف

التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا

كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد تتعين

للردع او الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت

بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال

اكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي وذلك لكسر ان

ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزلت في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر

قال بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان الاية لم تتضمن ذلك

[illegible]

كأنّ حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك

قالوا والاصل في كأن زيدا اسد ان زيدا كاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول

الجار قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا تتعلق بشيء لمفارقة

الموضع الذي تتعلق فيه بالاستقرار ولا تقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد

لافادته التشبيه وليس قوله بعد من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق دائما وما ذكر الزجاج

ان اي عن الزائد حقيقة التعلق وقد الكاف هنا اسما عز له شيء فلزمه ان يقدر له موضع فقدره

مبتدأ فاضطر الى تقدير خبر لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كأن زيدا اخوك مثل اخوة زيد

اياك وقال الاكثرون لا موضع لكن وما بعدها لان الكاف وان صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان

ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ في حالة التركيب الاسنادي والمحكي عدم الاشتغال ان يدعى انها

بسيطة وهو قول بعضهم ففي شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى انه حرف بسيط للتشبيه وان التركيب الاول

معمول الى في قال ابو الفتح والاولى ان الكلام غير تام والاجماع على امتناع انتهى وقد حرف ان الرابع فيها

يذكر الشيخ ابو حيان انها وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه

الجمهور لكان وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا كأن زيدا اسد

حالي فان رددناه ثم اي في الدار او عندك او يقوم فانه في كل ذلك للظن والثاني الشك نحو

وذلك في ذكرن وقول ابن الانباري عليه كانك لست بمقبل اي الظنه متعلقا والثالث

التحقيق ذكره الكوفيون والزجاج وانشدوا عليه

فاصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض ليس بها هشام اي ان الارض

اذ لا يكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة واجيب بامور احدها ان المراد الظرفية الكون

في بطن الارض على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغي ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها

كالغيث والثاني انه يحتمل انها قد تطلق مستعدة فيها لم يثبت والثالث ان الكاف

للتعليل والتوكيد لها كلمة ونظيره وكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاح الكافرين

والرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج آت وكانك بالدنيا

لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول الحريري كانك بالدنيا تنحط وقد اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب

والباء زائدة في اسم كان وقال العصفوري الكاف اسم كان وفي المثال الاول حذف مضاف

اي كان زمانك مقبل بالشتاء والصواب في كانك بالدنيا لم تكن بالكلية الجملة خبر والباء بمعنى في متعلقة

بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وان اخر عصفور الكاف والياء فانه حال من المخاطب كانك تكون

دان ابن زائدة في المبتدا وان ابن عصفور المتصل خاص انها والظرف حرفا والجملة بعده حال بدليل قوله

كانك بالشتاء وقد طلبت بالواو في رواية بعضهم ولم يكن ولم تزل فالواو هذا لا تمتنع في الحال كما

في قوله فاعرفنا بالم عن التذكرة موضع وكم وما بعدها في قولك فما زلت تريد حتى تعاود الخطير

الصلاة في البر كان تنحط وكان ابن الذي لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء مسئلة

وعم قوم ان كان تنصب الجزئين وانشدوا

كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقيل الخبر محذوف

اي يحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه وقيل الرواية قادمة او قلما محرفا على ان الاسم

مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل اضافة يليه وهو ابو عبيدة وقد انشد بحضرة الرشيد

فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد كل

اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه

يوم القيامة فردا واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد

كانت لعموم الافراد وان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن

ههنا وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب

تقدير كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما

قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فان تكون نعتا لنكرة او معرفة

فدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم مماثل لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله

وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد

والثاني ان تكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او نكرة محدودة وعليهما فائدتها العموم

وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله

كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر

وقاله أبو حيان وزعم أن كلا في البيت نعت شبيه في الطعن بشأن كاملة وليست توكيدا
وليس بشيء لأن التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الأفراد
ومن توكيد النكرة بها قوله نلبث حولا كاملا كله لا نلتقي إلا على منهج
وأجاز الفراء والزمخشري أن يقطع كل المؤكد بها عن الإضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم إنا كلا فيها
وخرجها ابن مالك على أن كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عاملها
الظرفي وقطع كل عن الإضافة لفظا وتقديرا لتصير نكرة فيصح كونها حالا والأجود أن تقدر كلا
بدلا من اسم إن وإنما جاز إبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل الكل لأنه مفيد للإحاطة مثل قمتم ثلاثتكم
وأما أوجهها باعتبار ما بعدها فثلاثة أيضا الأول أن تكون تابعة للظاهر وحكمها أن تعمل فيها جميع العوامل
نحو أكرمت كل بني تميم الثاني أن تضاف إلى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين أن حكمها كالذي قبلها ووجهه أنها
وفي تذكرة أبي الفتح أن تقديم كل في قوله تعالى كلا هدينا أحسن من تأخيره لأن التقدير كلهم فلو أخرت
لباشرت العامل مع أنها في المعنى منزلة منزلة ما لا يتسلط عليه العوامل فلما قدمت أشبهت المرتفعة
بالابتداء في أن كلا منهما لم يسبقه عامل في اللفظ الثالث أن تضاف إلى ضمير ملفوظ به وحكمها
أن لا يعمل فيها غالبا إلا الابتداء نحو إن الأمر كله لله فيمن رفع كلا ونحو كلهم آتيه لأن الابتداء عامل
معنوي ومن القليل قوله فيصدر عنه كلها وهو ناهل وأكثر ما يكون منه قول علي رضي الله
فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى بنصب الأول وتقدير كان شأنية

فصل واعلم أن لفظ كل للإفراد والتذكير وأن معناها بحسب ما تضاف إليه
فإن كانت مضافة إلى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير في نحو وكل شيء
فعلوه وكل إنسان ألزمناه وقول أبي بكر وكعب ولبيد

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموأل

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

ومفردا مؤنثا في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس ذائقة الموت
ومثنى في قول الفرزدق وكل رفيقي كل رحل وإن هما تعاطى القنا قوماهما أخوان
وهذا البيت من المشكلات لفظا وإعرابا ومعنى فالفرزدق قوله رحل بالحاء المهملة
وقوله تعاطى أصله تعاطيا فحذف لامه للضرورة وعكسه إثبات اللام للضرورة في من قال لها متنتان خظاتا
إذا قيل إن خظاتا فعل وعلى أن الألف اسم الفعل أو أن الألف اسم الفعل وبعد الضمير لا الرفع بين
لبيت ما ثنى معنيين بلغا كثيرا كقوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ إذ قال
فأصلحوا بينهما وجملة هما أخوان خبر كل وقوله قوماهما أبدل من القنا لأن قومهما
من سببهما وهما مفعول الجملة أي تعاطى القنا وحذف كلمة الإخراج ومفعول مطلق من باب صنع الله

[هامش:] مفردا مذكرا
[هامش:] وعكسه ... كل واحد ...
[هامش:] ... الرديف ...

البيت

لان تعاطي الفنا يدل على ... وجهها والمعنى ان كل الرفقاء في السفر اذا استقروا

لنفسه ونفسه فهم كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطي كل منهما لابة الاخر

و مجموعا مذكرا في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد

وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل *

ومؤنثا في قول الاخر

وكل مصيبات الزمان وجدتها * سوى فرقة الاحباب هينة الخطب

وسوى ذلك مصيبات تصدوا ثم تهون على هلك الرداء فالست تهاري به

وهذا الذي ذكرنا من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة

جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم * فقال تركن ولم يقل تركت

فدل على جواز كل رجل قائم وقاعدون والذي يظهر خلاف قولهما وان المضافة الى المفرد

ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع

وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع الاعين تركن وعلى

هذا فتقول جاد علي كل محسن فاغناني او فاغنوني بحسب المعنى الذي تريده وربما جمع الضمير مع

ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء كثيرات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور

وما كل مؤت نصحه بلبيب

في قوله وما كل ذي لب بموتيك نصحه * ان يكون موتيك جمعا حذفت نونه

للاضافة ويحتمل ذلك قول لبطة الخزاعية تبكي اخوتها

اخوتي لا تبعدوا ابدا * وبلى والله قد بعدوا *

كل ما حي وان امروا * وارد الحوض الذي وردوا * وذلك في قولها امروا فانه قال

وردوا فالضمير لاخوتها هذا ان حملت الحي على نقيض الميت وهو الظاهر فان حمل على

القبيلة فالجمع في امروا واجب مثله في كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك

وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه لان القرآن لا يخرج على الشاذ وانما الجمع

باعتبار معنى الامة ونظيره في الجمع قوله تعالى امة قائمة يتلون ومثل ذلك قوله الا كل صابر

في تبين فليس الضمير مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع وهو ... بل هو اسم جمع كالجامل

والباقر او صفة لجمع محذوف اي كل نوع صابر ونظيره ولا تكونوا اول كافر به فالنعت

لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى اي اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافرا لافرادا واشكل على الاية قوله

وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة

والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستانفة اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال

منه اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيف اليه

وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام * ولو كانت كل مضافة الى معرفة

فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من في السماوات

والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا

والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه الآية

وقوله تعالى حكاية عن نبيه عليه الصلاة والسلام راعيا كلكم راع الامر الجمعة
الكمت وقوله عليه الصلاة والسلام كل انسان يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وقوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسؤولا وفي الآية حذف مضاف كما صار لما دل عليه المعنى لان اللفظ اي كل افعال
هذه الجوارح كان المكلف مسؤولا عنه وانما قدرنا المضاف لان السؤال عن افعال الجوارح
لا عن انفسها واعلم ان ضمير كان راجع الى كل الذي هو مسؤولا عن ضمير ويكون حينئذ مسندا
اليه كما توهم بعضهم ورد بان الفاعل لا يتقدم على عامله ولانه لو
احصاهم فجملة اجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لا لكل ومن
معناه الجمع • وان قطع عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ
نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل اتوه داخرين والصواب ان
(في الهامش: اي الوصح بالمفرد)
المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع تنبيها على حال المحذوف فيه
فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل احد
والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين اي كلهم •
مسئلة الاولى ان النفي اذا وقعت كل في حيز النفي كان النفي موجها
الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم
اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ وقوله ما كل راي الفتى يدعو الى رشد

وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه   وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد
كقوله عليه الصلاة والسلام لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلاة كل ذلك لم يكن •
وقول ابي النجم   قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع وتشمل على قوله
في العشر الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت ابي النجم
بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قال البيانيون
[illegible]
السادسة انه كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها
الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الآية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما
ان يكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل كل رزق ثم عبر عن
(في الهامش: اي كل وقت رزق)
معنى المصدر بما والفعل ثم انيب عن الزمان كما انيب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق النجم
والثاني ان يكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة
فيحتاج الى تقدير عائد منها اي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد ان قلة حذف عائد الصفة
[illegible]
والثاني لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب يبعد بكثرة مجيء الماضي بعدها نحو كلما نضجت جلودهم
بدلناهم كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا
وان ما التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احداهما مرتبة على الاخرى والجواب
ان يكون مستقبلا [illegible] لانه لا يعمل عامة وانما دخل عليها اداة العموم وانها لا [illegible]

[illegible]

معنى الزمان على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوبة ايضا على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب وليس اياه المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقلده الابذي ان كلما في ذلك مرفوعة بالابتداء وان جملتي الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما تدخل في نحو كل رجل يأتيني فله درهم وقدرا في الكلام حذف ضميرين اي كلما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدايه قال الشيخ ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كلما الا منصوبة ثم بالادات المذكورة وانشد قوله

وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي او تستريحي

وليس هذا مما البحث فيه لانه ليس فيه فاء تمنع من العمل

كلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين وكلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين المثنى والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حد قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا فانه ضرورة واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اي تاركة للغزل

ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في قوله

كلاهما حين جد الجري بينهما ... قد اقلعا وكلا انفيهما رابي

ومثل ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر

ان المنية والحتوف كلاهما ... يوفي المنية يرقبان سوادي

وليس بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اعتراضا ثم الصواب في انشاده كلاهما يوفي المخارم اذ لا يقال ان المنية توفي نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم او كلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه وقوله

كلانا غني عن اخيه حياته ... ونحن اذا متنا اشد تغانيا

كيف ويقال فيها كي كما يقال في سوف سو قال

كي تجنحون الى سلم وما ثئرت ... قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تأويل في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت أصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرته الفعل في نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرته للفعل انتفت الفعلية وتستعمل على وجهين احدهما ان يكون شرطا فيقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز

كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لادوات
الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون
وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف
يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها وهذا
يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها والثاني وهو الغالب فيها ان تكون
استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الاية فانه اخرج مخرج
التعجب وتقع خبرا قبل ما لا يستغني نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف
اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما يستغني
نحو كيف جاء زيد اي على اي حالة جاء زيد وعندي انها تاتي في هذا النوع مفعولا مطلقا ايضا
وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد اي فكيف تصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن اذا وكذا فكيف
وان يظهروا عليكم فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان يكون تامة او ناقصة
وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف
وعند السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان
موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا نصب مع غيره الثاني ان تقديرها

عند سيبويه في اي حال او على اي حال وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد
ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه
ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله اي على خير فحذف
الجار وابقى عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس
وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر
بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تاويل الجار والمجرور
واسم الظرف يطلق عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال في البدل كيف انت اصحيح
ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب تنبيه قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ليست كيف
لا يكون كيف بدلا من ربك لان دخول الجار على كيف شاذ والثاني انها متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل في
الاستفهام ما قبله ... وان الجملة بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة وانما هي منصوبة بما بعدها على الحال
وفعل النظر معلق وهي وما بعدها بدل من الى ربك بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيف خلقت ومثله الم تر الى ربك كيف مد
الظل مسالة زعم قوم ان كيف تاتي عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل
وانشد عليه
اذا قل مال المرء لانت قناته ... وهان على الادنى فكيف الاباعد
وهذا خطا لاقترانها بالفاء وانما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة
مبتدا محذوف اي فكيف حال الاباعد على حد قراءة ابن جماز والله يريد الاخرة او بتقدير فكيف

الهوان على الأباعد فحذف المبتدأ أو الباء أو العطف عليك ثم أقحمت كيف بين المعطوف والمعطوف
لادعاء الأولوية، كلمة حرف اللام اللام المفردة ثلاثة أقسام
عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في القسم أن تكون عاملة للنصب خلافاً للكوفيين
فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو إلا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله
وأما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للإتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم إلا مع ياء
المتكلم فمكسورة وإذا قيل يا لك ويا لي احتمل كل منهما أن يكون مستغاثاً به وأن يكون مستغاثاً من أجله
وقد أجاز ابن جني الوجهين في قوله فيا شوق ما أبقى ويا لي من النوى وأوجب ابن عصفور في الكاف
في يا لك أن يكون مستغاثاً به لأنه لو كان مستغاثاً من أجله لكان التقدير يا أدعوك لك وذلك غير جائز في غير باب
ظننت وفقدت وعدمت ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله
ليعذبهم وللام الجارة اثنان وعشرون معنى أحدها الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات
نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والأمر لله ونحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه
وللكافرين النار أي عذابها والثاني الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد
والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد ونحو إن له أباً فإن كان له إخوة وقولك هذا الشعر
لحبيب وقولك أدوم لك ما تدوم لي والثالث الملك نحو له ما في السماوات وما في الأرض وبعضهم

يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ويمثل له بالأمثلة المذكورة أو نحوها ويرجحه أن فيه
تقليلاً للاشتراك وأنه إذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بأنها للاختصاص مع كون زيد
قابلاً للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة وأكثرهم يمنعه الرابع التمليك نحو وهبت
لزيد ديناراً الخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من أنفسكم أزواجاً السادس التعليل كقوله
ويوم عقرت للعذارى مطيتي   وقوله تعالى وإنه لحب الخير لشديد أي وإنه من أجل
حب المال لبخيل وقراءة حمزة وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية أي لأجل
إيتائي إياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد عليه الصلاة والسلام مصدقاً لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية
فيهما واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال الأعشى عوض لا نتفرق ويجوز
كون ما موصولاً اسمياً فإن قلت فأين العائد في ثم جاءكم رسول قلت جواب أن معكم هو نفس ما آتيتكم فكأنه قيل مصدق له
وقد يضعف هذا لقلة نحو قوله وأنت الذي في رحمة الله أطمع وقد رجح بأن الثواني يتسامح فيها كثيراً
وأما قراءة الباقين بالفتح فاللام للتوطئة وما شرطية أو اللام للابتداء وما موصولة أي الذي آتيتكموه وهو مبتدأ على
الأول ومبتدأ على الثاني ومن ذلك [illegible] والكبير [illegible] اللام وفي
اللام الثانية في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة أي أدعوك لعمرو أو اسم هو حال من المنادى
أي مدعواً لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الإجماع على الأول ومنها اللام الداخلة
لفظاً على المضارع في نحو وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بأن مضمرة بعينها وفاقاً
للجمهور لا بأن مضمرة أو بكي مصدرية مضمرة خلافاً للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الأصالة خلافاً لأكثر
الكوفيين ولا بها لنيابتها عن أن خلافاً لثعلب ولك إظهار أن فتقول جئتك لأن تكرمني بل قد يجب وذلك إذا اقترن الفعل بلا
نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين فرع [illegible]

بلام كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال ابو علي وهذا عندي اولى من ان يكون متعلقا
بيحلفون والمقسم عليه محذوف وانشد ابو الحسن

اذا قلت قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا

والجاعلة بو هذا الثاني القسم انما هي بالجملة السابع توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة
بما كان او بلم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على
الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد اي النفي قال النحاس والصواب تسميتها
لام النفي لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل
ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفي كما ادخلت الباء في ما زيد بقائم لذلك
فعندهم انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشي لزيادته فكيف به وهو غير جار
ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله

يا عاذلاتي لا تردن ملامتي ان العواذل لسن لي بامير

ابلغ من لا تلمنني لانه نهي عن السبب وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بان
مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى
وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلي كان وتزول والذي يظهر لي انها
لام كي وان ان شرطية اي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا
لاجل زوال الامور العظام المشبهة في عظمها بالجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل

[illegible]

وقد يحذف كان قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد
اي فما كان جمع وقول ابي الدرداء رضي الله عنه في الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما والثامن موافقة الى
نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه والتاسع موافقة على
في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله فخر صريعا لليدين وللفم
والمجازي نحو وان اسأتم فلها ونحو قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة اشترطي لهم الولاء وقال النحاس
المعنى عليهم قال والعرب في العربية لام بمعنى عليهم والعاشر موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل للتعليل اي لاجل حياتي
في الاخرة والحادي عشر ان يكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق
لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم والثاني عشر موافقة بعد نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا
لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
والثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا البيت والرابع عشر موافقة من نحو
سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيامة افضل
والخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له
والسادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب
وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة

او يكون اسم المقول لهم محذوفا اي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة اخرى
وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتاويل على بعض ما ذكرنا نحو قالت اخراهم لاولاهم
ربنا هؤلاء اضلونا ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم

السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
وقوله فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن
وقوله فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالده
ويحتمله ربنا انك آتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها لام
الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثلها في الدعاء والتاكيد للظالم الضلالا ويدل له
اخر الآية واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة قال الزمخشري
والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى
الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته
شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه
الاسد الثامن عشر القسم والتعجب معا وتختص باسم الله تعالى كقوله لله يبقى على الايام ذو حيد
التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم وتستعمل في النداء كقولهم يا للماء وللعشب اذا تعجبوا من كثرتهما
وقوله فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله انت وقوله
شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا
العشرون التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثله في شرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا
وفي الخلاصة ومثله ابنه بالآية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل لا في شرحه بل ذكر في شرحه
ان اللام في الآية للتمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو
وما احبه لبكر الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله
كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره
وقوله وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد
ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف في اللام من نحو يريد الله ليبين لكم
وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل
فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم
اي ليجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما
الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام
وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس للحرب
فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف قولان
ارجحهما الاول لان اللام اقرب ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له على قول سيبويه ان اسم
لا مضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمامه

وقولهم يكن اتاه الطلب وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله [illegible]

فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام التقوية

وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف إما بتأخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو إن كنتم للرؤيا تعبرون

او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب

لعمرو ومنها ان هذا عدو لي وله ونحو وقوله

اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست آكله وحدي — وفيه نظر لان عدوا واكيلا

وان كانا بمعنى معاد ومواكل لا ينصب المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليست في رتبة الفعل في التحرك

والسكون والمجاوز عما هو في رتبة لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة واما اللام في العدد المعلل

وهي متعلقة بالمشي وفي الاية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص وقد اجتمع التأخر والفرعية

في قوله وكنا لحكمهم شاهدين واما قوله نذيرا للبشر فان النذير بمعنى المنذر وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها في سقيا

لزيد وبين في أن لام كل وان زاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في معمولية فالتعدي

فعل الى اسم بحرف واحد وان زيدت في احدهما لزم الترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما

دون الآخر وزيدت اللام في المقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في ولكل وجهة هو

موليها فانه قال ان المعنى الله موليها كل ذي وجهة وجهته وقد دخلت اللام على احد

المفعولين مع تأخرها في قول ليلى الاخيلية — احجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها

وهو شاذ لتقوية العامل وهي لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها

وقال ابن جني هي زائدة نعم اختلفوا في اللام في يا لزيد متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى الحرف لا يعمل في المجرور

وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع وابن عصفور ونسبه لسيبويه واعترض

بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي واجاب

ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا

الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهو لا يقول بالزيادة فان قلت واي ضعف للحذف

للدال عليه نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت الحذف ذكر في اللفظ ما هو عوض عنه [illegible]

فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه انه ليس بملفوظ

المحذوف ولا منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية آل [illegible] والاصل

يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين تنبيه زاد ابن مالك

في شرح التسهيل لام المستغاث المفتوحة كما تقدم وعكسوا ذلك فجعلوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليه

كقوله تعالى [illegible] واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا هيت لك بل

وصلتك طيبا وجنيتك ثمرا قال ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا وقال

فتولى غلامهم ثم نادى أظليما أصيدكم أم حمارا وقال [illegible] العشرون التبيين ولم يوفوها

من الشرح والقول فيها على ذلك انها اقسام احدها انها تبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها

ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني وما ابغضني فان قلت لفلان فانا فاعل الحب

والبعض وهو معقوله وان قلت الف لين ٥ لام العكس هذا شرح واه الثاني والثالث
ما نسب فاعليه غير متلبسة بمفعوليته وما نسب مفعوليته غير متلبسة به عليه ومصحوب كل منهما
لما غير حاصل في ما قبله او معلوم ولكن اسلوب ما فيه تقوية للشان وتوكيدا له وان اللام في ذلك كله
متعلقه بمحذوف وفي مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدر
ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان والا مقوية للعامل الضعيف بالفرعية او بالتاخر اذ المصدر
او بالتزلم كذلك ان قدرانه الفعل لان ام المقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط البتة سقيا زيدا
ولا جدعا اياه وانما هي محفوظة صفة للمصدر فتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف وانما هي لام
مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير
المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور انه متعلق بعامله بل التقدير ارادتي لزيد وينبغي على ان هذه
اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يكون في ذلك شيئا له ان تنصب زيدا بالمحذوف على شريطة التفسير
ولو قلت ان المصدر اي احد افعال دون حرف مصدري يكون بعد ما يعمل فيه المعمول زيدا ضربا
لان الضمير في المثال الذي معمولا له ولا هو جملته واما نحو بعضهم في قوله تعدو الذي كعنز وافهم انه
كون الذي في موضع نصب على الاشتغال فوهم وكذا ان من اشد ما اشتهر بالتعجب من ٥ ما اشهر اللام
في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا فيه فت لانها ذا الملحقوا القول ان اللام للتبيين
فيما يريدون انها متعلقة بمحذوف استونف للتبيين ومن المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما
في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام وما بعدها خبر وحملها الرفع والا تبين لعله
تمام الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لتبيين لان الاول للدعاء عليه

اذ اللام في الاول يتبين والثاني اللام المحذوفة لغيره واما قوله ايعدكم انكم اذا متم
وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون فقيل ان اللام زائدة وما فاعل
وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث او الاخراج واللام للتبيين ٥ وقيل هيهات مبتدا
بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله هيت لك فهيت اسم فعل تتحمل قراته مفتوحة وياء ساكنة
وتاء اما مفتوحة او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض اي تهيات فاللام متعلقة به
كما تعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل وتعال فاللام للتبيين اي ارادتي لك ولكنا اللام الثالثة
المجزوم هي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها
نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة الكوفيين وفي ذلك رد على من قال
انه خاص بالشعر ولا فرق بين كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك
او التماسا كقولك لمن يساويك لتفعل كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره
كالتي يراد بها وبصيغة الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم او بقيد
ونحو التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر في اعملوا ما شئتم واما ليكفروا بما اتيناهم
وليتمتعوا فيحتمل اللام فيه التعليل فيكون ما بعدها منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويتعين التاني في اللام
الثانية في قراءة من سكنها فيترجح بذلك ان يكون اللام الاولى كذلك ودعوى ان ما بعدهما هو معطوف
دا ان وليحكم اهل الانجيل فمن قرا بسكون اللام فهي لام الطلب لا غير ومن قرا بسكون الميم ومن قرا بكسر اللام وهو حمزة فهي لام
التعليل لا بفتح الميم وهذا التعليل هو معطوف على تعليل اخر متصيد من المعنى لان قوله وءاتيناه الانجيل فيه
هدى ونور معناه واتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا اي للزينة

المعنى ان طلعت الكواكب في السماء التي زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخرا اي وليعلم اهل خلق
ما ارسل الله ازلنه وشمله ونظيره وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس اي ولتجزى خلقها وقوله سبحانه
وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اي اريناه ذلك وقوله تعالى هو علي
هين ولنجعله اية للناس اي خلقناه من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغنى عن اللام
بصيغة افعل اي كقم ولتقعد ونحب اللام ان اسند الى غائب كولتنزلن يا جني او الى كاتب
كوليقم زيد او كلاهما كوليعن زيد يا جني ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا
كقوله عليه الصلاة والسلام قوموا فلأصل لكم او معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا
ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها على فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث
لتأخذوا مصافكم وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله

فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير منك نصيب وقوله

محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا

اي ليكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو تاء المعوضة في امثال تراث ومنع المبرد حذف اللام
وبقاء عملها حتى في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ
الخبر مثل يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزئ عنها بالكسرة كقوله

على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك من بكى

حيث روي انه عطف على المعنى لو اخمشي وليبك وهذا الذي منعه المبرد

في الشعر وفي الكثير في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة
اي ليقيموها ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول
الخبري كقوله

قلت لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها وجارها

اي لتاذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة والى الحذف يضرورة لتمكنه من ان يقول ايذن والجمهور على
ان الجزم في الاية مثله في قولك ايتني اكرمك وقد اختلف في ذلك على ثلاثة اقوال احدها للخليل وسيبويه
انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء الشرط انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي
والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربا في قولك ضربا زيدا
لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح
من الاول لان الحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل
ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني بان النائب عن الشيء يؤدي معناه
والطلب لا يؤدي معنى الشرط وابطل ابن مالك الاحتمال بكون الجزم بجواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم
ان لا يتخلف احد عن المقول له ذلك في الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند الى المجموع لا الى كل فرد
فيحتمل ان الاصل يقيموا الخ ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل واستكن
~~من قبل الكواب ان ... موصوفون بالصلاة~~ وكل مؤمن مخلص اذا قال له الرسول اقم الصلاة اقامها وقال المبرد التقدير
قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ورد بان الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في
الفعل والفاعل كو ائتني اكرمك او في الفعل كو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا
فان الامر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني لحلوله محل اقيموا وهو مبني وليس بشيء وعلى

الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد
فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارع وبقولهم اقول لان الامر معنى فحقه
ان يؤدى بالحرف ولانه اخو النهي ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمن المحصل
وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده والتهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله
لتقم انت يا ابن خير قريش وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم
ولا يكن بقوله الغزو احسن وابرد ولهذا والصلاة كان بقول في اكثر وان التكلم بعيد كونه
واما اللام غير العاملة فسبع لام الابتداء وفائدتها امران توكيد
مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع
للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك الثاني بقوله وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فهو ولك ان المستقبل المحقق
نزل منزلة الحاضر وتدخل باتفاق في موضعين احدهما المبتدا نحو لانتم اشد رهبة
والثاني بعد ان وتدخل في هذا الباب على ثلاثة باتفاق الاسم نحو ان ربي لسميع الدعاء
والمضارع لشبهه به نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة والظرف نحو وانك لعلى خلق عظيم
وعلى ثلاثة باختلاف احدها الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل
قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني
الماضي المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع
المشبه للاسم وخالفه في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزني وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام
فهو جواب لقسم مقدر الثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام

على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب
فتحت همزة ان كعلمت ان زيدا لقام والصواب الكسر واهمل في دخولها على غير ان على
تشبيه المذكورة خبر المبتدا المتقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلامه في الحواشي ابن الحاجب
لام الابتداء يجب معها المبتدا الرابع الفعل نحو ليقوم زيد فادخل ذلك ابن مالك
والمالقي وغيرهما زاد المالقي الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد
نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف واخوته آيات والمشهور ان هذه لام
القسم وقال ابو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر
وان لا يكون انتهى ونص جماعة على منع ذلك كله قال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء
على الجملة الفعلية الا في باب ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري
قال في تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل الا على المبتدا والخبر وقال في لا اقسم هي لام الابتداء
دخلت على مبتدا محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك
ان المبتدا مقدر اي ولانت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد
واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدا مقدر بعدها ففاسد من جهات احداها ان اللام
مع الابتداء لتوكيد مع الفعل وانها مع الاسم فكيف لا كلا من الفعل والاسم دون بعدها مثلك
الله بعدها للاسم والثالثة انه اذا قدر المبتدا لم يكن لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم
زيد ولا يحسن فيه الضمير والرابع انه يلزم اضمار لا تدعو اليه الحاجة انتهى وفي الاخير نظر

لا بتكرار الظاهر لما يلزم اذا صرح بهما ولكن النحويين قدروا مبتدأ بعد الواو في نحو قمت واصك
عينه وبعد الفاء في نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو لا اقسم بيوم القيامة وكل ذلك تقدير
لاجل الصناعة دون المعنى كما لكها هنا واما الاول فهو لجماعة ولهذين
مساعدان ان التقدير لنا ساعدان يحذف المبتدأ وتبقى اللام ولانه يجري على الصحيح نحو لقلم زيد
وانما ضعف قول الزمخشري ان فيه تكلف لتقدير محذوف وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال
لئلا اجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير لسوف اخرج حيا ونظيره خلع ال عن
التعريف واخلاصها للتعويض في يا الله وقوله ان العرب التزمت مع المضارع الا في النون ممنوع بل تركب اللام
وتمنع النون وذلك مع التنفيس في ابتدائه مع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو لا لي حبه او قلتم لالى الله تحشرون
ومع كون الفعل للحال نحو لاقسم وان قدر البصريون هنا مبتدأ لانهم لا يجيزون قصد الحال بالقسم الا على الجملة الاسمية
وتارة تمتنع وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة تجيء وذلك فيما بقي نحو والله لاكيدن
اصنامكم

مسألة للام الابتداء الصدرية ولهذا علقت العامل في نحو علمت لزيد
منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر
في نحو لزيد قائم والمبتدأ في نحو لقائم زيد فاما قوله

ام الحليس لعجوز شهربه

فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب ان لانها فيه
موضوع من تقدم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة ايضا وذلك لان الاصل لان زيدا القائم لا ان
زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه
وانما لم ندع ان الاصل ان لزيدا قائم لئلا يحول ماله الصدر بين العامل والمعمول ولانهم نطقوا

باللام مقدمة على ان في نحو قوله لهنك من برق علي كريم والعبرة بحكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها
دليل الاول انها منعت من تسليط فعل القلب على ان ومعموليها ولذلك كسرت في نحو والله يعلم انك لرسوله
بل قد اثرت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي

فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع

لذا في نسخة لعطه ومتوكله

الاصل اني للاحق فحذفت اللام بعدما علقت اخال وبقي الكسر بعدها كما كان مع وجودها ودليل الثاني
ان عمل ان يتخطاها تقول ان في الدار لزيدا وان زيدا لقائم ولذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لآكل
ووهم بدر الدين ابن مالك فمنع من ذلك والوارد في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير تنبيه ان زيدا لقام
او ليقومن اللام جواب قسم مقدر لا لام الابتداء لانها لا تدخل على الماضي المتصرف ولا المضارع فان دخلت على
فلو اوقع لام الابتداء وحينئذ كسرت الهمزة وعند ابن الانباري انها تحتمل الوجهين فصل
واذا خففت ان نحو ان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتداء
افادت مع ان لتوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة والنافية وان النافية
ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات وزعم ابو علي
وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال ابو الفتح قال ابو علي ليس ان بلام
نحو محسن حتى سمعته يقول لنقول ان اللام التي تصحب الخفيفة هي لام الابتداء فعلت له اكثر بعدها على هذا
انتهى وحجتهم دخولها على الماضي المتصرف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل الموضوع نصبه
في نحو ان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يدخل مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك كله
بمعنى الا وان قبلها نافية وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية مكسورة دائما

وكذا على قول سيبويه لان الامر والابتدا تعلق الفعل عن العمل واما على قول الفارسي فنقيض القسم
اللام الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتدا في نحو قوله ام الحليس لعجوز شهربه
وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر لكن في قوله ولكنني من حبها لعميد وقيل الاصل
ولكن انني فحذفت همزة ان للتخفيف ونون لكن لذلك لثقل اجتماع الامثال وما في قوله
وقال ابن مالك اعلم ... ان ... اشتهر وقدر الكلام عنده ابان لم ابتدا الحرا على
بتقدير لهو من اعلى وهذا المعنى
وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصي بكل مراد وفي المفعول الثاني لارى
في قول بعضهم اراك لشاتمي وقيل ذلك قيل وفي معمول يدعو من قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه
وهذا مردود لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما
قيل في اللام في هذه الاية قولان اصحهما هذا وهو انها زائدة وقد بينت فساده والثاني انها
لام الابتدا وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة من تاخير والاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه
فمن مفعول وضره اقرب مبتدا وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتدا لم يعهد فيها التقدم
عن موضعها وقيل انها في موضعها وان من مبتدا ولبئس المولى خبره وهو الصحيح ثم اختلفوا
في مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها انه لا مطلوب له وان الوقف عليه وانه انما
جاء توكيدا ليدعو في قوله تعالى يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفي هذا القول

دعوى خلاف الاصل من ثلاثة اوجه الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد من توكيده والاصل ان لا يفصل
في التوكيد اللفظي والثاني ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال على ان ذا موصول وما بعده صلة
وعائد والتقدير يدعو الذي هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا تكون عندهم
موصولة الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبه محذوف والاصل يدعوه
اي فالجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء
على قولين احدهما ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثاني ان يدعو ملوح فيه معنى فعل من افعال القلوب
واختلف هؤلاء على قولين احدهما ان الاصل معنا يسمى فكانه قيل يسمى من ضره اقرب من نفعه الها
والثاني ان ذلك عن اعتقاد فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف والثاني ان معناه يزعم لان الزعم قول
مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزائدة قولك للراكع زيد اعلم اوفان القوم وانت عالم لان فعلت وكل ذلك
خاص بالشعر وسياتي توجيهه والاستشهاد عليه الثالث لام الجواب وهي ثلاثة اقسام
لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد اثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم
وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم الاولى في ولو
انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان يكون اللام لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية واما القول بانها
لام جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله
وقد جعلت قلوص ابني سهيل من الاكوار مرتعها قريب
ففيه تعسف وفي هذا الموضع ما يدل عندي على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ابدا

في جواب قسم مقدر لكثرة مجيء ... بعد لو ولولا كما يكثر ذلك في جواب القسم السابع
اللام الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى
اللام المؤذنة وتسمى الموطئة أيضا لأنها وطأت الجواب للقسم أي مهدته له نحو لئن أخرجوا لا يخرجون
معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار وأكثر ما تدخل على إن وقد تدخل على غيرها
كقوله
لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين إذا جزيت جميلا
وخرج على هذا الحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة أن اللام موطئة وما شرطية بل للابتداء
وما موصولة لأنه حمل على الأكثر وأوقع ... عليه أحد ذلك لتشبيهها بأن المشددة أبو الفتح
غضبت علي لأن شربت بجزة فلإن غضبت لأشربن بخروف
وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وإن أطعتموهم إنكم لمشركون وقول بعضهم
إن الجملة الاسمية جواب الشرط على إضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود لأن
ذلك خاص بالشعر ونحو قوله تعالى وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذه لا تكون إلا جوابا للقسم
وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما أرى تباريح من ليلى فللموت أروح
وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا أصم في نهار القيظ للشمس باديا
وقوله ألمم بزينب إن البين قد أفدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا
بل هي في ذلك كله زائدة كما تعلمت الأشكلة الى ... الأولان وللأن الشرط قد أجيب بالجملة المقرونة بالفاء
في البيت الأول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للموطئة لم يجب إلا القسم هذا هو
الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم أن الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه وإنما ...

فلان أجولت قد حذف وقد الأول عليه لما قيل إن ولو لأنه قسم مقدر لزم الإتيان في حذف جوابها الثامن
لام أل كالرجل والحارث وقد مضى شرحها التاسع اللام اللاحقة لأسماء الإشارة للدلالة
على البعد أو على توكيده على خلاف في ذلك وأصلها السكون كما في تلك وإنما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين العاشر
لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما أظرفه وما أكرمه ذكره ابن خالويه في كتاب الجمل
وعندي أنها إما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه بجموده بالاسم وإما لام الجواب قسم مقدر
لا على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون نافية وهذه على خمسة أوجه أحدها أن تكون عاملة
عمل إن وذلك إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وإنما يظهر نصب اسمها
إذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول أبي الطيب
فلا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد على أحد إلا بلؤم مرقع أو رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم
أو ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول أبي الطيب
قفا قليلا بها علي فلا أقل من نظرة أزودها وكذا يقال على أن يكون عاملة عمل ليس
ويخالف لا هذه إن من سبعة أوجه أحدها أنها لا تعمل إلا في النكرات والثاني أن اسمها إذا لم يكن عاملا
فإنه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به
لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم قالوا لا ضير لا مقام لكم
المقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين ... على الحرف لأنه ... والجزء ...
وعلى الكسر في نحو لا مسلمات ... الفتح وهو الأرجح لأن الحركة التي ... المركب
وتشبه رد على السيرافي والزجاج إذ زعما أن اسم لا غير العامل معرب وأن ترك تنوينه للتخفيف ...

عند الكرا الاحسم انّ اسم الثاني و المعز عنده لا ابد من كذا دار العمائم كذا في حواشي مرادي وفي القطرب

لا رد اي لبس الامر ح وصفوا ثم ابتدا ما بعده وجرم فعل لا اثم ومعناه وجب وما بعده فاعله على

في الوجه النابيه وجرم وما بعده فعل وفي محل حال قال قطرب ورد القران لا النكرة من اول الكلام ومثال الثاني

ذلك و الثالث ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها

لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف البصريين ان ارتفاعه بها اذا كان عاملا

اسمها

الرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا الخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها

قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامرأة فيها السادس

انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا

ضير فلا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثامن ان يكون عاملة عمل ليس كقوله

من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح

واما لم تقدروها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه في الشعر ولا تعمل

كالف ليس بلات جهات لعلها عمله قليل حتى ادعى انه ليس بموجود الشكل ان ذكر خبرها

قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها تعمل في الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله

تعز فلا شي على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا فلا دليل فيه

كما توهم بعضهم لاحتمال ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء ولا تعمل الا في النكرات

خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قول النابغة وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا في حبها

متراخيا

وعليه بيت المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

تنبيه اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده

بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان تكون مهملة والا تكررت

كما مر واحتمل ان يكون لنفي الجنس وان يكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده على الاول بل امرأة

وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة

لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا البيت واذا قيل لا رجل ولا امرأة

في الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل على ان الثاني تكرار فيكون ما بعدها مرفوعا

بالابتدا وان يكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين

ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة

عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا

عنهما للالتزام توارد عاملين على معمول واحد واذا قيل ما فيها من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل

كون الفتحة بنا مثلها في لا رجل وكونها علامة الخفض بالعطف ولا مهملة فان قلته بالرفع احتمل كون لا عاملة

عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل واما قوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في

الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على

لفظ مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوي

العطف انه لم يقرأ في سورة سبأ الا بالرفع اي عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية

الا لقرينة ... لفظا مستقلا ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت الحزون عند ثبوت
الاياب كما ان كذلك ما مررت برجل الا صالح في الدار اذ يفيد ثبوت مرور برجل في الدار
واذا امتنع هذا تعين ان الوقف على في السماء وان ما بعدها مستانف واذا ثبت ذلك في
سورة يونس قلت به في سورة سبأ وان الوقف على الارض وانه انما لم يجز فيه الفتح اتباعا للنقل
وجوز بعضهم العطف فيهما على ان يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود الخامس
ان تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا
لا عمرا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم الثاني
ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة
واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع اخر
من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين والثالث ان يتعاند متعاطفاها
فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها
على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو
وما منعه مسموع فسمعه مدفوع ... الوجه الرابع ان تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه
تحذف الجمل بعدها كثيرا تقول اجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس ان تكون على
غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا

لفظا او تقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل
سابق النهار وانما لم تتكرر في لا نولك ان تفعل لانه في معنى لا ينبغي لك فحمل على ما هو بمعناه
كما فتحوا ابن يذر حملا على يدع لانه بمعناه ولولا ان الاصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف
في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون والتكرار هنا واجب خلافا في
لا لغو فيها ولا تاثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض الله فاك وقوله
ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب
لان المراد الدعاء والفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضي
الا انه بغير دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر

حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله لا عذبتهم بعدها سقر

ويستدل لترك التكرار في قوله لاهم ان الحارث بن جبله زنا على ابيه ثم قتله وكان في جاراته لا عهد له
واي امر سيئ لا فعله زنا بتخفيف النون كذا رواه يعقوب واصله زنا بالهمز بمعنى ضيق
وروي بتشديدها والاصل زنا بامراة ابيه فحذف المضاف وانابه على مكان الباء ... المنزل
وهو يطوف بالبيت ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما ... وقوله تعالى
فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة في المعنى اذ المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا

لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان في الاول آمنوا
معطوف عليه وداخل في النفي وكانه قيل فلا اقتحم ولا آمن انتهى وقال بعضهم لا دعائية دعا عليه
ان لا يفعل خيرا وقال الاخفش تحضيض والاصل فلا اقتحم ثم حذف الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب
تكرارها اذا دخلت على مفرد خبرا وصفة او حالا نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا
ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كانت دخلت على فعل مضارع
لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وان كان لا تكرار عليه ... في النوالكل
لكون الاسم المعرفة فيه وبين المضارع فان لا اجنبية في المضارع احق وتخلص المضارع للاستقبال
عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع ان الجملة الحالية
لا تصدر بدليل استقبال وتعترض لا هذه بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين انها اسم وان الجار داخل عليها نفسها
وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد
كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين
شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى بسقوطه كما في مسالة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك
اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسالة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد
ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو
احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء فاذا

جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات
لمجرد التاكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو والثاني من اوجه لا
ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله
سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء او متكلما نحو لا ارينك هاهنا وقوله

لا اعرفن ربربا حورا مدامعها وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب
والاصل لا تكن هاهنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا
ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته
بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله
تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فتكون من هذا الاصل
لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة
عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل
بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع
فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله جاؤوا بمذق هل رايت الذئب قط
والثاني انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة
ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا فتكون الاصابة عامة

للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكر الزمخشري لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالم خاصة

فكيف تكون مع هذا خاصة والثاني ان الفعل جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا

خارجا وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها

لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود لان

الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمك ان تأتني اكرمك

ولا في اقتضت لا الطلبية للجزم ويختص بكونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم او للتنزيه نحو ولا

تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر

يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد الا مكانيا

وقول الاخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما ويحتمل النهي والدعاء

قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها ابدا ما دام فيها الجراضم

اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت

عن الطلب الى غيره كالتهديد كقولك لولدك او عبدك لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها

لام الامر فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام الامر مقدرة خلافا

للسهيلي والثالث لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده كقوله ما منعك اذ رايتهم ضلوا

ان لا تتبعن ما منعك ان لا تسجد ويوضحه الاية الاخرى ما منعك ان تسجد لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا

وقوله ويلحينني في اللهو ان لا احبه وللهو داع دائب غير غافل وقوله

اي جودا لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في رواية من نصب البخل

واما من خفضه فلا حينئذ اسم مضاف لانه اريد به اللفظ ويسع هذا المعنى ان كلمة

لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني او هل تعطيني كانت للبخل

وان وقعت بعد قوله لا تعطي او اتحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية

النصب وذلك على ان يجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال اخرون مفعول به والبخل

مفعول لاجله وقال ابو علي في الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب ابى جوده البخل وجعلوا لا

حشوا انتهى وكما اختلف في لا في هذا البيت انها نافية ام زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل

احدها قوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء في منفيها على قولين احدهما انه شيء تقدم وهو

ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وانما صح ذلك لان

القران كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل

عليه الذكر انك لمجنون وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء

واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو

تعلمون عظيم فكانه بادخال حرف النفي يقول ان اعظامي له بالقسم به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي

زائدة واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين احدهما انها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير

لا اقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله

فلا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد الايات

فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والثاني انها زيدت

لمجرد التأكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم أهل الكتاب ورد بأن الجزاء لا يكون صدرا بل حشوا
كما أن زيادة ما وكان كذلك يكون نحو فبما رحمة من الله أينما تكونوا يدرككم الموت وكونه لا يقع صدرا
وذلك لأن زيادة الشيء يفيد اطراحه وكونه أول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها
في نحو فلا أقسم برب المشارق والمغارب فلا أقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه
وأجاب أبو علي بما تقدم من أن القرآن كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم
ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا فقيل إن لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل
وحاصل القول في الآية أن ما خبرية بمعنى الذي منصوبة بأتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم
هذا هو الظاهر وأجاز الزجاج كونها استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية بأتل
لأنه بمعنى أقول ويجوز أن يتعلق عليكم بأتل ومن رجح إعمال أول المتنازعين وهم الكوفيون رجح تعلقه
بحرم وأن وما بعدها أوجه أحدها أن يكون في موضع نصب بدلا من ما والثاني أن يكون
في موضع رفع خبرا لهو محذوفا أجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة والثالث
أن يكون الأصل أبين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لأنهم إذا حرم عليهم رؤساؤهم ما أحله الله تعالى لهم
فأطاعوهم أشركوا لأنهم جعلوا غير الله بمنزلته والرابع أن الأصل أوصيكم ألا تشركوا
بدليل أن وبالوالدين إحسانا معناه وأوصيكم بالوالدين وأن في آخر الآية ذلكم وصاكم به وعلى
هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر والخامس أن التقدير أتل عليكم ألا تشركوا
فحذف مدلولا عليه بما تقدم وأجاز هذه الأوجه الثلاثة الزجاج والسادس أن الكلام

تم عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم ألا تشركوا وأن تحسنوا بالوالدين إحسانا وأن لا تقتلوا ولا تقربوا
فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وأن في الأوجه الستة مصدرية ولا في الأوجه
الأربعة الأخيرة نافية والسابع أن أن مفسرة بمعنى أي ولا ناهية والفعل مجزوم لا منصوب
وكأنه قيل أقول لكم لا تشركوا به شيئا وأحسنوا بالوالدين إحسانا وهذان الوجهان الأخيران أجازهما
ابن الشجري الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة
فقال الخليل والفارسي لا زائدة وإلا لكان عذرا لهم وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف
المعطوف أي أو أنهم يؤمنون وقال الخليل في قول آخر أن بمعنى لعل مثل ائت السوق أنك تشتري لنا شيئا
وقواه بأن لا يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما تأتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وأن في
مصحف أبي وما أدراكم لعلها وقال أبو البقاء هو كلام خطاب لمن حكم بكفرهم ويئس من إيمانهم والتبيان بأنه
الموضع الرابع وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على أهل قرية
قدرنا إهلاكهم لكفرهم أنهم يرجعون عن الكفر إلى الإسلام إلى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم
وجوبا لأن المخبر عنه أن وصلتها ومثله وآية لهم أنا حملنا لا مبتدأ وأن وصلتها فاعل
أغنى عن الخبر كما جوزه أبو البقاء لأنه ليس بوصف صريح ولأنه لم يعتمد على نفي ولا استفهام
وقيل نافية والصواب أنها على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم أنهم لا يرجعون إلى الآخرة وإما على أنه مبتدأ
حذف خبره أي قبول أعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقدمها معمول وإما على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي والعمل الصالح

والمعنى انهم لا يرجعون عما هم فيه

حواله عليهم وعلى الوجهين فهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام او دليل المحذوف تقديره
من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيده تمام الكلام قبل ان في
قوله تعالى الكسر الموضع اي من ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم
ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قرئ في السبع برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه
قطعه عما قبله وجعله ضميره تعالى او ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن يأمركم
ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه كان يقول لذلك
ولا على هذا زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق وقيل على تقول ولم يذكر المحشي غيره ثم جوز في لا
وجهين احدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك
الانداد ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا
والثاني ان يكون غير زائدة ووجهه انه عليه الصلاة والسلام كان ينهى قريشا
عن عبادة الملائكة واهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا انتخذك ربا قيل لهم ما كان
لبشر ان يستنبئه الله ثم يامر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبياء
هذا ملخص كلامه وانما فسر لا بمزيد تنبيه لانه عليه السلام والا فنفي الامر عن النهي
والسكوت والمراد الاول وهي انه لا يكون من البشر فضلا ان يعبد عن عبادتهم لكونهم مخلوقين

بعضهم

ولا يستحيون ان يعبدوا وهو بشر مثلهم في كونه مخلوقا فكيف يرضى منهم بعبادته واي غاية في الله حركة
على القرابين التفات قوله لات حين مناص لات اصلها لا في احد قولين اصحهما في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب
احدها انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما انها في الاصل بمعنى نقص
من قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال لات يليت كما يقال الات يالت وقد قرئ بهما ثم استعملت
للنفي كما ان قل كذلك قاله ابوذر الخشني والثاني ان اصلها ليس بكسر الياء فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
وابدلت السين تاء والثاني وهو المذهب المشهور انها كلمتان لا النافية والتاء لتانيث اللفظ كما في ثمت وربت
وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك ان لا النافية
والتاء زائدة في اول الحين قاله ابو عبيدة وابن الطراوة واستدل ابو عبيدة بانه وجدها في الامام
وهو مصحف عثمان رضي الله عنه مخالطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من اشياء خارجة عن
القياس ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين والثاني في
عملها وفي ذلك ايضا ثلاثة مذاهب احدها انها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدأ
حذف خبره او منصوب فمعمول لفعل محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير عنده في الاية
لا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم والثاني انها تعمل عمل ان
فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول اخر للاخفش والثالث انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور
وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع واختلف في
معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظة الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة

الى انه نقل الى الكسر وفيه رد لقول الزمخشري لبنيت الحين على الفتح او خفضت بنزل الاحوال

تنبيه قد يرد ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل حرف جار

لاسماء الزمان خاصة كما ان منذ ومذ كذلك وانشد

طلبوا صلحنا ولات اوان ، واجيب عن البيت بجوابين احدهما انه على اضمار

من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله

الا رجلٍ جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل والثاني ان الاصل ولات اوانه

ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا وانه قد رنى على

السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين كامس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري للتعويض

كيومئذ ولو كان كما زعم لكتب بالتاء لان العوض ينزل منزلة المعوض منه ورد ابن الزاق كون الاول

وهو واضح والثاني وتوجيهه ان الاصل حين اوانهم ثم نزل قطع المضاف اليه من اوان منزلة

قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشري ~~حرف جر لكن~~

~~وقد ياتي ملحقة بلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد~~ [illegible]

الضرورة وقال الربعي [illegible] قوله

لو افوارس من نعيم واشياعهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

وقد ينصب بها حكاه الكسائي عن بعض العرب وقال الرضي لكن زعم بعضهم ان النصب بها لغة

اغترارا بقول الفراء لبعضهم لم استشهد لذلك لغير اتى وقوله

لس يحب الان من بقايك من جزل حرث يابكا الكلفة ، لو على خمسة اوجه

احدها لو المستعملة في نحو لو جاءني اكرمته وهذه تفيد ثلاثة امور احدها

الشرطية اعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني

تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما بعده فارقت ان فان تلك

لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على

الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس

ما يتوهم المبتدئون الا ترى انك تقول ان جئتني غدا اكرمتك فاذا

انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك الثالث الامتناع

وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلاثة اقوال

احدها انها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل على امتناع

الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على

التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على

هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كانكار الضروريات

اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل

من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك

داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءني اكرمته لكنه

لم يجئ ومنه قوله

ولو انما اسعى لادنى معيشة كفانى ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالى

وقوله فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد

ومنه قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول
منى لاملان جهنم اى ولكن لم اشا ذلك فحق القول منى وقوله تعالى اراكهم كثيرا
لفشلتم ولتنازعتم فى الامر ولكن الله سلم اى فلم يركهم كذلك وقول الحماسى

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا ثم قال
لكن قومى وان كانوا ذوى عدد ليسوا من الشر فى شى وان هانا

اذ المعنى لكنى لست من مازن بل من قوم ليسوا فى شى من الشر وان هان وان
كانوا ذوى عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن
الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
الثانى انها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول
الجارى على السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة
منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شى قبلا
ما كانوا ليومنوا ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر رضى الله عنه نعم العبد صهيب

لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شى امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت قام
وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول فى الاية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول
الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شى عليهم وفى الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل
ما فى الارض من شجرة اقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون السبعة
الابحر مملوة مدادا وهى تمد ذلك البحر ويلزم فى الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك
عكس المراد والثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على
ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط فى العموم كما فى قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا
لانه يلزم من انتفاء السبب المساوى انتفاء مسببه وان كان اعم كما فى قولك لو كانت الشمس طالعة كان
الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوى منه للشرط وهذا
قول المحققين ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلاثة امور عقد السببية والمسببية
وكونهما فى الماضى وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة
لا يعقل فالنوع الاول على ثلاثة اقسام ما يوجب فيه العقل انحصار مسببية الثانى فى
سببية الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها فهذا يلزم من امتناع الاول امتناع الثانى قطعا
وما يوجب العقل عدم الانحصار المذكور نحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا
لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثانى كما قدمنا وما يجوز فيه العقل ذلك نحو
لو جاءنى اكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام فى المجى ويرجح ان
ذلك هو الظاهر من ترتيب الثانى على الاول وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب
الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوى لانتفاء السبب

لا على امتناعه مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على امتناع المطلق والنوع
الثاني قسمان احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد ولكنه
مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر فانه يدل على تقرير عدم العصيان على
كل حال وعلى ان انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف اولى وانما لم يدل على انتفاء الجواب
لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا
الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف
فعند الخوف اولى واذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة الثاني
انه لما فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية
فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر آخر وهو الحياء والمهابة والاجلال وذلك مستمر مع الخوف
فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده وعند
الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى ذلك تتخرج آية لقمان
لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلأن لا تنفد مع قلتها
وعدم بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة
عند عدم السماع اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولي عند عدم الاسماع اولى
وكذا لو انه يكون خبر ابن عمر رضي اذا لا مسلم فان الامساك عند عدم ذلك اولى
والثاني ان يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو

ردوا لعادوا فهذا وامثاله يعرف ثبوته بعلة اخرى مستمرة على
التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني واما الامتناع في الاول
فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير للو قول
من قال حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه رحمه الله
حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال
يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال ان في عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما
الاشكال فان اللام من قوله لوقوع غيره في الظاهر للتعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد
الكلمات ليس معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام والامساك خشية الانفاق
ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب
ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان تقدر اللام للتوقيت مثلها في لا يجليها لوقتها
الا هو اي ان الثاني ثبت عند ثبوت الاول واما النقص فانها لا تدل على امتناع
شرطها والجواب انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم في عبارة
ابن مالك نقص فانها لا تفيد ان اقتضاءها للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف يقتضي
في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات
تنبيهات الاول اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر
رضي الله عنه وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق سالم رضي الله عنه

عليه السلام

وقل من تنبه لهما فالاول قوله عليه السلام انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت
لي انها لابنة اخي من الرضاعة فان حلها له عليه السلام منتف من جهتين كونها
ربيبته في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية من
جهتي المخافة والاجلال والثاني قول عمر رضي الله عنه لما طول في صلاة الصبح وقيل
له كادت الشمس تطلع لو طلعت لما وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم
طلوعها الثالث في مبحث الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يتركب منهما قياس وحينئذ فينتج لو علم
الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلاثة اوجه اثنان يرجعان
الى نفي كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدها ان التقدير
لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا والثاني ان يقدر ولو اسمعهم
على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج
والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك الثاني من اقسام لو ان تكون
حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله

ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

وقول توبة

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح

وقوله

لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما

وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي
وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب
للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون به حتى
يروا العذاب الاليم اي حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فتأتيهم بغتة
وهم لا يشعرون واذا راوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل
ان تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه فلا يظنونه عذابا
وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه عذابا
ولا يظنونه واقعا بهم وعليهما فيكون اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم
اذا حضر احدكم الموت اي اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
فامسكوهن اي فقاربن بلوغ الاجل اي انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاج
في نقده على المقرب مجيء لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول
لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك مع ان ولذلك انكر بدر الدين بن مالك وزعم
ان اكثر ذلك فلو الى المحسنين قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل
شرطا للمستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع

غير ولا يحوج الى احتاج لو عما عهد فيها من المعنى انتهى وفي كلامه نظر في موضعين

احدهما نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من عقلهم انكار ذلك بل

كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان قوله وذلك لا يتاتى

الى اخره مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من

معنى الامتناع فيها ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف

ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم

ان الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون لو لا

حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون قولهم في لو وغير

هذا القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان

يكون ثم اسباب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا

فانها مسوقة لنفي التعدد في الالهة بامتناع الفساد لا ان امتناع الفساد

لامتناع الالهة خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الاية والزام من انتفاء الالهة

انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يتعدد في الالهة لان المراد بالفساد

فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد سبحانه انتهى وهذا

الذي قاله خلاف المتبادر في مثل لو جئتني اكرمتك وخلاف ما فسر به عبارتهم

الا بما لذي قال المعنى اتفق عليه النحويون والاجلاء والا ابن الخباز فانه تبع ابن الحاجب

لانه

اصر

اخذ وعلى كلام اعتمد وسياتي البحث معه وقوله والمقصود نفي التعدد

لا نفي الفساد مسلم ولكن ذلك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا

فساده فان قال على تفسيري لا اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتني لاكرمتك

ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع لانتفاء المجيء وعلم الخير

فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد تلا قوله تعالى ولو شئنا

لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لم نشا فلم نرفع والصواب لم نرفع فلم نشا

لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود

المشيئة وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشيئة انتهى والجواب ان الملزوم هنا

مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة وهي مساوية للرفع اي متى وجدت وجد واذا انتفت انتفى

واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الاخر الاعتراض

الثالث على كلامه بالدين ان ما قاله من التاويل ممكن في بعض المواضع دون بعض

فمما امكن فيه قوله تعالى ولنحشر الاية اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى انك

تخلف ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه

قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير

من النحويين في نحو وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليطمئن على الدين كلو ولو كان

المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم

ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس   وقوله

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النسا ولو باتت باطهار   واما نحو ولو ترى اذ

وقفوا ان لو [?] المصبح هم

وقوله كعراضي لبعدهم [?]   ارى واسمع ما لو يسمع الفيل

فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع في ذلك يراد به المضي وتقرير ذلك

ان تعلم ان خاصيته لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال

لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل

ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين

فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه

شدوا وشدوا مستقبل لانه جواب اذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها لامتناعه

للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله

ولو تلتقي البيت   وقوله   ولو ان ليلى البيت

فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود

هذه الامور في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور واقعة

والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس

المقصود فرضه الان او فيما مضى فهي بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن

قصد فرضه الان او فيما مضى فهي للامتناعية والثالث ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة

ان

ان الا انها لا تنصب واكثر وقوعها بعد ود او يود نحو ودوا لو تدهن فيدهنون يود احدهم

لو يعمر ومن وقوعها بدونهما   قول قتيلة

ما كان ضرك لو مننت وربما   من الفتى وهو المغيظ المحنق   وقول الاعشى

وربما فات قوما جل امرهم   من التاني وكان الحزم لو عجلوا

وقول   امرئ القيس

تجاوزت احراسا اليها ومعشرا   علي حراصا لو يسرون مقتلي

والاكثر لم يثبت ورود لو مصدرية والذي اثبته الفراء وابو علي وابو البقاء والتبريزي

وابن مالك ويقول المانعون في نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود وجواب

لو محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف

ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون عطف يدهنوا بالنصب على

تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت من سوء تود لو ان

بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره

يود لو ثبت ان بينها واورد ابن مالك السؤال في فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرنا وبان هذا من باب

توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال في الآية مع نوع من اصله لان لو فيها ليست

مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لان تاكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي

والذين من قبلهم بفتح الميم والرابع ان تكون للتمني نحو لو تاتيني فتحدثني قيل ومنه فلو ان

لنا كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب فافوز في جواب ليت في يا ليتني

حيث معهم فانون نوناً عطياً ولا دليل في هذا الجواز ان يكون النصب في فانون مثله

في الا دحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا   وقول ميسون

ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف

واختلف في لو هذه فقال ابن الصايغ وابن هشام هي قسم براسها لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى

بجواب منصوب كجواب التمني وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين

جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله

فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنايب اي زير

بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور

وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد قول الزمخشري

وقد تجيء لو في معنى التمني نحو لو تأتيني فتحدثني فقال ان اراد ان الاصل وددت

لو تأتيني فتحدثني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني

فكان لها جواب كجوابها فصحيح او انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع

بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى الخامس ان تكون للعرض نحو لو تنزل

عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى اخر وهو

التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل

احدها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم

منصوب

منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتدأ ما بعده خبر فالاول

كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله

لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام

والثاني نحو لو زيدا رأيته اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب

ولو زيدا والا ما ولو باردا   وقوله

لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل

واختلف في قل لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل لو تملكون فحذف الفعل الاول

فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم ورد بان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معها

فقيل الاصل كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله

لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري   وقوله

لو في طهية احلام لما عرضوا دون الذي انا ارميه وترميني

واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليها شذوذا كما قيل في قوله

فهلا نفس ليلى شفيعها   وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل

لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدأ اخرا   وقال المتنبي

ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب

فقيل لحن لانه لا يلي ان يقدر ولو القي قلم واقول روي بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان

والنصب اوجه بتقدير ولو لابثت قليلا كما يقدر في نحو زيدا حبست عليه والرفع بتقدير

فعل دل عليه المعنى اي ولو حصل قليل او ولو لبث قليل كما قال لو ان في قوله

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته   فيمن رفع ابنا ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع

فيكون الستر صفة لقليل ومن تعليلية على كل حال وهي متعلقة بالغيث لا بغيرت لو توهم

في خبر ما النافية وقد تعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله وبحن عن فضلك

ما استغنينا المسئلة الثانية تقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم آمنوا واتقوا

ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ولو انما اسعى لادنى معيشة

وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج لخبر لاشتمال صلتها على

المسند والمسند اليه واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت

غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف اي

ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها

اي ولو ثبت انهم آمنوا ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري

ويجب كون خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى

ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذاك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الآية

وفي قوله   ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر   تنبو الحوادث عنه وهو ملموم   وقوله

ولو انها عصفورة لحسبتها   مسومة تدعو عبيدا وازنما

ورد

ورد ابن مالك قول هؤلاء بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله

لو ان حيا مدرك الفلاح   ادركه ملاعب الرماح

وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه

لآية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله تعالى

يودوا لو انهم بادون في الاعراب المسئلة الثالثة لغلبة دخول لو على الماضي

لم تجزم ولو اريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة

في الشعر منهم ابن الشجري كقوله   لو يشأ طار بها ذو ميعة   لاحق الآطال نهد ذو خصل

وقوله   تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت   احدى نساء بني ذهل بن شيبانا

وقد خرج هذا على ان ضم الاعراب سكنت تخفيفا كقراءة ابي عمرو وينصركم ويشعركم

ويامركم والاول على لغة من يقول شايشا بالالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل العألم

والخأتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منسأته بهمزة ساكنة فان الاصل منسأة بهمزة مفتوحة

مفعلة من نسأ اذا اخر ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الالف همزة ساكنة الرابعة جواب لو

اما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او منفي بما والغالب على

المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجا

والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانها بها قوله

ولو نعطى الخيار لما افترقنا   ولكن لا خيار مع الليالي

نحو

ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي باللام

كقوله اما والذي لو شاء لم يخلق النوى   لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي وقد ورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة   تدع الحوائم لا يجدن غليلا ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير بالصفا

لولا رجاؤك قد قتلت اولادي

قيل وقد يكون جملة اسمية مقرونة باللام او بالفا كقوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هي جواب لقسم مقدر وقول الشاعر

قالت سلامة لم يكن لك عادة ان تترك الاعداء حتى تعذرا •

لو كان قتل يا سلام فراحة • لكن فررت مخافة ان اوسرا •

لولا على اربعة اوجه احدها ان تدخل على اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اى لولا زيد موجود فاما قوله عليه الصلاة والسلام لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك عند كل صلاة فالتقدير لولا مخافة ان اشق على امتى لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال الاكثر يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدا فتقول لولا قيام زيد لاتيتك وتدخل ان على المبتدا فتقول لولا ان زيدا قائم وتصير ان وصلتها مبتدا محذوف الخبر وجوبا او مبتدا لا خبر له او فاعلا بثبت محذوفا على الخلاف السابق في فصل لو وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم

ابن الشجري ان منه ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز ان يتعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله في صفة سيف

يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا

وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه بدل من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عدم قال يتخرج ايضا قول تلك المرأة

فوالله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه

وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدا ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتدا والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدا ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضماير المنفصلة لشبهها في استقلالها بالاسماء الظاهرة فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر **الثاني** ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او ما في تأويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتادب • **والثالث** ان تكون للتوبيخ

يعد يمسك بدل اشتمال اعلم ان الاصل ان يمسكه بحذف ان والفعل وارتفع ادحم

والتنديم فتختص بالماضي نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا
من دون الله قربانا آلهة ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل أخر وقوله

تعدون عقر النيب افضل مجدكم ... بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

الا ان الفعل اضمر اي لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مؤول بانه لم
يرد ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي
وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد
فصلت من الفعل باذ وباذا معمولين له وبجملة شرط معترضة فالاول نحو ولولا اذ سمعتموه
قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم
وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين
ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالكم
انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم
لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى والرابع الاستفهام نحو لولا
اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروي والظاهر
ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاءوا عليه باربعة شهداء وذكر الهروي
انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم
يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة

تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء
وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان
التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قائل بانها للنفي لقوله والاستثناء
منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما آمنت ولعله
انما اراد ما ذكرناه ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال
في فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جيء بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر
في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم
انتهى فان احتج محتج للهروي بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء ورفعه على
الابدال فالجواب ان الابدال يقع بعدما في رائحة النفي كقوله

عاف تغير الا النؤي والوتد ... فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على

حاله وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى فلم
يكونوا منه لقوله فمن شرب منه فليس مني **تنبيه** ليس من اقسام لولا الواقعة في نحو
قوله

الا زعمت اسماء الا احبها ... فقلت بلى لولا ينازعني شغلي

لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك
وقيل بل هي لولا الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير
من ان تراه • **لوما** بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل لوما تأتينا

بالملابسة وزعم المالقي انها تأتي للتحضيض لم حرف جزم لنفي المضارع
وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الاية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله

لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها كقراءة
بعضهم الم نشرح وقوله

في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر

وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة
وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف
ولا ساكنين وقال ابو الفتح نقلت حركة همزة ام الى راء يقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة
الفا كما قيل المراة والكماة ثم ابدلت الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة
اتباعا لفتحة الراء وقد يفصل بين لم ومجزومها في الضرورة بالظرف كقوله

فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء وقوله

فاضحت مغانيها قفارا رسومها كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل

وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله

ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء القه غير واهب

لما على ثلاثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم

الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي
التنزيل وان لم تفعل وان لم ينتهوا عما يقولون الثاني ان منفيها مستمر النفي الى
الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركني ولما امزق
ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا
مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل
ابن مالك للنفي المنقطع بقوله

وكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شيء يا الهي قبلكا

وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش ولامتداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها
بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب قيامي ولا يجوز
قمت فلما تقم لان معناه وما قمت الى الان الثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبا
من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن
وقال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم
بل ذلك غالب لا لازم الرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل
لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الان وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما
يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد امنوا فيما بعد
انتهى ولهذا اجازوا لم يقض ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل

فاما بالنسبة الى الماضي فيفترقان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع مالي قمت ولم تقم
او ولما تقم ومثال غير المتوقع ان تقول ابتداء لم تقم او لما تقم الخامس ان منفي
لما جائز الحذف لدليل كقوله

فجئت قبورهم بدءاً ولما فناديت القبور فلم يجبنه

اي ولما اكن بدءاً قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد
ولم ادخلها فاما قوله

احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعارب ان وصلت وان لم

فضرورة وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل الثاني من اوجه لما
ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو لما جاءني
اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب وزعم ابن
السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك
بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على
مدعي الاسمية بجواز ان يقال لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها
الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت قلته فقد
علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني كنت قلته وكذا هنا المعنى
لما ثبت اليوم اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية

مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل
الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث
فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى
يجادلنا وقيل في اية الفاء ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد
وفي اية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو او محذوف اي اقبل
يجادلنا والثالث ان تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل
نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله
لما فعلت اي ما اسألك الا فعلك قال

قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفسا او اثنين

وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة وتأتي لما مركبة
من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر
وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون
ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف
مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول آخر ان الاصل لما بالتنوين
بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى
بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف من هذا قول آخر انه فعلى من اللم
وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التأنيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كان فعلى

فهلا لُبِّس بالباء وهلا أميل من قاعدة الإمالة واختار ابن الحاجب أنها لمّا الجازمة حذف
فعلها والتقدير لمّا يهملوا أو يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد
ثم ذكر الأشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا أعرف وجهاً أشبه من هذا وإن كانت
النفوس تستبعده من جهة أن مثله لم يقع في التنزيل والحق أن لا يستبعد لذلك انتهى
وفي تقديره نظر والأولى عندي أن يقدر لمّا يوفوا أعمالهم أي أنهم إلى الآن لم يوفوها
وسيوفونها ووجه رجحانه أمران أحدهما أن بعده ليوفينهم وهو دليل على
أن التوفية لم تقع بعد وأنها ستقع والثاني أن منفي لمّا متوقع الثبوت كما قدمنا
والإهمال غير متوقع الثبوت وأما قراءة أبي بكر بتخفيف النون وتشديد الميم فتحتمل
وجهين أحدهما أن تكون مخففة من الثقيلة وتكون لمّا في لما تلك الأوجه والثاني
أن تكون إن نافية وكلّاً مفعول بإضمار أرى ولمّا بمعنى إلا وأما قراءة النحويين بتشديد النون
وتخفيف الميم فواضحة وأما قراءة الحرميين بتخفيفهما فإن مخففة من الثقيلة وأعملت
على أصل الوصف واللام من لما لام الابتداء أو الفارقة بين إن النافية والمخففة من الثقيلة
وليس لها لكن بأن تكون عند كسف أن ...
وما زائدة موصولة بجملة القسم لأنها إنشائية وأما المركبة من كلمتين فكقوله

لمّا رأيت أبا يزيد مقاتلاً ... أدع القتال وأشهد الهيجاء

وهو لغز يقال فيه أين جواب لمّا وبم انتصب أدع وجواب الأول أن الأصل
لن ما ثم أدغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطاً للإلغاز وإنما حقها أن

تكتبا منفصلتين وعن الثاني أن انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه
وبين لن للضرورة فيسأل حينئذ كيف يجتمع قوله لن أدع القتال مع قوله لن أشهد الهيجا
فيجاب بأن أشهد ليس معطوفاً على أدع بل نصبه بأن مضمرة وأن والفعل عطف
على القتال أي لن أدع القتال وشهود الهيجاء على حد قول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني

لن حرف نصب ونفي واستقبال وليس أصله لا فأبدلت الألف
نوناً في لن وميماً في لم خلافاً للفراء لأن المعروف إنما هو إبدال النون ألفاً لا العكس نحو
لنسفعا ولنكونا ولا أصل لن لا أن فحذفت الهمزة تخفيفاً والألف للساكنين خلافاً
للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيداً لن أضرب خلافاً
للأخفش الصغير وامتناع نحو زيداً يعجبني أن أضرب خلافاً للفراء ولأن الموصول
وصلته مفرد ولن أفعل كلام تام وقول المبرد إنه مبتدأ حذف خبره أي لا الفعل
واقع مردود بأنه لم ينطق به مع أنه لم يسد شيء مسده بخلاف نحو لولا زيد لأكرمتك
وبأن الكلام تام بدون المقدر وبأن لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة
التكرار إذا لم تعمل ولا التفات لمن في دعوى عدم وجوب ذلك فإن الاستقراء
يشهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفي خلافاً للزمخشري في كشافه ولا تأبيده
خلافاً له في أنموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتأبيد لم يقيد
منفيها باليوم في فلن أكلم اليوم إنسيا ولكان ذكر الأبد في ولن يتمنوه أبداً تكراراً

والاصل عدمه وتأتي للدعاء كما اتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة

في قوله   لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال

واما قوله تعالى قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس

منه كان دعوا الآن فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب او الغائب نحو

يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم لا زلت لكم خالدا

خلود الجبال وتلقي القسم بها نادرا جدا كقول ابي طالب

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا

وقيل لبعضهم الكسبون تقال نعم وطالعتهم لم يعني مثلهم منجبة ويحتمل

هذا ان يكون على حذف الجواب اي ان لي ليتيمن اسنانه حمله النبي وزعم

بعضهم انها قد تجزم كقوله   فلن يحل للعينين بعدك منظر

وقوله   لن يخب الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة

والاول يحتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة   ليت

حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا   كقوله

فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب

وبالممكن قليلا وحكمه ان ينصب الاسم ويرفع الخبر قال الفراء وبعض اصحابه وقد ينصبهما

كقوله   يا ليت ايام الصبا رواجعا

اي

ويلم

وبني على ذلك ابن المعتز   قوله

مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتني اياك طوباك

والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقدير اقبلت لا يكون خلافا للكسائي

لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين وصح مثال ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع

وتقترن بها ما الحرفية فلا يزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابي الربيع

وطاهر القزويني ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها

ورووا بالوجهين   قول النابغة

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد

ويحتمل ان الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوفا اي ليت الذي

هو هذا الحمام لنا فلا تدل حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد

المرفوع بالابتداء في صلة غير اي مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما بدا الفاه على

الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على شريطة التفسير   لعل   حرف ينصب الاسم

ويرفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب

وحكى لعل اباك منطلقا وتأويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على

اضمار يكون وقد مر ان عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله

لعل ابي المغوار منك قريب

وتتصل بها ما الحرفية فتكفها عن العمل

لزوال اختصاصها حينئذ بدليل قوله

لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا   وجوّز قوم اعمالها حينئذ حملا على

ليت لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتداء ولذا لم يلحقا بكأنّ وبعضهم خص لعل

بذلك لاشدية التشابه لانها وليت للانشاء واما كأنّ فللخبر قيل واول من سمع بالبصرة

لعلها عذر وانت تلوم وهذا محتمل لتقدير ضمير الشأن كما تقدم في ان من اشد

الناس عذابا يوم القيامة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان احدها

التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل

الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب

السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا والثاني التعليل اثبته جماعة منهم

الاخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت

ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما والثالث

الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث

بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري وقد اشربها معنى ليت

من قرأ فاطلع انتهى وفي الايضاح شيخي وتقترن خبرها بان كثيرا حملا على عسى

كقوله   لعلك يوما ان تلم ملمة   وبحرف التنفيس قليلا كقوله

فقولا لها قولا رفيقا لعلها   ستر حمني من زفرة وعويل

وجوه نصب قال الجمع [illegible]

غاية [illegible] المطلوع [illegible] ولا [illegible] اذا كان جايبا

[illegible]

ولا

ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك لعل الله

اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر

وبدلت قرحا داميا بعد صحة   لعل منايانا تحولن ابؤسا   وانشد سيبويه

اعد نظرا يا عبد قيس لعلما   اضاءت لك النار الحمار المقيدا

فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال

فلا تدخل على الماضي ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما

في خبرها ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت

قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني كنت معهم

مسألة من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم

فليت كفافا كان خيرك كله   وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

واشكاله من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر ان كفافا اسم ليت وان

كان زائدة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعلق عن بمرتو

والثالث ايقاع الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب

عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت

محذوف للضرورة اي فليتك او فليته اي فليت الشان ومثله   قوله

فليت دفعت الهم عني ساعة   وخير اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت

تعليقه

وأما وشرك فيروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره إما محذوف تقديره كذا فمرتو
فاعل بارتوى وإما مرتو على أنه سكن للضرورة كقوله

ولو أن واش باليمامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

ويروى بالنصب على أنه اسم لليت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف
كل وبقاء الخفض في قوله

أكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا

وأما على العطف على اسم ليت المذكورة إن قدر ضمير المخاطب فأما ضمير الشأن
فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع إما لأنه خبر
ليت المحذوفة أو لأنه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثاني أنه ضمن مرتو معنى
كاف لأن المرتوي يكف عن الشرب كما في فليحذر الذين يخالفون عن أمره لأن في
يحذرون معنى يعدلون ويخرجون وأن تعلقه بكفافا محذوفا على وجه فلا إشكال
وعن الثالث أنه إما على حذف مضاف أي شارب الماء وإما على جعل الماء مرتويا
مجازا كما جعل صاديا في قوله وجبت هجيرا يترك الماء صاديا
ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما في واختار موسى قومه سبعين فاعل
ارتوى على هذا مرتو نحو ما شرب الماء شارب **لكن** مشددة النون
حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور أنه

انه واحد وهو الاستدراك وفسر بأن تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك
لا بد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك أو ضد له نحو ما هو
أبيض لكنه أسود وقيل أو خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك
والثاني أنها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط
وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لأن الشجاعة والكرم
لا يكادان يفترقان فنفي أحدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك إذا كان
بين الرجلين تلابس أو تماثل في الطريقة ومثلوا التوكيد بنحو لو جاءني أكرمته لكنه
لم يجئ فأكدت ما أفادته لو من الامتناع والثالث أنها للتوكيد دائما مثل إن ويصحب
التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في المقرب إن وأن ولكن
ومعناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد وتعطي
مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على أنها بسيطة وقال الفراء أصلها لكن أن
فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله

ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل

وقال الكوفيون مركبة من
لا وإن والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر

أي ولكنك وعليه بيت المتنبي

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ... ولكن من يبصر جفونك يعشق — وبيت الكتاب

ولكنّ من لا يلق أمرًا ينوبه ... بعدّته ينزل به وهو أعزل

ولا يليق الاسم فيهما من أن الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا تدخل اللام في خبرها
خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ... ولكنني من حبها لعميد
ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان
الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين **لكن**
ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل خلافا للاخفش ويونس
لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف
ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز ان تستعمل بالواو نحو ولكن
كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير

ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره ... لكن وقائعه في الحرب تنتظر

وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر
قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام
زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتدا
فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس
بمسموع. الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين وقال

قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة
اقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد والثاني
لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها
قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله
وخاتم النبيين ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على
مفرد مخالف له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما
فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة
والواو زائدة لازمة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة
وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر
اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره
ليس كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله
وقول الاعشى — له نافلات ما يغب نوالها ... وليس عطاء اليوم مانعه غدا
وهي فعل لا يتصرف وزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم تقدر نقله الى فعل بالفتح لانه
لا يخفف ولا الى فعل بالضم لانه لم يوجد في يائي العين الا في هيؤ وسمع لُستُ بضم اللام فيكون
على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات
وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما وليسوا ولستن ولستم

رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع احدها ان تكون حرفا
ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها
ضمير راجع للبعض مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب
وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة
الحديث فاستملى منه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت
عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه
انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش
وغيره والثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان
بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل
الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو
ابن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك
ثم ذكر ذلك له فقال ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع
ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي
فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما
وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى فقال
له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه احدها ان

في ليس ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة
خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قال

الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا

واجاب بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله
وما اغتره الشيب الا اغترارا اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره
اغترارا الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق المؤكد
لعدم الفائدة فيه واجيب بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة اي
الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني ان الطيب اسمها وان خبرها
محذوف اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها الثالث انه كذلك ولكن
الا المسك نعت للاسم اي ليس طيب غير المسك طيبا ولابي نزار الملقب
بملك النحاة توجيه اخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدا حذف خبره والجملة خبر
ليس والتقدير الا المسك افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذه
التاويلات وزعم بعضهم ان قائل ذلك لا يقدرها حرفا وان من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله
وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس مبذول
ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل على
الجملة الفعلية او على المبتدا والخبر من نوع ما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك الرابع

ان يكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون او البغداديون على خلاف بين النقلة
واستدلوا بنحو قوله   اين المفر والاله الطالب   والاشرم المغلوب ليس الغالب
وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل
عائد على الاشرم اي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه
انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر

حرف الميم

ما

ما تاتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها ان تكون معرفة
وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهي نوعان عامة اي مقدرة
بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي
اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف
واناب عنه المضاف اليه فارتفع وخاصة وهي التي تقدمها ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته
غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة
واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه والثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف
وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة والناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم مررت
بما معجب لك اي بشيء معجب لك   وقوله
لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن   لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا   وقول الآخر
ربما تكره النفوس من الامر   له فرجة كحل العقال

اي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون ما كافة
والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي قد تكره النفوس شيئا اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل
في ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل
مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه
في هذا ما لدي عتيد المراد شيء لدي عتيد اي معد والتامة تقع في ثلاثة ابواب احدها التعجب
نحو ما احسن زيدا المعنى شيء حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان تكون
معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها
وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه الثاني باب نعم وبئس نحو غسلته
غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند جماعة من المتاخرين منهم الزمخشري
وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن
احد بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اي انه من امر كتابة اي انه مخلوق من امر ذلك الامر
هو الكتابة فما بمعنى شيء وان وصلتها في موضع خفض بدلا منها والمعنى بمنزلته في خلق الانسان
من عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك انها معرفة تامة
بمعنى الشيء او الامر وان وصلتها مبتدا والظرف خبره والجملة خبر لان والثالث ان تكون
نكرة مضمنة معنى الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اي شيء نحو ما هي ما لونها
وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة ابي عمرو السحر بالالف فما مبتدا

والجملة بعدها خبر، والسحر إما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكأنه قيل أهو السحر

وأما مسند إليه أو السحر هو، وأما من قرأ السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها

ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر، ويجب حذف ألف ما الاستفهامية إذا جرت وإبقاء الفتحة

دليلا عليها نحو فيم وإلام وعلام وبم وقوله

فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول

وربما تبعت الفتحة الألف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله

يا أبا الأسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر

وعلة حذف الألف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو فيم أنت من

ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما أفضتم

فيه عذاب عظيم يؤمنون بما أنزل إليك ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وكما لا تحذف

الألف في الخبر لا تثبت في الاستفهام وأما قراءة عكرمة وعيسى عمّا يتساءلون فنادر

وأما قول حسان على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان

فضرورة ومثله قول الآخر إنا قتلنا بقتلانا سراتكم أهل اللواء ففيما يكثر القتل

ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين

في بما غفر لي ربي إنها استفهامية وإنما هي مصدرية والعجب من الزمخشري إذ جوز كونها

استفهامية مع رده على من قال في بما أغويتني إن المعنى بأي شيء أغويتني بإثبات الألف

[Marginal note: الدمان كالرماد وزنا ومعنى ...]

قليل فما باله أجاز هو وغيره أن تكون بمعنى الذي وهو بعيد لأن الذي غفر له هو الذنوب

ويبعد إرادة الاطلاع عليها وإن غفرت وقال جماعة منهم الإمام فخر الدين في فبما رحمة من الله

إنها للاستفهام للتعجب أي فبأي رحمة ويرده ثبوت الألف وأن خفض رحمة حينئذ لا وجه له لأنها

لا تكون بدلا من ما إذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت أخيرا

أم شرا ولأن ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني بالصفة عن الوصف إلا في باب التعجب ونعم وبئس ونحو

ولا عطف بيان لهذا ولأن ما لا توصف كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان والإضافة إليه

لأن أسماء الاستفهام وأسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير أي وكم في الاستفهام

عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح أن جره بمن محذوفة وإذا ركبت ما الاستفهامية

مع ذا لم تحذف ألفها نحو لماذا جئت لأن ألفها قد صارت حشوا وهذا فصل عقدته لماذا

اعلم أنها تأتي في العربية على أوجه أحدها أن تكون ما استفهاما وذا إشارة نحو ماذا

التواني ماذا الوقوف الثاني أن تكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد رضي الله عنه

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

فما مبتدأ بدليل إبدال المرفوع منها وذا موصولة بدليل افتقاره للجملة بعده وهو الأرجح

في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو أي الذي ينفقونه العفو إذ الأصل

أن تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث أن يكون ماذا كله استفهاما على

التركيب كقولك لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم

[Marginal note: ... قولهم إني مما أن أصنع ...]

وهو ارجح الوجهين في الآية في قراءة غير ابي عمرو وقيل العفو بالنصب اي ينفقون العفو الثالث
ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر

دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني

فالجمهور على ان ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول
بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات
وقال ابن عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه
لم يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لان علمت حينئذ لا محل لها
بل ما استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعي عن الاستفهام انتهى ونقول
اذا قدرت ما بمعنى الذي او بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول دعي وقوله لم يرد ان
يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعي مردودة
بانها ليست من افعال القلوب فان قال انا اقدر الوقف على دعي فاستأنف
ما بعده رده قوله ولكن فانها لابد ان تخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعي والمعنى
دع كذا ولكن افعل كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعي لانه لا يقال من في
الدار فاني اكرمه ولكن اخبرني عن كذا الخامس ان يكون ما زائدة وذا للاشارة كقوله

انورا سرع ماذا يا فروق

انورا بالنون اي نفارا وسرع اصله بضم الرا
فخفف فقال لو اسرع ذا نفورا اي اسرع هذا في الخروج قال الفارسي يجوز كون ذا فاعل سرع

وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما في قوله دعي ماذا علمت السادس ان يكون
ما استفهاما وذا زائدة اجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير
ينبغي وجوب حذف الالف نحو لم ذا جئت والمحققون ان الاسماء لا تزاد ٥ النوع الثاني
الشرطية وهي نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوزت
في وما بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله

ان العقل في اموالنا لا نضق بها ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر

اي ان يكن العقل وان نحبس حبسا والارجح في الآية انها موصولة وان الفاء داخلة على
الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية اثبت ذلك الفارسي وابو البقاء وابو شامة
وابن بري وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي استقيموا
لهم مدة استقامتهم لكم ويحتمل في فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن الا ان ما هذه
مبتدأ لا ظرف والهاء من به راجع اليها ويجوز فيها الموصولة وفآتوهن الخبر والعائد محذوف
اي لاجله وقال

فما لك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف ولا افتقارا

استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر اي للمفعول المطلق
فالمعنى اي كون يكون فينا طويلا او قصيرا واما اوجه الحرفية فاحدها ان يكون نافية
فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط
معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها

مع البكر نسمنها لها بلا لقول   والناس لو ردت علينا تحية فقليل على من يعرف الحق عابها

وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو ما تسقون الا سقاء وجاه الله فاما وما تقدموا من خير

فلا نسلم وما تقدموا من خير يوف اليكم فما فيهما شرطية بدليل الثاني الاول والجزم في الاولى

والثانية واذا اثبت المضارع خلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي

ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه والثاني ان تكون مصدرية وهي نوعان

زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا ما عنتم وضاقت عليهم

الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب

ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذي لان الذي سقاه لهم الغنم وانما الاجر على

السقي الذي هو فعلها لا على الغنم فان ذهبت تقدر اجر سقي الذي سقيته لنا فذلك

تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون امنوا كما امن الناس ولذا حيث اقترنت بكاف

التشبيه من قليل ... وفي هذه الايات رد لقول السهيلي ان الفعل بعد ما المصدرية

خاصا فتقول اعجبني ما تفعل ولا تقول اعجبني ما تخرج والزمانية نحو ما دمت حيا

اصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح نحو جئتك

صلاة العصر واتيتك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله

كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجري في قوله

منا الذي هو ما ان طر شاربه   والعانسون ومنا المرد والشيب

معناه حين طر شاربه ورددت ان بعدها لشبهها في اللفظ بالنافية لقوله

ورج الفتى للخير ما ان رايته   على السن خيرا لا يزال يزيد

وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي

زمانية لتشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخصوص اي كل وقت اضاءة

والمخصوص لا يسمى ظرفا والا شارك ما في النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله

وبالله ما ان شهلة ام واجد   باوجد مني ان تهان صغيرها

وتبعه الزمخشري وحمل عليه قوله ان اتاه الله الملك الا ان يصدقوا ... الا ان يقول

ربي الله ومعنى التعليل في البيت والايات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن

خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع من اثبت

الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه ان فيه تخلصا من دعوى اشتراك لا داعي

اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة

ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني ما قمت قلنا التقدير اعجبني الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم

اعجبني قيامك ويرد ذلك ان نحو جلس لازم غير متعد وهذا خطا بين لان الهاء المقدرة مفعول

مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجري افسد النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم

عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبي او للقران صح المعنى

وخلت الصلة من عائد او للتكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقران والنبي كانوا

مؤمنين انتهى وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد له لانه
مفعول مطلق والمفعول به محذوف ايضا اي بما كانوا يكذبون النبي
او القرآن يكذيبا ونظيره وكذبوا باياتنا كذابا ولابي البقاء في هذه الآية اوهام متعددة
فانه قال ما مصدرية وصلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت
مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون في موضع نصب لانه قدره خبر كان
وكونه لا موضع له لانه قدره صلة ما واستغنا الموصول الاسمي عن عائد وللزمخشري غلطة
على هذه الآية فانه جوز مصدرية ما في واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انه قد عاد
عليها الضمير ويندر وصلها بالفعل الجامد في قوله

أليس أميري في الأمور بأنتما ... بما لستما أهل الخيانة والغدر

ولهذا البيت رجح القول بحرفيتها اذ لا ثاني هنا يقدر الضمير الوجه الثالث ان تكون
زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل
الا بثلثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن حينئذ الا على جملة
فعلية صرح بفعلها كقوله ... فلما يبرح اللبيب الى ما يورث المجد داعيا او مجيبا

فاما قول المرار ... صددت فأطولت الصدود وقلما ... وصال على طول الصدود يدوم
فقال سيبويه ضرورة واختلف في توجيه الضرورة فقيل وجهها ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر
اولاها فعلا مقدرا وان وصالا مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها

انه

صح [illegible]

انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل
وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية لقوله ... فهلا نفس ليلى شفيعها
وزعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدا وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة
الثاني الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد
كانما يساقون الى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه
وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان في التفخيم
والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده انها لا تصلح للابتداء ورده
ابن الخباز في شرح الايضاح بامتناع انما اين زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة
الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا ان
المخففة من الثقيلة فانها قد تفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة
والخامسة ان غضب الله عليها على انا لا نسلم ان اسم ان المخففة يتعين كونه ضمير
شان اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب وقد قال سيبويه في ان يا ابراهيم قد صدقت
ان التقدير انك قد صدقت واما انما توعدون لآت وان ما يدعون من دونه الباطل
انما عند الله هو خير لكم ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه فما في ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة
فمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها وهو ابو جعفر العطاردي فما اسم موصول والعائد محذوف

فلا يرام

ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها

في الايراد الفائدة

ولذلك انما صنعوا كيد ساحر من رفع كيد فان عامله وما موصول لانه محتمل للاسمي والحرفي
اي ان الذي صنعوه او ان صنيعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خثيم فما كافة وجزم
النحويون بان ما كافة في انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان تكون بمعنى الذي والعلما
خبر والعايد مستتر في يخشى واطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى
او ما ملكت ايمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النسا واما قول النابغة

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ... لمن نصب الحمام وهو الارجح عند النحويين

في قولك ليتما زيدا قايم فما زايدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان
رؤبة بن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان تكون ما كافة وهذا مبتدا ويحتمل
ان تكون موصولة وهذا خبر لمحذوف اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف
الضمير المرفوع في صلة غير اي مع عدم طول الصلة ويتنقل ذلك قضية ابقا الاعمال وزعم
جماعة من الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها للحصر قالوا لان
ان للاثبات وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى شي واحد لانه تناقض ولا ان يتوجه النفي
للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور
فجا الحصر وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان
للاثبات وانما هي لتوكيد الكلام اثباتا كان نحو ان زيدا قايم او نفيا نحو ان زيدا ليس بقايم
ومنه ان الله لا يظلم الناس شيا وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما

ولكنما وكانما وبعضهم ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل
ذلك الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة النفي والا في فصل
الضمير لقول الفرزدق ... وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي
فهذا القول الاخر ... قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا
وقول ابي حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان الفصل في البيت الاول
ضرورة واستند لقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة انما اشكو بثي وحزني الى الله
وانما توفون اجوركم يوم القيمة وهم لان الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل والثالثة
الكافة عن عمل الجر وتتصل باحرف وظروف فالاحرف احدها رب
والغالب حينيذ ان تدخل على الماضي كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال
الرماني في ربما يود انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على
حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود ولا تمتنع
دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا اول قول ابي دواد
ربما الجامل المؤبل فيهم ... ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتداها اي رب شي
هو الجامل المؤبل فيهم والثاني الكاف نحو كن كما انت وقوله
كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه ... وقيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم الهة

وقيل ما موصول والتقدير كالذي هو آلهة لهم وقيل الكاف بما ذلك

مصدرية موصولة بالجملة الاسمية الثالث البا لقوله

فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وأنت خطيب ذكره ابن مالك

وان ما الكافة احدثت مع البا معنى التقليل كما احدثت في الكاف معنى التعليل في نحو واذكروه

كما هداكم والظاهر ان البا والكاف للتشبيه وان ما مصدرية وقد سلم ان الكاف للتعليل مع عدم

ما في قوله تعالى ويكأنه لا يفلح الكافرون وقال التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين

ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل الرابع من كقوله

وانا لمما نضرب الكبش ضربة قاله ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية

وان المعنى مثله في خلق الانسان من عجل وقوله

وضنت علينا والضنين من البخل واما الظروف فاحدها

بعد لقوله أعلاقة ام الوليد بعد ما افنان رأسك كالثغام المخلس

وقيل ما مصدرية وهو الظاهر لان فيه ابقا بعد على اصلها من الاضافة ولانها لو لم

تكن مضافة لنونت والثاني بين لقوله

بينما نحن بالأراك معا اذ اتى راكب على جمله

وقيل ما زائدة وبين مضاف الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف

الى الجملة اي بين اوقات نحن بالأراك والاقوال الثلاثة في الالف في نحو قوله فبينا نسوس

يرمع

فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف

والرابع والخامس حيث واذ ويضمنان حينئذ معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين

وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت

والاصل انطلقت لأن كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان

للاختصار وجي بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني

لما لا لكان وغير العوض يقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل

لو بأبانين جاء يخطبها ضرج ما انف خاطب بدم وبعد الناصب الرافع

نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم نحو وإما ينزغنك ايا ما تدعوا اينما تكونوا وقول الاعشى

متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله ندا

وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة عما قليل مما خطاياهم وقوله

ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء وقوله

وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم

او اسما كقوله تعالى ايما الاجلين وقول الشاعر

نام الخلي فما احس رقادي والهم محتضر لدي وسادي

من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فؤادي وقوله

ولا سيما يوم بدارة جلجل اي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا

محذوف في من رفع يوم فالمقدر والاصل الذي هو يوم وحسن حذف العائد
طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخصوصة وخبر لا محذوف وقال الاخفش
ما خبر لا ويليه قطع شي عن الاضافة من غير عوض في كون خبر ما هو نحو في الهيتيات
للفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وشي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام
ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك
واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو مميز قبل ما نكرة تامة مخفوضة الاضافة
وكانه قيل ولا مثل شي ثم جي بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كاف لشي عن الاضافة
فاشبهت الاضافة في على التمرة مثلها زبدا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفع
وامتنع نصبه وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض
وهو اذا وزاد بعد اداة الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن اينما تكونوا يدرككم الموت
او غير جازمة نحو حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما
بعوضة قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها
في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف
بيان على ما وقراءة رؤبة برفع بعوضة قال الاكثرون على ان ما موصول اي الذي هو بعوضة
وسوغ عند البصريين حذف العائد مع عدم طول الصلة واختار الزمخشري كون ما استفهامية
مبتداء وبعوضة خبرها والمعنى اي شي البعوضة فما فوقها في الحقارة فزادها الاعشى من بين

ثم قوله   اماترينا حماه لا نفال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل
واداه ابن ابي الصلت ثلاث مرات في قوله
سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا   وهذا البيت
قال عيسى بن عمر لا ادري ما معناه ولا رايت احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا
الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين
والعشر بضم ففتح وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم
بالدعاء ومعنى عالت البيقور ان السنة اثقلت البقر بما حملتها من السلع والعشر وهذا
نص عندي للمتدرب في ما نوامالي ما اغنى عنه ماله وما كسب يحتمل ما الاولى النافية
اي لم يغن او الاستفهامية فتكون مفعولا مطلقا والتقدير اي اغناء اغنى عنه ماله وضعف
كونه بتقدير الحرف المفعول المصدر واما ما الثانية فموصول اسمي او حرفي اي والذي كسبه او وكسبه
وقد يضعف الاسمي بانه اذا قدر والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز
ان يراد به الولد ففي الحديث اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والاية حينئذ نظير
لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغني عنه ماله اذا تردى فما اغنى عني ماليه
فانها محتملة للاستفهامية وللنافية ويرجحها تعينها في فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
والارجح في وما انزل على الملكين انها موصول عطف على السحر وقيل نافية فالوقف
على السحر والارجح في لتنذر قوما ما انذر اباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا اليهم

قبلك من نذير ويحتمل الموصولة والاظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل
موصولة وقال ابن الشجري فيه حذوف والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت
الباء فصار بالصدعه فحذفت ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة ثم حذف المضاف كما في
وسال القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدي كرب امرتك الخير فافعل
ما امرت به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت في اهذا الذي بعث الله رسولا وهذا
تقرير ابن جني واما ما ننسخ من آية فما شرطية وهي اجزمت ومحلها النصب بننسخ وانتصابها
اما على انها مفعول به مثل ايا ما تدعوا فالتقدير اي شيء ننسخ لا اي آية ننسخ لان ذلك
لا يجتمع مع من آية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اي نسخ ننسخ فآية مفعول
ننسخ ومن زائدة ورد هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو فانه نقل
عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدر بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها مصدرية
واما قوله تعالى قليلا ما تؤمنون فما محتملة لثلاثة اوجه احدها الزيادة فتكون
اما لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة فتكون حرفا باتفاق وقليلا في معنى النفي مثله
في قوله   قليل بها الاصوات الا بغامها   واما لافادة التقليل مثلها
في اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على
معناه ويزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمناه في مثلا ما بعوضة والوجه الثاني النفي وقليلا
نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف اي ايمانا قليلا او زمنا قليلا اجاز ذلك بعضهم

فصار بصدعه

ويرده

ويرده امران احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل
شيا ما على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون في الظرف وقد قال
ونحن عن فضلك ما استغنينا   والثاني انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا
لم يجيزوا دخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف في وتعليق الدخول باسم المعنى بخلاف
دخلت في الامر ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين جعل
الحدث او الزمان مسيرا وبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه سير
طويل او زمن طويل والثالث ان تكون مصدرية وهي وصلتها فاعل بقليلا وقليلا
حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اي لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب
ورجح معناه على غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم ما امارايه فمن متعلقة
بفرطتم واما مصدرية فقيل موضعها هي وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان
الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوالا وتشكل عليهم كيف كان عاقبة الذين من
قبل وقيل نصب عطفا على ان وصلتها اي الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم
ويلزم على هذا الاعراب
ويكون في يوسف عطفا على الخبر فيلزم ما فيه الفصل بين العاطف والمعطوف
بالظرف وعطف المعطوف شيئا على شيئين وقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء
ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد وقوله اصنع ما صنعت فما موصول
او شرطية وعلى هذا فالجزاء لتقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع اصنعت

[illegible]

الشرطية لأن شرط حذف الجواب مضي فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد
فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عندي من جواز اطلاق
ما على آحاد من يعلم ان يقدرها بمعنى الذي ويقدر كان ناقصة رافعة لضميرها ونصبه
زيدا على الخبرية ويجوز على قول ايضا ان يكون بمعنى الذي مع رفع زيد على ان
يكون الخبر ضميرا ما ثم حذف والمعنى ما احسن الذي كانه زيد الا ان حذف خبر كان ضعيف
ومما يسأل عنه قول الشاعر في صفة فرس صافن اي قائم في وقوفه احدى قوائمه

ألف الصُّفون فما يزال كأنه مما يقوم على الثلاث كسيرا

يسأل كان الظاهر رفع كسير خبر الكان والجواب انه خبر لا يزال ومعناه كاسمه
اي كان رحيم ويقدر المكسور ضد الصحيح لحرج وقيل وما مصدرية وهي وصلتها
خبر كان اي الف القيام على الثلاث فلا يزال ثانيا احدى قوائمه حتى كأنه مخلوق
من قيامه على الثلاث وقيل ما بمعنى الذي وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا حال من الضمير
وهي بمعنى مكسور وكان مع معمولها خبر يزال اي كانه من الجنس الذي يقوم على
الثلاث والمعنى الاول اولى **من** تأتي على خمسة عشر وجها احدها
ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه وتأتي
لهذا المعنى في غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال الكوفيون والاخفش
والمبرد وابن درستويه وفي الزمان ايضا بدليل من اول يوم وفي الحديث فمطرنا من

الجم

الجمعة الى الجمعة وقال النابغة

تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب

وقيل التقدير من تأسيس اول يوم ورده السهيلي بانه لو قيل هكذا لاحتيج
الى تقدير الزمان **الثاني** التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها
كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون **الثالث** بيان الجنس نحو يحلون فيها من
أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق فاجتنبوا الرجس من الاوثان
وانكر مجيء هذا المعنى قوم وقالوا من في الاولى للتبعيض وفي الثانية للابتداء والمعنى
فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وفي كتاب المصاحف لابن الانباري ان بعض
الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة في الطعن على
بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اي الذين هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن متق
وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم والمقول فيهم ذلك كلهم كفار
الرابع التعليل نحو مما خطاياهم اغرقوا وقوله وذلك من نبأ جاءني
وقول الفرزدق يغضي حياء ويغضى من مهابته **الخامس** البدل نحو ارضيتم بالحياة
الدنيا من الآخرة لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون لان الملائكة لا تكون من
الانس فلتلبس من المعنى اي ولبس ... بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع

ذا الجد منك الجد اي بدل طاعتك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع وقال
ابن مالك في قوله ... اي بخيل ... ولم تذق من البقول الفستقا
المراد بدل البقول وقيل توهم ان الفستق من البقول وقال الجوهري
ان الرواية النقول بالنون ومن عليها للتبعيض السادس مرادفة عن نحو فويل
للقاسية قلوبهم من ذكر الله قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذه للابتدا
لتفيد ان ما بعد ذلك من العذاب اشد السابع مرادفة البا نحو ينظرون من
طرف خفي قاله يونس الثامن مرادفة في نحو اروني ماذا خلقوا من الارض
اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة التاسع موافقة عند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيا قاله ابو عبيدة العاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله

وانا لمما نضرب الكبش ضربة على وجهه تلقي اللسان من الفم

قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم
مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهن ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل
خلق الانسان من عجل الحادي عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل
على التضمين اي منعناه منهم بالنصر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على
ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب الثالث عشر
الغاية قال سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا

للابتدا والانتها وكذا اخذته من زيد الرابع عشر التنصيص على العموم وهي
الزائدة في نحو ما جاني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة
الخامس عشر توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ما جاني من احد او من ديار فان احدا
وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة امور احدها تقدم نفي او نهي
او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من احد وزاد الفارسي الشرط كقوله

ومهما يكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا او مفعولا او مبتدا واكثرهم اهمل
هذا الشرط وقد بين زيادتها في الخبر في نحو ما زيد قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد من نفس
والحال في نحو ما جا احد راكبا ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل
بنحو ولقد جاك من نبا المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من اساور ويكفر عنكم من
سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن ابي ربيعة

وينمي لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر

وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وابن جني قراة بعضهم
لما اتيتكم قال اصله لمن ما ثم ادغم ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشري في وما
انزلنا على قومه الاية كون المعنى ومن الذي كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة

وقال الفارسي في ويُنزّل من السماء من جبالٍ فيها من بَرَد يجوز كون من الأخيرتين
زائدتين نحو الثريا في شيء الإيجاب من نبأ المرسلين وقال المخالفون التقدير بعض
وكان هواي كامن من جنس المطر وإنه من أشد الناس أي إن الشأن ولقد كان هواي بعض جا
من الخمرة بنا من نبأ المرسلين وقال المخالفون التقدير ولقد جاءك نبأ من نبأ
المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف في العربية فلا يحسن تخريج التنزيل
عليه مسئلة كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم من للتعليل وتعلقها بأرادوا
أو بيخرجوا وللابتداء فالغم بدل اشتمال وأعيد الخافض وحذف الضمير أي من غم فيها
مسئلة ما تنبت الأرض من بقلها من الأولى للابتداء والثانية إما كذلك فالمجرور
بدل وأعيد الجار وإما لبيان الجنس فالظرف حال والمنبت محذوف أي ما تنبته
كائنا من هذا الجنس مسئلة ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من متعلقة باستقرار
مقدر أو بالاستقرار الذي تعلقت به عنده أي شهادة حاصلة عنده مما أخبر الله به
قيل أو بمعنى على جعل كتمانه عن الأداء الذي أوجبه الله كتمانا عن الله وقد مر أن
لتم التعدي بمن مسئلة أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف
صفة لشهوة أي شهوة مبتدئة من دونهن قيل أو للمقابلة كخذ هذا من دون هذا
أي اجعله عوضا منه مسئلة ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب الآية فيها ثلاث
مرات الأولى للبيان لأن الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة

لابتداء الغاية مسئلة لآكلون من شجر من زقوم الأولى للابتداء والثانية للتبيين مسئلة
نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور
الثانية بدل من مجرور الأولى بدل اشتمال لأن الشجرة كانت نابتة بالشاطئ **مَن**
على وجهين شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من
مرقدنا فمن ربكما يا موسى وإذا قيل من يفعل هذا إلا زيد فهي من الاستفهامية أشربت
معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب إلا الله ولا يتقيد جواز ذلك بأن يتقدمها الواو خلافا
لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه وظاهر كلام الجماعة أنه يجوز في ذا البيت
أن يكون من ومن ذا أمر كيف في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك أبو البقاء في مواضع من
إعرابه وثعلب في أماليه وموصولة نحو ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض
ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله — رب من أنضجت غيظا قلبه
قد تمنى لي موتا لم يطع — ووصفت بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان رضي الله عنه
فكفى بنا فضلا على من غيرنا — حب النبي محمد إيانا — ويروى برفع
غير فيحتمل أن من على حالها ويحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير من هو غيرنا
والجملة صفة أو صلة وقال — الفرزدق
إني وإياك إذ حلت بأرحلنا — كمن بواديه بعد المحل ممطور
أي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي أنها لا تكون نكرة إلا في موضع يختص بالنكرات

ورد بنصب البيتين فخرجها على الزيادة كما سيأتي وقال تعالى ومن الناس من يقول آمنا فزعم جماعة أنها موصوفة وآخرون أنها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت أل في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج الى تأمل ونكرة تامة عند ابي علي قاله في قوله

ونعم من هو في سر واعلان

فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله او خبر لمبتدأ محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو آخر محذوف والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي ونعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية وزعم الكسائي انها ترد زائدة كما على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء تزاد وانشد عليه

فكفى بنا فضلا على من غيرنا

فيمن خفض غيرا وقوله

يا شاة من قنص لمن حلت له

فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله

آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبائل والاثرون من عددا

ولنا في الاولين انها نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا ويا شاة انسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما تمييز لمن على انه اسم وضع موضع المصدر وهو الاثرون قوما عددا اي قوما معدودين واما معمول لعد محذوفا صلة او صفة

لمن ومن بدل من الاثرون

مهما اسم لعود الضمير اليها في مهما تأتنا به وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان يعود ضمير بها للآية وزعم السهيلي انها تأتي حرفا بدليل قول زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل بقوله

قد اوبيت كل ماء فهي ضاوية مهما تصب افقا من بارق تشم

قال اذ المبتدأ يفتقر الى رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعول لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا يستقيم الى غيرها فتعين انها لا موضع لها والجواب انها في الاول اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير موجب واما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانه الخليقة في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله

لما نسجتها من جنوب وشمأل

وفي الثاني مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لها او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي شيء تصب في افق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى اي وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من واستعمل افقا ظرفا انتهى وسيأتي ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف

الاولى دفعا للتكرار ولها ثلاثة معان احدها ما الشرطية غير الزمانية مع تضمن
معنى الشرط ومنه الاية ولهذا فسرت بقوله تعالى من اية وهي فيها اما مبتدا او
منصوب على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا مررت به متاخر عنها
لان لها الصدر الكلام اي فيها تحصيلا لما به الثاني الزمان والشرط فتكون
ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم

وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا

واتيانا اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اي اعطا كثيرا او قليلا
وهذه المقالة سبق ابن مالك غيره اليها وشدد الزمخشري الانكار على من قال بها
فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها
غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من
وضعه وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الاية فيلحد في ايات الله
انتهى والقول بذلك في الاية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بمن اية
الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله

مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه فزعموا ان مهما مبتدا ولي الخبر
واعيدت الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلاي فاعل والباء زائدة مثلها في
كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف

ثم استانف استفهاما بما تنبيه من المشكل قول الشاطبي رحمه الله
ومهما تصلها او بدات براءة ويقول فيه المعرب فيها ان يكون مفعولا لتصل
لاستيفائه مفعوله ولا مبتدا لعدم الرابط فان قيل تقدرها واقعة على براءة
ليكون ضمير تصلها راجعا اليها قلت اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص وضميرها كذلك
فلا يرجع الى العام وبالوجه الذي بطل ابتدائية مهما بطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير
بخلافها في قولك ومهما تصلها مع اواخر سورة فانها ظرف واقعة على البسملة التي في
اول كل سورة فهي عام فيصح فيها الابتدا والنصب بفعل يفسره تصل اي واي بسملة
تصل تصلها والظرفية واما هنا فيتعين كونها ظرفا لتصل سواء اي وقت
تصل او مفعولا به لحذف عاملا اي ومهما تفعل ويكون تصل وبدات بدلا تفصيلا
من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده على قبلها بحذف ... اي ومهما تفعل
في براءة تصلها او بدات بها ولما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا الا اما
على انه بدل منه مثل رايته زيدا او مفعول لبدات محذوف او على ان الفعلين تنازعاها
فاعمل الثاني واضمر المفعول في الاول على حد قوله

اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب احفظ للود

مع اسم بدليل التنوين في قولك معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من
معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة

خلافاً لسيبويه واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس إنها حينئذ حرف
بالإجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفاً ولها حينئذ ثلاث معان أحدها
موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني زمانه نحو جئتك
مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان
ومفردة فتنون وتكون حالاً وقد جاءت ظرفاً مخبراً بها في نحو قوله
أفيقوا بني حرب وأهواؤنا معاً . وقيل هي حال والخبر محذوف
وهي في الإفراد بمعنى جميعاً عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب إذا قلت جاءا
جميعاً احتمل أن فعلهما في وقت أو في وقتين وإذا قلت جاءا معاً فالوقت
واحد متى على خمسة أوجه اسم استفهام نحو متى نصر الله واسم شرط كقوله
متى أضع العمامة تعرفوني وحرف بمعنى من أو في لغة هذيل يقولون أخرجها متى
كمه منذ ومذ لهما ثلاث حالات أحدها أن يليهما اسم مجرور فقيل
هما اسمان مضافان والصحيح أنهما حرفا جر بمعنى من إن كان الزمان ماضياً وبمعنى في
إن كان حاضراً وبمعنى من وإلى جميعاً إن كان معدوداً نحو ما رأيته مذ يوم الخميس أو مذ
يومنا أو عامنا أو مذ ثلاثة أيام وأكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى
ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي على جره ومن الغالب
في منذ قوله
وربع عفت آثاره منذ أزمان

ومن القليل في مذ قوله . أقوين مذ حجج ومذ دهر
والحالة الثانية أن يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان فقال
المبرد وابن السراج مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما الأمد إن كان الزمان حاضراً
أو معدوداً وأول المدة إن كان ماضياً وقال الأخفش والزجاج والزجاجي ظرفان
مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه
يومان ولا خفاء بما في هذا من التعسف وقال أكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة
حذف فعلها وبقي فاعلها والأصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك
وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف أي ما رأيته من الزمان الذي هو يومان بناء على
أن منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية الحالة الثالثة أن يليهما الجمل الفعلية
أو الاسمية كقوله . ما زال مذ عقدت يداه إزاره . وقوله . وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع
والمشهور أنها حينئذ ظرفان مضافان فقيل إلى الجملة وقيل إلى زمن مضاف إلى الجملة
وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر وأصل مذ منذ بدليل
رجوعهم إلى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا أن الأصل الضم لكسروا
ولأن بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما أصلان
لأنه لا يتصرف في الحرف والشبيه ويرده تخفيفهم إن وكأن ولكن ورب وقط وقال
المالقي إذا كانت مذ اسماً فأصلها منذ أو حرفاً فهي أصل

والفارسي

حرف النون

النون المفردة تاتي على اربع اوجه

احدها نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا في ليسجنن وليكونا وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد قال الخليل والتوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله

اقائلن احضروا الشهودا

فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل ويؤكد بهما الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله

فانزلن سكينة علينا

الا افعل في التعجب لانه بمعنى الفعل الماضي وشذ قوله [فاحر به بطول فقر واحريا ... الا امر مطلقا وشذ قوله]

دامن سعدك لو رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا

والذي سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما وان كان مستقبلا اكد بهما وجوبا في نحو وتالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما في نحو فاما ترين [على قوله تعالى ...] وامانيه عند وذكر ابن جني فاما ترين ... بعدها نون الرفع وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقولهم

ومن عضة ما ينبتن شكيرها

الثاني التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نون حسن لانها اصل ونون ضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير آخر ونون لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل

انه قد [illegible]

[illegible] نون التوكيد واما [illegible] نون الرفع [illegible]

فيمنع

فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءني سيبويه وسيبويه آخر واما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما تبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشري ان عرفات مصروف لان تاءه ليست للتانيث وانما هي والالف للجمع ولا يصح ان يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تابى ذلك كما لا تقدر التاء في بنت مع ان التاء المذكورة بدل من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يابى ذلك وقال ابن مالك اعتبار تانيث نحو عرفات في منع الصرف اولى من اعتبار تانيث نحو عرفة ومسلمة لان التاء فيه مع كونها تانيثا هي علامة جمع ولانها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي او زائد او مضاف اليه مفرد او جملة فالاول كجوار وغواش فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من حركة الياء نحو جندل ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله لما صرفت

[illegible] الثاني فيحمل [illegible] عوض [illegible] للمنصرف [illegible] [illegible]

الى انقى الجمع باو وان الاحاد كسلام وكلام فهو مفرد وان حدوثها عارض للتخفيف
وهي سوية بدليل ان الحرف الذي بني احيانا لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق على
انه لو سمي بكتف لعرابه ثم سكن تخفيفا لم يخرج صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا اتصل في جبال
علما لرجل حيل بالنقل لم ينصرف انه لعلة قدم علما لرجل ان جرا ما كتف وهي
جبال منونا الثبوت ولهذا لم تقلب ياء جبيل لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني لجندل
فان تنوينه عوض من الجنادل قاله ابن مالك والذي يظهر خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا
يجر بالكسر وليس ذهاب الالف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء نحو جوار وعواش والثالث
تنوين كل وبعض في نحو وكلا اذا قطعا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم
على بعض وقيل هو تنوين التمكين يجيء لزوال الاضافة التي كانت تعارضه والرابع
اللاحق لاذ في نحو وانشقت السماء فهي يومئذ واهية الاصل فهي يوم اذ انشقت واهية
ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال للساكنين وقال
الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق
للقوافي المطلقة بدلا من حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني تميم
وظاهر قولهم انه تنوين يحصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتي والذي صرح به سيبويه
وغيره من المحققين انه جيء لقطع الترنم وان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق
لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاءوا بالنون في كلها ولا يختص هذا

التنوين بالاسم بدليل قوله — وقولي ان اصبت لقد اصابن — وقوله
لما تزل برحالنا وكان قدن — وزاد الاخفش والعروضيون تنوينا سادسا
سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقول رؤبة — وقاتم الاعماق خاوي المخترقن
وسمي غاليا لتجاوزه حد الوزن وسمى الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف
والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها
حرف اغنة قال وانما سمي المغني مغنيا لانه يغني صوته اي يجعل فيه غنة والاصل عنده
مغنن بثلاث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفا وانكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين
البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان في اخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة
فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج بن يسعون ان
ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون عوضت من المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك
في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون اخرى
زائدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الالف واللام ويثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعا
وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة — وللمنادى المضموم كقوله
سلام الله يا مطر عليها — وبقولي اقول في الثاني دون الاول لان الاول
تنوين التمكين لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم

ثانيها وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم هولاءِ قومُك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح ان هذا نون زيدت في آخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما برأسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها

الثالث نون الاناث هي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدا موخر والجملة قبله خبر

الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل يا المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة احدها الفعل متصرفا كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني ان قدرت فعلا واما قوله

اذ ذهب القوم الكرام ليسي

فضرورة ونحو تامروني يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبع وعلى الاخير فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني

بمعنى

بمعنى ادركني واتركني والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع ان وان ولكن وكان وغالبة الحذف مع لعل وقليلته مع ليت وتلحق ايضا قبل اليا المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها في لدن وقد وقط الا في قليل من الكلام وفي غير ذلك الشذوذ

نعم بفتح النون والعين وكنانة تكسر العين وبها قرا الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرا ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسر العين وهي حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد او ما قام زيد والثاني بعد افعل او لا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان تفسر في هذا بالمعنى الثالث والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ان لنا لاجرا وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قيل وتاتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسوال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه راى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان تقول لقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل

قام زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل
الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته
قلت نعم قال الله تعالى الم ياتكم نذير قالوا بلى، الست بربكم قالوا بلى، اولم تؤمن قال بلى
وعن ابن عباس انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل ان بلى لا تاتي الا بعد
نفي وان لا لا تاتي الا بعد ايجاب وان نعم تاتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك اياتي مع انه لم يتقدم
اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك
بمجيء الايات اي قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب
النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست كذا وكذا فانه لا يجد بدا من ان يقول
نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال
جماعة من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على
حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا
للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه
لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال اليس احد في الدار ولا اليس
في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال لهم الستم
ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر

اليس الليل يجمع ام عمرو … وايانا فذاك بنا تدان
نعم وارى الهلال كما تراه … ويعلوها النهار كما علاني

وعلى

والمخطئ مخطئ

وعلى ذلك جرى كلام سيبويه وقال ابن عصفور اجرت العرب التقرير في الجواب
مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه
نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم
لم يعلم هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه
على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره
في اعتقاده من ان الليل يجمع وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان
الليل يجمع وام عمرو او هو جواب لقوله وارى الهلال البيت وقدمه عليه قلت
او لقوله فذاك بنا تدان وهو احسن قال واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه
قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد
التقرير انتهى ويتحرر على هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله
سبحانه اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر
ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة ولعل
ابن عباس رضي الله عنهما انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون
مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق
الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال

حرف الهاء

الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها ان تكون ضميرا للغائب وتستعمل في موضعي

الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثاني ان تكون حرفا للغيبة
وهي الهاء في اياه فالمحقق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها والثالث
ها السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ماهيه ونحو ها هناه ووا زيداه
واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله

واتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا

والتحقيق ان لا تعد هذه لانها ليست اصلا على ان بعضهم زعم ان الاصل هذا
فحذفت الالف والخامس ها التانيث نحو رحمه في الوقف وهو قول الكوفيين
زعموا انها الاصل وان التا في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق
ان لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة

ها على ثلثة اوجه
احدها ان تكون اسما للفعل وهو خذ ويجوز مد الفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها
ويجوز في الممدودة ان يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال
ها للمذكر بالفتح وها للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤن وهاؤم ومنه هاؤم اقرؤا
كتابيه الثاني ان تكون ضمير المؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته
نحو فالهمها فجورها وتقواها والثالث ان تكون للتنبيه فتدخل على اربع
احدها الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنالك والثاني
ضمير الرفع المخبر عنه باسم الاشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على

وهنا بالتشديد

الاشارة

الاشارة فقدمت فرد بنحو ها انتم هولا فاجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث
نعت اي في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه
المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما تضاف اليه اي والرابع اسم الله تعالى في القسم
عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الف ها وحذفها

هل حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق
السلبي فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة
ونحو هل زيد قام ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص
بطلب التصديق التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق
هل من الهمزة من عشرة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها
بالايجاب تقول هل قام زيد ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الم يكن اليس الله
بكاف عبده وقوله الا طعان الا فرسان عادية والثالث تخصيصها المضارع
بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه قائما واما قول ابن سيده في
شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو قال الله سبحانه فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا وقال زهير

فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم

الرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم بعده فعل

ويجوز في هذه [illegible] اسقاط همزة الف ها واثباتها [illegible] وعلى قوله اي على [illegible] الحلال [illegible] الهمزة

ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة وجميع اسما الاستفهام فهي لطلب [illegible]

في الاخبار بخلاف الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون الا ذكرهم انك لانت يوسف
انبرانما واحرا نتبعه والسابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل
يهلك الا القوم الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال
ليت شعري هل ثم هل اتينهم وقال تعالى هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي
الظلمات والنور التاسع انها يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على
الخبر بعدها الا في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء في قوله

الا هل اخو عيش لذيذ بدايم وصح العطف في قوله

وان شفاءي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول

اذ لا يعطف الانشاء على الخبر العاشر انها تاتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك
فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان جماعة منهم ابن عباس رضي الله عنهما والكسائي
والفراء والمبرد قال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد
نحو قوله جل اسمه هل اتى على الانسان انتهى وبالغ الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد
وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال
وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام
وقد جاء دخولها عليها في قوله

سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم

انتهى ولو كان كما زعم لم تدخل الا على الفعل كقد ولم ار في كتاب سيبويه ما نقله عنه
انما قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل وهي للاستفهام لم يزد على
ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل اتى اي قد اتى على معنى التقرير والتقريب
جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه
شيئا مذكورا بل شيئا منسيا نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا
الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب
بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون
الخبر عما اتى على الانسان وهو آدم عليه السلام قال والحين زمن كونه طينا
وفي تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت
ومفهومه انها لا تتعين لذلك اذا لم تدخل عليها بل قد تاتي لذلك كما في الآية وقد لا تاتي له وقد
عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تاتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب
عندي اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا احد ثلاثة امور احدها تفسير ابن عباس
رضي الله عنه ولعله انما اراد ان الاستفهام في الآية للتقرير وليس باستفهام حقيقي
وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريري والمقرر له
من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي
احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى

ولقد علمتم النشاه الاولى فلولا تذكرون اى فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشا شيا
بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال آخرون مثل ذلك الا انه
فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى الم يات على الناس حين من الدهر
كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا اشياء مذكورا ولذا قال الزجاج الا انه
حمل الانسان على آدم عليه السلام فقال المعنى الم يات على الانسان حين من الدهر
كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام
التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين ان هل
تكون بمنزلة ان في افادة التاكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل في ذلك قسم لذي
حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثاني قول سيبويه الذي شافه
العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث
دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل على مثله في المعنى وقد رايت
عن السيرافي ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير
ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد
على سبيل التوكيد كقوله   ولا للما بهم ابدا دوا   بل الذي
في ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين فهو كقوله
فاصبح لا يسالنه عن بما به   **هو**   وفروعه يكون اسما وهو الغالب وحرفا

في نحو زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هي
مع القول بذلك اسماء كما قال الاخفش في صه ونزال اسماء الافعال لها وكان الجزولي وال[illegible]
نحو الضارب اذا قدرنا ال اسما

حرف الواو

الواو المفرده انتهى مجموع ما ذكر من
اقسامها الى احد عشر الاول العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشي على
مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم
وعلى لاحقه نحو كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان في
ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة
معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان
يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان
الرد بعيد القاء في اليم والارسال على راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها
الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول
السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال
بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمر الزاهد وهشام والشافعي ونقل
الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة
عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة والثاني اقترانها باما نحو اما شاكرا
واما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو

لفقدان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم
بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار
العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها
فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو ولا نحو ما اختصم زيد ولا عمرو واما وما يستوي
الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء
ولا الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها
بلكن نحو ولكن رسول الله الخامس عطف المفرد السببي على الاجنبي عند
الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه
وقولك في باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد
على النيف نحو احد وعشرون السابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع
منعوتها كقوله   على ربعين مسلوب وبالي   الثامن عطف ما حقه
التثنية او الجمع نحو قوله   الفرزدق

ان الرزية لا رزية مثلها   فقدان مثل محمد ومحمد   وقول ابي نواس
اقمنا بها يوما ويوما وثالثا   ويوما له قبل الترحل خامس

وهذا البيت يسال اهل الادب عنه فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير
رابع وقد وصف ان يوم الترحل خامس له فيكون يوم الترحل هو ثامنا بالنسبة

يوم

[illegible]

الى اول يوم التاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك
زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك
جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل
واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان
الدخول يشتمل على اماكن ونظيرها في هذا الحكم العطف بام المتصلة في نحو سواء
علي اقمت ام قعدت والعاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس
فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية والثاني عشر عطف
عامل حذف وبقي معموله على عامل اخر يجمعهما واحد كقوله

وزججن الحواجب والعيونا   اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين

ولولا هذا التقدير لكون واشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا
والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما اشكو بثي وحزني الى الله ونحو
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله عليه السلام ليليني منكم
اولوا الاحلام والنهى وقوله   للشاعر   والفي قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم
وزعم ابن مالك ان ذلك قد ياتي في او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر
عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر

[illegible]

عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل
وفيه بحث سياتي. تنبيه زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق
الجمع وذلك على اوجه احدها ان تكون بمعنى او وذلك في التقسيم كقولك الكلمة
اسم وفعل وحرف وقوله: كما الناس مجروم عليه وجارم
وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي
اذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم
لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثاني ان تكون بمعناها في الاباحة
والتخيير قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما وانه
لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف
من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة كل منهما وجعلوا
ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف باو وقال الشاطبي رحمه الله في باب البسملة وصل
واسكتا فقال شارحوا كلامه المراد التخيير وليس ذلك من قبل الواو بل من جهة
ان المعنى صل ان شئت واسكت ان شئت قال ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو
تاتي للتخيير مجازا والثالث ان تكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل
عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا
ويعف عن كثير ويعلم الذين، ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتي

الثاني والثالث واوان يرتفع ما بعدهما احداهما واو الاستئناف نحو لنبين لكم
ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو
من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم فيمن رفع ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو
كانت واو العطف لانتصب نقر ولنصب او لجزم تشرب ولجزم يذر كما قرا الاخرون وللزم عطف
الخبر على الامر وقال

على الحكم المأتي يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد

وهذا متعين للاستئناف المعنى يجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما تنهاني
عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك
المنهي بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم
او بلا على ان يقدر ناهية ويرده ان المقتضي لترك التاديب انما هو الخبر عن نفي
العود لا النهي عن العود اذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود
والاخبار بعدمه يوضحه انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل
معا والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة
وتسمى واو الابتداء ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ لا ترادف
الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدرها باذا لانها
لا تدخل على الجمل الاسمية ووهم ابو البقاء في قوله في وطائفة قد اهمتهم انفسهم

الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه فقال الواو للابتدا
وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلاثة بمعنى واحد فان اراد بالابتدا الاستيناف
فقولهما سوا ومن امثلتها داخلة على الجمل الفعلية قوله

بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت

ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من يجيز
تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض
مستقر الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت
والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني ولم يات في التنزيل بيقين فاما قوله تعالى
فاجمعوا امركم وشركاكم فيحتمل الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة مفردا على
مفرد بتقدير مضاف اي وامر شركايكم او جملة على جملة بتقدير فعل اي
واجمعوا شركاكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين ان اجمع لا يتعلق
بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا على قول كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل
فجمع كيده الذي جمع مالا والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم
صريح او مول فالاول كقوله

ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف

والثاني شرط ان يتقدم الواو نفي او طلب وسمى الكوفيون هذه واو الصرف وليس

النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
وقوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله والحق ان هذه واو العطف السابع
والثامن واوان يجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر
ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقران الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون
فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب وواو رب كقوله

وليل كموج البحر ارخى سدوله   ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا بموخر

والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم
افتتاح القصايد بها كقول روبة   وقاتم الاعماق خاوي المخترقن
واجيب بتقدير العطف على شي في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو
العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم كقوله ووالله لولا تمره ما حببته
والتاسع واو دخولها كخروجها وهي الزايدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل
على ذلك حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل هي عاطفة
والزايدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف
اي كان كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه الاولى او الثانية
زايدة على القول الاول او هما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني
والعاشر واو الثمانية ذكرها جماعة من الادبا كالحريري ومن النحويين الضعفا كابن خالويه

ومن المفسرين كالثعلبي زعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا
بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات
احداها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك
لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع وثامنهم كلبهم وقيل العطف من
كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان
رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم
اشارة اي هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما يعمل في الحال الثانية آية الزمر اذ قيل فتحت
في آية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في آية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول
لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها
ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على
جملة هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل
هي واو الحال اي جاؤها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة
لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل
مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر
فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصه انما كان من
جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات

اولان

او لان الآمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر آمر
بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الآخر
الرابعة وابكارا في آية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد
سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم
لما اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة
وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى
سبع ليال وثمانية ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ان
ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات
وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعدها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل
للصفات السابقة فلا نعدهما معهن والعاشر الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد
لصوق صفتها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن
قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير
لكم الآية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الآية امران احدهما خاص بها
وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الآيات وهو امتناع الوصفية اذ الحال اذا امتنع
كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا كانت نعتا عند تقدمها عليها نحو في الدار قائما رجل

وعند جودها نحو هذا خاتم حديدا ومررت بإقعدة رجل ومانع الوصفية
في هذه الا بعد ان احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز النصب مع
في الصفات لا تقول ما مررت بأحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني
عام في نفيه الاثبات وهو اقترانها بالواو الحادي عشر واو ضمير المذكور نحو
الزيدون قاموا وهي اسم وقال الكاري حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير
العقلا اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجه الخطاب
اليهم وشذ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا
الثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طي او ازد شنوءة او بلحارث ومنه
الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله
يلومونني في اشتراء النخيل قومي وكلهم الوم وهي عند سيبويه حرف
دال على الجمع كما ان التاء في قامت حرف دال على التأنيث وقيل هي اسم مرفوع
على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدا والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف
في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلا اذا نزلوا منزلتهم قال
ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذا وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل
من صفات الحيوان عاقلة وغير عاقلة وقال ابن الشجري عندي ان الاكل هنا بمعنى
العدوان والظلم كقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلا الوبيل

اي ظلمتهم وشبيه الاكل المعنوي بالحقيقي والاحسن في الضب في البيت ان يكون
في موضع نصب على حذف الفاعل اي مثل اكل الضب بل في موضع رفع على حذف
المفعول اي مثل اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل
الثاني ان يكون معنويا لان الضب ظالم لاولاده باكله اياهم وفي المثل اعق من ضب وقد
حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على
غير هذه اللغة اولى لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو في اسروا
او مبتدا خبره اسروا او قول محذوف عامل في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا
وان يكون خبر المحذوف اي هم الذين او فاعلا باسروا والواو علامة كما قدمنا او بيقول محذوفا
او بدلا من واو استمعوا وان يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم او على اضمار اذم او
اعني وان يكون مجرورا على البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم
في لاهية قلوبهم فهذه احد عشر وجها واما الاية الاولى فاذا قدرت الواوان فيها علامتين
فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب حينئذ ان يقدر في احدهما ضمير مستترا راجعا
اليه وهذا من غرائب العربية اعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين ويجوز كون كثير
مبتدا وما قبله خبرا وكونه بدلا من الواو الاولى مثل اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قاله
والثانية حينئذ عائدة على متقدم رتبة واجيز العكس لان الاولى حينئذ المتقدم لفظا ونسخ
ابو حيان ان يقال على هذه اللغة في ثم جاء انهم لم يسمع الا مع المفرد جمع وجوز الزمخشري

في لا يكون الاشباع الا من احدهن من ما علا الواو علامه واذا قيل جاء وازيد وعمرو
لم يجز عند ابن هشام ان يكون من هذا الله وكذا يقول في جاء ازيد وعمر وا ورد عليه
بقوله وقد اسلماه مبعد وحميم والبيني ان المنع التوزيع لا التركيب الثالث عشر
واو الانكار نحو الرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب ان لا بعد هذه لانها اشباع
للحركه بدليل الرجلاه في النصب والرجليه في الجر ونظيرها الواو في منو في الحكاية
وفي انظور من قوله   من حوثما سلكوا ادنوا فانظور   وواو القوافي كقوله
سقيت الغيث ايتها الخيامو   الرابع عشر واو التذكر كقول من اراد ان يقول
يقوم زيد فنسي زيد فاراد ان يمد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام فيقومو والصواب
ان هذه كالتي قبلها الخامس عشر الواو المبدله من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة
قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم والصواب ان لا بعد هذه ايضا لانها
مبدله ولو صح عدها لصح عد الواو من حروف الاستفهام   وا   على وجهين
احدهما ان يكون حرف ندا مختصا بباب الندبه نحو وازيداه واجاز بعضهم استعماله في الندا
الحقيقي والثاني ان يكون اسما لاعجب كقوله
وا بابي انت وفوك الاشنب   كانما ذر عليه الزرنب
وقد يقال واها كقوله   واها لسلمى ثم واها واها   وويك كقوله
ويكان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

وقد يلحق هذه الكاف الخطاب كقوله
ولقد شفا نفسي وابرا سقمها   قيل الفوارس ويك عنتر اقدم
وقال الكسائي اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويك ان الله فقال
ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام وقال
الخليل وي وحدها ...   حرف الالف
والمراد هنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة
فقد مر في صدر الكتاب وقد ذكر لها تسع اوجه احدها ان يكون للانكار
نحو اعمراه لمن قال لقيت عمرا الثاني ان يكون للتذكر كرايت الرجلا وقد مضى
ان المحققين لا يعدون هذا الثالث ان يكون ضمير الاثنين نحو الزيدان
فاما الرابع ان يكون علامة الاثنين كقوله   الفيتا عيناك عند القفا
وقوله   وقد اسلماه مبعد وحميم   وعليه قول المتنبي
ورما ... صابني سهم يعذب والسهام تريح
الخامس الالف الكافة كقوله
فبينا نسوس الناس والامر امرنا   اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف
وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة وقد اضيفت
الى المفرد في قوله   بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جري سلفع

السادس أن تكون فاصلة بين الهمزتين نحو أأنذرتهم السابع أن تكون فاصلة بين نون النسوة ونون التوكيد نحو اضربنانّ الثامن أن تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث أو المتعجب منه أو المندوب كقوله

يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان

وقوله يا عجبا لهذه الفليقة وقوله حملت أمرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

التاسع أن تكون بدلا من نون ساكنة وهي إما نون التوكيد أو تنوين المنصوب فالأول نحو لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

ويحتمل هذا أن يكون من باب يا حرسي اضربا عنقه والثاني كرأيت زيدا في لغة غير ربيعة والعاشر أن تكون بعد الألف المبدلة من نون إذا والألف التكثير كقبعثرى والألف التأنيث كحبلى والألف الإلحاق كأرطى والألف الإطلاق كألف جحلى في قوله من طلل كالأتحمي أنهجا والألف التثنية كالزيدان والألف الإشباع الواقعة في الحجاز حرفا أو في غيرها في الضرورة كقوله أعوذ بالله من العقراب والألف التي تبين الحركة في الوقف وهي ألف أنا عند البصريين والألف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا

حرف الياء

الياء المفردة على ثلاثة أوجه وذلك أنها تكون ضميرا للمؤنثة نحو تقومين وقومي وقال الأخفش والمازني هو حرف تأنيث والفاعل مستتر وحرف إنكار نحو أزيدنيه وحرف تذكار

نحو

نحو قدي وقد تقدم البحث فيها والصواب أن لا تعد هذه وياء التصغير وياء المضارعة وياء الإطلاق وياء الإشباع ونحو ذلك لأنها أجزاء الكلمات لا كلمات

يا

حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط وهي أكثر أحرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف أعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وأيها وأيتها إلا بها ولا المندوب إلا بها أو بوا وليس نصب المنادى بها ولا بأخواتها أحرفا ولا بهن أسماء لأدعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بأدعو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء إنشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر إنشاء كبعت وأقسمت وإذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في ألا يا اسجدوا وقوله ألا يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف في نحو يا ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة والجملة الاسمية كقوله

يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار

فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الإجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك إن وليها دعاء كهذا البيت أو أمر نحو ألا يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا وإلا فهي للتنبيه والله تعالى أعلم

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة وذكر أقسامها وأحكامها

شرح الجملة وبيان أن الكلام أخص منها لا مرادف لها الكلام هو القول المفيد

المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة
عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب
اللص واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين
كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال
ويسمى الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون
جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التفسير
يصح قول ابن مالك في قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا
قد مس آباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا
لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل
القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل
اذ زعم ان افامن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان
فقال انما اعترض باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه
ويقدر ولكن كذبوا جملة فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى آمنوا واتقوا او اسمية
ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان كانوا يكسبون كذا جملة

انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية فالاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات
العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون والفعلية التي صدرها فعل

فقام زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم والظرفية
المصدرة بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وافي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا
بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدا مخبرا عنه بهما ومثل
الزمخشري لذلك بفي الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف
وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره
الجملة الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما سياتي تنبيه مرادنا
بصدر الجملة المسند او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو اقائم
الزيدان وازيد اخوك ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد وان
قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من
نحو كيف جاء زيد ومن نحو فاي آيات الله تنكرون ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون
وخاشعا ابصارهم يخرجون فعلية لان هذه الاسماء في نية التاخير وكذا الجملة في نحو يا عبد الله
ونحو وان احد من المشركين استجارك والانعام خلقها والليل اذا يغشى لان صدورها في الاصل
افعال والتقدير ادعو زيدا وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل تنبيه ما يجب
على المسؤول في المسؤول عنه ان يفصل فيه لاحتماله الاسمية والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف
النحويين ولذلك امثلة احدها ما صدر الكلام نحو اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على
الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية واذا مقدم من تاخير

وما بعد اذا مستثنى لها لانه مضاف اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر
وقوله   فبينا نحن نرقبه اتانا   اذا قدرت الف بينا زائدة وبين مضافة
للجملة وان قلت العامل فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية
قدم ظرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم الثاني نحو أفي الدار زيد واعندك عمرو
فانا ان قدرنا المرفوع مبتدأ او مرفوعا بمبتدأ محذوف تقديره كائن او مستقر فالجملة
اسمية ذات خبر في الاول وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان قدرناه فاعلا باستقر
ففعلية او بالظرف فظرفية الثالث نحو ما رايته مذ يومان فان
تقديره عند الاخفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند ابي بكر وابي علي امد
انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول ومبتدأ على
الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها
جملة فعلية حذف فعلها وهي في محل خفض وقال آخرون المعنى من الزمن الذي
هو يومان ومذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقعة على الزمن وما بعدها
جملة اسمية حذف مبتدؤها ولا محل لها الرابع ماذا صنعت فانه يحتمل
معنيين احدهما ما الذي صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش ومبتدؤها عند
سيبويه والثاني اي شيء صنعت فهي فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعته
فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثاني تحتمل الاسمية بان تقدر ماذا مبتدأ والفعلية

والفعلية بان تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير ويكون تقديره بعد
ماذا لان الاستفهام له الصدر الخامس نحو ابشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر
فاعلا ليهدي محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدأ وتقدير الاسمية في ءانتم تخلقونه
ارجح منه في ابشر يهدوننا لمعادلتها للاسمية وهي ام نحن الخالقون وتقدير الفعلية
في قوله   فقلت اهي سرت ام عادني حلم   اكثر رجحانا من
تقديرها في ابشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية السادس نحو قاما اخوا
ك فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف تانيث في قامت هند او اسما واخواك
بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتدأ فالجملة اسمية قدم خبرها السابع
نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبرا
لمحذوف فجملتان فعلية واسمية الثامن جملة البسملة فان قدر ابتدائي باسم الله فاسمية وهو قول
البصريين او ابدأ باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب
ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه يقدر الفعل موخرا ومناسبا لما جعلت البسملة
مبدأ له فيقدر باسم الله اقرأ باسم الله احل باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي
وضعت جنبي التاسع قولهم ما جاءت حاجتك فانه يروى برفع حاجتك فالجملة
فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار ففي فعل الاول ما خبرها وحاجتك
اسمها وعلى الثاني ما مبتدأ واسمها ضمير ما وانث حملا على معنى ما وحاجتك

خبرها ونظير ما هنا ما في قولك ما انت وموسى فانها ايضا تحتمل الرفع
والنصب الا ان الرفع على الابتداء او الخبرية على خلاف سيبويه والاخفش
وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت والنصب على الخبرية او المفعولية وذلك اذا
قدرته مفعولا معه اذ الابتداء بتقدير فعل حينئذ اي ما تكون او ما تصنع ونظير ما
هذه في الوجهين على اختلاف التقديرين كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون
مبتدأ او مفعولا به فليس الرفع الا توجيه واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية
او الحالية العاشر الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو وزيد قام والارجح الفعلية
للتناسب وذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين وما يترجح فيه
الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لان وقوع
الجملة الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل
هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار
والتفسير والكوفيون على التقديم والتأخير فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده
فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع انقسام
الجملة الى الصغرى والكبرى الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد
ابوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدا كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون
الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى

لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار
غلامه منطلق صغرى باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن
انا هو الله ربي فيها ثلاث مبتدات ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل
حذفا قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا تنبيهات
الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدا
تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الثاني انما قلت صغرى وكبرى
موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك لحن من قال

كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب

وقول بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان على حد قوله بين ذراعي وجبهة الاسد
يرده ان من لا تقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل
الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال

اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الائم

اي لئام فعلى ذلك يتخرج البيت وقول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة
كبرى وفاصلة صغرى الثالث يحتمل الكلام الكبرى وغيرها ولهذا النوع امثلة
احدها نحو انا اتيك به اذ يحتمل اتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا وان يكون
اسم فاعل ومضافا اليه الثاني نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر

الثالث نحو ما انت سيرا اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر وينبغي ان
يجري هنا الخلاف الذي في المسالة قبلها الرابع زيد قايم ابوه اذ يحتمل ان يقدر
ابوه مبتدا وان يقدر فاعلا لقايم تنبيه يتعين في قوله

الا عمرو ولي مستطاع رجوعه   تقدير رجوعه مبتدا ومستطاع خبره

والجملة على انها خبر لان الا التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فاذا
قيل الا ماء فذلك كلام مولف من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على
معناه وهو اتمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا
ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل اجراء لالا مجرى ليت في امتناع
مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه في المسئلتين المازني
والمبرد انقسام الخبرية الى ذات وجه وذات وجهين ذات الوجهين هي
اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان يراد عكس ذلك
نحو ظننت زيدا ابوه قايم بنا على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه قايم
ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم ابوه ه الجمل التي لا محل لها
وهي سبع وبدانا بها لانها لم تحل محل المفرد وذلك هو الاصل في الجمل فالاولى
الابتدائية وتسمى ايضا المستانفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة
المصدرة بالمبتدا ولو كان لها محل ثم الجمل المستانفة نوعان احدهما الجمل المفتتح بها النطق

كقولك ابتداء زيد قايم ومنه الجمل المفتتح بها السور الثاني الجملة المنقطعة عما قبلها
نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل ساتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض ومنه
جملة العامل الملغى لتاخره نحو زيد قايم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن
قايم فجملته ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستيناف
بما كان جوابا لسوال مقدر نحو قالوا سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية جواب
لسوال مقدر فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم تعطف عليها وفي قوله تعالى سلام
قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتدا الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم
منكرون وقوله   زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

فان قوله صدقوا جواب لسوال مقدر اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال فيمن فتح با يسبح تنبيهات الاول من الاستيناف ما قد يخفى وله
امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى
الملا الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان او حال مقدرة وكلاهما باطل اذ لا معنى
للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هي استيناف نحوي ولا يكون استينافا بيانيا لفساد
المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما في جئتك ان تكرمني
ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما في قوله   الا ايهذا الزاجري احضر الوغى

فيمن رفع احضر واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين الثاني انا نعلم ما يسرون

وما يعلنون بعد قوله تعالى فلا يحزنك قولهم فانه ربما تبادر الى الذهن انه محكي
بالقول وليس كذلك لانه ليس مقولا لهم الثالث ان العزة لله جميعا بعد
فلا يحزنك قولهم وهي كالتي قبلها وفي جمال القرا للسخاوي ان الوقف على قولهم
في الاثنين واجب وليس في جميع القران وقف واجب الرابع ثم يعيده بعد اولم يروا
كيف يبدا الله الخلق لان اعادة الخلق لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها ويؤيد الاستيناف
فيه قوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة
الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف على ذلول جيد
ثم يبتدي تثير الارض على الاستيناف ورده ابو البقا بان ولا انما تعطف على النفي
وبانها لو اثارت الارض كانت ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل يصلي
ولا يلتفت والثاني ان ابا حاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد ان
الخبر لم يات بان ذلك من عجائبها وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه
لا يجب تكرار لا في ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى تقول ولا كاتب لا يقال
قد تكررت بقوله تعالى ولا تسقي لان ذلك واقع بعد الاستيناف على زعمه الثاني
قد يحتمل اللفظ الاستيناف وغيره وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستيناف
احتيج الى تقدير جزء يكون مع كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثاني
ما لا احتياج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك لبد صدا نحو الحمد المنفية وما بعدها في قوله

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء
من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري الاحسن والابلغ ان تكون
مستانفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز ان
يكون لا يالونكم وقد بدت صفتان اي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع
الواحدي هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا
يؤذيك احب مفارقتك والذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملا كما في الخبر
نحو الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام في تفسير هذه الاية
سهو فانه سال كيف قدمت الجملة على بطانة واجاب بان محط النهي هو من دونكم
لا بطانة فقدم الاهم وليست الجملة كما ذكر ونظير هذا ان ابا حيان فسر في سورة الانبياء
كلمة زبرا بعد قوله تعالى وتقطعوا امرهم بينهم وانما هي في سورة المؤمنين وترك تفسيرها
هناك ونبه على هذا السهو جلال الخصاص تنبيه اعرابا الثالث من الجمل
ما جرى فيه خلاف استئناف ام لا وله امثلة احدها نحو اقوم من قولك ان قام زيد
اقوم وذلك لان المبرد يرى انه على اضمار الفا وسيبويه يرى انه مؤخر من تقديم وان
الاصل اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويؤيده انه لا يجزم في مثل ذلك
لكون الشرط ماضيا وانبني على هذا الخلاف خلاف اخر وهو انه هل يجوز زيدا ان اتاني
اكرمه فسيبويه يجيزه كما يجوز زيدا اكرمه ان اتاني والمبرد يمنعه لانه في سياق

اداة الشرط كالثانية اذا جي بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم
ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد يعني يجوز الرفع بالعطف
على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل ان المقدرة وما بعدها الثانية مذ ومنذ
وما بعدهما في نحو ما رأيته مذ يومان فقال السيرافي في موضع نصب على الحال وقال
الجمهور مستأنفة جوابا لسؤال تقديره عند من قدر مذ مبتدا ما امده والخبر عند
من قدرها خبرا ما بينك وبين لقائه الثالثة جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون
وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافي حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز
الاستئناف واوجبه ابن عصفور فان قلت على رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع
عندي ان يقال جاؤوا ليس زيدا على الحال الرابعة الجملة بعد حتى الابتدائية لقوله
حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستأنفة وعن الزجاج وابن درستويه
انها في موضع جر بحتى وقد تقدم والجملة الثانية المعترضة بين شيئين لافادة الكلام
تقوية وتسديدا او تحسينا وقد وقعت في مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه لقوله
شجاك اظن ربع الظاعنينا ويروى بنصب الربع على انه مفعول اول
وشجاك مفعول الثاني وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله
وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل
وهو الظاهر في قوله الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

مطلب جملة معترضة

على

على ان الباء زائدة في الفاعل ويحتمل ان يأتي وتنمي تنازعا ما فاعمل الثاني واضمر الفاعل
في الاول فلا اعتراض ولا زيادة الثاني بينه وبين مفعوله لقوله
وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمال
والثالث بين المبتدا وخبره لقوله وفيهن والايام يعثرن بالفتى
ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغى في نحو زيد اظن قائم وبجملة الاختصاص في نحو قوله
عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث في قول الشاعر
نحن بنات طارق نمشي على النمارق واما الاعتراض بكان الزائدة
في نحو قولها لبني كان موسى فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة والرابع بين ما اصلها
المبتدا والخبر لقوله لو ان العلالة والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء
وقوله يا ليت شعري والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع
اذا قيل بان جملة الاستفهام خبر عن ليت وبان شعري بمشعوري لتكون الجملة نفس المبتدا
فلا تحتاج الى رابط واما اذا قيل بان الخبر محذوف اي موجود او ان ليت لا خبر لها
هنا اذ المعنى ليتني اشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذي علق عنه بالاستفهام
وقوله اني واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا وقول كثير
واني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت

قال ابو علي وهيا في بعض جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان
يكون الواو للقسم كقوله   اني وجدك لضنين بك   فتكون اللام للابتداء
والخبر محذوف والخامس بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل
قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيا
او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة منهم ابن مالك والظاهر ان الجواب
فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو
في وجوب المطابقة نص عليه الابذي وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير في
الاية شاذة فباطل والسادس بين القسم وجوابه كقوله

لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا على الاقارع

وقوله تعالى قال فالحق والحق اقول لاملان الاصل اقسم بالحق لاملان والحق اقول
الحق الاول بعد اسقاط الخافض بالقسم محذوفا والحق الثاني باقول
واعترض بجملة اقول والحق وقدم مفعولها للاختصاص ومنه قوله تعالى فلا اقسم بمواقع
النجوم الاية والسابع بين الموصوف وصفته كالاية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين
الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم
وجوابه وهو انه لقران كريم بالكلام الذي بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض
واحد وهو لو تعلمون لان وانه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد والاعتراض

لا يتنافيان وقد مضى ذلك في صدر جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله
ذاك الذي وابيك يعرف مالكا   والتاسع بين اجزاء الصلة نحو والذين
كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الاية فان جملة ترهقهم ذلة معطوفة
على كسبوا السيئات فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة ما لهم
من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف
الذين فيعطف على صلته بل جيء به للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس
متعين لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الاية اعتراض ويجوز ان يكون
الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وان يكون الخبر كانما اغشيت فالاعتراض
بثلاث جمل او اولئك اصحاب النار فالاعتراض باربع ويحتمل وهو الاظهر ان الذين ليس مبتدا
بل معطوفا على الذين الاولى اي للذين احسنوا الحسنى وزيادة والذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة بمثلها فتماثلها في مقابلة الزيادة هنا نظيرها في المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وفي اللفظ قولهم
في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين عند الاخفش وعلى
اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء في بمثلها
متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدا احتيج الى تقدير الخبر اي واقع قاله ابو البقاء
او لهم قاله الحوفي وهو احسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتداها وهو الذين

وعلى ما اجريناه يكون جزا عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير اخر واما قول
اي الحسن وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان البا زيدت فيه كما زيدت في المبتدا في
بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقيد ابو نس بقولها دجراسيه سيه
مثلها والعاشر بين المتضايفين لقولهم هذا غلام والله زيد ولا اخا فاعلم
لزيد وقيل الاخ هو الاسم والظرف الخبر وان الاخ جا على لغة القصر لقولهم
مكره اخاك لا بطل لقولك لا اعطاك الحادي عشر الجار والمجرور لقولك اشتريته
بارك الف درهم الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه لقوله
كان وقد اتى حول كميل اثافيها حمامات مثول
كذا قال قوم ويمكن ان يكون هذه الجملة حالية بتقدير على صاحبها الثالث عشر
بين الحرف وتوكيده لقوله ليت وهل ينفع شيا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت
الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل لقوله
وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نسا
الخامس عشر بين قد والفعل لقوله اخالد قد والله اوطات عشوة
السادس عشر بين حرف النفي ومنفيه لقوله ولا اراها تزال ظالمة
وقوله ولا واي دهما زالت عزيزة السابع عشر بين جملتين مستقلتين
نحو فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم

تفسير

تفسير لقوله تعالى من حيث امركم الله اي ان الماتى الذي امركم الله به هو مكان الحرث
دالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت
هذه الاية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها في ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان
بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى
رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فيمن قرا بالسكون
تا وضعت اذ الجملتان المصدرتان بان من قولها عليها السلام وما بينهما اعتراض والمعنى
وليس الذكر الذي طلبته كالانثى التي وهبت لها وقال الزمخشري هنا جملتان معترضتان
لقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى وفي التنظير نظر لان الذي في الاية الثانية
اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض واحد بجملتين وقد تعترض باكثر من جملتين لقوله تعالى
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل
والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون اذ قدر من الذين
هادوا بيانا للذين اوتوا او تحصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما في اليهود والنصارى
والمراد اليهود او بيانا لاعدائكم والمعترض على هذا التقدير اكثر من جملتين على التقدير
الاول وان علقت من بنصيرا اشكل قوله نصيرا من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة
لمبتدا محذوف اي قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق فلا اعتراض
البتة وقد مر ان الزمخشري اجاز في سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل وعجم

وابو علي ان لا تعوض باكثر من جملة وذلك لانه قال في قول الشاعر

لداي ولا كفران لله آيةً لنفسي قد طالبت غير منيل

ان آيةً وهي مصدر اوية له اذا رحمته ورققت له لا تنتصب باوية بحروفه لئلا
يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابه باسم لا اي ولا كفران لله رحمة مني لنفسي
ولزم من هذا ان تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالعًا جبلا
اجروه في ذلك مجرى المضاف كما اجري مجراه في الاعراب وعلى قولهم يخرج
الحديث لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه
ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول ابي علي بقوله تعالى
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات
والزبر وبقول زهير

لعمرك والخطوب مغيرات

لعمرك والا بناتي وفي طول المعاشرة التقالي

لقد باليت مظعن ام اوفي ولكن ام اوفي لا تبالي

وقد يجاب عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم
فهي مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجب ان يقدر للباء متعلق محذوف
اي ارسلناهم بالبينات لان الا استثني بها اداة واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا
فيما بعدها الا ان كان مستثنى نحو ما قام الا زيد او مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا احد

او تابعا له نحو ما قام احد الا زيدا فاضل مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة
بالحالية ويميزها منها امور احدها انها تكون غير خبرية كالامرية في ولا تؤمنوا
الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل
ابن مالك وغيره بناء على ان يؤتى احد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم
بان احدا يؤتى من كتاب الله مثل ما اوتيتم وبان ذلك الاحد يحاجونكم عند الله يوم القيامة فيغلبونكم
الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا
وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى بيد الله
فاذا اراد اسلام احد لم يضره مكرهم والاية محتملة لغير ذلك وهو ان يكون الكلام قد تم عند الاستثناء
والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقضونه اخره الا لمن كان
منكم ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر عندهم اقرب
وعلى هذا فان يؤتى من كلام الله تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر اي لكراهية ان يؤتى
احد دبرتم هذا الكيد وهذا الوجه ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة
ابن كثير أأن يؤتى بهمزتين اي الكراهية ان يؤتى مثلكم ذلك والثاني ان في الوجه
الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من المسائل المذكورة آنفا كالدعائية في قوله

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان

وقوله

ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها

وللقسمية في قوله أي واسطار البيت وللتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله
البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كما مثل بعضهم وللاستفهامية في قوله تعالى
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا كما مثل ابن مالك فاما الاولى
فلا دليل فيها إذا قدر لهم خبرا وما مبتدأ أو المعطوف جاز على جاز بل إذا قدر
لهم معطوفا على لله وما معطوف على البنات وذلك ممتنع في النظام إذا استعد كب
فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل إلا في باب ظن وفي فقد وعدم نحو فلا تحسبنهم
بمفازة فيمن ضم الباء ونحو أن رآه استغنى ولا يجوز مثل ضربه زيد تريد ضرب نفسه
فما يصح في الآية العطف المذكور إذا قدر أن الأصل ولأنفسهم ما حذف المضاف وذلك
تكلف ومن العجب أن الفراء والزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف
المحذوف ولا يصح العطف إلا به وأما الثانية فنص هو وغيره على أن الاستفهام فيها بمعنى
النفي وكلم خبرية وقد تقدم ما أوردنا على أن المعترضة تقع طلبية إن الحالية لا تكون إلا خبرية
وذلك لا إجماع وأما قول بعضهم في قول القائل   أطلب ولا تضجر من مطلب
إن الواو للحال وإن لا ناهية فخطأ وإنما هي عاطفة للنهي على الأمر مثل واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا الثاني أنه يجوز تصدرها بدليل الاستقبال كالتنفيس في قوله
وسوف إخال أدري   وأما قول الحوفي في إني ذاهب إلى ربي سيهدين إن
الجملة حالية فمردود وكذلك في ولن تفعلوا وكالشرط في فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا

قال

قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر
أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم أي أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم فليف
سوف إن العزيز يوما فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها وإنما جاز الاعتراض بذهب وإن
ملك لأن المعنى لأضربنه على كل حال إذ لا يصح أن يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد
والثالث أنه يجوز اقترانها بالفاء كقوله
واعلم فعلم المرء ينفعه   أن سوف يأتي كل ما قدرا   وجملة فالله أولى بهما
في قوله وقد مضى وجملة فبأي آلاء كما علمت بأن الفاصلين فإذا انشقت السماء فكانت وردة
وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسأل والفاصلين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات
حسان وبين صفتها وهي مدهامتان في الأولى وحور مقصورات في الثانية ويحتمل
الرابع أنه يجوز اقترانها بالواو مع تصدرها بالمضارع المثبت
تقدير مبتدأ فتكون الكلام إما صفة وإما مستأنفة تنبيه للمتأخرين في الاعتراض
اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها كقوله في ونحن له مسلمون
يجوز أن يكون حالا من فاعل نعبد أو من مفعوله لاشتمالها على ضميرهما وأن يكون معطوفة
على نعبد وأن يكون اعتراضا مؤكدا أي ومن حالنا أنا له مخلصون التوحيد ويرد عليه
مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كأبي حيان توهما منه أن لا اعتراض إلا كالذي يقوله النحوي وهو
الاعتراض بين شيئين متطالبين الجملة الثالثة المفسرة وهي الكاشفة لحقيقة
ما تليه وساد لها أمثلة نوضحها أحدها وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا

٢

الانشا مثلم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى لان هل هنا للنفي ويجوز ان يكون بدلا منها

ان قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وان يكون معمولا لقول

محذوف هو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الثاني

ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير

لمثل ادم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل

باعتبار المعنى اي ان شان عيسى كشان ادم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين

ابوين الثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون

تفسير للتجارة وقيل مستانفة معناها الطلب اي امنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله

امرؤ وفعل خيرا يثب عليه اي ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم في جواب

الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما ياتكم

مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقاء كونها

حالية على اضمار قد والحال لا تاتي من المضاف اليه في مثل هذا الخامس حتى اذا

جاوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان قدرت اذا غير شرطية فجملة القول تفسير

ليجادلونك والا فهي جواب اذا وعليهما فيجادلونك حال السادس ثم بدا لهم من بعد

ما راوا الايات ليسجننه فجملة ليسجننه قيل مفسرة للضمير في بدا الراجع الى البدا المفهوم

منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشا

ونحوه بلغني عن زيد كلام والله لافعلن كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا لبدا لان افعال

القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم قال

ولقد علمت لتاتين منيتي وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب

وجماعة يجوز ذلك في كل جملة نحو يعجبني تقوم وقال الفرا وجماعة جوازه مشروط بكون

المسند اليها قلبيا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لي اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر

لان اداة التعليق ما ان يكون مانعا اشبه من ان يكون مجوزا وليت يعلق الفعل عن مانعه كالجز السابع

واذا قيل لهم لا تفسدوا زعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون نايب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهي

مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف نايب الفاعل فالجملة في محل نصب ويرد بان الاسم العايد بالظرف

وبعدم في واذا قيل ان وعد الله حق والصواب ان النايب الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل

منصوبة بالقول فكيف اسلمت مفسرة والمفعول متعين للنيابة وقولهم الجملة لا يكون فاعلا ولا نايبا

جوابه ان التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدا نحو لا حول ولا قوة الا بالله

في المثل زعموا مطية الكذب لم يحتج الخبر الى رابط في نحو قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه

الخبر المفرد الجامد الثامن وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لان

وعد يتعدى لاثنين وليس الثاني هنا لهم مغفرة لان ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة بل هو محذوف

والجملة مفسرة له وتقديره اجرا عظيما او الجنة وعلى الثاني فوجه التفسير اقامة السبب

مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن المغفرة والاجر مسئلة قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها

خالف في الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو
انا كل شيء خلقناه بقدر وفي نحو زيد الخبز ياكله بنصب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا ابدلت
اسما وقال: فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن ... فظهر الجزم وكان المفسر عنده
عطف بيان او بدلا وفي البغداديات لابي علي ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في
نحو قوله: لا تجزعي ان منفسا اهلكته ... مجزومان في التقدير وان انجزام الثاني

(اذا جزم في ذلك اداة شرط مقدرة فافهم)

ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرار ان اي ان اهلكت منفسا ان اهلكته
وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا في ضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها
الاسم وان تقدم معمولها الا عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمرر امرر ومنع من تضرب انزل
حتى تقول عليه وقال فيمن قال مررت برجل صالح ان لا صالح فطالح بالخفض انه
اسهل من اضمار رب بعد الواو ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب
غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في ضربوني وضربت قومك واستغني بجواب الاولى
عن جواب الثانية كما استغني في نحو ازيدا ظننته قائما عن ثاني مفعولي ظننت المقدر بثاني
مفعولي المذكور ه الجملة الرابعة المجاب بها القسم نحو والقرآن الحكيم انك لمن
المرسلين ونحو تالله لاكيدن اصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة ولو كانوا عاهدوا الله بعد ر
لذلك ولما اشبه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان سلم الاواد دهاد ذلك بان تقدر الواو عاطفة
على نحن نعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية

من قول هو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك من قولك
هو قسم لانها عطفت وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم عاقل صغار الطلبة وهو
ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع
كون الجواب منفيا بان ه تنبيه من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم ايمان علينا
بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله
واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك ان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله [illegible] ومنهم
الزجاج ويوضح واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائي
والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان فارتفع
الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا
واتوا مسئلة قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لان نحو لافعلن لا محل
له فاذا بني على مبتدا فقد صار له موضع وليس بشيء لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي
جواب للقسم ومراده ان القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا تنفك احداهما عن الاخرى وجملتان
يمكن ان يكون لهما محل كقولك زيد اقسم لافعلن وانما المانع عنده ان جملة القسم لا ضمير
فيها فلا يكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة
لشيء من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة واما كون جملة القسم انشائية والجملة الواقعة
خبرا لابد من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من النحويين منهم ابن الانباري ان يقال

وقعد

زيدا اضربه وزيد هل جاءك والحق ان كلام العلمين ملغي اما الاولي فلان الجملتين
مرتبطتان ارتباطا صار به كالجملة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان السماع
قد جاء بوصل الموصول بالجملة الطلبية وذلك قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم قال
فما موصولة لا زائدة والا لزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشيء لان امتناع دخول
اللام على اللام انما هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان
زائدا ولهذا اتي بالالف فاصلة بين النونات في اذهبنان وبين الهمزتين في ااسندرتهم
وان كانت زائدة واما الثانية فلان الخبر الذي شرط احتمال الصدق والكذب الخبر الذي
هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدا للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب
انما هو من صفات الكلام وعلى جواز ابن زيد وكيف عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما
يمنع تعلبه وهو قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين والذين
امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم وقوله
جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين انتهى وعندي لما استدل به تاويل
لطيف وهو ان المبتدا في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر
قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدا المشبه لجواب الشرط محذوفا دلت عليه في
الاستغنا بجواب القسم المقدر قبل الشرط عن جواب الشرط قوله تعالى وان لم ينتهوا
عما يقولون ليمسن التقدير والله ليمسن لان لم ينتهوا يمسن فيشبه وقع لملكي واي التقادهم

في جملة الجواب فاعربها اعرابا يقتضي ان لها موضعا فاما مكي فقال في قوله تعالى كتب
على نفسه الرحمة ليجمعنكم ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه
زعم ان اللام بمعنى ان المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه اي
ان يسجنوه ولم يثبت مجي اللام مصدرية وخلط مكي فاجاز البدلية مع قوله ان اللام لام جواب
القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها اي تقدير قسم او متصلة به اتصال
الجواب بالقسم ان اجري كتب مجرى القسم كما اجري علم في قوله ولقد علمت لتاتين منيتي
واما ابو البقا فانه قال في لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية من فتح اللام فمن فيما وجهان
احدهما انها موصولة مبتدا والخبر اما من كتاب اي للذي اتيتكموه من الكتاب او لتؤمنن به
واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على اتيتكم والاصل ثم جاءكم
به فحذف عائدا او الاصل مصدق له ثم ناب الظاهر عن المضمر او العائد ضمير استقر
الذي تعلقت به من والثاني انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب بابن والمفعول
الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من اية في ما ننسخ من اية انتهى ملخصا وفيه امور احدها
ان اجازته كون من كتاب خبرا فيه الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جاءكم عطف على
الصلة الثاني ان تجويزه كون لتؤمنن خبرا مع تقديره اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضي ان له
موضعا وان لا موضع له وانما كان حقه ان يقدره جوابا لقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا فان قيل
انما اراد ان اخذ الميثاق دال على جملة القسم لا انه جملة القسم قلنا وجود المضارع

حتى جابلام مفتوحة محتماسون مولده دليل قاطع على القسم وان لم يذكر اخذ الميثاق
والثالث ان يكون العايد ضميرا استتر بعضى عود ضمير مفرد الى اسمين معا فاز عايد
الى الموصول والرابع انه جوز حذف العايد المجرور مع ان الموصول غير مجرور فان قيل
التى كلمه بالثانية فيلون لقوله

ولوان ما عالجت لين فوادها نفسا استلين به للان الجندل

قلنا قد جوز على هذا الوجه عوده الى المدلون الرسول الى ما والخامس انه سمى ضمير
ايتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول مسئله زعم الاخفش في قوله

اذا ما لقيت بلت بالله حلفة لتغنى عنى ذا انايك اجمعا

ان لتغنى جواب القسم وكذا قال في ولتصغى اليه افيدة الذين لا يومنون بالاخرة لان قبله
ولذلك جعلنا لكل نبي عدوا الاية وليس ما قالوه لتصغى معطوفا على والصواب خلاف قوله
لان الجواب لا يكون الا جملة لام كي وما بعدها في تاويل المفرد واما ما استدل به فمتعلق اللام
فيه محذوف اى ليشربن ليغنى عني وفعلنا ذلك لتصغى ٥ الجمله الخامسة
الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا او جازم ولم تقترن بالفاء ولا باذا الفجائية
فالاول جواب لو ولولا ولما وكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان قمت قمت فان المحكوم
لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها ٥ الجمله السادسة الواقعة صلة لاسم او حرف
فالاول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغني عن بعضهم انه كان

يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته في موضع كذا محتجا بانهما ككلمة واحدة والحق
ما قدمت لان ظهور الاعراب في نفس الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار ولا من
ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفي التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرئ ايهم اشد
بالنصب وروي سلم على ايهم افضل وقال الطائي فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا
وقال العقيلي نحن الذون صبحوا الصباحا وقال الهذلي
هم اللاؤون فكوا الغل عني والثاني نحو اعجبني ان قمت وما قمت اذا قلنا
بحرفيه ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا لان الموصول
حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قوله اى البقاء في بما كانوا يكذبون ان
ما مصدرية وصلتها يكذبون وجملة كان وصلتها يكذبون في موضع نصب خبرا لكان فظاهره متناقض
ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول اى العباس
واى بكر واى الفتح واى علي واخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها ٥ الجمله السابعة
التابعة لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال
الجمل التي لها محل من الاعراب وهي ايضا سبع الجمله الاولى الواقعة خبرا وموضعها
رفع في بابي المبتدا وان ونصب في بابي كان وكاد واختلف في نحو زيد اضربه وعمرو هل جاءك
فقيل محل الجملة التى بعد المبتدا رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر
هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا وقد مر ابطاله الجمله الثانية

الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى

وقالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ونحو ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه

وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول ياتيهم او من فاعله وقرئ محدثا الا ان

الذي يخصصها من ان قد سبق بالنفي فالحالان على الاول مثلهما في قولك

ما لقي الزيدين عمرو مصعدا الا منحدرين وعلى الثاني مثلهما في قولك ما لقي الزيدين

عمرو راكبا الا ضاحكا واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلتان

ولاهية حال من فاعل يلعبون فهذه من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه فيكونان

من التعدد لا من التداخل ومن مثل الحالية ايضا قوله عليه الصلاة والسلام اقرب ما يكون

العبد من ربه وهو ساجد وهو من اقوى الادلة على ان انتصاب قائما في ضربي

زيدا قائما على الحال لا على الخبر لكان المحذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك ما كلمت

فلانا الا قال خيرا لانه لا يقال ما كلمت الا ما بالاخبار وهو استثناء مفرغ من احوال عامة محذوفة

وقول الفرزدق   بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت

لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقوله   رضي الله عنه

فاف بابطح اضحى وهو مشمول   واضحى بام   الجملة الثالثة

الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول

نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون قيل ويقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق نحو

علم اقام زيد واجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم

اولم يهد لهم كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه والصواب

خلاف ذلك وتقع الجملة مفعولا في ثلثة ابواب احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه

فالاول نحو قال اني عبد الله وهل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصا

في قعد القرفصا اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن

الحاجب قال والذي غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلم في

علمت لزيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى

٣

والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بانه

مضروب بخلاف القرفصا في المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مقعودة لانها نفس القعود واما تسميه

النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول وملفوظ والثاني

نوعان ما معه حرف التفسير كقوله

وترمينني بالطرف اي انت مذنب   وتقلينني لكن اياك لا اقلي

وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر بالجار والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع

لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم

الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا وقراه بعضهم فدعا ربه اني مغلوب

بكسر الهمزة وقوله   رجلان من مكة اخبرانا انا راينا رجلا عريانا

روى بكسر ان فهذه الجمل في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال

الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو ونادى نوح ربه

فقال رب ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني وقول

ابن الشاني في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية

في موضع نصب بيوصي قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم في امر اولادكم انما يصح هذا

على قول الكوفيين وقال الزمخشري ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي

انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر تنبيهات الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن

ذلك في المحكية بعد القول فحق علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون

عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا بذلك عن انفسهم كما قال

الم تر اني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة ماليا

ومنه في المحكية بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون

اي تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا الكلام وذلك اما على انهم خوطبوا

بذلك في الكتاب على زعمهم اذ الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم

وقد قيل في قوله تعالى يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه ان يدعوا في موضع معنى يقول ومثله في

قول عنترة   يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم

فيمن

فيمن رواه عنتر بالضم على النداء وجعلها محكية بيدعوا اي الكافر يقول ذلك في

القيمه وقيل من ... صرف صنوا الهم وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا وعلى

هذا فالاصل يقول الوثن الاله ثم عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر

الثاني قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو اتقول موسى في الدار فلك

ان تقدر موسى مفعولا اولا وفي الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن ولك

ان تقدرها مبتدأ وخبرا على الحكاية كما في قوله تعالى ام تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق

الاية الاخرى ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده

محكية الثالث قد تقع بعد القول جملة غير محكية وهي نوعان محكية بقول اخر محذوف

كقوله   قالت له وهو بعيش ضنك لا تكثري لومي وخلي عنك

التقدير قالت له اتذكر قولك لي اذا الومك في الاسراف في الانفاق لا تكثري لومي فحذف

المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية وهي نوعان دال على المحكية كقوله تعالى

قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا الاصل والله اعلم اتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر

ثم حذفت معمولها لدلالة ما قبلها عليها ثم جيء بالانكار وغير دال عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله

جميعا وقد مر البحث فيه الباب الثاني من الابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب

ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه

جملة سائغ كما مر وقد اجتمع وقوع خبري كان وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابن دريد

فان تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل

الباب الثالث باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل
قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلاثة اقسام احدها ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار
نحو اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسئلون ايان يوم الدين
لانه يقال فكرت فيه وسألت عنه ونظرت فيه ولكنها هنا علقت بالاستفهام عن الوصول
في اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور
انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد
لكونها حالة عن علم وظن
مفعولين واختلف في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون
ايهم يكفل مريم وقيل يعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول في محل
وعلى الثاني في موضع المفعول المسرح اي غير مقيد بالجار وعلى الثالث ليست
من باب التعليق البتة والثاني ان تكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك
اي عن الجملة
لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم
لنصبها المفعول الواحد
اما ترى اي برق هاهنا لان رأى البصرية وسائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف
الا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقول فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد
وهو زيدا
والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب
وهو زيد
ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبي بل اي موصولة

لا استفهامية وهي المفعول وضمتها بناء لا اعراب واشد خبر لهو محذوف والجملة
صلة والثالث ان تكون في موضع المفعولين نحو ولتعلمن اينا اشد عذابا
لنعلم اي الحزبين احصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لان اي مفعول
مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة
الفعلية في محل نصب بفعل العلم ومما يحتمل في انشاده اعرابين
ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها
والصواب فيه نصب اي الاولى على حد انتصابها في اي منقلب الا انها مفعول به
لا مفعول مطلق ورفع اي الثانية مبتدأ وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين
المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام
حال ورد بان الجملة الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف
معنى علم ورد بان التضمين لا ينقاس وهذا الترتيب مشين وقيل بدل من المنصوب
ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شأن زيد وعلى القول
بان عرف بمعنى علم فهل يقال ان الفعل معلق ام لا خلاف جماعة من المغاربة اذا قلت علمت
زيدا ابوه قائم او ما ابوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على
انها مفعول ثان وخالف في ذلك بعضهم لان الجملة حقها ان مثل هذا ان تكون في موضع نصب
وان لا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا ابوه قائم واظن.

في ذلك قال الزمخشري في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود
انما جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول
انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم انتهى
ولم اقف على تعليق النظر البصري والاستماع الا من جهته وقال في تفسير الاية
في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه
جميعا كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا فصل هنا بعد تقدم احد المنصوبين بين مجيء ما له
الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما في علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق
تنبيه فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول
عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير

وما كنت ادري قبل عزة ما البكى ولا موجعات القلب حتى تولت

بنصب موجعات وذلك ان يدعي ان الواو للحال وان ما نافية او ان الاصل ولا ادري
موجعات فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري
قبل عزة والحال ان لا موجعات للقلب موجودة ما البكى ورايت بخط الامام بهاء الدين
ابن النحاس رحمه الله تعالى حاشية اول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها
بالنصب وانه منصوب انتهى وممن نص عليه ابن مالك اوحي للتوقف فيه مع قولهم ان
المعلق عامل في المحل الجملة الرابعة المضاف اليها ومحلها الجر ولا تضاف الي

الجمل

الجمل الا بثمانية احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او اسماء نحو والسلام علي يوم ولدت
ونحو وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا
يوم ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في الاولى ومفعول ثان في الثانية وبدل منه
في الثالثة وخبر في الرابعة ويدل في الثالثة ان يكون ظرفا ما يخفى في قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شي
ومن اسماء الزمان لما اضافتها الى الجمل واجبة اذ ما معان واذا عند الجمهور ولما عند من قال
باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه
بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى الجملتين فتقول اتيتك زمن قدم الحاج
والحجاج زمن الحجاج قادم وتقول ايتك زمن يقدم الحاج ولا زمن الحاج قادم ورد عليه دعوى
اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر

وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

واجاب ابن عصفور عن الاية بانه انما يشترط حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان
ظرفا وهو في الاية بدل من المفعول لا ظرف والشلوبين هذا الجواب في البيت والجواب
السائل لهما ان يوم القيامة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل على اذ لا على اذا على
حد ونفخ في الصور الثاني حيث ويختص ذلك عن سائر اسماء المكان واضافتها الى الجملة
لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوي شارح الدريدية وليس بالمهدوي
المفسر المشهور ان حيث في قوله

ثم تدرج في الملبين لا جنت بحي المارمان وسي

لما خرجت عن الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجمل بعدها

صفة لها وذلك يفتقر بتقدير رابط لها وهو فيه وليس كما قد مثنا في اسما الزمان الثالث

آية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجمل الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما

كقوله   بآية يقدمون الخيل شعثا   وقوله

بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا   هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما تضاف

للمفرد نحو آية ملكه إنما يقدمون في الاصل بآية ما يقدمون اي بآية اقدامكم كما قال

بآية ما يحبون الطعاما انتهى وفيه حذف موصول حرفي غير ان وبقا صلته ثم هو غير متات

في قوله   بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا   الرابع ذو في قولهم اذهب بذي تسلم

والبا في ذلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون هي بمعنى صاحب فالموصوف

نكرة اي اذهب في وقت صاحب سلامة اي في وقت هو مظنة السلامة وقيل بمعنى الذي

فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم فيه وضعفه

ان استعمال ذي موصولة مختص بطي ولم يثبت اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب

عليها في لغتهم البنا ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العايد المجرور هو والموصول

بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو مررت بالذي مررت والمتعلق هنا مختلف

وان هذا العايد لم يذكر في وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش في يا ايها الناس

ان

ان ايا موصول والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعايد اي يا من هم الناس على

انه حذف العايد صدرا الا ما في نحو سيما اسماؤهم وفيمن رفع اي لا مثل الذي يوم ولم يسمع

في نظاير ذكر العايد ولانه نادر فلا يحسن الحمل عليه والخامس والسادس لدن وريث

فانهما يضافان جوازا الى الجمل الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلاف

آية فاما لدن فهي اسم لمبدا الغاية زمانية كانت او كانية ومن شواهدها قوله

لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم   فلا يك منكم للخلاف جنوح   واما ريث

فهي مصدر راث اذا ابطا وعوملت معاملة اسما الزمان في الاضافة الى الجمل كما عوملت المصادر

معاملة اسما الزمان في التوقيت كقولك جئتك صلاة العصر قال

خليلي رفقا ريث اقضي لبانة   من العرصات المذكرات عهودا

وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان المصدرية وقوله

في التسهيل وشرحه وقد يغني عن ريث لانها ليست زمانا خلاف المعروف وقد كان مانعها

لما كانت لمبدا الغايات مطلقا لم تخلص للوقت وفي الغرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى

جواز اضافتها الى الجمل ولهذا قال في قوله   من لد شولا

ان التقدير من لد ان كانت شولا ولم يقدر من لد كانت والسابع والثامن قول وقايل

كقوله   قول يا للرجال ينهض منا   مسرعين الكهول والشبانا   وقوله

واجبت قايل كيف انت بصالح   حتى مللت وملني عوادي

الجملة الخامسة الواقعة بعد الفا او اذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد

فيقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم او محلا كما في قولك ان جئتني اكرمتك
ومثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر
عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا
هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
ومنه عند المبرد نحو ان قمت اقوم وقول زهير

وان اتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم

وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الآخر انه على التقديم والتأخير فيكون
دليل الجواب لا عينه وحينئذ فلا جزم ما عطف عليه ويجوز ان تنصب ناصبا لما
قبل الاداة نحو زيدا ان اتاني اكرمه ومنع المبرد تقدير التقديم محتجا بان الشيء
اذا حل في موضعه لا ينوى به غيره والا لجاز ضرب غلامه زيدا واذا خلا الجواب
الذي لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل
لا للجملة وكذا القول في فعل الشرط ولهذا جاز نحو ان قام ويقعدا اخواك على
اعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل
الجملة السادسة التابعة لمفرد وهي ثلاثة انواع احدها المنعوت بها فهي في
موضع رفع في نحو من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما ترجعون
فيه وجر في موضع نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوبة المحل

ربنا

ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الآية فجملة تكون لنا
عيدا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة او حال من ضمير خذ ونحو فهب
لي من لدنك وليا يرثني اي وليا وارثا وذلك مبني على رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء
ومثل ذلك ارسله معي ردءا يصدقني قرئ برفع يصدقني وجزمه والثاني المعطوف
بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الصغرى فان
قدرت العطف على الكبرى فلا موضع او قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل
نصب وقال ابو البقاء في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل
فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبر او تصبح بمعنى اصبحت وهو معطوف على انزل
فلا محل له اذن انتهى وفيه اشكالان احدهما انه لا محوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني
تقديره الفعل المعطوف على الفعل المخبر به لا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستأنفا
والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدأ كما في لا تأكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ان التقدير وانت
تشرب وذلك اما لتقدم ايضاح الاستئناف لو لا ان السابق الاعلى هذا التقدير والا
للزم العطف الذي هو منصب الظاهر وجواب الثاني ان الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة
الواحدة ولهذا اكتفي فيهما بضمير واحد وحينئذ فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط
والجزاء الواقعتين خبرا والمحل لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهمه فانه بديع
الثالث المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة

وذوقوا عذاب اليوم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد نبالي الى الجملة كما
جاز واذا قيل ان وعد الله حق ومن ذلك واسروا النجوى ثم قال هل هذا الا بشر
مثلكم افتاتون السحر قال الزمخشري هذا في موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير
وقال ابن جني في قوله

الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان

جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اي الى الله اشكو حاجتين تعذر التقائهما
الجملة السابعة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق والبدل
خاصة فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت
العطف على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتادية المعنى
المراد نحو واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة
الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله   اقول له ارحل لا تقيمن عندنا
فان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهة لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى
قيل ومن ذلك قوله   ذريني والخطو يثنينا وقد عملت منها المستقيم
فانه ابدل وقد نهلت من قوله والخطو يخطر بينا بدل اشتمال انتهى وليس متعينا لجواز كونه
من باب النسق على ان تقدر الواو للعطف وجوازا ان تقدر واو الحال ويكون الكلام حالا اسما
من فاعل ذريني على المذهب الصحيح في جواز ترادف الاحوال او من فاعل يخطر فلو

الحالان مبدا طلتني والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان
المستقيم هو الرائح ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا اولكم واخركم
زعم ابن مالك ان التقدير ليقم اولكم واخركم وانه من بدل الجمل لا المفرد من المفرد كما
قال في العطف في نحو اسكن انت وزوجك ولا يخلفه نحن ولا انت ولا تضار والدة بولدها ولا
مولود له بولده **حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف** يقول المعربون
على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال وشرح المسئلة مستوفاه
ان يقال الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة
محضة فهي حال عنها او بغير المحضة منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفا
المانع مثال **النوع الاول** وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه
ومنه وما اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم مع
ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان
تقدر الجملة جوابا لاذا ومثال **النوع الثاني** وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد
المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ومثال **النوع الثالث**
وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو
الظاهر ولك ان تقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى

ان ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما من الذين
استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة لآخران لوصفه بيقومان وقال ابن قد يقع حالا
عن المعرفة وهو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وتقول ما فيها احد
يقرا فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل
لما بعد المعرفة والنكرة مثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقدير
يحمل حالا او وصفا ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله

ولقد امر على اللئيم يسبني

وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود احدها
كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعته تريد بالجملة الانشاء وهذا عبد بعتكه
تعينه لذلك فان الجملتين مستانفتان لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا
خبرين اخرين الا عند من منع تعدد الخبر مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من
منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف
الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما
فان جملة انعم الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من حيث
المعنى ان يكون حالا وان ضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاءوكم
حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال
جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرةً

صدورهم وقال آخرون هي صفة لمحذوف لا تحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف
منصوب محذوف اي قوما حصرت صدورهم وراوا ان اضمار الاسم اسهل من اضمار حرف
المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار البتة وما بينهما اعتراض
ويؤيده انه قرئ باسقاط او وقيل بدل اشتمال من جاءوكم لان المجيء مشتمل على الحصر
وقال ابو العباس المبرد الجملة انشائية معناها الدعاء مثل غلت ايديهم فهي مستانفة
ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقدير لا ناهية ونافية وعلى الاول فهي معمولة لقول
محذوف هو الصفة اي فتنة مقولا فيها ذلك ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية
قياس نحو ولا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير
القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية
بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان معقولية القول متوقفة عليها واشباه ذلك القيد الثالث
وجود المقتضي واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر فانه صفة
لكل او لشيء ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل
في الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره لولا كتاب من الله سبق فجملة سبق
صفة ثانية لا حال لعموم الخبر المحذوف لان ابا الحسن حكى ان الحال لا تدل بعد لولا حالا بدل
الخبر ولا يكون خبرا لما اشرنا اليه والامتناع للاول بقولهم لولا راسك مدهونا ولا الشى

بقول الرشيد رضي الله عنه ولولا اسوها حولها لخطبتها لمذورها واما قول
ابن الشجري في ولولا فضل الله عليكم ان عليكم خبر ثم دود بل هو متعلق بالمبتدا والخبر
محذوف التنبيه الرابع اسما المانع والمانع اربعة انواع احدها ما يمنع حالية
كانت متعينة لولا وجوده ويعين حينئذ الاستئناف نحو وارى زيدا ساها فيه
اولى اشتري له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لان الحالية
لا تصدر بدليل استقبال واما قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين
ان سيهدين حال فمنقول بيا ذهب مهديا فسهو الثاني ما يمنع وصفية كانت متعينة
لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستئناف لان المعنى على تقييد المتقدم فيتعين الحالية
بعد ان كانت ممتنعة وذلك نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو
شر لكم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وقول بعض من الناس يستشفعون بي
والمعارض فيهن الواو فانها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري ومن وافقه
والثالث ما يمنعهما معا نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث فيهما
والرابع ما يمنع احدهما دون الآخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما اتاني احد الا قال خيرا فان
جملة القول كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية
ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم
فللوصفية مانعان الواو والا وقد مر الزمخشري وابو البقاء واحد منهما مانعا وكلام النحويين

بخلاف ذلك قال الاخفش لا تفصل الا بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاني رجل
الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح
لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلايك اياها العامل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قائم
فان قلت الا راكبا جاز ومثل ذلك قوله

وقائلة تخشى علي اظنه سيودي به ترحاله وجعائله

فان جملة تخشى على حال من الضمير في قائلة ولا يجوز ان يكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف
قبل العمل

الباب الثالث من الكتاب

في ذكر احكام ما يشبه
الجملة وهو الظرف والجار والمجرور ذكر حكمهما في التعلق لا بد من تعلقهما بالفعل
او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن شيء من هذه الاربعة موجودا
قدر كما سيأتي وزعم الكوفيون وابن طاهر وابن خروف انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو
في الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وابن خروف الناصب المبتدا وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه
نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب
امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدا ولا معول على هذين المذهبين مثال
[illegible]
التعلق بالفعل وشبهه قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد

واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا

وقد اجتمع في الآية تعلقها بالمبيض فيكون تعلق الجار بالاسم ولكن تعلق الثاني بالاشتعال

يرجح تعلق الاول بفعله لانه ام لمعنى المسببة وقد يجوز تعلق في الثانية
بكون محذوف حالا من النار وبعده ان الاصل عدم الحذف ومثال
التعلق ما اول بمشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله اي وهو الذي هو اله
في السماء فـفي متعلق باله لتاوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقدير اله مبتدا
مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية من العايد والتقدير بالظرف
صلة واله بدل من الضمير المستتر فيه لان بعده وفي الارض اله فان قدر كذلك او مبتدا
وخبرا لزم فساد المعنى من ذلك ايضا قوله

وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم

اصله علقم عليه فعلى المذكور متعلقة بصب المحذوف متعلقه بعلقم لتاوله بصعب
او شاق او شديد ومن هنا كان الحذف سايغا لا اختلاف متعلقي جار الموصول وجار
العايد ومثال التعلق ما فيه رايحة قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان
وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين
لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول
فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الساكي
في استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم شويعر فتيا وعلى سيبويه
في استدلاله على اعمال فعيل بقوله حتى شاها كليل موهنا عمل

وذلك ان فيه ظرف مكان وموهنا ظرف زمان ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به
ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان البرق
يكل الوقت بدوامه عليه كما تقال اتعبت يومك او بانه انما استشهد به على ان
فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وقال ابن مالك في قوله
ان عمر دفع من هو في سر واعلان يجوز كون من موصولا فاعلا بنعم وهو
مبتدا خبره هو اخرى مقدر ومن متعلقة بالمقدر لان فيه معنى الفعل اي الذي هو مشهور
اسمى والاولى ان يكون المعنى الذي ملازم لها واحد في سر واعلان وقدر ابو علي
من هذه تمييزا والفاعل مستتر وقد اجيز في قوله تعالى وهو الله في السموات
وفي الارض تعلقه باسم الله تعالى وان كان علما واجيز تعلقه بعلم وبسركم وبجهركم وبخبر
محذوف قدره الزمخشري بعالم ورد الثاني بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين
في متقدم وليس بشيء لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته ولانه قد جاء نحو والمومنين
رووف رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فلذا اهنا ذرد ابو حيان الثالث
بان في ايد اعمل عالم وبحو من الاقوال الخاصة ولذلك رد على تقديرهم كطلوعهم
لعدهم مستقلا لعدتهم وليس بشيء لان الدليل معنى الكلام الحرف الحرو تعالى له ادالت
حير الحذف للدليل المعنوي مع عدم ما يسد مسده فكيف يمنع مع وجود ما يسد وانما
اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف والى ثمود

اذا هم صاغرا كما تقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل
اليهم يدل على ذلك ومثله في تسع آيات الى فرعون وقومه اي مرسلا الى فرعون فاذهب
محذوف وقوله وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بالوالدين احسانا مثلا وقد احسن بي
او ووصيناهم بالوالدين احسانا مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومنه البسملة
هل يتعلقان بالفعل الناقص من زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد والفارسي
وابن جني والجرجاني وابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل
لمثبتي التعلق بقوله تعالى أكان للناس عجبا ان اوحينا فان اللام لا تتعلق بعجبا لانه مصدر
مؤخر ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد يقال عن قرب ان المصدر الذي ليس
في تقدير حرف موصول وصلة لا يمتنع التقدم عليه ويجوز ايضا ان يكون متعلقا بمحذوف هو حال
من عجبا على حد قوله لمية موحشا طلل وهل يتعلقان بأحرف المعاني
المشهور منع ذلك وهو قول ابي علي وجوزه جماعة قال بعضهم في قول كعب رضي الله عنه

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول

غداة البين ظرف للنفي اي انتفى كونها في هذا الوقت الا اغن وقال ابن الحاجب
في ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفي واما لما في لن
من معنى النفي اي انتفى في هذا اليوم النفع فالمنفي نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم

وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتأديب فان قصدت نفي ضرب معلل بالتأديب
فاللام متعلقة بالفعل والمنفي ضرب مخصوص وللتأديب تعليل للضرب المنفي
وان قصدت نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له اي ان انتفاء
الضرب كان لاجل التأديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله في التعلق
بحرف النفي ما اكرمت المسيء لتأديبه وما اهنت المحسن لمكافأته لو علقتهما بالفعل فسد
المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفي اذ لو علقت
بمجنون لأفاد نفي جنون خاص وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى وليس في الوجود
جنون هو نعمة ولا المراد نفي جنون خاص انتهى ملخصا وهو كلام بديع الا ان جمهور النحويين
لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف فينبغي على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه
النافي اي انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب ان المجاز تعلق الظرف
بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما كسعاد الا ظبي اغن على
التشبيه المقلوب للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير على اللفظ الحامل
لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون ذكر ما لا يتعلق من حروف
الجر يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة امور احدها الحرف الزائد كالباء
ومن في كفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوي
والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد

انما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفي ان في الشرح
باحكم الحاكمين متعلقة وهم ثم يصح في اللام المقوية انها متعلقة بالعامل المقوى نحو
مصدقا لما معهم وفعال لما يريد وان كنتم للرويا تعبرون لان التحقيق انها ليست
زايدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزل منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد
صحة اسقاطها فلها منزلة بين منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة
الحرف الزايد الا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتدا بدليل ارتفاع ما بعده على
الخبرية قال لعل ابي المغوار منك قريب ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل
لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة التمني ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل
الاصل في الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر الثالث
لولا فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها ايضا
بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتدا فان لولا الامتناعية تستدعي جملتين
كساير ادوات التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع
ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا القول
في عساي ويردهما ان نيابة ضمير عن ضمير كالنفي في الاعراب انما ثبت في المنفصل وانما كانت
النيابة في المنفصل بلا شروط كون المنوب عنه متصلا وتوافقهما في الاعراب دون
ذلك في الظروف كقوله ان لا يجاورنا الاك ديار وعليه خرج ابو الفتح قوله

نحن

نحن بغرس الودي اعلمنا منا بركض الجياد في السدف

فادعى ان ما مرفوع مؤكد للضمير في اعلم وهو نايب عن نحن لتخلص افعل من الجمع بين
اضافة افعل ومن وهذا البيت اشكل على ابي علي حتى جعله من تخليط
الاعراب والرابع رب في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول
في الثاني ومبتدا في الاول او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور
لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير
او التقليل لا لتعدية عامل هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف
جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطا لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله
في المثال الثاني وان قالوا عدت محذوفا تقديره حصل او نحوه كما صرح جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام
مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت الخامس كاف التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور
مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف
نحو في من نحو زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف
والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار السادس
حرف الاستثنا وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه
كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال
انها متعلقة لصح ذلك في الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول

الغرض منها افعال لا اخرها و حكمها بعد المعارف والنكرات حكمها بعدهما
كم الجمل فهما صفتان في نحو رايت طايرا فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة
محضة وحالان في نحو رايت الهلال بين السحاب او في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان
في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو
هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة ٥ حكم المرفوع بعدهما
اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي او استفهام او موصوف او موصول
او صاحب خبر او حال نحو ما في الدار احد و افي الدار زيد و مررت برجل معه صقر
وجاء الذي في الدار ابوه و زيد عندك اخوه و مررت بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلثة
مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدا مخبرا عنه بالظرف او المجرور ويجوز كونه
فاعلا والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم
والتاخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب
فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف والمجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من
الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم
الحال في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله فان فؤادك
عندك الدهر اجمع فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله والاصح
انه يكون توكيد الضمير محذوف قام الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان واختار

ابن

ابن مالك الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض فان الظرف
الضمير لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف والمجرور نحو في الدار او عندك
زيد فالجمهور يوجبون الابتداء والاخفش والكوفيون يجوزون الوجهين لان الاعتماد
عندهم ليس بشرط ولذا يجوزون في نحو قائم زيد ان يكون قائم مبتدا وزيد فاعلا وغيرهم
يوجب كونهما على التقديم والتاخير تنبيهات يحتمل قول المسيبي دار
المحبوب   طلت بها سطور على لبد نضيج فوق حملها بيدها
ان يكون البد فيه فاعلا نضيج او بالظرف او مبتدا والاول ابلغ لانه اشد للحرارة
والحلب وليه الابتداء حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضاف البد الى الكبد
للملابسة بينهما بانها في الشخص واطلاق في معنى الابتداء في نحو في داره زيد ليلا يعود الضمير
على موخر لفظا ورتبة والارجح تعينه في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل
لا يرفع الفاعل عند الاكثر على هذا الحد ويجوز الفاعلية في لغة مليلي دون المستكل قوله
تخير نحن عند الناس منكم   الا ان قولنا نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير
معتمد ولم يثبت وعمل افعل في الظاهر وهو ضعيف وان قدر مبتدا لزم الفصل به وهو
اجنبي بين افعل ومن وخرجه ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفة
وقدر نحن المذكور توكيدا للضمير في افعل ٥ ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف وهو ثمانية
احدها ان تقعا صفة نحو او كصيب من السماء الثاني ان تقعا حالا نحو فخرج على قومه

في زينته واما قوله سبحانه فلما راه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان مستقرا هو المتعلق
الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقا وغيره من ان هذا الاستقرار
معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص الثالث ان يقع صلة
نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون الرابع ان يقع خبرا نحو زيد
عندك او في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله

لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت لدى بحبوحة الهون كاين

وفي شرح ابن يعيش الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندي انه اذا
حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما ان
ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع منه مانع انتهى وهو غريب الخامس
ان يرفع الاسم الظاهر نحو افي الله شك ونحو او كصيب من السما فيه ظلمات ونحو اعندك
زيد السادس ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر
امرا قد تقادم عهده حينئذ الان واصله كان ذلك حينئذ واسمع الان وقولهم للمعرس
بالرفا والبنين باضمار اعرست السابع ان يكون المتعلق محذوفا على
شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد مررت به عند من اجازه مستدلا
بقراة بعضهم والظالمين اعد لهم والاكثرون يوجبون في ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم

بالابتدا او ينصب باضمار جاوزت او نحوه وبالوجهين قرئ في الاية والنصب قراة
الجماعة للعطف على الجملة الفعلية ولما تلك القراة من توكيد الحرف باعادته
داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل والاولى الجار والمجرور
توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون المجرور بدلا
من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما جوز
ذلك بعض النحويين بالقياس الثامن القسم بغير البا نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم
وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك وجبت البا وهل
المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف لا خلاف في تعين الفعل في بابي القسم والصلة
لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال ان نحو جا
الذي في الدار تقديره مستقر على انه خبر لمحذوف على حد قراة بعضهم تماما على الذي
احسن بالرفع لقلة ذلك واطراد هذا انتهى وكذا يجب في الصفة في نحو رجل في الدار
فله درهم لان الفا تجوز في نحو رجل ياتيني فله درهم وتمتنع في نحو رجل صالح فله درهم فاما قوله

كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعالي

فنادر واختلف
في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف
فلان الاصل في الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف
قالوا ولان تقليل المقدر اولى وليس بشي لان الحق انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف

فالمحذوف فعل او وصف وكلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر
فيقدر الفعل في نحو ايوم تعتكف فيه والوصف في ايوم الجمعة معتكف فيه
ليتناسب تقديره باعتبار المعنى اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال
فتقديره من المنطوق به الا ان يمنع مانع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا ضربت
اخاه والمانع في نحو زيدا اشتريت له ان شرى يتعدى بالجار ويتعدى بنفسه والثاني نحو زيدا
اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما في المثل فيقدر بحسب
المعنى واما في البواقي فيقدر كونا مطلقا وهو كائن او مستقر ان قدر المفرد وكان
او استقر ان قدر الفعل واريد المضي فان اريد غيره قدر يكون او يستقر والجمهور يقدر
الكون الخاص لعدم دلالة الا بدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل
ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله
انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف
يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل او مقويا للدليل
واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا الجواز ومما يتخرج على
ذلك قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي، وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات
لعدتهن كذا فسره جماعة من السلف وعليه عول الزمخشري ورده ابو حيان بوهمه ان
الخاص لا يحذف وقال الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن

فحذف المضاف انتهى وقد بينا فساد تلك الشبهة ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص
قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى التقدير مقتول او يقتل الا كان التقدير الا
ان يقدر قتل الحر بالحر اي قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف لتقدير اربع كلمات وما علم
والمضافان قيل يقدر شيئان لان المصدرين لا بد لهما من فاعل وكذلك الارجح في قوله تعالى
الشمس والقمر بحسبان ان يقدر يجريان فان قدر الكون قدر مضاف اي جريان الشمس
والقمر كائن بحسبان وقال ابن مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب
الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لان الاستقرار لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فان
الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه ومجاز بالنسبة اليه تعالى واما حمل
قراءة السبعة على لغة تميم وهي ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان
الاستثناء منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض
ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحتج بقولهم القلم احد اللسانين ونحوه لم يحتج
الى ذلك بل الى وجه آخر وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء
مفرغ تعيين موضع التقدير الاصل ان يقدر مقدما عليها كسائر العوامل مع معمولاتها
وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد لان المحذوف
هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتدا والثاني نحو ان في الدار زيدا لان ان لا يليها مرفوعها
ويلزم من قدر المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا في جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على
المبتدا تنبيه وقد جاء منهم ابن مالك من قدر الفعل في نحو قوله تعالى اذا لهم مكر وقولك

اما في الدار فزيد وان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما الاسم بعدها فعل الاعم وما
بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل
مقدر مؤخرا

الباب الرابع من الكتاب

في ذكر احكام يكثر دورها
ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتدا من الخبر
يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلاث مسائل احداها ان يكونا معرفتين تساوت
رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا المشهور وقيل
يجوز تقدير كل منهما مبتدا وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق
ان المبتدا ما كان اعرف كزيد في المثال او كان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم
فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتدا الثانية ان يكونا نكرتين
صالحتين للابتداء بهما نحو افضل منك افضل مني الثالثة ان يكونا مختلفين تعريفا
وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء
فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما
سيبويه فيجعله المبتدا نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم
التقديم والتاخير وانهما شبيهان بمعرفتين تاخر الاخص منهما نحو الفاضل انت ويحتمل
عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد للابتدائية قوله تعالى فان حسبك الله ان
اريد وضع للكاف لكذي بكر وقولهم ان قربانك وقولهم بحسبك زيد والباء لا تدخل

في الخبر في الايجاب ولخبريتها قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك
فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدا ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام
ما قبله واما من نصب فالاصل ما هي حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على
الضمير فاستتر فيه ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو
ابنائنا رعيا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتدا بناء على انه من التشبيه المعكوس
للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصول اللهم الا في مقام المبالغة ٥ ما يعرف
به الاسم من الخبر اعلم ان لهما ثلاث حالات احداها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب
يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا
وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان
يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول
كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بعينه ولم يعلم ان احدهما
هو الاخر ويجوز قليلا كان القائم زيدا وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان زيد اخا عمرو
وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى من ذلك نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به
فيقال كان هذا اخاك وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان الافصح في باب المبتدا ان يجعل المبتدا
ويدخل التنبيه عليه فيقول ها انا ذا ولا يتاتى ذلك في باب الناسخ لان الضمير متصل بالعامل
فلا يتاتى دخول التنبيه عليه على انه سمع قليلا في باب المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا

لانه وان المقدر بمصدر معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا
قرات السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع
ضعيف لضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف ه الحالة الثانية
ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنه فانت مخير فيما تجعل منهما الاسم
وما تجعل الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو او تعكس وان كان المسوغ لاحدهما
فقط جعلته الاسم نحو كان خير من زيد امراه الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين فيجعل
المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله

ولا يك موقف منك الوداعا   وقوله   يكون مزاجها عسل وماء

واما قراءة ابن عامر اولم تكن لهم اية ان يعلمه بتاء مثناة تكن ورفع اية فان قدرت تكن تامة
فاللام متعلقة بها واية فاعلها وان يعلمه بدل من اية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه
وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدا واية خبره والجملة خبر كان او اية
اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج كون اية اسمها
وان يعلمه خبرها فمردود لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم ه
ما يعرف به الفاعل من المفعول وربما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما
ناقصا والاخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان تجعل في موضع التام ان كان مرفوعا
ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضمير المنصوب وتبدل الناقص اسما بمعناه في العقل

وعدمه

وعدمه فان صحت المسالة بعد ذلك فهي صحيحة والا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيد
ما كره عمرو ان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب
لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من او الذي جاز الوجهان ايضا فروع
تقول املني المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول املني السفر ولا تقول
املت السفر وتقول ما دعا زيدا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى مفعولا
والفاعل ضمير ما مستترا وترفع في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول
ما دعاني الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكره من الخروج
وتقول زيد في رزق عمرو عشرون دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا انعكس عمرو زيد
في رزقه عشرون جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده
مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاظهار الضمير الراجع الى المبتدا وعلى النصب فالفعل
يحتمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور ه ما افترق فيه عطف البيان
والبدل وذلك ثمانية امور احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير
النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء في قوله تعالى الا ما امرتني
به فمردود ويجوز اجازة للساكن ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن
الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم والثاني
نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله   فلا تلم ان ينام البائسا

وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على
جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان
على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله تابعا للهاء في به توهما
منه ان ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل مضمرا تابعا
لمضمر كرايته اياه او لظاهر كرايت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب
في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما في رايتك انت الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه
وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف على آيات بينات فسهو ولذا قال
في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل
نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون جملة
بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب
اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال
في عرفت زيدا ابو من هو وقال   لقد ذهلتني ام عمرو بكلمة اتصبر يوم البين ام لست تصبر
والرابع انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا
ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله   اقول له ارحل لا تقيمن عندنا
الخامس انه لا يكون تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله ومن يفعل ذلك

يلق اثاما يضاعف له العذاب السادس انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل
بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها
بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو كقول الكاتبي

ذريني بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان
تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت في المازق المتداني
تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان

وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان يكون بلفظ الاول
وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشيء لا يبين نفسه وهذا مخالف لقول النحويين في قول رؤبة
لقائل يا نصر نصر نصرا   ان الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل
وخرجه هو على التوكيد اللفظي وقيل لو قدر توكيدا لضاعفه منونا كالموكد السابع
انه ليس في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يا زيد الحارث
وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب وفي نحو انا الضارب الرجل زيد وفي نحو زيد افضل
الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفي نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفي نحو اي
الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاءني كلا اخويك زيد وعمرو الثامن انه ليس في التقدير
من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان في نحو قولك هند قام عمرو اخوها
ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه ونحو زيد ضربت عمرا اخاه • مسالة قد يكون في اسم الفاعل والصفة

المشبهة وذلك في احد عشر امرا احدها انه يصاغ من المتعدي واللازم كضارب وقائم ومستخرج
ومستلب وهي لا تصاغ الا من اللازم كحسن وجميل الثاني انه يكون للازمنة الثلاثة
وهي لا تكون الا للحاضر اي الماضي المتصل بالزمن الحاضر الثالث انه لا يكون الا مجاريا
للمضارع في حركاته وسكناته كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقائم لان
الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما مخالفة اعيان الحركات فغير معتبر
كذاهب ويذهب ولهذا امال ابن الحمار هو ودن عروض الانصاري وهي تكون مجارية
كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل
وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم على ان منها قوله

من صديق او اخي ثقة او عدو شاحط دارا . الرابع ان منصوبه يجوز
ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن الخامس ان معموله يكون
سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها الا سببيا تقول زيد حسن
وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا السادس انه لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها
تنصب مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم
فاما الحديث ان امراة كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة ال قاله ابن مالك
او مفعول على ان الاصل تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاراه وناصاه
ونحو هذا امر دون لان شرط ذلك تحرك الياء كجاريه وناصيه وفي السابع

انه يجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا اجازوا انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد عمرا بخفض
زيد ونصب عمرو باضمار فعل او وصف منون واما العطف على محل المخفوض فيمتنع
عند من شرط وجود المحرز ثامنها ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض
الوجه ونصب الفعل والا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه وخفض الصفة لانها
لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدمها وما لا يعمل لا يفسر عاملا الثامن انه لا يقبح حذف
موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت
بحسن وجهه التاسع انه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب في الدار ابوه عمرا ويمتنع
عند الجمهور زيد حسن في الحرب وجهه رفعت او نصبت العاشر انه يجوز اتباع معموله
بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتأخروا المغاربة ويشكل عليهم الحديث في صفة
الدجال اعور عينه اليمنى الحادي عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط
المحرز ويحتمل ان يكون منه جاعل الليل سكنا والشمس ولا يجوز هو حسن الوجه والبدن
بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء واجاز هو قوي الرجل واليد برفع المعطوف واجاز
البغداديون اتباع المنصوب بمجرور في البابين لقوله

فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل

القدير المطبوخ في القدر وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على ان الاصل
او طابخ قدير ثم حذف المضاف وابقي جر المضاف اليه او انه عطف على صفيف لكن خفض

على الجوار او على توهم ان الصفة مجرور بالاضافة كما قال ولا سابق شيئا

ما افترق فيه التمييز وما اجتمعا اعلم انهما اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة

فاوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام واما اوجه

الافتراق فاحدها ان الحال يكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رايت الهلال بين السحاب

وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه في زينته والتمييز لا يكون الا اسما والثاني

ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا لا تقربوا الصلاة

وانتم سكارى الآية وقوله انما الميت من يعيش كئيبا بخلاف التمييز

والثالث ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات والرابع ان الحال

يتعدد كقوله على اذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا

بخلاف التمييز ولذلك كان خطا قول بعضهم في تبارك رحمانا رحيما وموئلا

انهما تمييزان والصواب ان رحمانا باضمار امدح ورحيما نعت له والخامس ان الحال

يتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خاشعا ابصارهم

يخرجون وقوله وهذا تحملين طليق اي وهذا طليق محمولا لك ولا يجوز

ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله

اذا عطفاه ما تحلبا وقوله

اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا ولم يعن بالاحسان كان مذمما

الحال وجه

مطلب في الفرق بين الحال والتمييز

فسهو لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز هو

المحذوف واما قوله وما ارعويت وشيبا راسي اشتعلا وقوله

انفسا تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا

فضرورتان والسادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان

فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله

دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان

كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه

واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقا

وابو عمرو بن العلاء تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق حال وقيل الجامد

تمييز والمشتق ان اريد تقييد المدح به كقوله

يا حبذا المال مبذولا بلا سرف فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبا

زيد والسابع ان الحال يكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا

في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فشهرا

مؤكد لعامله لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى عامله وهو اثنا عشر فمبين

واما قوله تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا

فالصحيح ان زادا معمول لتزود واما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول

ان اريد الشيء الذي يتزود من افعال البر وعليها فيمثل بنعت لي تقدم فصار حالا
واما قوله   نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا او بايماء
ففتاة حال مؤكدة ٥ اقسام الحال ينقسم باعتبارات الاول انقسامها باعتبار
انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلاث
مسائل احداها الجامد غير المؤول بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا
الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا فلا تعثوا ومنه وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا
والصواب ان يكون مصدقا مؤكدا وغيرها نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي موكدة
والثالثة التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو خلق الله
الزرافة يديها اطول من رجليها الحال اطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك بدر الدين ومنه
وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم ووقع الملازمة في غير ذلك
بالسماع ومنه قائما بالقسط اذا اعرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة وهم لان معناها
غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة الى
قسمين مقصودة وهو الغالب وموطئة وهو الجامد الموصوف نحو فتمثل لها بشرا سويا
فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاء زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها
بحسب الزمان الى ثلاثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة وهي المستقبلة

نحو مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين ومحكية وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا
والرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهو الغالب وتسمى موسسة
ايضا ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها وهي ثلاثة مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا
ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا ونحو لآمن من في الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون
الجملة نحو زيد ابوك عطوفا واهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بها
للامثلة المؤكدة لعاملها وهو سهو ٥ اعراب اسما الشرط والاستفهام
ونحوها اعلم انها ان دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة
اي يوم سفرك وغلام من جاء والا فان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو اين
تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها
اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتدأ او اسم معرفة نحو من زيد فهي خبر او مبتدأ على الخلاف السابق
ولا يقع هذان النوعان في اسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتدأ نحو من قام
ونحو من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان
كان واقعا عليها فهي مفعول به نحو فاي ايات الله تنكرون ونحو اياما تدعوا ونحو من يضلل الله
فلا هادي له وان كان واقعا على ضميرها نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت اخاه فهي مبتدأ
او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور تنبيه واذا وقع اسم الشرط مبتدأ

فهل خبر فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره او فعل
الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح او لا خبر في
قولك الذي يأتيني فله درهم او مجموعهما الصحيح الاول وانما توقفت الفائدة على الجواب
من حيث التعليق فقط ﻫ مسوغات الابتداء بالنكرة لم يعول المتقدمون
فيما بعد ذلك الا على حصول الفائدة ورأى المتأخرون انه ليس كل احد يهتدي الى
مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او معدد لامور
متداخلة والذي يظهر لي انها منحصرة في عشرة امور احدها ان تكون موصوفة لفظا
او تقديرا او معنى فالاول نحو واجل مسمى عنده ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك
رجل صالح جاءني ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف
فالمبتدا في الحقيقة المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدأ بالنكرة اذا
كانت موصوفة او خلفا من موصوف والصواب ما بينته وليس كل صفة تحصل الفائدة
فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يجز والثاني نحو قولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه
وقولهم شر اهر ذا ناب وقد اطلق ذا المجاز اذ المعنى شر اي شر وقدر للغالب
والثالث نحو رجيل جاءني لانه في معنى رجل صغير وقولهم ما احسن زيدا لانه في معنى شي
عظيم حسن زيدا وليس في هذا النوع صفة مقدرة فيكون من القسم الثاني والثاني
ان تكون عاملة اما رفعا نحو قائم الزيدان عند من اجازه او نصبا نحو امر بمعروف صدقة

وافضل

وافضل منك جاءني اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف او جرا نحو غلام
امرأة جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا
او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما
عدا ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة والثالث العطف بشرط كون المعطوف
او المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول معروف اي امثل من غيرهما
ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والرابع ان يكون خبرها
ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة نحو ولدينا مزيد ولكل اجل كتاب وقصدك
غلامه رجل ويشترط في الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل في دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو
عن ان يكون فيه رجل ما في دار ما فلا فائدة في الاخبار بذلك ولزم التقديم فلا يجوز رجل
في الدار واقول انما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة واشتراطه هنا يوهم ان له
مدخلا في التخصيص وقد ذكروا المسألة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذاك موضعها والخامس
ان يكون عامة اما بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام او بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل
رجل في الدار والسادس ان يكون مرادا بها الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير من امرأة وتمرة
خير من جرادة والسابع ان يكون في معنى الفعل وهو شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه
بان يراد بها الدعاء ولنحو قائم الزيدان عند من جوزه فاذا على هذا في نحو ما قائم الزيدان
مسوغان كالنفي فعلى المنع وعندنا ثابت حقيقة واما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان فليس لانه

لا مسوغ فيه للابتداء الا المعمول بشرط العمل وهو الاعتماد او المعمول بشرط
الاستغناء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام وهذا ظاهر لوجهين احدهما انه
لا يلزم مطلق الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قائم ابوه قائم ابواه كون قائم مبتدا وان
وجد الاعتماد على المخبر عنه والثاني ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى
الحال او الاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليل اصحها ان يصح زيد
قائم ابواه امس والثاني انهم لم يشترطوا الصحيح نحو اقائم الزيدان لكون الوصف بمعنى الحال
او الاستقبال الثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة
نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي
الاخبار به عنها فائدة على الغير نحو رجل مات ونحوه والتاسع ان تقع بعد اذا الفجائية
نحو خرجت فاذا اسد او رجل بالباب اذ لا توجب العادة ان لا يخلو الحال من ان يفاجئ
عند خروج اسد او رجل والعاشر ان تقع في اول جملة حالية كقوله

سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوؤه كل شارق

وعلة الجواز ما ذكرنا في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله

الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي

وبهذا يعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير
هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل ان اذا وقعت بعد واو الحال

واما

اول

واما الضابط ان تقع بعد اول جملة حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم ليأكلون الطعام ومن روى بدنه بالنصب مفعول لحال محذوف اي حاملا او ممسكا
ولا يحسن ان يكون بدلا من الياء ومثله ابن مالك بقوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم وقول
الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه
ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الاية اي وطائفة
من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم ومما ذكروا من المسوغات ان يكون النكرة محصورا نحو
انما في الدار رجل او للتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله

فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب نسيت وثوب اجر

وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى وشهر استوى او بعدها الجزاء نحو ان مضى
عير فعير في الرباط وفيهن نظر اما الاولى فلان الابتداء بها النكرة صحيح قبل مجي انما واما
الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية وشهر الاول للخبرية والتقدير اشهر الارض الممطوره
شهر ذو ثرى اي تراب ندي وشهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال نسيت
واجر للوصفية والخبر محذوف اي فمنها ثوب نسيته ومنها ثوب اجره واما الثالثة
فلان المعنى فعير اخر ثم صرفت بالصفة ورايت في كلام محمد بن حبيب وحبيب ممنوع
الصرف لانه اسم امه قال يونس قال رؤبة المطر شهر ثرى الى اخره وهذا دليل
على انه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدا ليصح الخبر عنه بالزمان ٥

اقسام العطف وهي ثلاثة احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد
بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما
جاءني من امراة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزايدة لا تعمل في المعارف
وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعد لان في العطف
على اللفظ اعمال ما في الموجب وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله
بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدا والثاني العطف على المحل نحو ليس
زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلثة شروط احدها امكان ظهور ذلك
المحل في الفصيح الا ترى انه يجوز في ليس زيد بقائم وما جاءني من امراة ان تسقط الباء فتنصب
ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدا
واما قوله   تمرون الديار ولم تعوجوا   فضرورة ولا يختص مراعاة الموضع بان
يكون العامل في اللفظ زايدا كما مثلنا بدليل قوله

فان لم تجد من دون عدنان والدا   ودون معد فلتزعك العواذل

واجاز الفارسي في قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة
عطفا على محل هذه الثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب
زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه
بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله   منضج صفيف شواء او قدير معجل

وقد مر جوابه والثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا
امتناع مسايل احدها ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان الطالب لرفع عمرو هو الابتدا
والابتدا هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان والثانية ان زيدا قايم وعمرو اذا قدرت
عمرا معطوفا على المحل لا مبتدا واجازهما بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز
وانما منعوا الاولى لمانع اخر وهو توارد عاملين ان والابتدا على معمول واحد وهو
الخبر واجازهما الكوفيون لانهم لا يشترطون المحرز ولان ان لم تعمل عندهم في الخبر شيا
بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجي الخبر خفا
اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائي كما انه ليس بشرط بالاتفاق في سائر
مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون
الاية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الاية بامرين احدهما ان خبر ان محذوف اي ما
جورون او امنون او فرحون والصابئون مبتدا وما بعده الخبر ويشهد له قوله

خليلي هل طب فاني وانتما   وان لم تبوحا بالهوى دنفان

ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير العكس والثاني ان الخبر المذكور لان
وخبر الصابئون محذوف اي كذلك ويشهد له قوله

فمن يك امسى بالمدينة رحله   فاني وقيار بها لغريب   اذ لا تدخل

اللام في خبر المبتدا المؤخر ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف

الثالثة

عليها وعن المثال بان احدها انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثاني انه تابع
لمبتدا محذوف اي انك انت وزيد ذاهبان وعليها خرج قولهم انهم اجمعون
ذاهبون المسئلة هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب المسئلة الرابعة اعجبني
ضرب زيد وعمرو بالرفع او وعمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل
في اللفظ حتى يكون بال او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله وجاعل
الليل سكنا والشمس وقول الشاعر   فلم تخل من تمهيد مجد وسوددا
واجيب بان ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اي وجعل الشمس ومهدت
سوددا واما قوله   قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا
فيجوز ان يكون الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف
اي ومخافة الليان ومن الغريب قول ابي حيان ان من شرط العطف على الموضع
ان يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة شرطا لها ثم اسقط
الشرط الاول الذي ذكرناه ولا بد منه والثالث العطف على التوهم نحو ليس زيد
قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول
ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا • وقول الآخر
ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ان لم يكن للهوى بالحق غلابا

ولم يحسن قول الآخر   وما كنت ذا نيرب فيهم ولا منمش فيهم منمل
لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير
النميمة والمنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في اخيه المجزوم
ووقع ايضا في المرفوع اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فاما المجزوم فقال
به الخليل وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن
فان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى ان اخرتني اصدق واحد قال السيرافي والفارسي هو عطف
على محل فاصدق كقول الجميع في قراءة الاخوين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم
ويرد بانا نسلم ان الجزم في نحو ائتني اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها في
موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب باضمار ان والفعل في تاويل مصدر معطوف على
مصدر متوهم مما تقدم فلذلك يكون الفاء وذلك في موضع جزم وليس بين المفردين المتعاطفين
شرط مقدر وبان القول في قوله الحذاق
فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا   اي نواي واحلفت
في نحو قام القوم غير زيد وعمرا بالنصب والصواب انه على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله
لان غير زيد في موضع الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا اوجد المسقط
من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه •
وجميع القول الى المجرور وقال الفارسي في قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله

بابات باسني وخرم نصيبا ان من موصول فلهذا استعمل من و انها ضمنت معنى الشرط
ولذلك دخلت الفا في الخبر وانا خرم نصيبا عطف على معنى من وقيل بل وصل نصيبا
بنيه الوقف كقراءة نافع ومحياي ومماتي بسكون الياء في محياي وصلا وقيل بل سكن
لتوالي الحركات في كلمة كما في بارئكم ويشعركم وقيل من شرطية وهذه اليا اشباع
ولام الفعل حذفت للجازم او هذه اليا لام الفعل والنبي حذف الحركة المقدرة واما
المرفوع فقال سيبويه واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون
وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتدا فيرى انه قال هم كما قال لست مدرك
ما مضى البيت انتهى ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر في كلامه ويوضحه انشاده
البيت وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطا فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم
زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال في كل نادر ان قائله غلط واما
المنصوب فقال الزمخشري في قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب فيمن فتح البا كانه قيل
ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله

ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها   انتهى

وقيل هو على اضمار وهبنا اي ومن وراء اسحق وهبنا يعقوب بدليل فبشرناها لان
البشارة من الله بالشيء في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على اسحق او منصوب
عطفا على محل باسحق ورد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على

المجرور كمررت بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل
شيطان انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء
الدنيا زينة للسماء كما قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما
ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا وعاملهما محذوف اي وحفظناها من كل
شيطان زيناها بالكواكب او وحفظناها حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم
ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي
ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ابلغ وهو لعلي
ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضهم ان يكون الحن بحجته من بعض ويحتمل
انه عطف على الاسباب على حد وللبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين
ففيه رد لقول الكوفي ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب الترجي
حملا له على التمني وانا في المرفوع مثال فقد قيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح
مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم وليكون
كذا وكذا ارسلها وقيل في قوله تعالى او كالذي مر على قرية انه على معنى ارايت كالذي حاج
او كالذي مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اي او رايت مثل الذي فحذف لدلالة
ألم تر الى الذي حاج عليه لان كليهما تعجيب وهذا التاويل هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار
الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اي الم تر الى

الى الذي جاء عليه او الى الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي
اي الم تنظر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر تنبيه ان العطف على المعنى قول
البصريين نحو لالزمنك او تعطيني حقي اذ النصب عندهم باضمار ان وان والفعل في
تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اي ليكونن لزوم مني او قضاء منك لحقي ومنه
تقاتلونهم او يسلموا في قراءة اي بحذف النون واما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف
على لفظ تقاتلونهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا
بالنصب اي لا يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان فينتفي الحديث اي ما
تاتينا فكيف تحدثنا او نفي الحديث فقط حتى كانه قيل ما تاتينا محدثا اي بل غير محدث
وعلى المعنى الاول جاء قوله سبحانه لا يقضى عليهم فيموتوا اي فكيف يموتون
ويمتنع ان يكون على الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز رفعه فيكون اما عطفا
على تاتينا فيكون كل منهما داخلا عليه النفي او على القطع فيكون موجبا وذلك واضح في نحو
ما تعطينا فتجهل امرنا ولم يقل فتنسى لان المراد اثبات جهله ونسيانه والا لو عطف
لجزم فتنسى اي قوله غير انا لم ياتنا بيقين فنرجي ونكثر التاميلا
اذ المعنى انه لم ياتنا اليقين فنحن نرجو ونكثر التاميل اي به لانتفاء اليقين عنا اي به ولو جزمه
او نصبه لفسد معناه لانه يصير منفيا وصله اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد
اثباته واما اجازتهم ذلك في المثال السابق فمثله ان الحديث لا يثبت مع عدم الاتيان وقد

يوجه قولهم بان يكون معناه ما تاتينا في المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك
ولا استبعاد في وجه اخر وهو ان يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول
وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله

فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع

اي لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرف فلم تجزع وقرا عيسى بن عمر فيموتوا عطفا
على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستئناف على معنى السببية كما قدمنا في البيت
وقرا السبع ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله في فيموتوا ولكن عدل
عنه لتناسب الفواصل والمشهور في توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد العطف
على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن لهم نفي الاذن في الاعتذار وقد نهوا عنه
في قوله لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك [illegible] الدين انه مستانف
بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء
الاذن كما في قولك ما تؤذينا فتحبك بالرفع نعم قد يحمل ذلك على اصطلاح المواقف حانيو مسئلة الاسبل
عن ذنبه انس والحال وقفوهم انهم مسؤولون والذي ذهب ابن الحاجب ويرده العطف بالغا اد انسب
الاعتذار في وقت غير وقت الاذن في وقت اخر فقد صح الاستئناف بوجه اخر يكون الاعتذار
موجبا وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون على معنى السببية
وقد صرح هنا الاعلم وانه في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاذن

في الاعتداد وقد يحتمل والابتداء الاعتداد بخلاف القضاء عليهم فانه متسبب عن الموت
جزما ورد عليه ابن الضائع بان النصب على معنى السببية في سائر ما ينصب بعد سا جائز اجماع
مع انه قد يحتمل الاتيان والاحتمال المحوج الذي اقول ان محل الرفع بهذا المعني
قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه تنبيه لا تاكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت
فالعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما وان نصبت فالعطف على المصدر على المعنى والنهي
عن الجمع على الحمل اي لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهي عن الاول
واباحة للثاني وان المعنى ولك شرب اللبن ولو صح انه مستانف فلم يتوجه اليه حرف النهي وقال
بدر الدين ان معناه معنى وجه النصب ولكنه على تقدير لا تاكل السمك وانت تشرب اللبن كما هي
وانه قدر الواو للحال وفيه بعد اذ حملها في اللفظ على المضارع المثبت هو مخالف لقولهم اذ جعلوا
لكل من اوجه الاعراب معنى ۵ عطف الخبر على الانشاء وبالعكس منعه البيانيون
وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح ونقله
عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا في سورة البقرة وبشر المومنين
في سورة الصف قال ابو حيان واجاز سيبويه جاءني زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان
خبرا لمحذوف ويويده قوله

وان شفائي عبرة مهراقة ✱ وهل عند رسم دارس من معول — وقوله
تناغي غزالا عند باب ابن عامر ✱ وكحل مآقيك الحسان باثمد

واستدل الصفار بهذا البيت وبقوله ✱ وقائلة خولان فانكح فتاتهم
فان تقديره عند سيبويه هذه خولان واما الاية فقال الزمخشري ليس
المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب
الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا وفيه نظر
لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل
القران وقال في الصف ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى امنوا وفيه نظر لان المخاطب
بتؤمنون المؤمنون وببشر النبي عليه الصلاة والسلام ولان الظاهر في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب
وان يغفر لكم جواب الاستفهام تنزيلا للسبب منزلة المسبب جاء في نحو الحمل المنسرع
وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرا قبل يا ايها وحذف القول كثير وقيل
معطوفان على امر محذوف تقديره في الاولى فانذر وفي الثانية فابشر كما قال الزمخشري في واهجرني
مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لارجمنك على التهديد واما فهل عند رسم دارس
فهل فيه مثلها في فهل يهلك الا القوم الظالمون واما هذه خولان فمعناه تنبه لخولان او الفا
في التشبيه لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط واذ قد استند لانه لا يخلو استدلالا بقوله
تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحوه في التنزيل كثير واما وكحل مآقيك فموقوف
على النظر فيما قبله من الابيات واما ما نقله ابو حيان عن سيبويه فغلط عليه وانما قال
واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت او نصبت لانك لا تثني الا على

عطف الاسمية على الفعلية

من ابنه وعلمه ولا يجوز ان يخلط من يعلم ومن لا يعلم فيجعلهما بمنزلة واحدة وقال الصفار
لما منعها سيبويه من جهة النعت علم ان زوال النعت يصححها فتعقبه ابو حيان بان كلام
الصفار يوهم فيه ولا حجة فيما ذكر الصفار اذ قد يكون للشيء مانعان فيقتصر على
ذكر احدهما لانه الذي اقتضاه المقام ٥ عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس
فيه ثلاثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال
في مثل قام زيد وعمرا اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين
اولى من تخالفهما والثاني المنع مطلقا حكي عن ابن جني وانه قال في قوله

عاضها الله غلاما بعد ما شابت الاصداغ والضرس نقد

ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدا ويلزمه ايجاب النصب في مسئلة
الاشتغال السابقة ثم انه قال اقدر الواو للاستيناف والثالث لابي علي انه يجوز في الواو
فقط نقله عنه ابو الفتح بن السراج وبنى عليه كون الفا في خرجت فاذا الاسد حاضر
عاطفة واضعف الثلاثة القول الثاني وقد لهج به الرازي في تفسيره وذكر في كتاب
مناقب الشافعي رضي الله عنه ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول
الشافعي يحل اكل متروك التسمية مردود بقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه
لفسق فقال فقلت لهم لا دليل فيها بل هي حجة للشافعي وذلك ان الواو ليست للعطف
لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها

بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تأكلوا منه في حال
كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله
او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تأكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه كلوا منه
اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو ابطل العطف بتخالف الجملتين بالانشا
والخبر لكان صوابا ٥ العطف على معمولي عاملين وقولهم على عاملين فيه تجوز
اجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا
جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم زيد عمرا بكرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى
منع العطف على معمول اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه عمرا واخاك
غلامه بكرا واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا
نحو كان آكلا طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن
جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان الجار مؤخرا نحو زيد في الدار
والحجرة عمرو او وعمرو والحجرة فنقل المهدوي انه ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جائز
عند من ذكرنا وان كان الجار مقدما نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه
قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائي والفراء والزجاج وفصل
قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولي المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل
المتعاطفات والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو والحجرة وقد جاء في مواضع يدل ظاهرها على

على خلاف قول سيبويه لقوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم
وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السما
من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون ايات
الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قراهما الاخوان بالنصب
والباقون بالرفع وقد استدل بالقرائتين على المسئلتين اما الرفع فعلى نيابة الواو
مناب الابتدا وفي واما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفي واجيب بثلاثة اجوبة
احدها ان في مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان في حرف عبد الله التصريح بفي وعلى
هذا فالواو نائبة مناب عامل واحد وهو الابتدا او ان الثاني ان انتصاب ايات على
التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدا اي هي ايات وعليهما فليست بمقدرة الثالث
يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار ان وفي ذكره الشاطبي وغيره واضمار ان بعيد ومما
يستدل على مذهب سيبويه قوله

هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها

فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك مامورها

لان قاصر عطف على محل باتيك فان كان مامورها عطفا على مرفوع ليس لزم العطف على
معمولي عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه اذ التقدير حينئذ فليس
منهيها قاصرا عنك مامورها وقد اجيب بالثاني وانه لما كان الضمير في مامورها عائدا

على الامور كان كالعائد على المنهيات لدخولها في الامور ٥ المواضع التي يعود
الضمير فيها على ما تاخر لفظا ورتبة وهي سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم او بئس
ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق بهما فعل الذي يراد به المدح والذم
نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا زيد وعن الفرا والكساي ان المخصوص هو
الفاعل ولا ضمير في الفعل ويرده نعم رجلا كان زيد ودخول الناسخ على الفاعل لا يجوز وقد يحذف
نحو بئس للظالمين بدلا والثاني ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله

جفوني ولم اجف الاخلا انني لغير جميل من خليلي مهمل

والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكساي يحذف الفاعل وقال الفرا يضمر ويؤخر المفسر
فان استوى العاملان في طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو فاعل بهما
والثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هي الا حياتنا الدنيا قال الزمخشري
هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع
الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت
قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف لامكان جعل النفس
والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين الرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو
فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس
من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم هي ولا شي منها

علیه وقد غلط یوسف ابن السیرافی اذ قال فی قوله

اسکران کان ابن المراغة اذ هجا تمیما بجوف الشام ام متساکر

ان کان شانیه وان المراغة سکران مبتدا وخبر والجملة خبر کان والثانی ان مفسره

لا یکون الا جملة ولا یشارکه فی هذا ضمیر واجاز الکوفیون والاخفش تفسیره بمفرد له مرفوع

نحو کان قایما زید وظننته قایما عمرو وهذا ان سمع خرج علی ان المرفوع مبتدا

واسم کان وضمیر ظننته راجعان الیه لانه فی نیة التقدیم ویجوز کون المرفوع بعد کان اسما

لها واجاز الکوفیون انه قام وانه ضرب علی حذف المرفوع والتفسیر بالفعل مبنیا للفاعل

او للمفعول وفیه فساد ان والثالث انه لا یتبع بتابع فلا یوکد ولا یعطف علیه ولا یبدل منه

والرابع انه لا یعمل فیه الا الابتدا او احد نواسخه والخامس انه ملازم للافراد فلا یثنی

ولا یجمع وان فسر بحدیثین او احادیث واذا تقرر هذا علم انه لا ینبغی الحمل علیه اذا امکن غیره ومن ثم

ضعف قول الزمخشری فی انه یراکم ان اسم ان ضمیر الشان والاولی کونه ضمیر الشیطان ویویده انه قری

وقبیله بالنصب وضمیر الشان لا یعطف علیه وقول کثیر من النحویین ان اسم ان المفتوحة المخففة ضمیر

شان والاولی ان یعاد علی غیره اذا امکن ویویده قول سیبویه فی ان یا ابراهیم قد صدقت الرویا

ان تقدیره انک وفی کتبت الیه ان لا یفعل انه یجوز علی النهی والنصب علی معنی لیلا والرفع علی الخبر

الخامس ضمیر رب وحکمه حکم ضمیر الشان فی وجوب کون مفسره تمییزا وکونه مفردا

قال   ربه فتیة دعوت الی ما یورث المجد دایبا فاجابوا

ولانه یلزم ایضا التذکیر فیقال ربه امراة لا ربها ویقال نعمت امراة هند واجاز الکوفیون

مطابقته للتمییز فی التانیث والتثنیة والجمع ولیس بمسموع وعدی الزمخشری تفسیر الضمیر بالتمییز

الی غیر بابی نعم ورب فقال فی فسواهن سبع سموات الضمیر فی فسواهن ضمیر مبهم وسبع

سموات تفسیره کقولهم ربه رجلا وقیل راجع الی السما والسما فی معنی الجنس وقیل

جمع سماه والوجه العربی هو الاول انتهی ویوول علی ان یراد ان سبع سموات

بدل وظاهر تشبیهه بربه رجلا انه السادس ان یکون مبدلا منه الظاهر المفسر له کضربته

زیدا قاله ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سیبویه وقال ابن کیسان هو جایز باجماع نقله

عنه ابن مالک ومما خرجوا علی ذلک قولهم اللهم صل علیه الرووف الرحیم وقال الکسایی

هو نعت والجماعة یابون نعت الضمیر وقوله انه ان نام البایس وقال سیبویه هو باضمار

ادم وقولهم قاما اخواک وقاموا اخوتک وقمن نسوتک وقیل علی التقدیم والتاخیر وقیل

الالف والواو والنون احرف کالتا فی قامت هند وهو المختار السابع ان یکون متصلا

بفاعل مقدم ومفسره مفعول موخر کضرب غلامه زیدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله

الطوال من الکوفیین ومن شواهده قول حسان

ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقی مجده الدهر مطعما   وقوله

کسا حلمه ذا الحلم اثواب سودد ورقی نداه ذا الندی فی ذری المجد

والجمهور يوجبون في ذلك في السعة تقديم المفعول نحو وإذ ابتلى إبراهيم ربه ومنع بالإجماع
نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل نحو ضرب غلامها عبد هند لتشبثه بغير
المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول والخلاف في جواز نحو ضرب غلامه زيد
وقال الزمخشري في لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا الآية في قراءة أبي عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة
وضم آخر الفعل إن الفعل مسند للذين يفرحون وإنما عمل ضميرهم محذوف والأصل
لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة أي لا يحسبن أنفسهم الذين يفرحون فائزين وفلا يحسبنهم
توكيد وكذا قال في قراءة هشام ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بالغيبة إن التقدير
ولا يحسبنهم الذين قتلوا وأورد أبو حيان أنه يستلزم عود الضمير على المؤخر وهذا
غريب جدا فإن هذا المؤخر مقدم الرتبة ووقع له نظير هذا في قول القائل ربه
رجل هيبة فيه ملبسونا سرجها فقال تقدم الحال هنا على عاملها وهو ذاهب ممتنع
لأن فيه تقديم الضمير على مفسره ووقع لابن مالك سهو في هذا المثال من وجه غير هذا
وهو أنه منع من التقديم لكون العامل صفة والإطلاق في جواز تقديم معمول الصفة عليها
دون الموصوف ومن الغريب أن أبا حيان صاحب هذه المقالة وقع له أن منع عود الضمير
على ما تقدم لفظا وأجاز عوده إلى ما تأخر لفظا ورتبة أما الأول فإنه منع في قوله تعالى
وما عملت من سوء تود لو أن ما شرطية لأن تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا
لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون حينئذ الضمير في بينه عائدا على ما تأخر لفظا

وفيه

وفيه وهذا عجيب فإن الضمير الآن عائد على متقدم لفظا ولو تقدم يود لغير الرتبة
وكذا أنه يمنع ضرب زيدا غلامه لأن زيدا في نية التأخير وقد استشعر ورود ذلك
وفرق بينهما بالمعمول عليه وأما الثاني فإنه قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات
ليسجننه إن فاعل بدا عائد على السجن المفهوم من ليسجننه وشنع ضمير الفصل
المسمى فصلا وعمادا والكلام فيه في أربع مسائل الأولى في شروطه وهي ستة وذلك أنه
يشترط فيما قبله أمران أحدهما كونه مبتدأ في الحال أو في الأصل نحو وأولئك هم
المفلحون وإنا لنحن الصافون إلا أنت كنت أنت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا إن ترني
أنا أقل منك مالا وأجاز الأخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل
منه هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فيمن نصب أطهر ولحن أبو عمرو من قرأ بذلك وقد خرجت على
أن هؤلاء بناتي جملة وهن إما توكيد لضمير مستتر في الخبر أو مبتدأ ولكم الخبر وعليهما فأطهر
حال وفيهما نظر أما الأول فلأن بناتي جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين
وأما الثاني فلأن الحال لا تتقدم على عاملها الظرفي عند أكثرهم والثاني كونه
معرفة كمثلنا وأجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت أحدا
هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه أن تكون أمة هي أربى من أمة فقدروا أربى
منصوبا ويشترط فيما بعده أمران كونه خبرا لمبتدأ في الحال أو في الأصل وكونه معرفة
أو كالمعرفة في أنه لا يقبل أل كما تقدم في خيرا وأقل وشرط الذي كالمعرفة أن يكون اسما كمثلنا

وذكر الفني في دلائل الجرجاني الحاق المضارع بالاسم لمشابهتها وجعل منه نحو انه هو يبدي
ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتدا وتبع الجرجاني ابو البقا فاجاز الفصل في ومكر
اولئك هو يبور وابن الخباز وقال في شرح الايضاح انه لا فرق بين كون امتناع ال
لعارض فعل من المضاف نحو مثل وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع انتهى وتمثيله بغلام
زيد مردود لانه معرفة وقد يقال انه ملتزم اجازته ذلك مع الماضي ويشترط له في نفسه
امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد اياه الفاضل وانت اياك العالم
واما انك اياك الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين
والثاني ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل فاما قول جرير الخطفي

وكاين بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا

وكان قياسه يراني انا لان المنفصل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل
وقيل بل هو فصل مستقبل لما كان عنده صديقه بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب كان
صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير
مضاف الى الياء اي يرى مصابي والمصاب حينئذ مصدر لقولهم جبر الله مصابك اي
مصيبتك اي يرى مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة الان جئت بالحق
اي الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي نافعا لان اعمالهم توزن
بدليل ومن خفت موازينه الاية واجاز واسمع بزيد مستير سعد في الصفة اي واحد

وزعم

وزعم ابن الحاجب ان الانشاد لو اصيب باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو
توكيد له او لضمير يرى قال اذ لا يقول عاقل يراني مصابا اذا اصابتني مصيبة انتهى
وعلى ما قدمنا من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ويروى يراه اي يرى نفسه ويراه
بالخطاب والاشكال حينئذ والاعتذر والمصاب حينئذ مفعول لا مصدر ولم يطلع
على هاتين الروايتين بعضهم فقال ولو انه قال يراه لكان حسنا اي يرى الصديق نفسه اذا اصيب
المسئلة الثانية في فائدته وهي ثلاثة امور احدها لفظي وهو الاعلام من اول الامر بان
ما بعده خبر لا تابع ولهذا اسمي فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى
الكلام واكثر النحويين يقتصر على هذه الفائدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع
الفصل في نحو كنت انت الرقيب عليهم والظاهر لا يوصف والثاني معنوي وهو التوكيد
ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه
بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويوكد والثالث معنوي ايضا وهو
الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير واولئك هم
المفلحون فقال فائدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان
فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره المسئلة الثالثة في محله زعم البصريون
انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول
اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة انتهى وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائي

محله بحل ما بعده وقال الفرا محل ما قبله بمحل ما بين المبتدا والخبر رفع وبين معمولي
ظن نصب وبين معمولي كان رفع عند الفرا ونصب عند الكسائي وبين معمولي ان بالعكس ه
المسئله الرابعه فيما يحتمل من الاوجه يحتمل في نحو كنت انت الرقيب عليهم ونحو ان
كنا نحن الغالبين الفصليه والتوكيد دون الابتدا لانتصاب ما بعده وفي نحو وانا لنحن
الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل الفصليه والابتدا دون التوكيد لدخول
اللام في الاولى ولكون ما قبله ظاهرا في الثانيه والثالثه ولا يوكد الظاهر بالمضمر لانه
ضعيف والظاهر قوي ووهم ابو البقا فاجاز في ان شانيك هو الابتر التوكيد وقد يريد
ان توكيد الضمير مستتر في شانيك لا النفس شانيك ويحتمل الثلاثه في نحو انك انت الفاضل
ونحو انك انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز في نحو ان زيدا هو الفاضل
البدليه ووهم ابو البقا فاجاز في يجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب
وفي مسايل الكتاب قد جربتك فلقيتك انت انت فالضمير ان مبتدا او خبر والجمله خبر كان
ولو قدرت الاول فصلا او توكيدا فالثالث ابدالا والضمير في قوله تعالى ان يكون امه
هي اربى من امه مبتدا لا عماد لظهور ما قبله بمنع التوكيد وسلمه من الفصل في الحديث كل
مولود يولد على الفطره حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ان قدر في يكون
ضمير كان فابواه مبتدا وقوله هما اما مبتدا ثان وخبره اللذان والجمله خبر ابواه واما فصل

واما

واما بدل من ابواه اذا اجزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان خبر ابواه وان قدر يكون
خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما مبتدا او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان خبر الاول
وعلى الاخيرين خبر ابواه ه روابط الجمله بما هي خبر عنه وهي عشر احدها
الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان
لساحران اذا قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراه ابن عامر في سوره الحديد وكل وعد الله الحسنى
ولم يقرا بذلك في سوره النسا بل قرئ بنصب كل كما جا لان قبله جمله فعليه وهي فضل الله المجاهدين
فتساوى بين الجملتين في الفعليه وكقراه بعضهم افحكم الجاهليه يبغون بالرفع ومجرورا نحو السمن
منوان بدرهم اي منه وقوله لمراه زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب اذا لم تقل
ان النايبه عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه
لابد من هذا التقدير سوا قدرنا اللام للابتدا ومن موصوله او شرطيه او قدرنا اللام موطيه
ومن شرطيه اما على الاول فلان الجمله خبر واما على الثاني فلانه لابد في جواب اسم الشرط المرتفع
بالابتدا ان يشتمل على ضميره سوا قلنا ان الخبر ام ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما
على الثالث فلانها جواب القسم في اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول الحوفي
والحوفي ان الجمله جواب الشرط مردود لانها اسميه وقولهما انها على اضمار الفا مردود
لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما ان يكون اللام للابتدا لا للموطيه تنبيه
قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلاث مسايل احداها ان يكون معطوفا

بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو والثانية ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو
وقام هو والثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية اعجبتني هو فهو بدل اشتمال
من الضمير المستتر العائد على الجارية وهو في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل
العامل في البدل غير العامل في المبدل منه ان تصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال
فيجوز النصب في زيد ضربت عمرا واباه (وابن عصفور صح) ويمتنع مع الفاء ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت
اخاه ونحوه من عمرا وكان تقديره بيانا جاز او بدلا لم يجز ويجوز بالاتفاق زيد ضربت رجلا
يحبه نعت رجلا او نصبته لان الصفة والموصوف كالشي الواحد الثاني الاشارة نحو والذين
كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف
نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسؤلا وقيل
ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاج المسئلة بكون المبتدا موصولا او موصوفا والخبر
(والحجة عليه في الاية الثالثة)
اشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا القائم وزيد قام ذلك القائم والحجة عليه في الاية
(الرابعة) الثالثة احتمال كون ذلك فيها بدلا او بيانا وجوز الفارسي كونه صفة وتبع جماعة منهم ابو البقا
ورده الحوفي بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف والثالث اعادة المبتدا بلفظه
واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
وقال لا ارى الموت يسبق الموت شي نغص الموت ذا الغنى والفقيرا
والرابع اعادته بمعناه نحو زيد جاءني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجازه

ابو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع
اجر المصلحين واجيب بمنع كون الذين مبتدا بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون
ولئن سلم فالرابط العموم لان المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف اي منهم وقال
الحوفي الخبر محذوف اي ماجورون والجملة دليل له والخامس عموم يشمل المبتدا نحو زيد
نعم الرجل وقوله فاما الصبر عنها فلا صبرا كذا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا
زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار واما المثال فقيل
الرابط اعادة المبتدا بمعناه بناء على قول ابي الحسن في صحة تلك المسئلة وعلى
القول بان ال للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدا بلفظه وليس العموم فيه
مرادا اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شي والسادس ان يعطف بفاء السببية
جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
وقوله وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق
كذا قالوا والبيت محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اي ينكشف عنه وفي المسئلة بحث يتقدم
في موضعه والسابع العطف بالواو اجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها
ونحو زيد قام وقعدت هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة مسئلة الفاء وانما
الواو للجمع في المفردات والثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه
بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام والتاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين

وطائفة من البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى الاصل مأواه وقال الكوفيون التقدير هي المأوى له والعاشر كون
الجملة نفس المبتدأ في المعنى نحو هجيري ابي بكر لا اله الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشان
والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا تنبيه الرابط
في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن اما النون على ان الاصل
وازواج الذين واما كلمة هم محذوفة اما قبل يتربصن اي ازواجهم يتربصن وهو قول
الاخفش واما بعد اي يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك
الاصل يتربص ازواجهم ثم جيء بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير
لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف
للضمير ٥ **الاشياء التي تحتاج الى الرابط** وهي احد عشر احدها
الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك
ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في والحق اقول لاملان ان لاملان خبر
الحق فيمن قراه بالرفع وقوله ان التقدير ان املان مردود ولان تصير الجملة مفردا وجواز
القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف اي لولا زيد موجود والحق قسمي لان لعمل
لا نعلل الثاني الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكورا نحو حتى تنزل
علينا كتابا نقرؤه او مقدرا اما مرفوعا كقوله

ان

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار
اي هو عار او منصوبا كقوله وما شيء حميت بمستباح
اي حميته او مجرورا نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة
ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فانه على تقدير فيه بالاربع وقراءة الاعمش فسبحان الله
حينا تمسون وحينا تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف
الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل ثم حذف قولان
ويوما شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول
عن سيبويه والثاني عن ابي الحسن وفي امالي ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون
المحذوف الا الهاء اي ان الجار حذف اولا ثم حذف الضمير وقال اخر لا يكون المحذوف
الا فيه وقال اكثر النحويين منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندي الاول
انتهى وهو مخالف لما نقل عنه وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا تقدر في الاية الاولى ضمير
بل يقدر ان الاصل يوما يوم لا تجزي فابدل اليوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف والمعلم ان
مضافا الى جملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر فسد لانها انيبت
عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا في مثل هذا الموضع الثالث الجملة الموصول بها الاسماء
ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الذين يؤمنون ونحو وما عملته ايديهم وفيها ما تشتهيه
الانفس ونحو ما طال ما ماطلون منه واما مقدرا نحو ايهم اشد ونحو وما عملت ايديهم وفيها

ما تشتهي الانفس ونحو ويشرب مما تشربون والحذف من الصلة اقوى منه من الصفة
ومن الصفة اقوى منه من الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله

فيا رب ليلى انت في كل موطن وانت الذي في رحمة الله اطمع

وهو قليل وعلى هذا فقول الزمخشري في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز كون العطف
ثم على الجملة الفعلية متعقبا لانه يلزم ان يكون من هذا القبيل فيكون الاصل
كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة فلا بد من رابط واما اذا قدر العطف على الحمد لله
وما بعده فلا اشكال الرابع الواقعة حالا ورابطها اما الواو والضمير نحو لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى او الواو فقط نحو لئن اكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة
او الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح في الصورة
الثانية انه لا بد من تقدير الضمير اي طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشري في الثالثة انها شاذة
نادرة وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل وقد يخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو
مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ في انتصف النهار وهو
غائص وصاحبه لا يدري ما حاله

نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب ما يدري

الخامس المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته او ضربت اخاه او عمرا واخاه او عمرا اخاه

اذا قدرت الاخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على الابتدا
وكذا لو عطفت بغير الواو وقوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم الذين مبتدا وتعسا
مصدر لفعل محذوف هو الخبر ويكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا وكذا لا يجوز
زيدا جدعا له ولا عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام متعلقة بمحذوف لا بالمصدر
لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها لازمة وقوله تعالى سل بني اسرائيل كم اتيناهم
من اية ان قدرت من زائدة فكم مبتدا او مفعول لاتيناهم مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم كما في
بيان لما فكم مفعول ثان مقدم السادس والسابع بدلا البعض والاشتمال ولا رابط لهما
الا الضمير ملفوظا به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا
نحو من استطاع اي منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اي فيه وقيل ان ال خلف
عن الضمير اي ناره وقال الاعشى

لقد كان في حول ثواء ثويته تقضى لبانات ويسام سائم

اي ثويته فيه فالهاء من ثويته مفعول مطلق هي ضمير الثواء لان الجملة صفة والهاء
رابط الصفة والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول وزعم
ابن سيده انه يجوز كون الهاء من ثويته للحول على الاتساع في ضمير الظرف بحذف في
لي وليس بشي لخلو الصفة حينئذ من ضمير الموصوف ولاشتراط الرابط في بدل البعض وجب
في نحو قولك مررت بثلاثة زيد وعمرو والقطع متعين منهم لانه لو ابدل كان بدل بعض من غير ضمير

مسئلة انما لم يصح بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه في المعنى كما ان الجملة التي
هي نفس المبتدا لا تحتاج الى رابط لذلك الثامن معمول الصفة المشبهة ولا يربط ايضا
الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه او مقدرا نحو زيد حسن
وجها اي منه واختلف في نحو زيد حسن الوجه فقيل التقدير منه وقيل
ال خلف عن الضمير وقال تعالى وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة
لهم الابواب جنات بدل او بيان والثاني يمنعه البصريون لانه لا يجوز عندهم ان
يقع في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة لان عدنا علم على العلم بدليل
جنات عدن التي وعد الرحمن عباده لو صح تعينت البدلية بالاتفاق اذ لا يبين المعرفة
النكرة ولكنه قول ممنوع وانما عدن مصدر عدن [illegible] والتي في الاية بدل لا نعت
ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة لها لا صفة لحسن لانه مذكر ولان البدل
لا يتقدم على النعت والابواب معمول ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول اولى لضعف
مثل مررت بامراة حسن الوجه وعليهما فلا بد من تقدير ال الاصل الابواب منها او ابوابها
ونابت ال عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشري التاسع جواب
اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربط ايضا الا بالضمير اما مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم فاني
اعذبه او مقدرا او منوبا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج
اي منه او الاصل في حجه واما قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتولى الله

ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر
فمن لم [illegible] ترابا   فقال الزمخشري في الاية
الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه لا عموم فيها وان المتقين يساوون من تقدم ذكره
وانما الجواب في الاولى والبيت محذوف وتقديره في الاية الاولى يحبه الله وفي الثانية تغلب
وفي البيت فلسنا على صفته العاشر العاملان في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما
اما بعاطف كما في قام وقعد اخواك او عمل اولهما في ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا وانهم
ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابه الشرط نحو تعالوا يستغفر
لكم رسول الله ونحو اتوني افرغ عليه قطرا او جوابه السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
او نحو ذلك من اوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين ان التنازع في قول
امرئ القيس   كفاني ولم اطلب قليل من المال   لان قوله ولم اطلب ان قدر معطوفا
على كفاني لزم كونه مثبتا لانه حينئذ داخل في حيز الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع النفي جاء
الاثبات فيكون قد اثبت طلبه للقليل وهو ما نفاه بقوله ولو انما اسعى لادنى معيشة وان قدر
مستانفا فلا ارتباط بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما وقول بعضهم في فلا سبيل الى مال
اعلم ان الله على كل شيء قدير ان فاعل تبين ضمير راجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها بناء على
ان تبين واعلم قد تنازعاه كما في ضربت وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبين واعلم على انه لو صح لم
يحسن حمل الاية عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه
البتة والصواب ان معمول الطلب الملائم محذوفا وان فاعل تبين ضمير مستتر اما للمصدر

اي فلا تبين لي تبين حاملوا في يد الهم من بعدما راوا الايات ليسجننه او لشيء دل عليه الكلام اي فلا
تبين لي القراء وما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فاتني اي اذا كان هو اي ما نحن عليه من سلامة
الحادي عشر الفاظ التوكيد الاول وانما يربطها الضمير الملفوظ نحو جاء زيد نفسه
والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول بعض من عاصرناه في قوله تعالى هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل
فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول الفراء والزمخشري في قراءة انا كلا فيها
ان كلا توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان
مفيد الاحاطة نحو تقوم ثلاثتكم وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير
كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا اي جميعا
وتقديم الحال على عاملها الظرفي وقد احترزت بذكر الاول عن اجمع واخواته فانها
انما تؤكد بها بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون

الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة

وهي عشرة احدها التعريف نحو غلام زيد الثاني التخصيص
نحو غلام امراة والمراد بالتخصيص الذي لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل اخص من غلام
ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام زيد الثالث التخفيف نحو ضارب زيد وضاربا
عمرو وضاربو بكر اذا اردت الحال او الاستقبال فان الاصل فيهن ان يعمل النصب
ولكن الخفض اخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد

الاضافة

التعريف قولك الضاربا زيد والضاربو زيد والجمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى
هديا بالغ الكعبة ولانه يوصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثاني عطفه وقول ابي كبير

فاتت به حوش الفؤاد مبطنا ... ولانتصب المعرفة على الحال وقول جرير

يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ... ولاتدخل رب على المعارف وفي التحفة ان

ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله ولا تفيد الا تخفيفا فقال بل تفيد ايضا التخصيص فان
ضارب زيد اخص من ضارب وهذا سهو فان ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب وليس
اصله ضاربا فقط فالتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تاتي الاضافة فان لم يرد الوصف
معنى الحال والاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها ليست في تقدير
الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال الزمخشري اريد باسم الفاعل
هنا اما الماضي كقولك هو مالك عبده امس اي ملك الامور يوم الدين على حد ونادى
اصحاب النار ولهذا قرا ابو حنيفة ملك يوم الدين واما الزمان كقولك العبيد فانه بمنزلة
قولك مولى العبيد انتهى ملخصا وهو حسن الا انه نقض هذا المعنى الثاني عند ما تكلم على
قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على
الليل وبنصبهما باضمار جعل او عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل هنا ليس
في معنى المضي فلا تكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله
فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان

الرابع اذا اتى النعت او النحو مررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح
الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل النحو وما جرا ابدا الوصف
القاصر مجرى المتعدي الخامس تدبر المونث هو قوله

اماره العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

يحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين السادس ما ثبت لهذا لقوله قطعت
بعض اصابعه وقرى تلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها ولسم
على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل ان الضمير للنار وان الاصل فله
عشر حسنات امثالها فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مونث وقال

طول الليالي اسرعت في نقضي نقضن كلي ونقضن بعضي وقال

وما حب الديار شغفن قلبي وانشد سيبويه

وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم

وان هذا البيت يشبه ابن حزم الظاهري في قوله

تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي يكون كعمرو بين عرب واعجم

فان صديق السوء يزري وشاهدي كما شرقت صدر القناة من الدم

ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص لنقص ما الموصول وبعمرو الكناية عن المتزيد
اي آخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو في الخط وشرط هذه المسألة والتي قبلها صلاحية

المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد جاءت والاعلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك
في التوضيح قول ابن الفتح في توجيه قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها بالتاء ان الفعل
انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع مقدم
المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من
ذلك تعدي فعل المضمر المتصل الى الظاهر نحو قولك زيدا ظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك
لا يجوز السابع الظرفية نحو نوى اثما كل حين وقوله

انا ابو المنهال بعض الاحيان وقال المتنبي

اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود واي في البيت استفهام به
مراد بها النفي لا شرطية لانه لو قيل كان ذلك ان سررتني انعكس المعنى الثامن تردد على
انها شرطية ان الجملة المنفية ان استونفت ولم ترتبط بالاولى فسد المعنى لانا نقول
الربط حاصل بتقدير صفة لوصال والرابط محذوف اي لم ترعني بعده او ما بعده
او على التذييل او حال من المخاطب والرابط فاعلها وهي حال مقدرة او معطوفة
بفاء محذوفة فلا موضع لها اي سررتني غير مقدر انك تروعني ومن روى ثلاثة بالرفع فالجملة
ممتنع لعدم الرابط الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاي
مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال

ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها

اي الاولى واجبة النصب بما بعدها كما في الآية الا انها هنا مفعول به لقولك اينا ما لا
لا مفعول مطلق لانها لم تضف للمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتدا مثلها في لنعلم اي
الحزبين احصى ولنعلمن اينا اشد عذابا التاسع وجوب التصدر ولهذا وجب
تقديم المبتدا في نحو غلام من عندك والخبر في نحو صبيحة اي يوم سفرك والمفعول
في نحو غلام ايهم اكرمت ومن ومجرورها في نحو من غلام ايهم انت افضل ووجب الرفع
في نحو علمت ابو من زيد والى هذا اشير بقول بعض الفضلا

عليك بارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا
واياك ان ترضى صحابة ناقص فتنحط قدرا من علاك وتحقرا
فرفع ابو من ثم خفض مزمل يبين قولي مغريا ومحذرا

والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول امرئ القيس

كان ابانا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل

وذلك ان مزملا صفة لكبير فكان حقه الرفع ولكنه خفض لمجاورته للمخفوض العاشر البنا وذلك
في ثلاثة ابواب احدها ان يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد تستعمل على ذلك
امور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قال الاخفش وحول
واجيب عن الاول بان نائب الفاعل ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول كما في قوله

وقالت متى يبخل عليك ويعتلل يسؤك وان يكشف غرامك تدرب

اي ويعتلل هو اي الاعتلال وعن الثاني بانه على حذف الموصوف اي ومنا قوم
دون ذلك لقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها قوله تعالى
لقد تقطع بينكم فيمن فتح بينا قاله الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل من ظروف والفاعل
ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل اي لقد وقع او الى الوصل لان وما نرى معلم سلفا ثم
يدل على انه حرف وهو يستلزم عدم التواصل او الى ما كنتم تزعمون على ان الفعل نازعاه
ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف
ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر
وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها للمبهمات فانها تثنى وتجمع كقوله تعالى
الا امم امثالكم وقول الشاعر والمثل بالمثل عند الله مثلان
وزعم ان حقا اسم فاعل من حق وان اصله حاق فقصر كما قيل بر وسر ثم فيه ضمير
مستتر ومثل حال منه وان فاعل يصيبكم ضمير تعالى لتقدمه في وما توفيقي الا بالله ومثل
مصدر واما بيت الفرزدق ففيه اجوبة مشهورة الباب الثاني ان يكون المضاف
زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزي يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرأن بجر يوم وفتحه
الثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبني كقوله

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع

وقوله

لاجتذبن منهن قلبي تحلما على حين يستصبين كل حليم

رويا بالفتح وهو ارجح من الاعراب فان كان المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية
فقال البصريون يجب الاعراب والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع
الصادقين بفتح يوم وقراءة غير ابي عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال

اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني   نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر   وقال اخر

الم تعلمي يا عمرك الله انني   كريم على حين الكرام قليل

واني لا اخزى اذا قيل مملق   سخي واخزى ان يقال بخيل

رويا بالفتح ويحكى ان ابن الاخفش سئل بحضرة ابن الانباري عن وجه النصب في قول

النابغة   اتاني ابيت اللعن انك لمتني   وتلك التي تستك منها المسامع

مقالة ان قد قلت سوف اناله   وذلك من تلقاء مثلك رائع

فقال   ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي   فتقبل الجواب فقال ابن الانباري

قد اجاب بغيره لما اضيف الى المبني اكتسب منه البنا وهذا الجواب عندي غير
جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البنا في نحو غلامك وفرسك ونحو هذا مما لا يقبل
وقد مضى ان من موانع البنا في مثل هذا ابهامها لكونها مثنى وجمع فالظاهر هذا وانما
هو منصوب على اسقاط البا او باضمار اعني او على المصدرية وفي البيت اشكال لو سال
السائل عنه كان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فانه في التقدير مقالة قولك
ولا يضاف الى الجملة وجوابه ان الاصل مقالة فحذف التنوين للضرورة لا للاضافة

وان وصلتها بدل من مقالة او من انك لمتني او خبر لمحذوف وقد يكون ان عن انما قال
مقالة ان باثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فانشد الناس بتخفيفها فاضطر والى حذف
التنوين ضرورة ملامة وهو مصدر للمثنى المذكور او لاخرى محذوف • الامور التي
لا يكون الفعل معها الا قاصرا وهي عشرون احدها كونه على فعل
بالضم كظرف وشرف لانه وقف على افعال السجايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله
ولا يتجاوزه ولهذا تحول المتعدي قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب
نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما اضربه وافهمه وسمع رحبتكم الطاعة وان بشرا طلع اليمن
ولا ثالث لهما ووجهها انهما ضمنا معنى وسع وبلغ الثاني والثالث كونه على فعل
بالفتح او فعل بالكسر ووصفها على فعيل نحو ذل وقوي والرابع كونه على
افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صار ذوي غدة وحصاد
والخامس كونه على افعلل كاقشعر واشمأز والسادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ
اذا ارتعد والسابع كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع والثامن
كونه على افعنلل بزيادة احدى اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد والتاسع كونه
على افعنلى كاحرنبى الديك اذا انتفش وشذ قوله

قد جعل النعاس يغرندني   اطرده عني ويسرندني

والعاشر كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقولهم

ان البغاث بارضنا يستنسر الحادي عشر لونه على وزن انفعل نحو
انطلق وانكسر الثاني عشر لونه مطاوعا للمتعدي الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته
فانزعج فان قلت قد مضى حد انفعل قلت نعم لكن علامة لفظية وهذه معنوية وايضا
فالمطاوع اللازم وزن انفعل تقول ضاعفت الحسنات فتضاعفت وعلمته فتعلم
وكلمته فتكلم وزعم ابن بري ان الفعل ومطاوعه قد يستويان في التعدي الى اثنين نحو استخبرته
الخبر فاخبرني الخبر واستفهمته الحديث فافهمني الحديث واستعطيته درهما فاعطاني
درهما وفي التعدي لواحد نحو استفتيته فافتاني واستنصحته فنصحني والصواب
ما قدمناه الذي هو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب
والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل احد الفعلين على تاثير ويدل الاخر على قبول
فاعله لذلك التاثير الثالث عشر ان يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم
واقشعر واطمان الرابع عشر ان يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم
فليحذر الذين يخالفون عن امره اذا عوابه واصلح لي في ذريتي لا يسمعون الى الملا الاعلى
وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله ويجرح في عراقيبها نصلي
فانها ضمنت معنى ولا تنب ويخرجون ويبارك ويصغون واستجاب ويعث او يفسد
والسنة الباقية ان يدل على سجية كلؤم وجبن وشجع او على عرض كفرح
وبطر واشر وحزن وكسل او على نظافة كطهر ووضؤ او دنس كنجس ورجس

واجب

واجب او على لون كحمر وخضر وادم واحمار واسواد او حلية كدعج وكحل
وشنب وسمن وهزل ه الامور التي بها يتعدى الفعل القاصر
وهي سبع احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا والثاني الف المفاعلة تقول
تقول في جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته والثالث
صوغه على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح اي غلبته
في الكرم الرابع صوغه على استفعل للطلب او النسبة للشيء كاستخرجت المال
واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم والخامس تضعيف العين تقول في فرح زيد فرحته
ومنه قد افلح من زكاها هو الذي يسيركم وزعم ابو علي ان التضعيف في هذا للمبالغة
لا للتعدية لقولهم سرت زيدا وقوله فاول راض سنة من يسيرها ورد بانه لو كان سيره
قليلا وسيره بتدريج قيل الاجود سيرته وانه في البيت على اسقاط الباء توسعا
وقد اجتمعت التعدية بالباء والتضعيف في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه
وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وزعم الزمخشري ان بين التعديتين فرقا فقال
لما نزل الكتاب منجما والكتابان جملة جيء بنزل في الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في خطبة
الكشاف الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لان المراد بالاول
انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور في انا انزلناه في ليلة القدر

وفي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن واما قول القفال ان المعنى الذي
انزل في وجوب صومه او الذي انزل في شأنه فتكلف لا داعي اليه والثاني ينزل من السماء
الدنيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشري
قوله تعالى وقالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فسر نزل بكلا واحدة وقوله تعالى
وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى
واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية وهي آية واحدة السادس التضمين فلذلك
عدي رحب وطلع الى مفعول لما تضمنا معنى وسع وبلغ وعدي ألوت وقصر العزم بمعنى
نقصت الى مفعولين في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك
ومنه قوله تعالى لا يألونكم خبالا وعدي اخبر وخبر وحدث وانبأ ونبأ الى ثلاثة لما ضمنت
معنى اعلم وارى بعد ما كانت متعدية لواحد بنفسها والى آخر بالجار نحو انبئهم بأسمائهم
فلما انبأهم بأسمائهم نبئوني بعلم السابع اسقاط الجار توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن
سرا اي على سر اي نكاح اعجلتم امر ربكم اي عن امره واقعدوا لهم كل مرصد
اي عليه وقول الزجاج انه ظرف رده الفارسي بانه مختص بالمكان الذي يرصد فيه
فليس مبهما وقوله   كما عسل الطريق الثعلب
اي في الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود ايضا بانه غير مبهم وقوله انه
اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو

مطلب التضمين

مطلب اسقاط الجار توسعا

مستطرق

مستطرق ولا يحذف الجار قياسا الا مع أنّ وأنْ واهمل النحويون هنا ذكر كي مع
تجويزهم في نحو جئت كي تكرمني ان يكون كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى لأن تكرمني
واجازوا ايضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يختلف مع الا ان العلم لا انها لا تدخل
عليها جار غيرها بخلاف اختيها قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات شهد الله انه لا اله الا هو اي بان لهم وبانه وترغبون ان تنكحوهن اي في ان
او عن ان على خلاف في ذلك بين المفسرين ومحل أنّ وأنْ وصلتهما بعد حذف الجار
نصب عند الخليل واكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه
وجوز سيبويه ان يكون المحل جرا فقال بعد ما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر
لكان قويا وله نظائر نحو قولهم لاه ابوك واما نقل ابن مالك ان الخليل يرى
ان الموضع جر وان سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد لمدعي الجر قوله تعالى وان المساجد لله
فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون اصلهما لا تدعوا ولان
المساجد لله واعبدون لان هذه امتكم ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه الا قوله الا اصل
عرفت وقوله   وما زرت ليلى ان يكون حبيبة الي ولا دين بها انا طالبه
روي بخفض دين عطفا على محل ان يكون اذ اصله لان يكون وقد يجاب بانه عطف على
توهم دخول اللام وقد يعترض بان الجر على العطف على المحل اظهر من الجر على التوهم
ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات الثامن ذكر اللواتي وهو تحويل حركة العين

يقال كسي زيد ثوبا فرح فيكون فاعلا ثم

وان تعترين ان نسي الجواري فتنبوا العين عن كرم عجاف

فاذا فتحت الكسر صار بمعنى ستر وغطى معدى الى واحد كقوله

واركب في الروع خيفانة كسى وجهها سعف منتشر

او بمعنى اعطى كسوه وهو الغالب فيتعدى لاثنين نحو كسوت زيدا جبة قالوا وكذلك
شترت عينه بالكسر انقلب جفنها وشتر الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها
وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شتره فشتر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه فثلم ومنه
كسوته الثوب فلبسه ومنه البيت ولكن حذف فيه المفعول

الباب الخامس من الكتاب

في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض
على المعرب من جهتها وهي عشرة الجهة الاولى ان يراعي ما يقتضيه ظاهر
الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب
ان يفهم معنى ما يعربه ولقد حكي لي ان بعض المشايخ الاقرا اعرب لتلميذ له بيت المفصل

لا يبعد الله التلبب والغارات اذ قال الخميس نعم

فقال نعم حرف
جواب ثم طلبا محل الشاهد في البيت فلم يجداه فظهر لي حسن لغة لثانه في نعم
الجوابيه وهي نعم بكسر العين وانا نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف اي هذه
نعم وهو محل الشاهد وسالني ابو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف بجملة

من قول زهير

تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا بحقلد

فقلت حتى اعرف ما الحقلد فنظرنا فاذا هو السيء الخلق فقلت هو معطوف على
شيء متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكي لي ان
نحويا من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل يورث
كلالة فقال اخبروني ما الكلالة فقالوا له الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن
فما سفل فقال فهي اذن تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل يرثه كلالة
ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جي بكلالة تمييزا ولقد اصاب
هذا النحوي في سؤاله واخطا في جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض
الذي حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في
كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا ولما قراه من قرا يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال بفتح البا قال الذي سوغ فيها ان يذكر الفاعل بعد ما حذف انه انما ذكر في جملة اخرى
غير التي حذف فيها وكاعراب هذا المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم في هذا البيت

يبسط للاضياف وجها رحبا بسط ذراعيه لعظم كلبا

ان الاصل كبسط ذراعيه ثم جي بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جي
بالفاعل تمييزا والصواب في الاية ان كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة وهو اما حال
من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبر او تامة فيورث صفة واما خبر فيورث

صفة ومن تفسير الكلالة بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي ايضا حال او خبر ولكن
لا يحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما البيت فتخريجه
على القلب واصله كما بسط ذراعاه كلبا ثم حذف المصدر واضيف الفاعل المقلوب عن
المفعول وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل وها انا مورد بعون الله
امثلة متى بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه
الامثلة وقع للمعربين فيه الوهم بهذا وسترى ذلك معينا فاحدها قوله تعالى
اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر
الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم
ما يشاؤون وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل نعم من قرا نفعل
ونشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى
ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سواء ان يتوهم في قوله

لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء

ان الفعلين متعاطفان حين يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت في فصل لما
ان ذلك خطا وان ادع معطوف على القتال الثاني قوله تعالى واني خفت
الموالي من وراي فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد في المعنى والصواب
تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية اي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف

هو حال من الموالي واما من قرا خفّت بفتح الخاء وتشديد الفاء وسكون التاء فمن متعلقة
بالفعل المذكور الثالث قوله تعالى ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى
اجله فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين
وانما هو حال اي مستقرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فاماته الله مائة عام فان
المتبادر تعلق مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي لان الاماتة
سلب الحياة وهي لا تمتد والصواب ان يضمن اماته معنى ألبثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت
مائة عام وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين لا بما فيه من معناه الوضعي
ويصير هذا التعليق بمنزلته في قوله تعالى قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة
عام وفائدة التضمين ان يؤدي كلمة واحدة معنى كلمتين يدلك على ذلك اسماء الشرط والاستفهام
ونظيره ايضا قوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما
اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز ان تعلق حتى بيولد لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية
بل الذي يستمر اليها كونه على الفطرة فالصواب تعلقها بما تعلقت به على وان على
متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد ويولد خبر كل الرابع
قول الشاعر ترتيت بنا لو ثاد لو شئت جادنا بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح
فان المتبادر تعلق بعيد الكرى بجادنا والصواب تعلقه بما في ثلج من معنى بارد والمراد
وصفه بان ريقها يوجد عقيب الكرى باردا فاما الظن في غير ذلك الوقت لانه يتغير

ان تجود له بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام العطش ا
الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان المتبادر تعلق مع ببلغ قال الزمخشري
اي فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله وحوائجه قال ولا تتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما
بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه وانما هي متعلقة بمحذوف
على ان يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع من
فقيل مع اعطف الناس عليه وهو ابوه اي انه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق
السادس قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته فان المتبادر ان حيث ظرف مكان
لانه المعروف في استعمالها ويرده ان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لا ان
علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وحينئذ فلا ينتصب باعلم الا على قول بعضهم
بشرط تاويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع
قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا انما يصح اذا فسر
صرهن بقطعهن وانما تعلقه بخذ واما ان فسر باملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير
مضاف اي الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن
نحو ان راه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ويجب تقدير هذا المضاف في نحو هزي
اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك امسك عليك زوجك وقوله
هون عليك فان الامور ... بكف الاله مقاديرها ... وقوله

دع عنك نهبا صيح في حجراته ... وقول ابن عصفور ان عن وعلى
في ذلك اسمان كما في قوله ... غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها ... وقوله
فلقد اراني للرماح دريئة ... من عن يميني مرة وامامي
دفعا للمحذور المذكور وهم لان معنى على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب
ولا ينافيان هنا ولان ذلك لا ينافي مع الى لانها لا تكون اسما الثامن قوله تعالى يحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف فان المتبادر تعلق من باغنياء ويفسده انهم متى ظنهم ظان قد استغنوا
من تعففهم علم انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل
التاسع قوله تعالى الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق
اذ بفعل الرؤية ويفسده انه لم ينته علمه او نظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف
محذوف اي الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر
قوله تعالى فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف فان المتبادر تعلق
الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك
بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقاء فجوز كونه مستثنى من الثانية
وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى المقصود لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه
اقتضى مفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به لا فصل الحادي عشر قوله تعالى
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم

بان ما قبل الغاية لا بد ان يتكرر قبل الوصول اليها تقول سرت الى الصباح وتمتنع
قتلته الى الصباح وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرفق لان ظاهر اليد شامل لروس
الانامل والمناكب وما بينهما قالت طائفة والصواب تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك
دخول المرافق في الغسل لان الاسقاط انتهى اليها والغالب ان ما بعد الى يكون غير
داخل بخلاف حتى واذا لم تدخل في الاسقاط بقي داخلا في المامور بغسله الثاني عشر
قول ابن دريد   ان امرأ القيس جرى الى مدى   فاعتاقه حمامه دون المدى
فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذا لكان الجري قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض
لقوله فاعتاقه حمامه دون المدى وانما الى المدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال
اي طالبا الى مدى الثالث عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب للمبتدئ شيئا
من قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون
العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء على الف التنوين في عوجا وقفة لطيفة
دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من محذوف اي انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفي
معطوفة على الاول ومعترضة على الثاني واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب
لا الى محمد عليه السلام وجملة النفي وقيما حالان من الكتاب على ان الحال تتعدد وقيل المنفية حال
وقيما بدل منها عكس عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم في احوى انه صفة
لغثاء وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف

واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الري كما فسر مدهامتان فجعله صفة لغثاء
كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل
الخامس عشر قول بعضهم في قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه
خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب
فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضي ان جنات الاعناب تخرج من طلع
النخل وانما هو مبتدأ بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره قراءة من قرا
وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين اي ولهم حور واما قراءة
السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شيء وهو من باب وملائكته وجبريل
وميكال السادس عشر قول ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان من
فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم اثم الجميع
اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان
بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله
افنى تلادي وما جمعت من نشب   قرع القواقيز افواه الاباريق
فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك في النثر الا انه قليل ودليل جوازه هذا البيت
فانه روي بالرفع مع التمكن من النصب وهي الرواية الاخرى وذلك على ان القواقيز الفاعل
والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه في النثر الحديث

وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا بأس فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر
الوجوب على الناس والمشهور في من في الاية انها بدل من الناس بدل بعض وجوز
الكسائي كونها مبتدأ فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها
والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهن فالعموم مخصص اما بالبدل او بالجملة
السابع عشر قول الزمخشري في قوله تعالى يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل
هذا الغراب فاواري سواة اخي ان انتصاب اواري في جواب الاستفهام ووجه
فساده ان جواب الشيء مسبب عنه والمواراة لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف
على اكون ومن هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح
الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا تتسبب عن رؤية انزال المطر بل عن الانزال
نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر في معنى قد رايت اي انه استفهام تقرير مثل
الم نشرح وقيل النصب جائز كما في قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم
قلوب ولكن قصد هنا الى العطف على انزل على تاويل يصبح باصبحت وهو الصواب
القول الاول وليس الم تر مثل افلم يسيروا لما بينا الثامن عشر قول بعضهم في
فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير
وقربانا مفعولان والهة بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان
الصواب ان الهة هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه

انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على ان يتخذوا
الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت اتتخذ فلانا معلما دوني كنت امرا له ان يتخذك معلما دونه
١
والله تعالى لا يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره سبحانه التاسع عشر قول المبرد
في قوله تعالى او جاءوكم حصرت صدورهم ان حصرت صدورهم جملة دعائية ورده
الفارسي بانه لا يدعى عليهم بان تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولكن يجاب بان المراد الدعاء
عليهم ان يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة تتمة العشرين
قول ابي الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين ان سنين تمييز وانما يجوز
كون سنين منصوبا بدلا من ثلاث او مجرورا بدلا من مائة والثاني مردود فانه اذا اقيم
مقام مائة فسد المعنى الحادي والعشرون قول المبرد في لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
ان اسم الله تعالى بدل من الهة ويرده ان البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم اما
الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد مفيد لاخراج زيد واما الثاني فلانه هو
صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب اما الاول
فلان الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة مستثنى عنهم الله
٢
لفسدتا وذلك يقتضي انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم تفسد واما انه ليس بموجب له الحكم
فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث ياتي في مثال سيبويه لو كان
معنا رجل الا زيد لغلبنا لانه ظاهر ليس بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جام

مسمى عنهم زيد لغلبنا الذي اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا
وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف فان قيل لا نسلم
ان الجمع في الآية والمفرد في المثال غير عامين لانهما واقعان في سياق لو وهي للامتناع
والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما من احد ولو جاءني ديار
ولو جاءني فلزمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع الثاني والعشرون قوله
اي الحسن الاخفش في كلمة فاه الى في ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض اي من فيه
ورده المبرد فقال انما تكلم الانسان من في نفسه لا من في غيره وقد يقال ان ابا الحسن
حمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال ابي العباس فليعدل الى امثال غير هذا
حكي عن الزبيدي انه قال في قول العرجي

اظلوم ان مصابكم رجلا ردّ السلام تحية ظلم ان الصواب

رجل بالرفع خبر ان وعلى هذا الاعراب يفيد المعنى المراد في البيت واتصل
المعنى لبيته وله حكاية مشهورة بين اهل الادب رووا عن ابي عثمان المازني
ان بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من
ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلامه تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب مشتمل
على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله تعالى فلا ينبغي ان يمكن ذمي من قراءتها ثم قدر ان
غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه

حكاية مشهورة

واصرت الجارية على النصب وزعمت انها قرأته على ابي عثمان كذلك فامر الواثق
باشخاصه من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرح بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا
مفعوله وظلم الخبر ولهذا الاسم المعنى يدوم قال فاخذ اليزيدي في معارضته فقلت
هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر له بالف دينار ورده مكرما
فقال للمبرد ترى تركنا لله مائة فعوضنا الله الفا الجهة الثانية ان يراعي المعرب وجها
صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها انا مورد لك امثلة من ذلك احدها
قول بعضهم في وثمودا فما ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية
الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما هو معطوف على عادا او هو بتقدير واهلك
ثمودا وانا اجا ونحن عن فضلك ما استغنينا لانه شرع ان المعمول ظرف
وانما قراءة عمرو بن فايد ومن شر ما خلق منون شر فما بدل من شر بتقدير مضاف اي من
شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة الاول الثاني قول بعضهم في اذ من قوله تعالى
ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون
انها ظرف للمقت الاول او الثاني وكلاهما ممنوع اما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد
المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك الوقت وانما يمقتونها في الآخرة واما امتناع
تعليقه بالاول وهو رأي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله
بالاجنبي ولهذا الثالث في قوله

وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي عذاه امره وهو ضامر

ان البا متعلقة بنصاه لا بتوقون ولا بيبصرون لئلا يفصل بين قضاه وامره باجنبي
ونظيره ما الزم الزمخشري هنا ما الزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من
قوله تعالى انه على رجعه لقادر واذ علق اياما بالصيام من قوله تعالى كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما فان في الاول الفصل
بخبر ان وهو لقادر وفي الثاني الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب فان قيل
لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور اخر وهو اتباع
المصدر قبل ان يكمل معموله ونظير اللازم له على هذا التقدير ما الزمه اذ قال في قوله
تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد عطف على سبيل الله
فانه حينئذ من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب
ان الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف اي منتم اذ تدعون وصوموا اياما ويرجعه
يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره
ونظيره في التعلق بمحذوف يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الا ترى ان اليوم
لو علق ببشرى لم يصح من وجهين احدهما انه مصدر والثاني انه اسم لا واما الا يوم ياتيهم
ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف في جواز تقدم منصوب ليس عليها والصواب
ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور
عطف على به ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض

الا باعادة الخافض الثالث تعليق جماعة الظرف من قوله تعالى لا عاصم اليوم من
امر الله ولا تثريب عليكم ومن قوله عليه الصلاة والسلام لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه
وانما التعلق في ذلك بمحذوف الا عند البغداديين وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك
وهو تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم بمحذوف اي كائن عليكم
وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدا بعد لولا واجب
الحذف ولهذا لحن المعري في قوله ٭ فلولا الغمد يمسكه لسالا ٭
الخامس قول بعضهم في ومن ذريتنا امة مسلمة لك ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها
فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وابو علي
لا يجيزه بالظرف فالظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابي حيان
في فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا السادس
قول الحوفي ان الباء من قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام
له الصدر ومثله قول ابن عطية في فالهم الله الى يوم يلقونه ان الى ظرف لنفاقهم وايضا
فيلزم كون يلقونه لا موضع لها حينئذ والصواب تعليقها بما بعدها ونظيرهما
قول المفسرين في ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ان المعنى اذا انتم
تخرجون من الارض فعلقوا ما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف

والابتداء وهذا الاصح في العربية وقول بعضهم في ملعونين اينما ثقفوا اخذوا ان ملعونين
حال من معمول ثقفوا او اخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب انه منصوب
على الذم واما قول ابي البقاء انه حال من فاعل يجاورونك فمردود لان الصحيح ان لا يستثنى
باداة واحدة دون عطف شيئان وقول آخر في وكانوا فيه من الزاهدين ان فيه متعلقة
بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت ال موصولا وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم
على الموصول فيجب حينئذ تعلقها باعني محذوفا او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور
او بالكون المحذوف الذي يتعلق به من الزاهدين واما ان قدرت ال للتعريف فواضح
السابع قول بعضهم في بيت المتنبي يخاطب الشيب

ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم   وقوله

يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد

من دم اما تعليل اي احمر من اجل التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه
بالدم صار دما الثامن قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان
هذا لقيل سقيا اياك فان سقيا يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا
لما معهم قلنا لام التقوية لا تلزم ومن هنا امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين
نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا بالمصدر التاسع قول الزمخشري في ومن
اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم

وابتغاؤكم

وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع
تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في
افصح كلام والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما العاشر
قول بعضهم في فقليلا ما يؤمنون انه بمعنى منفي ولو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر
الحادي عشر قول بعضهم في وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان
وان يعمر مبتدأ وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم تدخل الباء في الخبر ونظيره قول آخر
في حديث بدء الوحي ما انا بقارئ ان ما استفهامية مفعول لقارئ ودخول الباء في الخبر يأبى
ذلك الثاني عشر قول الزمخشري في اينما تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرك
انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اي ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يعني فيكون
الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدأ يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
وهذا مردود بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل
الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا في الشعر واما قول
ابي بكر في كتاب الاصول انه يقال اتيك ان تاتني فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون
ذلك لا على الحذف بل على ان المتقدم هو الجواب وهو خطأ عند اصحابنا لان الشرط
له الصدر الجهة الثالثة ان يخرج على ما لم يثبت في العربية وذلك انما يقع
عن جهل او عن غفلة فلنذكر منه امثلة احدها قول بعضهم في كما حوطب بلم من تبارك

بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذي اخرجك
وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه قال
ولو ان قايلا قال كالله لافعلن لاستحق ان يبصق في وجهه ويبطل هذه
المقالة اربعة امور ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط
الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله
وانت الذي في رحمة الله اطمع   ووصله باول السورة مع تباعد ما بينهما وفي
الاية اقوال اخر احدها ان الكاف مبتدا وخبر فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه
من رابط وتباعد ما بينهما وثانيها انها نعت مصدر محذوف اي يجادلونك في الحق الذي
هو اخراجك من بيتك جدالا مثل جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ورابعها
وهو اقرب مما قبله انها نعت مصدر ايضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله
والرسول مع كراهيتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها
وهو اقرب من الرابع انها نعت لحقا اي اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك والذي
سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق في الاية وسادسها وهو اقرب من الخامس
انها خبر لمحذوف اي هذه الحال كحال اخراجك اي ان حالهم في كراهية ما رايت من تنفيل
الغزاة مثل حالهم في كراهية خروجك للحرب وفي الاية اقوال اخر منتشرة المسالة الثانية
قول ابن مهران في كتاب الشواذ في قراءة من قرا ان البقر تشابهت بتشديد التاء ان العرب

تاء على التاء الزايدة في اول الماضي وانشد   تقطعت بي دونك الاسباب
ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه التاء عنده وانما اصل القراءة ان البقرة تشابهت بتاء الوحدة ثم ادغمت
في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين الثالثة قول بعضهم في وما لنا ان لا نقاتل ان الاصل
وما لنا وان لا نقاتل اي ما لنا وترك القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف
واو المفعول معه الرابعة قول محمد بن مسعود الغزني في كتاب البديع وهو كتاب خالف
فيه اقوال النحويين في امور كثيرة ان الذي وان المصدرية يتقارضان فتقع الذي مصدرية
كقوله   اتقرح اكباد المحبين كالذي   ارى كبدي من حب مية يقرح
وتقع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي يكذب انتهى فاما وقوع الذي مصدرية
فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي
يبشر الله عباده وخضتم كالذي خاضوا واما عكسه فلم اعرف قائلا به والذي جراه عليه اشكال
هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظاير هذا
التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من يتنبه لاشكالها وظهر لي فيها توجيهان احدهما
ان يكون في الكلام تاويل على تاويل فيؤول ان والفعل بالمصدر ويؤول المصدر بالوصف
فيؤول الى المعنى الذي اراده ولكن بوجه يتقبله العلماء الا ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان
هذا القران ان يفترى ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى وقال
ابو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى ثم يعودون للقول والقول في تاويل

المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلما ان العود الموجب للكفارة العود الى المراة لا العود الى القول نفسه كما يقول اهل الظاهر ويبعد هذا الوجه عندي ضعيف لان التفضيل على الناقص افضل فيه

اذا انت فضلت امرأ ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص

الوجه الثاني ان افعل ضمن معنى ابعد بمعنى المبالغة زيد ابعد الناس من الكذب لفضله عنه من المدلول ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعي والمفضل عليه متروك ابداً لان افعل هذا القصد التعميم ولو احتسب الاسباب الوردت لك امثلة كثيرة من هذا الباب ليقف منها على العجب العجاب

الجهة الرابعة ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذلك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن اراده فان لم يغلب فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد الاعراب على التاكد ويكثير الاوجه فصعب شديد وسنضرب لك امثلة مما خرجوا على الامور المستبعدة ليجتنبها وامثالها احدها قول جماعة في وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وابعد منه قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد وابعد من هذا قول

الكوفيين والزجاج في قوله تعالى ص والقران ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم في ثم اتينا موسى الكتاب انه عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقاً والصواب خلاف ذلك ط فاما وقيله فمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري واما من نصب فقيل عطف على سرهم او على مفعول محذوف معمول ليكتبون او ليعلمون اي يكتبون ذلك او يعلمون الحق او انه مصدر لفعل محذوف او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري واما ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون واختاره الزمخشري وقيل مبتدأ خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعينه فقيل هو ما يقال لك اي في شانهم وقيل هو لما جاءهم اي كفروا به وقيل لا ياتيه الباطل اي لا ياتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر ان لا ياتيه من جملة خبر انه وانما ص والقران الاية فقيل الجواب محذوف اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين او ما الامر كما زعموا وقيل مذكور فقيل قال الاخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفرا وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا الاية وحذف اللام للطول واما ثم اتينا فعطف على ذلكم وصاكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان اي ثم اخبركم انا اتينا موسى الكتاب الثاني قول بعضهم في فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح واما ما بعده اغرا اي فعليه ان يطوف بهما فيكون الطواف مطلوبا به التطوف بالصفا والمروة ويرده ان اغرا الغايب ضعيف كيف بعضهم وقد بلغ ان السامع

يهدد به علبة رجلا ليستي اي ليسلم رجلا عبري والذي فسرت به عائشة رضي الله عنها
خلاف ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير رضي الله عنهم في ذلك مسطور في صحيح البخاري
واما قول بعضهم في قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا ان الوقف
قبل عليكم وان عليكم اغراء فحسن وبه يتخلص من اشكال ظاهر في الاية محوج للتاويل
الثالث قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان اهل منصوب
على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل بك الله نرجو الفضل
وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير التكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه منادى
الرابع قول الزمخشري في فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا منصوبا في جواب
الترجي اعني لعلكم تتقون على حد النصب في قراءة حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصري
ويتاول قراءة حفص اما على انه جواب الامر وهو ابن لي صرحا او على العطف على الاسباب
على حد قوله ولبس عباءة وتقر عيني او على معنى ما يقع موقع لعلي ابلغ وهو
لعلي ان ابلغ على حد قوله والاسباب ... ثم قال الفراء ان جواب الترجي منصوب
كجواب التمني وهو قليل فكيف يخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا تخريج قوله تعالى
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله على ان الاستثناء منقطع وانه جاء على البدل
الواقع في اللغة التميمية وقد مضى البحث فيه ونظير هذا على هذا العكس قول الامالي في ومن
يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ان نصب على الاستثناء ونفسه توكيد لحمل قراءة

على النصب في مثل ما قام احد الا زيد كما حمل الزمخشري قراءتهم على البدل في مثل ما فعلوه
احد الا حمارا وانما اتى قراءة السبعة على افصح الوجهين الاخرى بالاجماع على الرفع في ولم
يكن لهم شهداء الا انفسهم وان الذين قرابة فيما فعلوه الا قليل منه وانه لم يقرا احد
بالبدل في وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرا به
في ما لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة على ... ونظيره حمل الاماني النفس على
التوكيد في موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم في قوله تعالى في المطلقات يتربصن بانفسهن
ان الباء زائدة وانفسهن توكيد للنون وانما الغالب الاكثر في توكيد الضمير المرفوع المتصل
بالنفس او العين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم الخامس
قول بعضهم في ليستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب
انها لام العلة والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله

السادس لتقم انت يا ابن خير قريش فلتقضي حوائج المسلمينا

قول الشبريزي في قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسنُ بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت
الواو اجتزاء عنها بالضمة كما قال

اذا ما شاؤوا اضروا من ارادوا ولا يالوهم احدٌ ضرارا

واجتماع حذف الواو واطلاق الذي على الجماعة كقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم
ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدا اي هو احسن وقد جاءت منه مواضع حتى

سيبويه والاتفاق على انه قياس مع اي لقوله   فسلم على ايهم افضل
واما قول بعضهم في قراءة ان يخصص لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل يتموا بالجمع
فحسن لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعون ولكن الاظهر من قول الجماعة
انه جاء على اهمال ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية السادس قول بعضهم في قوله
تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قرا بتشديد الراء وضمها انه على
حد قوله   انك ان يصرع اخوك تصرع   تخريج القراءة المتواترة على شيء لا يجوز
الا في الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة في قولك لم يشد ولم يرد
وقوله تعالى لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم جوابا للامر فلو قدر
استئنافا فالضمة اعراب بل قد امتنع الزمخشري من تخريج التنزيل على رفع الجواب
مع مضي فعل الشرط فقال في قوله تعالى وما عملت من سوء تود لا يجوز ان يكون
ما شرطية لرفع تود وهذا مع تصريحه في المفصل بجواز الوجهين في نحو ان قام زيد اقوم
ولكنه لما راى الجزم مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه ويوضح لك هذا
انه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا وذلك على تاوله بالماضي فقال
قرئ اينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان
يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا
مصلحين وهو ليسوا بمصلحين وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشري في هذه المواضع

متناقضا

متناقضا والصواب ما بينت لك وقال ويجوز ان يتصل بقوله والمطلوب انتهى
وقد مضى رده الثامن قول ابن حبيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدا ولله حال والصواب
ان الحمد لله مبتدا وخبر وبسم الله على ما تقدم في اعرابها التاسع قول بعضهم ان
اصل بسم الله بسمو الله بكسر السين او ضمها على لغة من قال سِم او سُم ثم سكنت السين لئلا يتوالى كسرات
او لئلا يخرج من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان السكون اصل وهي لغة الذين هم
الذين يبتدئون اسما بهمزة الوصل العاشر قول بعضهم في الرحيم من البسملة انه وصل بنية الوقف
فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية ونظير هذا
قول جماعة منهم المبرد ان حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر فتحة وانه وصل
بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هي حركة الساكنين وانه لم يكسر واحتفاظا بتفخيم اللام كما
في الم الله وقيل هي حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب
ان كسرة الميم اعرابية وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنقل
حركتها الحادي عشر قول جماعة في قوله تعالى فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن ان لو كانوا
رؤساؤهم وهذا المعنى حسن الا ان فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى
ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل اشتمال من الجن اي وضح للناس ان الجن لو كانوا الى اخره
الثاني عشر قول بعضهم في عينا تسمى ان الوقف هنا اي عينا مسماة معروفة وان

سلسبيلا جملة امرية اي اسأل طريقا موصلة اليها ودون هذا في البعد قول آخر
انه علم مركب ها بط اشرا والاظهر انه اسم مفرد مبالغة في السلسال كما ان
السلسال مبالغة في السلس ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه علم منقول وصرف
لانه اسم للماء وتقدم ذكر العين لا يوجب تأنيثه كما تقول هذه واسط بالصرف
وبعد ان يقال صرف للتناسب كقواريرا لاتفاقهم على صرفه الثالث عشر
قوله مكي وغيره في قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا
انه حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين مثل قوله
ولا ذاكر الله الا قليلا   وان جر الحياة على انه بدل من ما والصواب انه زهرة مفعول
بتقدير جعلنا لهم او اعطيناهم ودليل ذلك ذكر التمتيع او بتقدير اذم لان المقام يقتضيه
او بتقدير اعني بيانا لما او للضمير او بدل من ازواجا اما بتقدير ذوي زهرة او على انهم جعلوا
نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب الكوفيين
في تعريف التمييز وقيل بدل من ما ورد بان النصب من صلة متعنا فيلزم الفصل بين
الموصول وصلته باجنبي وبانه لا يقال مررت بزيد اخاك على البدل لان العامل في المبدل
منه لا يتوجه الى البدل وقيل من الهاء وفيه ما ذكر وزيادة الابدال من العائد وبعضهم يمنعه
بناء على ان المبدل منه في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عائد في التقدير وقد مر
ان الزمخشري منع في ان اعبدوا الله ان يكون بدلا من الهاء في امرتني به دون علته ولو لزم

اعطاء منوي الطرح حكم المطرح لزم اعطاء منوي التأخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب
زيدا غلامه ويرد ذلك واذ ابتلى ابراهيم ربه والاجماع على جوازه تنبيه وقد يكون الموضع
لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة ابن عامر وكذلك نجي المؤمنين
بتقدير الفعل ماض مبني للمفعول وفيه ضعف من جهات اسكان آخر الماضي وانابة ضمير
المصدر مع انه مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله
ننجي بسكون ثانيه وفيه ضعف لان النون عند الجيم تخفى والادغام وقد زعم انها ادغمت
فيها قليلا وان منه انجاص واجاصة واجانة وقيل مضارع واصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد
ثالثه ثم حذفت النون الثانية ويضعفه ان الحذف في مضارع نبأت وتعبت ونزلت
ونحوهن اذا ابتدئت بالنون ان تحذف النون الثانية الا فيه وقراءة بعضهم ونزل
الملائكة تنزيلا. الجهة الخامسة ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة
فلنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل تتبعها

باب المبتدأ مسألة يجوز في الضمير المنفصل من نحو انك انت
السميع العليم ثلاثة اوجه الفصل وهو ارجحها والابتداء وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد
مسألة يجوز في الاسم المفتتح به من قولك هذا الرجل الابتداء والمفعولية ومثله كم رجل
لقيته ومن الرجل لكن في هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثلهما رب رجل صالح لقيته

مسألة يجوز في المرفوع من نحو أفي الله شك وما في الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهي أرجح
ومثله الاسم التالي للوصف في نحو زيد قائم أبوه وأقائم زيد فإن قلت أقائم أنت فكذلك
عند البصريين وأوجب الكوفيون في الضمير الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب ووهم إذ نقل
في أماليه الإجماع على ذلك وحجتهم أن المضمر المرتفع بالفعل لا يجاور مستقلا عنه لا يقال قام أنا
والجواب أن طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل فلذلك انفصل مع الفعل وأن المرفوع بالوصف
سد في اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع على بطلان مذهبهم
قوله تعالى أراغب أنت عن آلهتي وقول الشاعر خليلي ما واف بعهدي أنتما
فإن القول بأن الضمير مبتدأ حار عن الحصر كي لا يؤدي إلى فصل العامل من معموله بالأجنبي والقول
به في البيت مؤد إلى الإخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز في نحو ما في الدار زيد وجه
ثالث عند ابن عصفور ونقله عن أكثر البصريين وهو أن يكون المرفوع اسما لما الحجازية
والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند تقدم الخبر
ولو ظرفا مسألة يجوز في نحو أخوك في قولك زيد ضرب في الدار أخوه أن يكون
فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضرب وأن يكون نائبا
عن فاعل ضرب على تقدير خلوه من الضمير وأن يكون مبتدأ خبره الظرف والجملة حال والفراء
والزمخشري يمنعان هذا الوجه الثالث لخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو ويوجبان

الفاعلية في نحو جاء زيد عليه جبة وشي كأن عمامة والأوجه الفاعلية في قوله تعالى وكأين من نبي
قتل معه ربيون وإذا قرئ بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل مسألة زيد نعم
الرجل يتعين في زيد الابتداء ونعم الرجل زيد قيل كذلك وقيل يجوز أيضا أن يكون خبرا
لمحذوف وجوبا أي الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو أن يكون مبتدأ
حذف خبره وجوبا أي زيد الممدوح ورد بأنه لم يسد شيء مسده مسألة حبذا زيد يحتمل على
القول بأن حب فعل وذا فاعل أن يكون مبتدأ مخبرا عنه بحبذا والرابط الإشارة وأن يكون خبرا
لمحذوف ويجوز على قول ابن عصفور الثالث أن يكون مبتدأ حذف خبره ولم تقل به هنا
لأنه يرى أن حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده أنه لا يحل محل الأول وأنه لا يجوز الاستغناء عنه
وقيل عطف بيان ويرده قوله وحبذا ساكن الريان من كانا
ولا يبين المعرفة النكرة بالاتفاق وإذا قيل بأن حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدأ وزيد خبره أو بالعكس
عند من يجيز في قولك زيد الفاضل وجهين وإذا قيل بأن حبذا فعل فزيد فاعل وهذا
ما قيل بجواز حذف المخصوص لقوله
ألا حبذا لولا الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب
والفاعل لا يحذف مسألة يجوز في نحو فصبر جميل ابتدائية كل منهما وخبرية الأخرى أي
شأني صبر جميل أو صبر جميل أمثل من غيره

باب كان وما أجرى مجراها

مسألة يجوز في كان من نحو إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد

ونحو زيد كان لمال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن عصفور
باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التام وباستقرار محذوف مرفوع على
الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لانه
خبر المبتدا مسئلة فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل فيه كان الوجوه الثلاثة الا ان
الناقصة لا تكون شانية لاجل الاستفهام والتقدم الخبر وكيف حال على التام وكان على
النقصان وللمبتدا على الزيادة مسئلة وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه الثلاثة فعلى الناقصة الخبر لبشر ووحيا استثناء مفرغ
من الاحوال بمعناه موحيا او موحيا او مكلما من وراء حجاب بتقدير او موصلا ذلك من وراء حجاب واو
يرسل بتقدير او ارسالا اي او ذا ارسال واما وحيا والتفريغ في الاخبار اي ما كان تكليمه
الا ايحاء او ايصالا من وراء حجاب او ارسالا او جعل ذلك كلها على حذف مضاف ولبشر على
هذا متبين وعلى التام والزيادة فالتفريغ في الاحوال المقدرة في الضمير المستقر في لبشر
مسئلة اين كان زيد قائما يحتمل الاوجه الثلاثة وعلى النقصان فالخبر اما قائما واين ظرف له
او اين متعلق بمحذوف وقائما حال وعلى الزيادة والتام فقائما حال واين ظرف له ويجوز كونه
ظرفا لكان ان قدرت تامة مسئلة يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها
مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع المحل بها مسئلة يجوز الوجهان في عسى ان يقوم
زيد فعلى النقصان زيد اسمها وفي يقوم ضميره وعلى التام لا اضمار وكل شيء في محله ويتعين

التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما لئلا يلزم فصل صلة
ان من معمولها بالاجنبي وهو اسم عسى مسئلة وما ربك بغافل يحتمل ما الحجازية والتميمية
واوجب الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا ان المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضي
نفيه لامتناع الباء في كان زيد قائما وجوازها في لم ار زيدا بعجلهم وفي ما ان زيد قائم مسئلة
لا رجل ولا امراة في الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدان على الارجح او اسمان للا
الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار تعين الاول لان لا انما تعمل في النكرات فان قلت
لا رجل في الدار تعين الثاني لان لا اذا لم تتكرر يجب ان تعمل ونحو فلا رفث ولا فسوق
ولا جدال في الحج ان فتحت الثلاثة فالظرف خبر للجميع عند سيبويه وللواحد عند غيره ويقدر
للاخيرين ظرفان لان لا المركبة عند غيره عاملة في الخبر والا لتوارد عاملان على معمول
فليف عواملا وان رفعت الاولين فان قدرتهما لاسمها حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين
وان قدرت الرفع بالابتدا قدرت عند غير سيبويه خبرا واحدا للاولين او للثالث ولم يحتج
له الا عند سيبويه **باب المنصوبات المتشابهة** ما يحتمل
المصدرية والمفعولية من ذلك ولا تظلمون فتيلا ولا تظلمون نقيرا اي ظلما او خيرا اي
لا تنقصون مثل ولم يظلم منه شيئا ومن ذلك لم ينقصوكم شيئا اي نقصا او خيرا واما ولا
تضرونه شيئا فمصدر لاستيفاء ضر مفعوله واما فمن عفي له من اخيه شيء فقيل ان شيء
مصدر ايضا لا مفعول لان عفا لا يتعدى **ما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية**

باب المنصوبات

من ذلك سرت طويلا اي سيرا طويلا او زمنا طويلا او سرته طويلا ومنه وازلفت
الجنة للمتقين غير بعيد الا ان هذه الحال اي ازلافا غير بعيد او ازلفته الجنة اي الازلاف
في حال كونه غير بعيد الا ان هذا الحال مؤكدة وقد تجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة
وهي ايضا حال مؤكدة ويكون التذكير على هذا بمنزلته في قوله ان رحمة الله قريب **مما يحتمل
المصدرية والحالية** جاء زيد ركضا اي يركض ركضا او عامله جاء على حد قعدت
جلوسا او جاء راكضا وهو قول سيبويه وقول بعضهم اتانا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين يحتمل الحالية في موضع المصدر السابق ذكره **مما يحتمل المصدر والحال
والمفعول لاجله** من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا اي فتخافون خوفا وتطمعون
طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثني او خائفين وطامعين او لاجل
الخوف والطمع فان قلت لا يشترط اتحاد فاعلي الفعل والمصدر المعلل وهو احسان ابن
خروف فواضح وان قيل باشتراط فالاصل اخافة واطماعا وصدف بالرواية ويقول
جاء زيد رغبة اي يرغب رغبة او جئ رغبة او راغبا او للرغبة وابن مالك يمنع الاول
لما مر وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدي الى اخراج الابواب عن حقائقها او يحتج بالى ضربه
يوم الجمعة ان يقدر ضرب يوم الجمعة قلت وهو ضرب بلا دليل اذ لم يدع اليه ضرورة وقال
المتنبي ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني والعدد راسف اسفا
ثم اعترض بذلك بين الفعل والفاعل والمفعول به او بدلا اسف او لاجل اسف فمن لم

يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من اشترط فهو على اسقاط اللام العلة
توسعا كما في قوله تعالى يبغونها عوجا او الاتحاد موجود تقديرا اما على ان الفعل
المعلل مطاوع ابلى محذوفا اي فبليت اسفا لا الاسف وقيل بدني لان الاختلاف حاصل
او لان الهوى لما حصل بسببه كان كانه قال ابليت الهوى بدني **مما يحتمل المفعول
والمفعول معه** نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه
مفعولا معه ونحو اكرمتك وهذا يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول
وقد اخير في حسبك وزيدا درهم كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب
وهو الصحيح لانه لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ويجوز جره
بعيد بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى وهو الصواب **باب الاستثناء**
يجوز في نحو ما ضربت احدا الا زيدا كون زيد بدلا من المستثنى منه وهو ارجح وكونه منصوبا
على الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيئا الا شيئا لا
يعبا به فان جعلت بامكان ليس بطل كونه بدلا لانها لا تعمل في الموجب **مسئلة**
يجوز في نحو قام القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت
حاشاي تعين الجر او حاشاني تعين النصب ولذا القول في خلا وعدا **مسئلة** يجوز في نحو
ما احد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره وان ينصب
على الاستثناء فان تأخر عن الوجهين واستثنى به فان قلت ما رأيت احدا يقول ذلك الا زيد

فيا لعلس ومن مجيئه نوعا قوله — في ليلة لا نرى بها احدا على علينا الا كواكبها
وعلى هنا بمعنى عن او ضمن يخفى معنى ينم او يشنع ما يحتمل الحالية
والتمييز منه لله دره زيد ضيفا ان قدر ان الضيف غير زيد فهو تمييز محول
عن الفاعل يمتنع ان يدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل الحال والتمييز وعند قصد التمييز
فالاحسن ادخال من ومن ذلك هذا خاتم حديدا والارجح التمييز للسلامة من جمود
الحال ولزومه اي عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة وخير منه الخفض بالاضافة
من الحال — ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت زيدا ضاحكا ونحو
وقاتلوا المشركين كافة ونحو من الرجحي الوصين فادخلوا في السلم كافة وهم ان كافة
مختص بمن يعقل ووهمه في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اذ قدر كافة نعت
لمصدر محذوف اي ارسالة كافة اشد لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل اخراجه
عما التزم فيه من الحالية ووهمه في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اسد
واشد لاخراجه اياه عن النصب البتة — من الحال — ما يحتمل باعتبار عامله وجهين
نحو وهذا بعلي شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى الاول فيجوز
ها انا ذا زيد قائما — قوله
ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له
وعلى الثاني يمتنع واما التقديم عليهما معا فيمتنع على كل تقدير — من الحال —
ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبا ضاحكا فالتعدد على ان يكون عاملها جاء وصاحبها

زيد والتداخل على ان الاولى من زيد وعاملها جا والثانية من ضمير الاولى وهي العامل واما
لقيته مصعدا منحدرا فمن التعدد ولازم اختلاف الصاحب فالاولى من المفعول والثانية من
الفاعل تكميلا للتصرف لا يحمل على العكس الا بدليل كقوله
خرجت بها امشي تجر وراءنا — ومن الاول قوله
عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوانا هواها

باب اعراب الفعل

مسئلة ما تاتينا فتحدثنا لك ان ترفع على العطف
فيكون شريكا في النفي او الاستيناف فيكون مثبتا اي فانت تحدثنا اي بدلا عن ذلك وتنصبه
باضمار ان وله معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان حيث تلن كان فللنصب
وجهان اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان حيث تلم فللنصب وجه وهو اضمار ان
وللرفع وجه وهو الاستيناف وكذلك الجزم بالعطف فان قلت ما انت اتت فلا جزم ولا رفع
بالعطف لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع مسئلة هل تاتيني فاكرمك الرفع على
وجهين والنصب على الاضمار وهل زيد اخوك فنكرمه لا يرفع على العطف بل على الاستيناف
مسئلة لست احدنا الا فافتق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان ولست لي مال فافتش
منه يمتنع الرفع على العطف مسئلة ليقم زيد فنكرمه الرفع على القطع والجزم بالعطف والنصب
على الاضمار مسئلة نحو افلم يسيروا في الارض يحتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار
مثال افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ونحو ان يؤمنوا ويتقوا يؤتكم اجوركم

يحتمل يتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح والنصب باضمار ان على حد قوله
ومن يقترب منا ويخضع نؤوه ●

باب الموصول

مسألة يجوز في نحو ماذا صنعت وماذا صنعته ما مضى شرحه وقوله تعالى ماذا اجبتم المرسلين
ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط الجار
ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدأ وخبرا لان التقدير حينئذ ما الذي اجبتم به ثم حذف العائد المجرور
من غير شرط حذفه والا الذي نحو من ذا العقب لكون ذا للاشارة خبرا والعقب حالا به
ونقل كون ذا موصولة ولتستقل وبعضهم لا يعتبر ومن الكثير من ذا الذي يشفع عنده اذ لا يدخل
موصول على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن علي والذين من قبلهم بفتح الميم والسلام ●
مسألة فاصدع بما تؤمر ما مصدرية اي بالامر او موصول اسمي اي بالذي تؤمر على حد قولهم
امرتك الخير واما ان قال امرتك بالخير او هو لا الخير فيشكل لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف
ان يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون اي منه وقد يتعاكس
ان اصدع بمعنى اوامر واما فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا في الاعراف فيحتمل ان الاصل بما كذبوا به
فلا اشكال او بما كذبوه ويؤيده التصريح به في سورة يونس وانا جار على اصطلاح المتقدمين ان ما كانوا
ليؤمنوا بمنزلة كذبوا في المعنى واما ذلك الذي يبشر الله عباده فقيل الذي مصدرية اي ذلك تبشير
الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا فانتصب الضمير ثم حذف مسألة
يجوز في نحو نعما على الذي احسن كون الذي موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عائد اي زيادة على

العلم

العلم الذي احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد اي نعما على احسانه وكونه
نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ولا الى عائد ويكون احسن حينئذ اسم تفضيل لا فعلا ماضيا
وفتحته اعراب لا بناء وهي علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق
على الثاني مسألة نحو اعجبني ما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذي وكونها نكرة موصوفة وعليهما
فالعائد محذوف وكونها مصدرية فلا عائد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة
والموصوفة دون المصدرية لان المعاني لا تنفق بها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى التاويل
ما تحبون ومما رزقناهم بالحب والرزق بتاويل صدق المحبوب والمرزوق فقد تعسفت من
غير محوج الى ذلك وقال ابو حيان لم يثبت مجيء ما نكرة موصوفة ولا دليل في مررت بما
معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سررت بما معجب لك لثبت ذلك مسألة اذا قلت
اعجبني من جاءك احتمل كون من موصولة او موصوفة وقد جوز ذلك في ومن الناس من يقول
وضعف ابو البقاء الموصولة لانها تتناول قوما باعيانهم والمعنى على الابهام واجيب
بانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه

باب التوابع

مسألة نحو امنا برب
العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله نعبد الهك واله ابائك
ابراهيم واسمعيل واسحق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا
تقدير مبتدأ ايضا اي هي انا دمرناهم مسألة نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة
للاسم او صفة للرب واما نحو كل فتى يتقي فائز فالصفة للمضاف اليه لان المضاف اتى به لقصد

التعميم لا للحكم عليه ولذلك ضعف قوله ﴿ وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان ﴾

مسألة نحو هدى للمتقين الذين ومررت بالرجل الذي يفعل يجوز في الموصول أن يكون تابعا أو بإضمار أعني أو أمدح أو هو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل إلا إذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع لأن النكرة لا توصف بالمعرفة

باب حروف الجر

مسألة نحو زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية فيتعلق باستقرار وقيل لا تتعلق والاسمية فيكونان مرفوعي المحل وما بعدها جر بالإضافة ولا تقدير بالاتفاق ونحو كالذي زيد يتعين الحرفية لأن الوصل بالمضاف ممتنع مسألة زيد على السطح يحتمل الوجهين وعليهما فهي متعلقة باستقرار محذوف مسألة قيل في نحو والضحى والليل إن الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الأول وإلا احتاج كل إلى جواب ومما يوضح مجيء الثاني أوائل سورتي المرسلات والنازعات

باب في مسائل مفردة

نحو يسبح له فيها بالغدو فيمن فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف الأول وهو الأولى أو الثاني أو الثالث ونحو ثم نفخ فيه أخرى النائب الظرف والوصف وفي هذا ضعف لضعف قولهم سير عليه طويل مسألة نحو الشمس يحتمل كون نحو ما ساركت النار إلى المجاز به التأنيث لكونه مضارعا أصله بتاءين حذفت إحدى التاءين على حد قوله نارا تلظى ولا يجوز في هذا كونه ماضيا وإلا لقيل بلغت لأن التأنيث واجب في المجازي إذا كان ضميرا متصلا وبادرت تأنيث الوجهين في المثال الأول واعلم فساد قول من قال استدل على

جواز نحو الشمس طلع في الشعر بقوله ﴿ فمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما ﴾ لجواز أن يكون أصله تمني

الجهة السادسة

أن لا يراعي الشروط المختلفة بحسب الأبواب فإن العرب يشترطون في باب شيئا ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح أقيستهم فإذا لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الأبواب والشرائط فلنورد أنواعا من ذلك مشيرين إلى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين

النوع الأول

اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم في الأول قول الزمخشري في ملك الناس إله الناس إنهما عطفا بيان والصواب أنهما نعتان ومن الخطأ في الثاني قول كثير من النحويين في مررت بهذا الرجل إن الرجل نعت قال ابن مالك أكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا في ذلك والحامل لهم عليه توهم أن عطف البيان لا يكون إلا أخص من متبوعه وليس كذلك فإنه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت أخص من النعت وقد هدى ابن السيد إلى الحق في المسألة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جني انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلي قال السهيلي وأما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور أن النحويين أجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكل بأن البيان أعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت أو مساو له وهو مشتق أو في تأويله فكيف يجتمع في الشيء أن يكون بيانا ونعتا وأجاب بأنه إذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك الحاضر أو المشار إليه وإذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور جنسا وذكر الإشارة بدلا ويزيد عليها

بافادة الجنس المعين فكان اخصر له وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما قاله نظر
لان الذي يقوله النحويون ان الحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا نحو مررت
بزيد هذا فاما نعت اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما قبله فليت يجعل
معنى ما قبله تفسيرا له وقال الزمخشري في ذلكم الله يجوز كون اسم الله تعالى صفة لاسم الاشارة
او بيانا وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتا وانما العلم ينعت
ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك اجمعوا على بطلانه

النوع الثاني اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال
والتمييز وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم في الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد
وفي طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا
انما هو معترض على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما
الكوفيون فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون في
المعارف والنكرات وقول بعضهم في ناقع من قول النابغة

من الرقش في انيابها السم ناقع

انه نعت للسم والصواب انه خبر للسم
والظرف متعلق به او خبران وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب
انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في اول سورة المومن وان كان من باب الصفة المشبهة
واضافتها لا تكون الا في تقدير الانفصال الا ترى ان شديد العقاب معناه شديد عقابه

ولهذا

ولهذا قالوا كل ما اضافته غير محضة فانه يجوز ان تصير اضافته محضة الا الصفة المشبهة
لانه جعل على تقدير الا وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج واجاز في صفتيه ايضا
ابو البقا الامرين على ان شديدا بمعنى مشدد كما ان الاذين في معنى المؤذن فاخرجه
بالتاويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذي قدمه الزمخشري انه وجميع ما قبله
ابدال اما انه بدل فللتنكير ولذا المضافان قبله وان كانا من باب اسم الفاعل لان المراد بهما
المستقبل واما البواقي فللتناسب ورد على الزجاج في جعله شديد العقاب بدلا
وما قبله صفات وقال في جعله بدلا وحده من بين الصفات نبو ظاهر ومن ذلك قول
الجاحظ في بيت الاعشى

ولست بالاكثر منهم حصى

انه يبطل قول النحويين لا تجتمع ال ومن في اسم التفضيل فجعل ظاهر ال ومن معتدا به جاريا
على ظاهره والصواب ان تقدر ال زائدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا مبدلا
من المذكور او بالمذكور على انها بمنزلتها في قولك انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم
وقول بعضهم انها متعلقة بليس فقد يرد بانها لا تدل على الحدث عند من قال في اخواتها انها تدل
عليه وان فيه فصلا بين افعل وتمييزه بالاجنبي وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس
رائحة قولك انتفى وبان الفصل بالتمييز قد جاء في الضرورة في قوله

على انني من بعد ما قد مضى ... ثلاثون للهجر حولا كميلا

وافعل اقوى في العمل
من ثلاثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن ابي عبلة فانه آثم قلبه ان قلبه تمييز

ان شبيها بالمفعول به نحو حسن وجهه او بدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش
والمازني في اياي واياك واياه ان ايا ضمير اضيف الى الضمير نحو للضمير بالعلم الذكر
لا يليق الا للذات وهو الاضافة وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله تعالى خبر
لا النافية ويرده انها لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجب نعم صح ان
يقال خبر للا مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وعلم ان المركبة لا تعمل
في الخبر لضعفها بالتركيب ان تعمل فيما عدا منها وهو الخبر كذا قال ابن مالك والذي
عندي ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل في الاسم ايضا لان جر الذي العامل فيه واما لا رجل
ظريفا فانه عند سيبويه مثل يا زيد الفاضل بالرفع ولذا البحث في لا اله الا الله و لا
لا اله الا اله واحد وان كان الخبر نكرة لانه موجب واذا قيل استحقاق للعبادة الا اله واحد
او الا الله لم يحتج الا عند ارادة المعتقد لان لا في ذلك عامل في الاسم والخبر لعدم التركيب
وزعم الاكثرون ان المرفوع بعد الا في ذلك هو بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاءني من احد
الا زيد واشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول وقيل هو بدل من ضمير
الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشري في كشافه على المسئلة اصلا لكنه يفهم من كلامه
زعم فيه ان الاصل الله اله المعرف مبتدا والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل
النفي على الخبر والايجاب على المبتدا وركبت لا مع الخبر فصار كما تقول في نحو

لا طالعا جبلا الا زيد لم استصحب خبر المبتدا فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك
ممتنع لتقدم الخبر وانتقاض النفي ولتعريف احد الجزئين وقد مر ان الاخبار عن النكرة
المخصصة بالمعرفة جائز نحو ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة ومن ذلك قول
الفارسي في مررت برجل ما شئت من رجل ان ما مصدرية وانها وصلتها صفة لرجل
وقول ابي البقاء في قوله تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ان وصلتها بدل
من سواء وبدل الصفة صفة والحرف المصدري وصلته في نحو ذلك معرفة فلا تقع صفة للنكرة
وقول بعضهم في تاويل كل همزة لمزة الذي جمع ان الذي صفة والصواب ان ما في المثال
شرطية حذف جوابها اي فهو كذلك وللصفة احتمالان معا والاول في الاية انها على تقدير
مبتدا او الثاني ان الذي بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو او اذم او اعني هذا هو الصواب
طرا لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا بمختص وهو
قول الاخفش وعلم ان الاوليان صفة الاخران في فاخران يقومان مقامهما الاية لوصفه
يقومان ولذلك كان بعضهم في قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك
قول الزمخشري في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفي
مقام ابراهيم انه عطف على آيات بينات مع اتفاق النحويين على ان البيان والمبين لا يتخالفان
تعريفا وتنكيرا وقد يقولون عبر عن البدل بعطف البيان لكنا حيثما وتوجيه قوله في اسكنوهن
من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله تعالى من حيث سكنتم وتعبيره كان

دمن بعضيه حذف بعضها اي اسلفوهن كما ان مسلفتهم مما يقطعون انتهى وانما يريد البدل
لان الخافض لا يعاد الا مع وهذا امام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف
البيان صفة كما مر النوع الثالث اشتراطهم في بعض ما التعريف شرط تعريفا
خاصا فمنه ان قوما اشترطوا له تعريف العلمية ولنعت الاشارة واي في النداء اشترطوا لصفتها
تعريف اللام الجنسية ولذا التعريف فاعل نعم وبئس لانها يلون مباشرة له او لما اضيف الى محلى
ما تقدم شرطها المباشرة ومن الوهم في ذلك قول الزمخشري في قراءة ابن ابي عبلة ان
ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب التخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا
في نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه في غيره من النعوت والبليون التخاصم ايضا عطف بيان
لان البيان في شبه الصفة مجالا يوصف الاشارة الا بما فيه ال كذلك لا ما يعطف عليها وهذا من النوع
في وهذا بعلي شيخ في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلي عطف بيان واوجب كونه خبرا
وشيخ اما خبرا ثان او خبر لمحذوف او بدل من بعلي او بعلي بدل او بيان وشيخ الخبر ونظيره اي
النتيجة ما ذكره ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك في التسهيل من كون عطف البيان
تابعا للمضمر لامتناع ذلك في النعت ٥ النوع الرابع اشتراط الابهام في بعض الالفاظ
كظرف المكان والاختصاص في بعضها كالمبتدأ واصحاب الاحوال ومن الوهم في الاول
قول الزمخشري في فاستبقوا الصراط ومن سنعيدها سيرتها الاولى وقوله ان الطريق
في قوله كما عسل الطريق الثعلب وقوله جاء في دخلت الدار او المسجد

او السوق ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف
بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب
ان هذه المواضع على اسقاط الخافض توسعا والجار المقدر الى في سنعيدها سيرتها
وفي في البيت ومن او الى في الباقي ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى ابتدروا وقد اجيز
الوجهان في فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها ان يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال
اي سنعيد طريقتها ومن ذلك قول الزجاج في واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده ابو علي
في الاغفال بانه ... واجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه ارصدوهم
ويصح ارصدوهم كل مرصد فكذا يصح اقعدوا كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت
مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم اذا اشترطوا توافق مادتي الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق
المعنوي كما في المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس
لكونه مختصا فينبغي ان لا يتجاوز به محل السماع واما نحو قعدت جلوسا فلا دافع له من القياس
وقيل التقدير على كل مرصد فحذفت على كما قال واخفى الذي لولا الاسى لقضاني ٥
اي لقضى علي وقاس الزجاج ان يقول في اقعدوا لهم صراطا مثل ذلك والصواب
في الموضعين انهما على تقدير على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما او ان اقعدوا
ضمن معنى الزموا ومن الوهم في الثاني قول الحوفي في ظلمات
بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة محكية هي نعت لظلمات وظلمات غير مختص فالصواب

قوله الحاجم انه خبر لمحذوف اي تلك طلات نعم ان قدر ان المعنى طلات اي طلات
بمعنى طلان عظام او سكاته وبركت الصفة لدلالة المقام عليها جاهلا
له حاجب عن كل امر يشينه صح وقول الفارسي في درهبانية ابتدعوها
انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجري بان المنصوب في هذا الباب شرط ان يكون
مختصا ليصح رفعه بالابتدا او المشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة وقد يجيب
ويرد اعتراض ابن الشجري على ابي البقاء تجويزه في واخرى تحبونها كونه من باب زيدا ضربته وكان
بان الاصل وصفة اخرى وتجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف اي ولكم نعمة
اخرى ونصر بدل او خبر لمحذوف ه النوع الخامس اشتراط الاضمار في بعض المعمولات
والاظهار في بعض فمن الاول مجرور لولا ولكي وسعدي وحاشاي ووحدك ومرفوع اسم
التفضيل في غير مسئلة الكحل وهذا اشترط مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو نعم واقوم
وتقوم ومن الثاني تاكيد المظهر والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم
في الاول قول بعضهم في لولاي وموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا خطأ لانه لا يعطف على الضمير
المجرور الا باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه
مسئلة يحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور اعدت الجار ام لم تعده
وقول مجرد لا يصح ان يعطف عليه اسم مرفوع لان لولا لا محل لها بحكم الحروف الزائدة والزائد
لا يمتنع في كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية فلذا ما اشبه الزائد ومن الوهم في الثاني قول

ابي البقاء في ان سانيك هو الامراء نحو كون هو بدلا او قد مضى وقول الزمخشري
في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله اذا قدرت ان مصدرية انها وصلتها عطف
بيان على الهاء ه النوع السادس اشتراط الافراد في بعض المعمولات والجملة في بعض
فمن الاول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما نحو بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه واذا قيل لهم
لا تفسدوا فتقدم البحث فيها ومن الثاني خبر ان المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكي
نحو قولي لا اله الا الله وخرج بذكر المحكي قولك قولي حق وكذا خبر ضمير الشان وعلى هذا
فقوله تعالى ومن يكتمها فانه اثم قلبه اذا قدر ضمير انه للشان لزم كون اثم خبرا مقدما وقلبه مبتدا مؤخرا
واذا قدر راجعا الى الاسم للشرط ذلك وان يكون الخبر وقلبه فاعل به وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول
بعضهم في فطفق مسحا انه خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف اي يمسح كذا وجواب
الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائي وابي حاتم في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما
بعدها جواب وقد مر البحث في ذلك وقول بدر الدين بن مالك في قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه
حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات او كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل وقد يتوهم انه مثل
هذا حمل صاحب اللوامح وهو ابو الفضل الرازي فانه قال في قوله تعالى امن خلق السموات والارض
لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق ه النوع السابع اشتراط الجملة الفعلية
في بعض المواضع والاسمية في بعض فمن الاول جملة الشرط وجملة خبر لولا وجملة جواب لو ولولا ولما

والجمل بعد فلما ونحوها احرف التحضيض وجملة اخبار افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة
بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو ولو انهم آمنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية ولما على
الصحيح فيهما ومن الوهم في الاول قول الاخفش والكوفيين في نحو وان امراة خافت
وان احد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدا وهذا مذهب وهو ا
الخبر ولم يقولوا سهوا عن قاعدة والصواب خلاف قولهم واجازوا ان يكون المرفوع محمولا
على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل
المذكور على التقديم والتاخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزبا
ما للجمال مشيها وئيدا   فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدا حذف خبره
وبقي معمول الخبر اي مشيها يكون وئيدا او يوجد وئيدا او لا يكون بدل اشتمال من الضمير
المستتر في الظرف لانه عائد على ما الاستفهامية ومتى ابدل اسم من اسم استفهام وجب
اقتران البدل بهمزة الاستفهام ولهذا لا يحمل على ضمير الاستفهام ومن ذلك قول بعضهم في بيت
الكتاب   فقلما وصال على طول الصدود يدوم   ان وصال مبتدا والصواب
انه فاعل بيدوم محذوفا يفسره المذكور وقول آخر في نحو آتيك يوم زيد المسافر
انه يجوز في زيد الرفع بالابتدا وذلك خطا عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل يحمل على اذا
في انه لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا محمول
على اذا على اذا وانه لتحققه نزل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه

يوجب ذلك في الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق في قوله تعالى
لينذر يوم التلاق فمردود وانما ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب
لا يتاتى في قوله   وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب
ومن الوهم ايضا قول بعضهم في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
بعد ما جزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده
ان جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله
ايضا لان الفاء لا تدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهها حينئذ باسم الشرط وقول
آخر في قول الشاعر   ومن ليلى ارسلت شفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها
ان ما بعد هلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان المقدر فهلا كان اي الامر والشان
والجملة الاسمية خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة
من عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى ان تقدر الجواب محذوفا اي لكان خيرا
لهم او ان تقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا تحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة
منهم ابن مالك في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان
الجواب جملة فعلية محذوفة اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيده ان جواب
لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني نحو قول كثير من النحويين الاستعمال في نحو خرجت
فاذا زيد يضرب عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها ان نحو الظرف

وقد يكون للمفاجأة فتلزم المبتدأ بعدها وأجاز ابن أبي الربيع في بينما زيدا أضربه
أن يكون انتصاب زيد على الاشتغال كالنصب في أما زيدا فاضربه والصواب أن انتصابه
بمثله لأنه لم يسمع نحو بينما قام زيد جاء عمرو أنا فام زيد جئته اعترض الرازي على
الزمخشري في قوله في والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون أن الجملة معطوفة
على وينجي الله الذين اتقوا بأن الاسمية لا تعطف على الفعلية وتقدم أن كالعطف الجملتين الاسمية
والفعلية لا يمتنع تعاطفهما وقال بعض المتأخرين في تجويز الرفع في قوله تعالى منهم من كلم الله إنه
يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض هذا مردود لأن الاسمية لا تبدل من
الفعلية انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك الثامن اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية
دون بعضها الإنشائية فالأول كثيرة كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبرا لكان أو خبرا لأن
أو لضمير الشأن وقيل أو خبرا للمبتدأ مطلقا أو جوابا للقسم غير الاستعطافي ومن الثاني
جواب القسم الاستعطافي كقوله   بربك هل ضممت إليك ريا   وقوله
بعيشك يا سلمى ارحمي ذا صبابة   وما ورد على خلاف ذلك مؤول
فمن الأول قوله   وإني لرام نظرة قبل التي   لعلي وإن شطت نواها أزورها
وتخريجه على إضمار القول أي قبل التي أقول لعلي وعلى أن الصلة أزورها وخبر لعل محذوف
والجملة معترضة أي لعلي أفعل ذلك وقوله   جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط
أي بمذق مقول عند رؤيته ذلك وقول أبي الدرداء رضي الله عنه وجدت الناس أخبر تقله أي وجدت

الناس مقولا فيهم ذلك وقوله   وكوني بالمكارم ذكريني   ودلي دل ماجدة صناع
والجملة في هذا مؤولة بالجملة الخبرية أي وكوني تذكرينني وقوله
إن الذين قتلتم أمس سيدهم   لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما   وقوله
إني إذا ما القوم كانوا أنجيه   واضطرب القوم اضطراب الأرشيه
هناك أوصيني ولا توصي بيه   وينبغي أن يستثنى من ذلك على رأي الجمهور
أن المفتوحة إذا خففت فإن خبرها يجوز أن يكون جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة
أن غضب الله عليها في قراءة من قرأ أن بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم أما أن جزاك الله
خيرا فيمن فتح الهمزة وأما إذا لم يلتزم قولهم في وجوب كون اسم أن هذه ضمير الشأن والتقدير
والخامسة أنه وأما أنه وأما نودي أن بورك من في النار فيجوز كون أن تفسيرية ومن الوهم في هذا
الباب قول بعضهم في قوله تعالى وانظر إلى العظام كيف ننشزها أن جملة الاستفهام حال من
العظام والصواب أن كيف وحدها حال من ننشزها وأن الجملة بدل من العظام ونظيره عرفت زيدا
أبو من هو وقدم أن النظر البصري يعلق فعله كالنظر القلبي نحو انظر كيف فضلنا بعضهم على
بعض وقول الآخر في المحل فيما أراه تحطم أن الجملة التي بعد الواو من قوله اطلب ولا تضجر
من مطلب حالية وأن لا ناهية والصواب أن الجملة معطوفة والتاسع اشتراطهم لبعض
الأسماء أن توصف ولبعضها أن لا توصف فمن الأول مجرور رب إذا كان ظاهرا وأي في النداء
والجماء في قولهم جاؤوا الجماء الغفير وما وطئ به من خبر أو صفة أو حال نحو زيد رجل صالح وكررت

بزيد الرجل الصالح ومنه بل انتم قوم تجهلون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن
الى قوله قرآنا عربيا وقول الشاعر

ءاكرم من ليلى على فتبتغي به الجاه ام كنت امرأ لا اطيعها

ومن الثاني الضمير وفاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة في شبه الحرف الا من وما النكرتين
فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت باي معجب لك
ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي نعته ان كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربي
يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علام نعتا للضمير المستتر
في يقذف والرحمن الرحيم نعتين لهو واجاز غير الفارسي وابن السراج نعت فاعل نعم وبئس
تمسكا بقوله نعم الفتى المري انت اذا هم حضروا لدى الحجرات نار الموقد
وحمله الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت
التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد فاما اذا اول
بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ لامكان ان ينوى في النعت ما نوي في المنعوت
وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشري وابو البقاء في وكم اهلكنا قبلهم من قرن
هم احسن اثاثا ان الجملة بعد كم صفة لها والصواب انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه
كما جمع وصف جميع في وان كل لما جميع لدينا محضرون * النوع العاشر تخصيصهم جواز
وصف بعض الاسماء بمكان دون آخر كالعامل من وصف ومصدر فان الوصف قبل العمل

ويوصف بعده كالموصول فانه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميمهم
الجواز في البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم في الاول قول بعضهم في قول الحطيئة

ازمعت يأسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس

ان من متعلقة بيأسا والصواب ان تعلقها بمستتر محذوف لان المصدر لا يوصف قبل
ان ياتي معموله وقال ابو البقاء في ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون نعتا
لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار بل هو حال من آمين انتهى وهذا قول
ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل * النوع الحادي عشر اجازتهم بعد اخبار
النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك في البعض نحو ان زيدا قائم ومن الوهم
في هذا قول المبرد في قولهم ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان
كما قال سيبويه بل يجوز ان يقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن
افضلهم خبرها وكان ومعمولاها خبر ان فيلزم تقدم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا
وهذا الاخير اصح * النوع الثاني عشر ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم
كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو فاي آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون ايا الاطلق نصبت ولهذا وجب تقدير ضمير الشان في قوله

ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء

ولبعضها ان
يتأخر كالفاعل ونائبه وشبههما ومفعول التعجب نحو ما احسن زيدا والمفعول الذي هو اي

اي الموصولة نحو سادتهم ايهم جاني كانهم قصدوا الفرق بينها وبين اي الشرطية
والاستفهامية والمفعول الذي هو ان وصلتها نحو عرفت ان زيدا فاضل وهو الابتدا
بان المفتوحة ومعمول عامل اقترن بلام الابتدا او القسم ومن الوهم في الاول قول
ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يهد فان قلت خرجه على لغة
حكاها الاخفش وهي ان بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت هي لغة
رديئة فتخريج التنزيل عليها بعيد وكذلك رده والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه
اي اولم يبين الله لهم او الى الهدى والاول قول ابي البقاء والثاني قول الزجاج وقال
الزمخشري الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة
مفعول يهد وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم في الثاني
قول بعضهم في بيت الكتاب   وقلما وصال على طول الصدود يدوم
ان وصال فاعل يتقدم وفي بيت الكتاب ايضا   اظبي كان امك ام حمار
ان ظبي اسم كان والصواب ان وصال فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور
وان ظبي اسم كان محذوفة مفسرة بكان المذكورة او مبتدا والاول اولى لان همزة الاستفهام بالجمل
الفعلية اولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه اخبر عن
النكرة بالمعرفة واضح على الاول لا ان ظبيا المذكور اسم كان وخبرها امك والفاعل الكان
مخبر ظبي انما هو الجملة والجمل نكرات ولهذا لا يكون محل للاستشهاد فقد كان امك على ان

ضمير النكرة عند نكرة الاصل ان الاسم متقدم وقول بعضهم في قوله تعالى ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا ان عنه مرفوع المحل بمسؤلا والصواب ان اسم كان
ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسؤلا مستتر فيه راجع اليه ايضا وان عنه في موضع
نصب وقول بعضهم في قوله تعالى ويقول الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا
ان اذا ظرف لاخرج والحق جواز تقديم الظرف على لام القسم توسعا ومنه قوله

رضيعي لبان ثدي ام تحالفا   باسحم داج عوض لا نتفرق

اي لا نتفرق ابدا او النافية لها الصدر في جواب القسم وقيل العامل محذوف اي اذا ما مت
ابعث لسوف اخرج ه النوع الثالث عشر منعهم من حذف بعض المعمولات وايجابهم حذف
بعضها من الاول الفاعل ونائبه الجار الباقي على الا في مواضع نحو قولهم الله لافعلن ويلم دراهم
استترت ومن الثاني اضمار معمولات ومن الوهم في الاول قول ابن مالك في نحو قاموا ليس زيدا
او لا يكون زيدا او ما خلا زيدا انه مرفوع عن محذوف وهو كلمة بعض مضافا الى ضمير متقدم والصواب
انه ضمير عائد على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير في قوله تعالى فان كن نساء على البنات
المفهوم من الاولاد في يوصيكم الله في اولادكم وقول كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور
ان المجرور لكونه في موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله
سبحانه وبانه لا اجوبة للقسم في سورة البقرة وال عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح ان
يقال قدر ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله الا هو في ال عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية

لحذفها في قوله   ورب السموات العلى وبروجها والارض وما فيها المقدر كائن
وقول ابن مسعود والله الذي لا اله غيره هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة لان
ذلك على قلة مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله
حنّت نوارِ ولات هنّا حنّت   ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير
مضاف اي وقت حنت فاقتضى عمله الجمع بين معموليها واخراج هنا عن الظرفية واعمال
لات في معرفة وفي غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى الجملة والاولى
قول الفارسي ان لات مهملة وهنّا خبر مقدم وحنت مبتدأ مؤخر بتقدير ان النوع
الرابع عشر تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وعلمه
وهو غريب جدا بدلا الغلط والنسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز في الشعر لانه لا يقع
غالبا عن تروّ وفكر النوع الخامس عشر اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع
وفقده في بعض فالاول قد مضى شرحه والثاني الجمل المضاف اليها نحو يوم قام زيد فاما قوله
وتسخن ليلة لا يستطيع نباحها الكلب الا هريرا   وقوله
مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان   فنادر وهذا الحكم
خفي على اكثر النحويين والصواب في مثل قولك اعجبني يوم ولدت فيه ونحو اليوم وجعل
الجملة بعده صفة ولذا لا اجمع وما تصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد واما
قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فرخ وافرخ

والمعنى

والمعنى جاءوا بجمعهم ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله هذا وصوم الصغار بعينه
فكان يصح اسقاطها النوع السادس عشر اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان تقطع عن
الاضافة كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها ان يكون مضافا وذلك اي الموصولة فانها لا تبنى اذا
اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم اشد ومن الوهم في ذلك قول ابن الطراوة
هم اشد مبتدأ وخبر واي مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف وللاجماع في النحويين
النوع السابع عشر ان يحمل كلاما على شيء ويشهد استعمال اخر في نظير ذلك الموضع بخلافه
وله امثلة احدها قول الزمخشري في مخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى
ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء قوله
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك الثاني قول
مكي وغيره في قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او
مستأنفة والصواب الثاني لقوله تعالى في سورة المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله
الثالث قول بعضهم في ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف هنا ويبتدأ فيه هدى
ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
الرابع قول بعضهم في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان
الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل
وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم الخامس قولهم في ابن سرها في الدين

الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والاول ان يقدر تزعمون انهم شركاء بدليل
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء والسادس قولهم في سواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان لا يؤمنون مستأنف او خبر لان وما بينهما اعتراض والاولى الاول
بدليل وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم في نحو وما ربك
بظلام وما الله بغافل ان المجرور في موضع نصب او رفع على الحجازية والتميمية والصواب
الاول لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم
ما هذا بشرا الثامن قول بعضهم في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه
مبتدا او فاعل اي الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل على الثاني بدليل ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم التاسع وقد يحتمل الموضع اكثر
من وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر في اولاها نحو فاجعل بيننا وبينك موعدا
فان الموعد يحتمل المصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم
يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك
الجهة الثامنة ان يحمل على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من
الذي قبله وله امثلة احدها قول بعضهم في ان هذان لساحران انها ان واسمها اي
انه القصة وذان مبتدا وهذا يدفعه رسم ان منفصلة وهذان متصلة والثاني قول
الاخفش ويتبع لقوله تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدا

والجملة

والجملة بعده خبر ويدفعه ان الرسم ولا وذلك يقتضي انه مجرور بالعطف على الذين يعملون
السيئات لا مرفوع بالابتداء والذي حملها على الخروج عن الظاهر ان في الواضح
ان الموت على الكفر لا توبة لهم لفوات زمن التكليف ويمكن ان يدعى ان الالف في ولا الذين كالالف
في لا اذبحنه فانها زائدة في الرسم ولذا الا اوضعوا والجواب ان هذه الكلام لم يدرك لفساد
معناها مجرد بل التسوية بينها وبين ما قبلها اي ان الفرق في عدم الانتفاع بالتوبة بين آخرها
الى حضور الموت وبين من مات على الكفر حمل الرسم على خلاف الاصل مع امكانه غير سديد
والثالث قول ابن الطراوة في ايهم اشد هم اشد مبتدا وخبر واي مضاف لمحذوف
ويدفعه رسم ان متصلة وان ايا اذا لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم في واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك او مبتدا ما بعده خبره
والصواب انهما مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها ولان الحديث في الفعل لا في الفاعل اذ المعنى
اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمير للمطففين
صار معناه اذا اخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا
وهو كلام متنافر لان الحديث في الفعل لا في المباشر الخامس قول مكي وغيره في قوله تعالى
ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها ان جنات بدل من الفضل والاولى انه مبتدا لقراءة
بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته السادس قول الزمخشري في ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك
ان من نصب قدر الاستثناء من فأسر باهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم احد ويدفعه استلزامه

من يم

تناقض القراءتين فان المراة تكون مسرى بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب
والذي حمله على ذلك ان النصب قراءة الاكثرين فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراءتهم على
الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى انا
كل شيء خلقناه بقدر فان النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم ير خوف لبس
المفسر بالصفة مرجحا كما راه بعض المتاخرين وذلك انه يروى في نحو جئت بالكسر وطلعت
بالضم انه محتمل للفاعل والمفعول واطلاق ان نحو تضار محتمل لهما وان نحو مختار
محتمل للوصفين ولذلك نحو مشتري في النسب وقال الزجاج في فما زالت تلك دعواهم
ان النحويين يجيزون كون الاول اسما والثاني خبرا والعكس ويمنع ذو الجواز فيها الزمخشري
قال ابن الحاج ولذا نحو ضرب موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية والذي
الزم فاعلية الاول انما هو بعض المتاخرين والالباس واقع في العربية بدليل اسماء الاجناس
والمشتركات انتهى والذي اجزم به ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء من الا
من جملة الامر على القراءتين وجه الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة
الجهة التاسعة ان يتامل عند ورود المشتبهات ولذلك امثلة احدها زيد
احصى ذهنا وعمرو احصى مالا فان الاول على ان احصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز
مثل احسن ذهنا والثاني على ان احصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى
كل شيء عددا ومن الوهم قول بعضهم في احصى لما لبثوا امدا انه من الاول فان الامد ليس

محصيا بل محصى وشرط المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف
مال زيد اكثر مال الثاني نحو زيد كاتب شاعر فان الثاني خبر او صفة للخبر ونحو زيد
رجل صالح فان الثاني صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرا على انفراده لعدم الفائدة ومثلها زيد عالم
يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسي ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة
فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك جائز في الصفات وعليه
قول بعضهم في فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية ايضا اي
فاذا هم متفرقون مختصمين واوجب الفارسي في كونوا قردة خاسئين كون خاسئين خبرا
ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل الثالث رايت زيدا فقيها ورايت الهلال
طالعا فان رايت في الاول علمية وفقيها مفعول ثان وفي الثاني بصرية وطالعا حال ونحو
تركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان او بخلفت فحال واذا حمل
نحو قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر
الخبر او الظرف مفعول ثان والجملة بعده حال او بالعكس وان حمل على الثاني فحال ان الرابع عرفت
غرفة ان فتحت الغين فمفعول مطلق او ضممتها فمفعول به ومثلها حسوت حسوة وخطوت خطوة
الخامس ان يخرج على خلاف الاصل او على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكي في
لا تبطلوا صدقاتكم الاية ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كالذي ويلزمه ان يقدر ابطالا كابطال
انفاق الذي ينفق والوجه ان يكون كالذي حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق

فهذا الوجه لا حذف فيه وقوله بعض المحققين في قول ابن الحاجب الكلمة لفظ انه اصله
الكلمة هي لفظ ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل انه يجوز في زيد هو الفاضل ان
يحذف من قوله وقول غيره انه لا يجوز حذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار لانه لا دليل
حينئذ على المحذوف ورده على من قال في بيت الفرزدق وانما مثلهم بشر
ان بشر مبتدأ ومثلهم نعت لمكان محذوف خبره اي وانما بشر مكانا مثل مكانهم بان مثلا
لا يختص بالمكان فلا دليل حينئذ ولقول الزمخشري في قوله لا النسب اليوم ولا خلة
ان النصب باضمار فعل اي ولا ارى وانما النصب مثله في لا اهل ولا فوق وقوله الخليل
في قوله الا رجلا جزاه الله خيرا ان التقدير الا تروني رجلا ان كان
ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا
ثلثة امور احدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال ان يكون قابلا للرفع بالابتدا
ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصلة تبيت الثاني ان نصبه على الاشتغال
ان يكون قابلا للرفع يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك
جائز لقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد الثالث ان طلب رجل هذه صفته
اعم من الدعاء فكان الحمل عليه اولى واما قول سيبويه في قوله

اليت حب العراق الدهر اطعمه ان اصله اليت على حب العراق من اكان

جعله على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف الجار فجوابه ان اطعمه متعد بلا اطعمه ولا

النافية في جواب القسم لها الصدر وحولها محل ادوات الصدر كلام الابتدا وما النافية
وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا وانما قال في قل اللهم فاطر
السموات انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله سبحانه لما اتصلت
الميم المعوضة عن حرف النداء اشبه الاصوات فلم يجز نعته وانما قال في قوله

اعتاد قلبك من سلمى عوائده وهاج احزانك المكنونة الطلل
ربع قواء اذاع المعصرات به وكل حيران سار ماؤه خضل

ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر
من الاقل وليلا يصير الشعر معيبا لتعلق احد البيتين بالاخر اذ البدل تابع للمبدل منه وسمي ذلك
في العروض تضمينا ولان اسما الديار قد كرهها ان يحمل على عامل مضمر تعالى ديار مية
وديار الاحباب دعا باضمار هي ونصبا باضمار اذكر فهذا موضع الذي فيه الحذف وانما قال
الاخفش في ما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما
بعدها صلة او صفة مع التمكن من ان يقدر ما نكرة تامة والجملة بعدها خبرا كما قال سيبويه
لانه راي ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر فاش فيترجح عنده الحمل عليه
وانما اجاز كثير من النحويين في قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبر المحذوف مع امكان تقديره
مبتدأ والجملة قبله خبرا لان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب معناهما الاطناب
بتاكيد الحمل ولهذا يجيزون في نحو هذا المعين الذي يومئون ان يكون الذي نصبا بتقدير امدح

أو فعلا بتقديرهم مع امكان كونه صفة تابعة على أن المحقق الجزم بأن المخصوص
مبتدأ وما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف وابن البادش وهو ظاهر قول سيبويه
وأما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب أخوه عبد الله مع قوله وإذا قال عبد الله
نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب أخوه فسوى بين تأخير المخصوص وتقديمه والذي
غر أكثر النحويين أنه قال كأنه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله وزيد
عليهم أنه قال أيضا وإذا قال عبد الله فكأنه قيل له ما شأنه فقال نعم الرجل فمثل ذلك
مع تقدم المخصوص وإنما أراد أن تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة إلا بالمجموع
تقدمت أو أخرت وجوز ابن عصفور في المخصوص المؤخر أن يكون مبتدأ حذف خبره
ويرده أن الخبر لا يحذف وجوبا إلا إن سد شيء مسده وذلك وارد على الأخفش في ما أحسن
زيدا وأما قول الزمخشري في قوله عز وجل قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون
في آذانهم وقر إنه يجوز أن يكون تقديره هو في آذانهم وقر فحذف المبتدأ أو في آذانهم منه وقر والجملة
خبر الذين مع امكان أن يكون الأصل غيره فوجهه أنه لما رأى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا
في القرآن قدر ما بينهما كذلك ولا يلزم أن يكون حديثا في القرآن إلا على ذلك اللهم إلا أن يقدر عطف
الذين على الذين ووقر على هدى فيلزم العطف على معمولي عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه
فيكون في آذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا وأما قول الفارسي في إذا ما قوله

أي

أي أحمد الله فتمم لبس الصمت أن الخبر محذوف بتقدير ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة
خبرا ولم يذكر سيبويه المسألة وذكرها أبو بكر في أصوله وقال الشيخ على الحكاية فتوهم
الفارسي أنه أراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقي له المبتدأ بلا خبر فقدره
وإنما أراد أبو بكر أن حكى لك اللفظ الذي تفتتح به قوله **خاتمة** وإذ قد
جرنا القول إلى ذكر الحذف فلنوجه القول إليه فإنه من المهمات فنقول ذكروا
شروطا وهي ستة أحدها وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا بإضمار
اضرب ومنه قالوا سلاما أي سلمنا سلاما أو مقالي كقولك لمن قال من أضرب زيدا ومنه
وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا وإنما يحتاج إلى ذلك إذا كان المحذوف الجملة بأسرها
كما مثلنا أو أحد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون أي سلام عليكم أنتم قوم منكرون فحذف
خبر الأول ومبتدأ الثانية أو يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ أي لا تفتؤ وأما إذا
كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط أن لا يكون في حذفه ضرر
معنوي كما في قولك ما ضربت إلا زيدا أو صناعي كما في قولك زيد ضربته وقولك ضربني وضربته
زيد وسيأتي شرح ذلك واشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رأيت رجلا
أبيض بخلاف رأيت رجلا كاتبا والمضاف في نحو طاب غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك والعائد في نحو
جاء الذي هو في الدار بخلاف لننزعن من كل شيعة أيهم أشد والجار في نحو رغبت في أن تفعل
أو عن أن تفعل بخلاف عجبت من أن تفعل وأما وترغبون أن تنكحوهن فإنما حذف الجار فيها لقرينة

ط

وانما اختلف العلماء في المقدر من الحرفين في الاية لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف
في الحقيقة في القرينة وكان مردودا قوله ان الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف
اي جلوس زيد لاحتمال ان المقدر غيره الى قوله جاء ابن تميم لا يتبعون خبره لا
التنبيه وانما كان ذلك عند وجود الدليل واما نحو لا احد اغير من الله فقوله مستغنيا
من غير قرينة لا يدل بفعل انما يثبت الخبر فيه اجماع وقوله الاخرى ان الخبر بعد لولا
واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا اي لولا زيد كان
موجودا ونحو واما الاكوان الخاصة التي لا دليل عليها فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا
ما سلم وقوله عليه السلام لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد
ابراهيم وقال الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد يأكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا
اي فان تدن لم يناسب فعل النهي الذي جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اي فان لا تدن فسد
المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة
وكذا ان يجيب عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس المخبر عنه عند
الجميع في باب لولا وعند تميم في باب لا النافية لولا قيام زيد ولا قيام اي موجود ولا
فيقال لولا زيد ولا رجل وبراد قايم ليلا يلزم المحذور والمذكور واما لولا قومك
حديثو عهد فلعله مما روي بالمعنى وعن الكسائي في اجازته الجزم بان تعدد السقوط جعلنا مدلولا
عليه المعنى لا باللفظ جسيا للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية وهذا اوجه

اذا كان المعنى مفهوما منبيها ان احدهما ان دليل الحذف نوعان احدهما معنوي
كما تقدم وينقسم الى حالي ومقالي والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفة النحوي انه انما عرف
من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لاقسم سوم القيمة ان التقدير لانا اقسم وذلك لان
فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي تمت واصل عينه ان التقدير وانا اصل
لان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد وفي انها لابل ام شاء ان التقدير
ام هي شاء لان ام المنقطع لا تعطف الجمل وفي قوله

ان من لام في بني بنت حسان المه واعطه في الخطوب

ان التقدير انه اي الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق

وفي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول
الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها منفي ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد
الا وهو شريكه في النفي والاثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام
زيد وقام عمرو وزعم سيبويه في قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد
ان التقدير ولكن انا ورد جهور بان لكن شبيه الفعل فلا تدخل عليه ورد الفارسي بان
الفعل هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل
انما يحتاج التقدير اذا دخلت عليها الواو لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف

التنبيه الثاني يشترط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد
ضارب وعمرو وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدر احدهما بمعنى السفر
من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض والاخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا اجمعوا
على جواز زيد قايم وعمرو وان زيدا قايم وعمرو ومنع ليت زيدا قايم وعمرو وكذا
في لعل وكان لان الخبر المذكور متمنى او مترجى او مشبه به والخبر المحذوف ليس كذلك
لانه خبر المبتدا فان قلت فكيف يصنع بقوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي
في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثاني اي
ان الله يصلي وملايكته يصلون وليس عطفا على الموضع والصلوات مختلفة معانيها لئلا يتوارد
عاملان على معمول واحد والصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة
وقال الفراء في قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير
بلى ليحسبنا قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد
في الاعادة كفر فلا يكون مامورا به وقال بعض العلماء في بيت الكتاب

لن تراها ولو تاملت الا ... ولها في مفارق الراس طيبا

ان ترى المقدرة الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية لئلا يقتضي كون الموصوفة مكشوفة الراس
وانما تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل اي وان المذكورة بصرية قلت

الصواب عندي ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله سبحانه
الرحمة والى الملايكة الاستغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد
من جهات احداها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما
نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية
انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد
حقيقيا والثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر
بالمتعدي والرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين
صحة حلول كل منهما محل الاخر واما الاية الثانية فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين
حال اي بل نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب
للمنفي وهو في الاية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا يسلم ان الحسبان في الاية ظن
بل اعتقاد وجزم وذلك لافراط كفرهم واما قول المعرب في البيت فمردود واحوال
الناس في اللباس والاحتشام مختلفة فحال اهل المدر يخالف حال اهل الوبر وحال
اهل الوبر مختلف ولهذا اجاب الزمخشري عن ارسال شعيب ابنته لسقي الماشية
بان العادات في مثل ذلك متباينة واحوال العرب خلاف احوال العجم الشرط
الثاني ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا شبهه وقد مضى الرد
على ابن مالك في مرفوع افعال الاستثناء وقال الكسائي وهشام والسهيلي في نحو ضربني

وضربت زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية في بئس مثل القوم
الذين كذبوا ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود
وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فاين تفسيره وهذا لازم للزمخشري
وانه قال التقدير بئس مثلا وقد نص سيبويه على ان لا يضمر فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب
ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثل هؤلاء او مضاف اي مثل الذين كذبوا والاطلاق
في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قالوا خيرا وما عبد الله وزيدا ضربته الثالث
ان لا يكون مؤكدا وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش منع في نحو الذي رايت زيد ان يؤكد العائد
المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبع الفارسي
فرد في كتاب الاغفال قول الزجاج في ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران
فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا علي ابو الفتح فقال في الخصائص لا يجوز
الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض الغرض وتبعهم
ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا لان المقصود به تقوية عامله
وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه ايضا فان سيبويه
سال الخليل عن نحو مررت بزيد واتاني اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجاب بانه يرفع بتقدير
هما صاحباي انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا
بقول العرب ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان ولدا وبقولهم الحرج اذ مولدا مار وفيه

نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما منع الاخفش من
حذف العائد في نحو الذي رايته نفسه زيد لان المقتضي لحذفه الطول ولهذا لا يحذف في نحو
الذي هو قائم زيد فاذا اكد فات الطول فلم يحذف ويولدون واما حذف الشي لدليل وتوكيده
فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت ولبدر الدين بن مالك ووالده في المسئلة بحث
اجاد فيه الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه
اختصار للفعل واما قول بعضهم في زيدا فاضربه وفي يا ناقة الحج وقوله ايها المائح دلوي
دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوي فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب
وانما التقدير خذ دلوي والزم زيدا والزم الحج ويجوز في دلوي ان يكون مبتدا ودونك خبره
الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في مواضع
قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها والسادس ان لا يكون
عوضا عن شي فلا يحذف ما في اما انت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا
التاء من عدة واقامة واستقامة واما قوله تعالى واقام الصلاة فمما يجب الوقوف عنده
ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال
ابن مالك ان العرب لم تقدر احرف النداء عوضا من ادعو وانادي لاجازتهم حذفها السابع
والثامن ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف
مع امكان اعمال العامل القوي وللاجتماع هذين الامرين امتنع عند البصريين حذف المفعول في نحو زيد
ضربته لان في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع امكان اعمال

الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته او هل ضربته فنفوا الحرف وان لم يؤد الى ذلك
ولذلك منعوا حذف المفعول في ضربني وضربته زيدا اذا اعملت الاول ومنعوا رفع راسها في اكلت
السمكة حتى راسها الا ان يذكر الخبر فتقول ماكول وتقديم الخبر في زيد قام ولا امتناع الامر
جاز تقديم معمول الخبر على المبتدا في نحو زيد ضرب عمرا وان لم يجز تقديم الخبر فاجازوا
زيدا اجله احرز وكلوا في قوله   فما كان اياهم عطية عودا
ان عطية مبتدا واياهم معمول عود وقد خبث هذه المسئلة على ابن عصفور فقال
هو بوابن مجرور وهو ان نفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور اخر
وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم الخبر وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك
لمعنى مفقود في تقديم معموله وهذا اخلال على امتناع التقديم المفعول على
ما النافية في نحو ما ضربت زيدا فان نفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو
وقوع ما النافية حشوا ثابتة وربما خولف مقتضى هذا الشرط للضرورة كقوله
وخالد يحمد ساداتنا   وقوله   بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه
وقوله   عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد
وذي غواتهم بالامر الثلاثة **بيان انه قد يظن ان الشي من باب الحذف**
وليس منه جرت عادة النحويين ان يقولوا بحذف المفعول اختصارا [او اقتصارا] ويريدون
بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا

اي اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي تكن منه
خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين
من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب
وتارة يتعلق بالاعلام بايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى
اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له
ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا
ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من
يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت
منك روية هناك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى انه عليه السلام انما رحمهما
اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك
من السقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي
غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تاكلوا الربوا ولا تقربوا
الزنا وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك
ربك وما قلى وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله
رسولا وكل وعد الله الحسنى وما شئت جميعت مستباح **بيان مكان للمقدر**
القياس ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله

فيجب ان يقدر المتعلق في نحو زيد الى اسه مقدما عليه وجوز الناس تقديره موخرا عنه
وقالوا انه يفيد الاختصاص حينئذ وليس كما توهموا وانما يطلب ذلك عند تعذر الاصل
او عند اقتضاء امر معنوي له كذلك فالاول نحو ايهم رايته اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ونحو
واما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي اما فعل وكذا قدمنا في نحو في الدار زيد ان
متعلق الظرف يقدر موخرا عن زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان يتاخر عن المبتدا
ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة اصل اخر وهو انه عامل في الظرف واصل
العامل ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التاخير
لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدا في مثل هذا واذا قلت ان عندك زيدا وجب تاخير
المتعلق فعلا كان او اسما لان مرفوع ان لا يتقدم منصوبها واذا قلت كان عندك زيد جاز
الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا يلتبس الجملة
الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشري قدره موخرا عنها لان
قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيوخرون افعالهم عن ذكر ما اتخذوه
معبودا تفخيما لشانه بالتقديم فوجب على الموحد ان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى
فانه الحقيق بالتقديم واعترض باقرأ باسم ربك واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم
الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرأ الثاني واعترضه بعض
العصريين بانه يلزم الفصل بين المؤكد والتاكيد بمعمول المؤكد وهذا سهو منه اذ لا توكيد

هنا بل امر اولا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره الذي خلق خلق الانسان
ومثل هذا لا يسميه احد توكيدا ثم لو سلم فتفصل الموصوف من صفته بمعمول
الصفة جائز باتفاق كمررت برجل عمرا ضارب فكذا في التوكيد وقد جاء الفصل بين المؤكد
والمؤكد في ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن مع انهما مفردان والجمل احمل للفصل وقال
الراجز   اذا اطلقت الدهر ابلي اجتماعه   ذكروا انه اذا اعترض شرط
على اخر نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق كان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب
الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر عن القسم
والشرط ولهذا اتى محققوا الفقهاء في المثال المذكور بانها لا تطلق حتى يتقدم الموخر
ويوخر المقدم وذلك لان التقدير حينئذ ان شربت فان اكلت فانت طالق وهذا حسن
ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم
وفيه نظر اذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قوله ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا
وقول ابن دريد

ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا   منا معاقل عز زانها كرم

فان عثرت بعدها ان والت   نفسي من هاتا فقولا لا لعا

اذ الاية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للاول
فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان اردت
ان انصح لكم واما ان يقدر الجواب بعدها ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط

الاول فلا حاجة له بيان مقدار المقدر ينبغي تقليله ما امكن لتقل
مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير الاخفش ضربي زيدا قائما ضربه قائما اولى من تقدير
البصريين حاصل اذا كان قائما لانه قدر اسمين وقدروا خمسة ولان التقدير من
اللفظ اولى وكان تقديره في انت مني فرسخان بعدك مني فرسخان اولى من تقدير
الفارسي انت مني ذو مسافة فرسخين لانه قدر مضافا فالاحتياج معه الى تقدير شيء آخر
شغلوه الظرف والفارسي قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير ثالث وضعف قول
بعضهم في واشربوا في قلوبهم العجل ان التقدير حب عبادة العجل والاولى تقدير
الحب فقط وضعف قول الفارسي ومن وافقه في واللائي يئسن الآية ان الاصل واللائي لم يحضن
تقديره كذلك والاولى ان يكون الاصل واللائي لم يحضن كذلك ولذا ينبغي ان يقدر
في نحو زيد صنع بعمرو جميلا وكالد سوا وبكر اي كذلك ولا يقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف
ولان اصل الخبر الافراد ولانه لو صرح بالخبر لم يحسن اعادة ذكر المتقدم لثقل التكرار
ولذلك لا يقدر في الاشياء البتة وذلك بان تجعل الموصول معطوفا على الموصول
فيكون الخبر المذكور لهما معا ولذا صنيع في نحو زيد في الدار وعمرو ولا شيء
في المثال السابق الا ان افراد فاعل الفعل بابه نعم لك ان تسلم فيه من الحذف
بان تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكرته

في الآية والمثال السابق لصح زيد قائمان وعمرو ويقدر زيد وعمرو قائمان قلت
ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو مستقبح فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله

ولست مقر الرجال ظلامة اي ذا ابي ان عمي الاديان وخالبا

وقد جوزوا في انت اعلم وزيد كون زيد مبتدأ حذف خبره وكونه عطفا على انت فيكون
خبرا عنهما **بيان كيفية التقدير** اذا استدعى الكلام تقدير اسماء
متضايفة او موصوف وصفة مضاف او جار ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج الى الرابط
فلا يقدر ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالاول نحو كالذي يغشى عليه
اي كدوران عين الذي والثاني كقوله

اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

اي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه ثم حذفت في فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا
هذا قول الاخفش وعن سيبويه انهما حذفا دفعة ونقل ابن الشجري القول الاول عن الكسائي
واختاره قال والثاني قول نحوي آخر وقال غير اهل العربية منهم سيبويه والاخفش
يجوز الامران انتهى وهو قول غريب ينبغي ان يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما امكن
فيقدر اضرب دون اهن في زيدا اضربه وان منع من تقدير المذكور معنى او صناعة قدر
ما لا مانع له فالاول نحو زيدا اضرب اخاه تقدر فيه اهن دون اضرب فان قلت

زيدا أهن أخاه قدرت أهن والثاني نحو زيدا أمررت به تقدر فيه جاوزت دون أمررت
لأنه لا يتعدى بنفسه نعم إن كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصحت في
قولك زيدا نصحت له جاز أن تقدر نصحت زيدا بل هو أولى من تقدير غير الملفوظ به
ومما التقدير فيه مثل المذكور لمانع صناعي قوله ايها المائح دلوي دونكا
إذا قدر دلوي منصوبا فالمقدر خذ لا دونك وقد مضى وقوله
واضرب منا بالسيوف القوانسا   الناصب فيه للقوانس فعل محذوف
لا اسم تفضيل محذوف لأنا فررنا بالتقدير من إعمال اسم التفضيل المذكور في المفعول
فكيف نعمل فيه المقدر وقولك هذا معطي زيد أمس درهما التقدير أعطاه ولا تقدر
اسم فاعل لأنك إنما فررت بالتقدير من إعمال الفاعل الماضي المجرد من أل وقال
بعضهم في قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا إن الواو
للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفي السابقة ويجب أن يقدر
والذي فطرنا لا نؤثرك لأن القسم لا يجاب بلن إلا في ضرورة كقول أبي طالب
والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبرا فأيهما
أولى قيل الأولى كون المحذوف المبتدأ لأن الخبر محط الفائدة وقيل الأولى الخبر

لأن

لأن التجوز في آخر الجملة أسهل نقل القولين ابن إياز ومثاله المسألة فصبر جميل أي
شأني صبر جميل أو صبر جميل أمثل من غيره ومثله طاعة معروفة أي الذي
نطلب منكم طاعة معروفة أي عرف أنها بالقول دون الفعل أو طاعة معروفة أمثل
بكم من هذه الأيمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد على
القول بأنهما جملتان إذ لا يحذف الخبر وجوبا إلا إذا سد شيء مسده ومثله حبذا زيد
إذا حمل على الحذف إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلا
والباقي فاعلا وكونه مبتدأ والباقي خبرا فالثاني أولى لأن المبتدأ
عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فأما الفعل فإنه غير الفاعل
اللهم إلا أن يعتضد الأول برواية أخرى أو بموضع آخر يشبهه أو الأول كقراءة شعبة يسبح له فيها
بفتح الباء ولقراءة ابن كثير وكذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحاء
ولقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول فإن التقدير
يسبحه رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم ومثله ضارع ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدآت
لأن هذه الأسماء قد ثبتت فاعليتها في رواية من بنى الفعل للفاعل والثاني في قوله تعالى ولئن
سألتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجيء ولئن سألتهم من خلق
السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم فالأليق من ابنا هذا كان بيان العليم الخبير
قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها إذا دار الأمر بين كون

المحذوف اولا او ثانيا فلكونه ثانيا اولى وفيه مسائل

احدها نون الوقاية في نحو اتحاجوني وتامروني فيمن قرا بنون واحدة

وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتاخرين وقال

سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى والثانية نون الوقاية مع نون

الاناث في نحو قوله   تسوء الفاليات اذا فليني

هذا هو الصحيح وفي البسيط انه مجمع عليه لان نون الفاعل لا يليق بها الحذف وللمـ

في التسهيل ان المحذوف الاولى وانه مذهب سيبويه الثالثة تا الماضي من تا

المضارع في نحو نارا تلظى وقال ابو البقا في قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم

بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعا لان حرف المضارع لا يحذف انتهى وهو

فاسد لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفي

ثم ان التنزيل مستعمل على مواضع كثيرة من ذلك لا نسلم فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون

الرابع نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والثاني عين الكلمة خلافا للاخفش

الخامسة نحو اقامة واستقامة المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال والباقي

عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا كذلك السادسة نحو ما زيد زيد العملات وبين ذراعي وجبهة

الاسد خلافا للمبرد السابعة نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه

من الاول مع ان مذهبه في نحو ما زيد زيد العملات ان الحذف من الثاني قال ابن الحاجب

انما

انما اعترض بالمضاف الثاني بين المتضايفين ليستقيم المضاف الى المذكور في اللفظ عوضا

ما ذهب واما هنا فلو كان تمام خبرا عن الاول لوقع في موضع اذ الاصل ونحن وعمرو

الى خبره اذ كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح في ذلك انتهى

وقيل ايضا كل من المبتدأين عامل في الخبر فالاولى اعمال الثاني لقربه ويلزم من هذا

التعليل ان يقال بذلك في مسألة الاضمار مسألة الخلاف انما هو عند التردد

والا فلا تردد في ان الحذف من الاول في قوله

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف   وقوله

خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان

ومن الثاني في قوله   فاني وقيار بها لغريب   وقد تكلف

بعضهم في البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم

ذكر اماكن من الحذف يتمرن بها المعرب ه حذف الاسم

المضاف ه وجاء ربك فاتى الله بنيانهم اي امره لاستحالة الحقيقي فاما ذهب الله

بنورهم فالباء للتعدية اي اذهب الله نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات

لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم اي استمتاع حرمت عليكم الميتة

اي تناولها حرمنا عليهم طيبات اي تناولها الا اطعامها لتناول وشرب البانها الا حرمت

ظهورها اي منافعها لتناول الركوب والتحميل ونحوه واحلت لكم الانعام ومن ذلك

ما علق فيه الطلب بأمر وقع نحو أوفوا بالعقود وأوفوا بعهد الله فإنهما قولان
قد وقعا فلا تصور فيهما نقص وإنما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه قد لانزال كي
لمنتفي فيه أداة الأدوات لا تعلق فالوم والمقدر في حبه لبيل قد شغفها
حبا أو في مراودته بدليل تراود فتاها وهو أولى لأنه فعلها بخلاف الحب
واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها أي أهل القرية وأهل العير
وإلى مدين أخاهم شعيبا أي وإلى أهل مدين بدليل أخاهم وقد ظهر في وما كنت
ثاويا في أهل مدين وأما وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا فقدر النحويون
الأهل بعد من وأهلكت وجاء وخالفهم الزمخشري في الأولين لأن القرية تهلك
وأمثالهم في مجاها الأجلاء وهم ما يلون إذ لأذقناك ضعف الحياة وضعف
الممات أي ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجو الله أي رحمته
يخافون ربهم أي عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه تنهاهون قول
الذين كفروا أي تشاهي قولهم قول الذين كفروا وقال الأعشى

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا ... أي اغتماض ليلة رجل أرمد وعكسه

حين طلوع الشمس أي وقت طلوعها مسئلة إذا احتاج الكلام إلى حذف مضاف
يمكن تقديره مع أول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني أولى نحو الحج أشهر ونحو ولكن
البر من آمن فيكون التقدير الحج حج أشهر والبر بر من آمن أولى من أن يقدر أشهر الحج

أشهر وذا البر من آمن لأنك في الأول قدرت عند الحاجة إلى التقدير ولأن الحذف
من آخر الجملة أولى **حذف المضاف** يليه في المتكلم مضافا إليه
المنادى نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الأمر من قبل ومن بعد أي من قبل
الغلب ومن بعده وفي أي وكل وبعض وجاء في غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون
أي فلا خوف شيء عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك أي سلام الله أو اضمار أل
حذف اسمين مضافين فإنها من تقوى القلوب فإن تعظيمها
من أفعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من أثر الرسول أي من أثر حافر فرس الرسول
كالذي يغشى عليه أي كدوران عين الذي وقال ... وقد جعلتني من حزيمة إصبعا
أي ذا مسافة إصبع **حذف ثلاثة متضايفات** فكان قاب
قوسين أي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذفت ثلاثة من اسم كان وواحد
من خبرها كذا قدره الزمخشري **حذف الموصوف** وعندهم
قاصرات الطرف أي حور قاصرات وألنا له الحديد أن اعمل سابغات أي دروعا
سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا أي ضحكا قليلا وبكاء كثيرا إذا قيل وفيه بحث
سيأتي وذلك دين القيمة أي دين الأمة متاع الغرور ومنه حب الحصيد أي حب النبت
الحصيد وقال سحيم ... أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
قيل تقديره أنا ابن رجل جلا الأمور وقيل جلا علم محكي ٥

[illegible]

حذف الصفة نأخذ كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك
وان تعيبها لا تخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه حينئذ تدمر كل شيء اي سلطت
عليه بدليل ما تذر من شيء اتت عليه الآية قالوا الآن جئت بالحق اي الواضح والا لكان
مفهومه كفرا وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها وقال

فلم اعط شيئا ولم امنع وقوله وليست دارنا هاتا بدار

اي من اختها السابقة بدار طائلة ولم امنع شيئا طائلا دفعا للتناقض فيهن
قل يا اهل الكتاب لستم على شيء اي نافع ان نظن الا ظنا اي ضعيفا ٥

حذف المعطوف ويجب ان يتبع العاطف نحو لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده دليل التقدير ان الاستواء
انما يكون بين شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
لا نفرق بين احد من رسله اي بين احد واحد وقيل احد هنا ليس بمعنى واحد بل هو الموضوع
للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد بانه يقتضي حينئذ ان يفهم
نفرق بين كل الرسل وانما نفرق بين محمد عليه الصلاة والسلام وبين غيره في النبوة ونحو
سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقد يكون اكتفى عن هذا بقوله سبحانه في اول السورة
لكم فيها دفء وله ما سكن اي وما تحرك واذا فسر سكن باستقر لم يحتج الى
هذا فان احصرتم فما استيسر من الهدي اي فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم

مريضا او به اذى من رأسه ففدية اي فحلق ففدية وقال
فما ادري ارشد طلابها ام غي **حذف المعطوف عليه**
اضرب بعصاك الحجر فانبجست اي فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفا
في انفجرت هي فا فضرب وان فا فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف
دليل ببقاء بعضه وليس بشيء لان لفظ الفائين واحد فكيف يحصل الدليل وجوز
الزمخشري ومن تبعه ان يكون فا الجواب اي فان ضربت فقد انفجرت ويرده ان
ذلك يقتضي تقدم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا ان
قيل المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل في ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة انه ام متصلة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم ٥

حذف المبدل منه قيل في ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف اي لما تصفه
وكذلك في رسولا ابنا على انه في كما موصول اسمي وقد مر انه قيل في لا اله الا الله
ان اسم الله تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف **حذف المؤكد وبقاء التوكيد**
قد مر ان سيبويه والخليل اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه ٥

حذف المبتدأ يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما الحطمة
نار الله اي هي نار الله وما ادراك ما هيه نار حامية ما اصحاب اليمين في سدر مخضود الآية

وبعد فا الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اي فعمله لنفسه واساءته
عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه
الشر فيؤس فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان اي فالشاهد وقرا ابن مسعود
ان تعذبهم فعبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين الا ما لوا ساحر
او مجنون سيقولون ثلاثة الايات بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له
في المعنى نحو التائبون العابدون وقوله صم بكم عمي ووقع في غير ذلك ايضا نحو هل
اسلم سرمد لكم النار متاع قليل ولا تقولوا ثلاثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ
اي هذا بلاغ وقد صرح به في هذا بلاغ للناس سورة انزلناها اي هذه سورة
ومثله قول العلماء باب كذا وسيبويه يصرح به **حذف الخبر**
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اي حل لكم اكلها دائم وظلها اي دائم واما انتم
اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما قيل لصحة كون اعلم خبرا عنهما واما انت
اعلم ومالك فمشكل لانه ان عطف على انت لزم كون اعلم خبرا عنهما او على اعلم
لزم كونه شريكه في الخبرية او على ضمير اعلم لزم ايضا نسبة العلم اليه والعطف على
الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل واعمال افعل في الظاهر وان قدر
مبتدا اخر حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه ان الاصل بمالك ابدل الواو

عاب

مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظي لا الاشتراك المعنوي كما قصد بالعطف
في نحو وارجلكم بالخفض على القول بان الخفض للجوار ونظيره بعت الشاء
شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير اي
ان كان في عملهم خير فجزاؤهم خير فحذفت كان وخبرها وقال

لهفي عليك للهفة من خائف ... يبغي جوارك حين ليس مجير

اي ليس له وقالوا امن انا اي اصاب او كاد ومن استعجل اخطا او كاد وقالوا ان
مالا وان ولدا وقال الاعشى

ان محلا وان مرتحلا

اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها وقد مر البحث في ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى وقال تعالى قالوا لا ضير اي علينا
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اي لهم وقال الحماسي

من صد عن نيرانها ... فانا ابن قيس لا براح

وقد كثر حذف خبر لا هذه
حتى انه لا يذكر **ما يحتمل النوعين** خبر بعد الفاء نحو فتحرير رقبة فعدة
من ايام اخر فما استيسر من الهدي فنظرة الى ميسرة اي فالواجب كذا او فعليه او فعليكم
كذا وما في غيره نحو فصبر جميل اي امري او امثل ومثله طاعة وقول معروف
اي امرنا او امثل ويدل على الاول قوله فقالت على اسم الله امرك طاعة
وجوزهما ابن عصفور في لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان ذلك من حذف

الخبر وفي نعم الرجل زيد وعمرو جزم بانه اذا حمل على الحذف كان من حذف
المبتدا **حذف الفعل** يطرد حذفه مفسرا نحو وان احد من المشركين
استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون والاصل تملكون تملكون فلما حذف
الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري وابو البقاء واهل البيان وعن البصريين
انه لا يجوز لو زيد قام الا في الشعر او النادر نحو لو ذات سوار لطمتني وقيل الاصل
لو كنتم تملكون فحذف كان دون اسمها وقيل لو كنتم انتم فحذفا وياتي حذف الفعل في
غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي واتوا خيرا وقال الكسائي تكن الانتهاء خيرا وقال
الفراء الاصل وخيرا نعت لمصدر اي انتهاء خيرا والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم
اي واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقاله علفتها تبنا وماء باردا فقيل
التقدير وسقيتها وقيل الاصل بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها ويرجح
صحة نحو علفتها ماء باردا وتبنا بدليل قول طرفه
لها سبب ترعى به الماء والشجر   وقالوا الحمد لله اهل الحمد
باضمار امدح وفي التنزيل وامراته حمالة الحطب باضمار اذم ونظائره كثيرة الى
مثل الشمس ولو خاتما من حديد وتقى التوكيد ويطرد في جواب الاستفهام نحو ليقولن الله
اي ليقولن خلقهن الله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا والذي من ذلك
حذف القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال

ابو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج وياتي حذف الفعل في غير ذلك
نحو انتهوا خيرا لكم اي واتوا خيرا وقال الكسائي تكن الانتهاء خيرا وقال
الفراء الاصل وخيرا نعت لمصدر اي انتهاء خيرا والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم
اي اعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقاله علفتها تبنا وماء باردا فقيل التقدير
وسقيتها وقيل الاصل بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها ويرجح صحة نحو علفتها
ماء باردا وتبنا بدليل قول طرفه   لها سبب ترعى به الماء والشجر
وقالوا الحمد لله اهل الحمد باضمار امدح وفي التنزيل وامراته حمالة الحطب باضمار اذم
ونظائره كثيرة وقالوا اما انت منطلقا انطلقت اي لان كنت منطلقا وقالوا الا حلم ما ان
جراكاه وما ان في السماء نجما اي ما يثبت ويروى نجم بالرفع فان فعل بمعنى عرض واصله
عن **حذف المفعول** يطرد بعد لو شئت نحو فلو شاء لهداكم اي
لو شاء هدايتكم وبعد نفي العلم نحو الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون اي انهم سفهاء ونحن
اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وعائدا على الموصول نحو اهذا الذي بعث الله
رسولا وصفة عائد الموصوف دون ذلك كقوله   وما شيء حميت بمستباح
وعائد المخبر عنه دونهما كقوله   على ذنبا كله لم اصنع   وقوله
ثلاث بسبيع وثوب اجر   وجاء في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين
فمن لم يستطع فاطعام ستين اي فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف

حذف المقول وهو القول نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اي هو سحر بدليل
اسحر هذا وبالعكس في المواضع نحو وما قلى والاحسنى ونحو ضرب مفعولي اعطى
نحو فاما من اعطى وثانيهما فقط ولسوف يعطيك ربك واولهما فقط طلعا للاهل
نحو حتى يعطوا الجزية **حذف الحال** اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا
اغنى عنه المقول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي قائلين ذلك
ومثله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل ان
الواو للحال وان القول المحذوف خبر اي واسمعيل يقول كما ان القول حذف خبرا
للموصول في والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر
هنا ان الله يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب الحال او رفع خبر اول
او لا موضع له لانه بدل من الصلة وهذا ظاهر ان كان الذين للكفار والعائد الواو فان كان
للمعبودين عيسى والملائكة والاصنام والعائد محذوف اي اتخذوهم فالخبر ان الله
يحكم وجملة القول حال او بدل **حذف التمييز** نحو كم صمت
اي كم يوما وهو شاذ في باب نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اي فبالرخصة
اخذ ونعمت رخصة **حذف الاستثناء** قالوا قبضت عشرة
ليس الا او ليس غير **حذف حرف العطف** بابه الشعر

كقول الحطيئة   ان امرا رهطه بالشام منزله برمل يبرين جارا شد ما اغتربا
اي ومنزله برمل يبرين كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة
وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل
الاضراب وحكى ابو الحسن اعط درهما درهمين ثلثة وخرج على اضمار او ويحتمل
البدل المذكور وقد خرج على ذلك ايات احدها وجوه يومئذ ناعمة اي ووجوه
عطفا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة
اي وان الدين عطفا على انه لا اله الا هو وبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين
بالمنصوب وبين المنصوب بالمرفوع وقيل بدل من ان الاولى وصلتها او من القسط او معمول
للحكيم على ان اصله الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قلت لا اجد اي وقلت وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر
كانه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل تولوا حال على اضمار قد وجاز الزمخشري
ان يكون استئنافا اي اذا ما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لم تولوا باكين فقيل
قلت لا اجد ما احملكم ثم وسط بين الشرط والجزاء **حذف فا الجواب**
هو مختص بالضرورة كقوله   من يفعل الحسنات الله يشكرها
وقد مر ان ابا الحسن خرج عليه ان ترك خيرا الوصية للوالدين **حذف واو الحال**
تقدم في قوله   نصف النهار الماء غامره   اي انتصف النهار والحال ان الماء غامره

هذا العائص حذف قد زعم البصريون ان الفعل الماضي الواقع
حالا لابد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم
او مضمرة نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون وخالفهم الكوفيون واسقطوا ذلك
في الماضي الواقع خبرا لكان لقوله عليه الصلاة والسلام لبعض اصحابه اليس قد صليت
معنا وقول الشاعر   وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة
وخالفهم البصريون واجاب بعضهم ان زيد القائم على اضمار قد وقيل في قتل
اصحاب الاخدود انه جواب القسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال
حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال
فاضمر قد حذف لا النافية حمل الاخفش لا رجل ولا امراة بالفتح
واصله ولا امراة فحذفت لا وبقي البنا للتركيب بحاله حذف لا
النافية عندها يطرد ذلك في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ
تذكر يوسف وقوله   فقلت يمين الله ابرح قاعدا   وقل في الماضي
كقوله   فان شئت آليت بين المقام وبين الركن والحجر الاسود
نسيتك ما دام عقلي معي امد به امد السرمد
ويسهله تقدم لا على القسم كقوله   فلا والله نادى الحي قومي

وسمع بدون القسم كقوله   وقولي اذا ما اطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب المنخل
وقد قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا وقيل المحذوف مضاف اي كراهة
ان تضلوا حذف ما النافية ذكر ابن معط ذلك في جواب
القسم وقال في الفية   وان اتى الجواب منفيا بلا   او ما فالقول والنفي ما فعلا
فانه يجوز حذف الحرف   اذا امنوا الالباس حال الحذف
قال ابن الخباز وما رايت في كتب النحو الا حذف لا وقال لي شيخنا لا يجوز حذف ما لان
التصرف في لا اكثر من التصرف في ما انتهى وانشد ابن مالك
فوالله ما نلتم وما نيل منكم بمعتدل وفق ولا متقارب
وقال اصله ما ما نلتم ثم في بعض كتبه قدر المحذوف ما النافية وفي بعضها قدره
ما الموصول حذف لام التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن
وان اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف والا
تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين حذف الجار يطرد مع ان
وان نحو يمنون عليك ان اسلموا اي بان ونطمع ان يغفر لنا ربنا والذي اطمع ان يغفر
لي ونطمع ان يدخلنا ربنا وان المساجد لله اي ولان ايعدكم انكم اذا متم اي بانكم وجاء في
غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له وتبغونها عوجا اي تبغون لها انما ذلكم الشيطان
يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع غيرهما كقوله   رويه

وقيل له ليت اصبحت بخير عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت ويقال في القسم الله
لافعلن **حذف ان الناصبة** هو مطرد في مواضع معروفة
وشاذ في غيرها نحو خذ اللص قبل يأخذك ومره يحفرها ولا بد من تتبعها ومال
سيبويه في قوله ونهنهت نفسي بعدما كدت افعله
وقيل الاصل افعلها ثم حذفت الالف ونقلت حركة الهاء الى ما قبلها **حذف**
لام الطلب هو مطرد عند بعضهم في نحو قل له ليفعل وجعل منه قل لعبادي
الذين امنوا يقيموا وقل لعبادي يقولوا وقيل هو جواب لشرط محذوف او جواب
للطلب والحق ان حذفها مختص بالشعر محمد تفد نفسك كل نفس
حذف حرف النداء نحو ايها الثقلان يوسف اعرض ان ادوا
الي عباد الله وشذ في اسمي الجنس والاشارة في نحو اصبح ليل وقوله
بمثلك هذا لوعة وغرام ولحن بعضهم المتنبي في قوله
هذي برزت لنا فهجت رسيسا واجيب بان هذي مفعول
مطلق اي برزت هذه البرزة ورده ابن مالك بانه لا يشار الى المصدر الا منعوتا بالمصدر
المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت انشده هو وهو قوله
يا عمرو انك قد مللت صحابتي وصحابتيك اخال ذاك قليل
حذف همزة الاستفهام تقدم في اول الباب الاول من الكتاب

حذف نون التوكيد يجوز في نحو لافعلن في الضرورة كقوله
فلا وابي لنأتيها جميعا ولو كانت بها عرب وروم
ويجب حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام والاصل اضربن وقوله
لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه
واذا وقف عليها بعد ضمة او كسرة ويعاد حينئذ ما كان حذف لاجلها فيقال في اضربن
يا قوم اضربوا وفي اضربن يا هند اضربي وقيل حذفها في غير ذلك ضرورة كقوله
اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس
وخرج بعضهم عليه قراءة من قرأ الم نشرح بالفتح ولك ان تقول لعل المحذوف فيها
الشديدة **حذف التنوين** يحذف لزوما لدخول ال نحو الرجل
وللاضافة نحو غلامك ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال
بالضمير نحو ضاربك فاما قوله امسلمني الى قومي شراحي
فضرورة خلافا لهشام ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم
من ابن او ابنة اتفاقا او بنت عند قوم من العرب فاما قوله جارية من قيس بن ثعلبة
فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله
فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا وقرئ
قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بالنصب **حذف ال**

بحرف الإضافة في المعصوبة وللمبتدا إلا من اسم الله تعالى والجمل المحكية قيل والاسم المشبه به
نحو ما الحكيم هسه وسمع سلامٌ عليكم بغير تنوين فقيل على إضمار أل ويحتمل أن الأصل
سلام الله وقال الخليل في ما يحسن بالرجل خير منك أن يفعل كذا هو على نية أل
في خير ويرده أنها لا تحذف من المجرور للمعصول وقال الأخفش اللام زائدة وليس
هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك الخبر بدل وإبدال المشتق ضعيف
فالأولى أن يخرج على قوله ولقد أمر على اللئيم يسبني **حذف**
لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد أفلح من زكاها **حذف لام لأفعلن**
يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل
وقتيل مرة أثأرن فإنه فرع وإن أخاهم لم يثأر **حذف جملة القسم**
كثير جدا وهو لازم مع غير الباء وحيث قيل لأفعلن أو لقد فعل أو لئن فعل فثم
جملة قسم مقدرة نحو لأعذبنه عذابا شديدا الآية ولقد صدقكم الله وعده لئن أخرجوا
لا يخرجون معهم واختلف في نحو لزيد قائم وفي نحو إن زيدا قائم أو لقائم هل يجب كونه
جوابا لقسم أو لا **حذف جواب القسم** نحو والنازعات غرقا
الآيات أي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف أو عامله
اذكر وقيل الجواب إن في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقرآن المجيد
أي ليهلكن بدليل كم أهلكنا أو إنك لمنذر بدليل بل عجبوا أن جاءهم منذر وقيل

الجواب

الجواب مذكور فقال الأخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد أفلح
من زكاها ابن كيسان ما يلفظ من قول الآية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم
إن في ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذي الذكر أي إنه لمعجز أو إنك لمن المرسلين أو ما الأمر
كما يزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج إن ذلك لحق وفيه بعد الأخفش إن
كل إلا كذب الرسل والفراء وثعلب ص لأن معناه صدق الله ويرده أن الجواب لا يتقدم
وقيل كم أهلكنا وحذفت اللام للطول **حذف جملة الشرط**
هو مطرد بعد الطلب فاتبعوني يحببكم الله أي فإن تتبعوني يحببكم فاتبعني أهدك
رب أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء من نحو إن أرضي واسعة
فإياي فاعبدون أي فإن لم يتأت إخلاص العبادة لي في هذه البلدة فإياي فاعبدون
في غيرها أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي أي إن أرادوا وليا بحق فالله هو الولي
أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة
فمن أظلم ممن كذب بآيات الله أي إن صدقتم فيما كنتم تعدون به أنفسكم فقد جاءكم بينة وإن
كذبتم فلا أحد أظلم منكم من أظلم وإنما جعلت هذه الآية من حذف جملة الشرط فقط وهي من
حذفها وحذف جملة الجواب لأنه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى
جوابا تجوزا كما سيأتي وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم تقتلوهم أي إن
افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويرده أن الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء وجعل منه
أبو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم أي إن أردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط

بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفء وإلا يعل مفرقك الحسام

اي وان لا تطلقها **حذف جملة جواب الشرط** فان استطعت

ان تبتغي نفقا في الارض الآية اي فافعل ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الآية اي لما

آمنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القرآن وما قدرته

اظهر لو تعلمون علم اليقين اي لارتدعتم وما ألهاكم التكاثر ولو افتدى به اي ما تقبل

منه ولو كنتم في بروج مشيدة اي لأدرككم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما

خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله

مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم اي لرأيت امرا فظيعا ولولا

فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اي لهلكتم قل ارأيتم ان كان من عند الله

وكفرتم به قال الزمخشري تقديره ألستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين

ويرد ان جملة الاستفهام لا تكون جوابا الا بالفاء موخرة عن الهمزة نحو ان جئتك أفما

تحسن الي ومتقدمة على غيرها نحو فهل تحسن الي فيجب التحقيق ان من

حذف الجواب مثل من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت لان الجواب مسبب عن

الشرط واجل الله آت سواء وجد الرجاء ام لم يوجد وانما الاصل فليبادر العمل فان

اجل الله لآت ومثله وان تجهر بالقول اي فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان

يكذبوك اي فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح اي فاصبروا فقد مس

القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اي يفعل الفواحش والمنكرات

فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا اي يغلب فان حزب الله

هم الغالبون وان عزموا الطلاق اي فلا تؤذوهن بقول ولا فعل فان الله سميع ذلك

وعليم فان تولوا اي فلا لوم علي لقد ابلغتكم **حذف الكلام بجملته**

يقع ذلك باطراد في مواضع احدها بعد حرف الجواب يقال أقام زيد فتقول نعم

أو لم يقم زيد فتقول نعم ان صدقت النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله

قالوا اخفت فقلت ان وخيفتي ما ان تزال منوطة برجائي

قال ان هنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه

فلا يلزم كونه من ذلك [illegible] للسكت بل اسما والخبر محذوف

اي انه كذلك الثاني بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا

وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء في مثل يا ليت قومي يعلمون

اذا قيل انه على حذف المنادى اي يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية كقوله

قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان

اي وان كان كذلك ترضينه ايضا الخامس في قولهم افعل هذا اما لا اي ان كنت

لا تفعل غيره **حذف اكثر من جملة في غير ما ذكر**

انشد ابو الحسن   ان يكن طبكم الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي

اي ان كان عادتكم الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منكم وقالوا في قوله تعالى
فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ان تقديره فضربوه فحيي فقلنا كذلك
وفي قوله تعالى انا انبئكم بتاويله فارسلون الآية ان تقديره فارسلوني الى يوسف
لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف وفي قوله تعالى فقلنا
اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم ان تقديره فاتياهم فابلغاهم الرسالة
فكذبوهما فدمرناهم تنبيه الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة
وذلك كان يجد خبرا بدون مبتدا او بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس او معطوفا
بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير
عافاك الله واما قولهم في نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد ونحو
وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ان التقدير ولم تعبدني ففضول
في علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او بالعكس
او للجهل به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان
ولم اذكر بعض ذلك في كتابي جريا على عادتهم وانشد

وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد

بل

بل لاني وضعت الكتاب لافادة متعاطي التفسير والعربية جميعا واما قولهم
في رايت التاه طلحتان انه على حذف عاطف ومعطوف اي والتاه فلازم
لهم ليطابق الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اي احد طلحتين وهذا
لا ثنائي في نحو غلام زيد ضربتها

الباب السادس من الكتاب

في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها وهي كثيرة والذي يحضرني الان منها عشرون
موضعا احدها قولهم في لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب
في ذلك في فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم نسبق اليه والثاني قولهم في اذا انها
ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احداها
انهم يذكرونه في كل موضع هل هي متضمنة لمعنى الشرط ام لا والثانية ان العبارة
التي يلقنها للمبتدئين يطلب فيها الايجاز لتخف على الالسنة اذ الحاجة داعية الى تكرارها
وكان اخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد
انها ظرف موضوع للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر والعبارة موهمة لانها تحل
للمستقبل فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا تقول كتبته في يوم الخميس
في عام كذا فان الثاني حال من الاول فهو ظرف له على الاتساع والبدليون بدلا منه اذ الابدال
الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلم من الايهام والابهام
المذكورين والرابعة ان قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا يفسرونه

وذلك يقتضي ان يكون ظرفا ويكون للزمان في كونه لما يستقبل لا يتخلف وقد جاء في
بحث اذا ان الامر بخلاف ذلك الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت
في اربعة من عشرة وانما ذلك في النعت الحقيقي واما السببي فانما يتبع في اثنين
من خمسة واحد من اوجه الاعراب وواحد من التعريف والتنكير واما الافراد
والتذكير واضدادها فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قائم ابواهما
وبرجال قائم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامراة قائم ابوها وانما تقول قائمين
ابواهما وقائمين اباؤهم من يقول اكلوني البراغيث وفي التنزيل ربنا اخرجنا
من هذه القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الواقع بجمع يجوز فيها في الفصيح ان يفرد
وان يكسر وهو ارجح على الاصح كقوله

بكرت عليه بكرة فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله

وصح الاستشهاد بالبيت لان هذا الحكم ثابت ايضا للخبر والحال والرابع قولهم
في نحو كلا منها رغدا ان رغدا نعت مصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيرا وقول
ابن دريد   واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا
اي اكلا رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار وقيل ومذهب سيبويه
والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل والاصل فكلاه

واشتعله اي فكلاه الاكل واشتعل الاشتعال ودليل ذلك قولهم سير عليه
طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وانه لا يحذف الموصوف
الا والصفة خاصة بجنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان الكتابة خاصة
بجنس الانسان بخلاف الطول عندي فيما احتجوا به نظر اما الاول فلجواز ان
المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على
السعة ولهذا يقولون دخلت الدار بحذف في توسعا ومنعوا دخلت الامر لان
تعليق الدخول بالمعاني مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك في صفة
الا حين فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمن قالوا طويلا واما الثاني
فلان المحققين ان حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا الاختصاص بدليل
والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقولهم استمع الصماء اي الشملة الصماء والخامسة
معدوده لتعريفه والخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة
لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة والسادس قولهم العطف على عاملين
والصواب العطف على معمولي عاملين والسابع قولهم بل حرف اضراب
وصوابه حرف استدراك واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن سواء والثامن
قولهم في نحو ائتني اكرمك ان الفعل مجزوم في جواب الامر والصحيح انه جواب
لشرط محذوف والتاسع قولهم في المضارع في مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع

لخلوه من الناصب والجازم والصواب ان تعال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين
والعاشر قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية
والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة
المشبهة لالف التانيث وانما شرطت العلمية او الصفة لان الشبه لا يقوم الا باحدهما
ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف عمران علما والحادي عشر قولهم في قوله
تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ان الواو نائبة عن او ولا يعرف
ذلك في اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الاية فقال ابو طاهر
حمزة بن الحسين الاصبهاني في كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول
بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق فاعلموا ان الاعداد التي تجمع قسمان قسم يؤتى به
ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك
عشرة كاملة ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به
لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه
الاية واية سورة فاطر قال اي منهم جماعة ذوو جناحين جناحين وجماعة ذوو
ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو اربعة اربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال الشاعر

ولكنما اهلي بوادٍ انيسه ذئاب تبغّى الناس مثنى وموحدُ

ولم يقولوا ثلاث وخمس ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلاثة ايام في الحج وسبعة

اذا

رجعتم والجهل بمواقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم
فقال احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد انتهى
وقال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين اثنتين او ثلاث
او اربع فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير
ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا
المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت
فلم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها في المثال المذكور ولو جئت فيه باو
لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها
فيجعلوا بعض القسم على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى
تجويز الجمع من انواع القسمة الذي دلت عليه الواو وتحريرها ان الواو دلت على
اطلاق ان ياخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاؤوا مختلفين في
تلك الاعداد وان شاؤوا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى والثاني عشر من هذه المقالة
في الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى في باب
الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة خبرا هو جملة على خبر
مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل للاستئناف والوقف على سبعة وان
في الكلام تقديرا لكونهم سبعة وكأنه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان

ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية الاية فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها ويؤيده انه
تدرج في المقالتين الاولتين رجما بالغيب ولم يجئ مثله في هذه المقالة فدل على
تخالفهما لها فيكون صدقا ولا يرد ولا يعلمون ما يعلمهم الا قليل لانه يلزم ان يكون
المراد ما يعلم عدتهم او قصتهم قبل ان نتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب
الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري يقتضي ان القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع
الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال او الواو الداخلة على
الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوق الموصوف بالصفة كمررت برجل ومعه سيف
قال اما الواو الاولى فلا حقيقة لها وقد مر واما واو الحال فان عامل الحال ان قدرت
هم يقولون او هو لا يقولون فان قيل على التقدير الثاني هو من باب وهذا بعلي شيخا
قلنا العامل المعنوي لا يحذف الثاني عشر قولهم المؤنث المجازي يجوز معه التذكير
والتأنيث وهذا يتداوله الفقهاء في محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى
المؤنث المجازي ويكون المسند فعلا او شبهه ويكون المؤنث ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس
ويطلع الشمس واطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا او هو
ولا يجوز في غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان احتج بقوله ولا ارض ابقل
ابقالها قال وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها بالنقل ورد بانا لا نسلم

ان

ان هذا الشاعر من لغته تخفيف الهمزة بنقل او غيره الثالث عشر قولهم
ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بادخال
قد على قولهم ينوب وحينئذ فيتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه
ذلك يقال لهم فيه لا نسلم ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز ان يقال
مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون
في الاماكن التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى
عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل منه في الحرف الرابع عشر
قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت معرفة او اعيدت
المعرفة معرفة كان الثاني عين الاول وحملوا على ذلك ما روي لن يغلب عسر يسرين
قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين
انتهى وتشهد للحكمين الاولين انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثاني
غير الاول ولو قلت ثم بعت الفرس كان الثاني عين الاول ويشكل على ذلك امور
ثلاثة احدها ان الظاهر ان الجملة الثانية تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا وعلى هذا
فالثانية عين الاولى والثاني ان ابن مسعود قال لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل
عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الاية في مصحفه مرة واحدة فدل على انه لم يستفد
تكرر اليسر من تكرره بل من غير ذلك كان يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم فتأوله بيسر

ان لزيد دارا

الدارين والثالث ان في التنزيل اما يرد هذه الاحكام الثلثة تشكل
على الاول قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والاله واحد
سبحانه وعلى الثاني قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح
خير فان الصلح الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين والثاني عام وعلى الثالث
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء فان الملك الاول عام والثاني خاص وفي
الكشاف فان قلت ما معنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على
الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول
فيه ان الجملة الثانية يحتمل ان يكون تكريرا للاولى وان يكون الاولى عدة بان العسر
مردوف بيسر لا محالة والثاني عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران
على تقدير الاستيناف وان كان العسر واحدا لانه لا يخلو اما ان تكون اللام فيه للعهد
في العسر الذي كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا
وان كانت للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس
فاذا كان الكلام الثاني مستانفا غير مكرر فقد تناول بعضا اخر ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح
في زمنه عليه السلام والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء او المراد يسر الدنيا ويسر الاخرة
مثل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصا وقال

بعضهم الحق ان في تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفي التنكير مع الاجمال
والقرينة تعين ونساتها هنا انه عليه الصلاة والسلام كان هو واصحابه في عسر في الدنيا
فوسع عليهم بالفتوح والغنائم ثم وعد عليه الصلاة والسلام بان الاخرة خير له من الاولى فالتقدير
ان مع العسر في الدنيا يسرا في الدنيا وان مع العسر في الدنيا يسرا في الاخرة للقطع بانه
لا عسر عليه في الاخرة فحققنا الاتحاد وثبتنا ان له يسرا في الدنيا ويسرا في الاخرة

العسر

الخامس عشر قولهم يجب ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وهذا
مشهور في كتبهم وعلى السنتهم وليس بلازم بدليل قولهم
لمية موحشا طلل   فصاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع
بالابتداء ولكن فاعلا على قول الاخفش والكوفيين والناصب للحال الاستقرار الذي
تعلق به الظرف ومثله وان هذه امتكم امة واحدة فان امة حال من معمول ان وهو امتكم
وناصب الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله وان هذا صراطي مستقيما وقال
ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له   العامل حرف التنبيه السادس عشر
قولهم يغلب المذكر على المؤنث في مسئلتين احداهما ضبعان في تثنية ضبع للمذكر وضبعان
للمؤنث اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالي دون الايام ذكر ذلك
الزجاجي وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع شيئان فيجري حكم احدهما على

الاخر ولا يجتمع الليل والنهار ولانهم يعبرون عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت
العرب بالليالي لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسلة
الصحيحة قولك لسيره ثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان يكون معنا عدد مميز
بمذكر ومونث كلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال

فطافت ثلاثا بين يوم وليلة

السابع عشر قولهم في نحو خلق الله السموات
ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم
المفعول بلا قيد نحو قولك ضربته ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك
به كضربت زيدا وانت لو قلت والسموت مخلوق كما تقول الضرب مفعول كان
صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح ايضاح اخر
المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا
والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذي غر النحويين
في هذه المسئلة انهم يمثلون المفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجري على
ايديهم انشا الافعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو
مثلوا بافعال الله تعالى لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد للافعال وللذوات
جميعا لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب

اثار

في اماليه ولذا البحث في امثال كانا وعمل فلان خيرا وامنوا وعملوا الصالحات
وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل
من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضا في انبات زيدا
عمرا فاضلا ان الاول مفعول به والثاني والثالث مفعول مطلق لانهما نفس
النبا قال بخلاف الثاني والثالث في اعلمت زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلقا العلم لا نفسه
وهذا خطا بل هما ايضا مفعولا بهما لا نفس النبا وهذا الذي قاله لم يقله احد والمقتضيه
النظر الصحيح الثامن عشر قولهم ان كاد اثباتها نفي ونفيها اثبات فاذا قيل
كاد يفعل فمعناه انه لم يفعل واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعل دليل الاول
وان كادوا ليفتنونك وقوله كادت النفس ان تفيض عليه ودليل الثاني وما كادوا
يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال

انحوي هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود
اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت وان اثبتت قامت مقام جحود

والصواب ان حكمها حكم ساير الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه
ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل
ما قارب الفعل فخبرها منفي دايما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة
الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ

من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا كانت المقاربة منفية
فلان الاخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا حصوله والا لكان الاخبار حينئذ بحصوله
لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن في العرف ان يقال لمن صلى قارب الصلاة وان كان
ما صلى حتى قارب الصلاة والفرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك
وما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر
فانهم كانوا اولا بعداء عن ذبحها بدليل ما يتلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم
ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك
توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك
وانما فهم حصول الفعل في الاية من قوله تعالى فذبحوها التاسع عشر قولهم
في السين وسوف حرف تنفيس والاصح حرف استقبال لانه اوضح ومعنى
التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال
الى الزمن الواسع وهو المستقبل وهنا بحثان احدهما ان الزمخشري
قال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد
واعترضه بعض الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبان الوجوب
المشار اليه بقوله لا محالة لا اشعار للسين به واجيب بان السين موضوعة للدلالة
على الوقوع مع التاخر فاذا كان المقام ليس بمقام تاخر لكونه بشارة تمحضت

لافادة الوقوع وبتحقق الوقوع يصل الى درجة الوجوب الثاني قال بعضهم
في سيقولون اخرين السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء وانها نزلت
بعد قولهم ما ولاهم الاية ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها للاستقبال
وان سيقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل فهو ابدا في المضارع نظير يا ايها الذين
امنوا امنوا في الامر هذا ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم
من كلام الزمخشري فانه سأل ما الحكمة في الاعلام به قبل وقوعه تمام العشرين
قولهم في نحو جلست امام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب ان يقال مخفوض
بالاضافة فانه لا مدخل في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا خاتمة
ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد فيقول في نحو ضرب
فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني لما لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه وان يقول
في المرفوع نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله وان يقول في قد حرف لتقليل
زمن الماضي وحدث الاتي لتحقيق حدثهما وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد
وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا ويزيد في لما الجازمة متصلا نفيه متوقعا
ثبوته وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي حتى
حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف
عطف للترتيب والتعقيب واذا اختصرت فقل عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم

ذ ناصب ومنصوب كما تقول جار ومجرور

الباب السابع من الكتاب في كيفية الإعراب

والمخاطب بمعظم هذا الباب
المبتدئون اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به
او المشترك فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل او الضمير فاعل
ولا يقال ت فاعل كما يلفظ به بعض المعلمين اذ لا يكون اسم هكذا فاما الكاف
الاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت على المضاف اليه ويجوز في نحو م الله
وق نفسك وش الثوب وفي هذا الامر ان ينطق بلفظها فتقول م مبتدأ
وذلك على القول بانها بعض ايمن وتقول ق فعل امر لان الحرف فيه عارض
فاعتد فيه الاصل وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف ولا ينطق بلفظها
وان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام
ونا فاعل او مفعول وعلى هذا قولهم ال اقيس من قولهم الالف واللام
وان كان اكثر من ذلك نطق به ايضا فقيل سوف حرف استقبال وضرب
فعل ماض وضرب هذا اسم ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على
الحكاية يدلك على ما ذكرناه ان الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب
هنا لا يدل على ذلك وان الفعل لا يخلو عن الفاعل في حال التركيب وهذا لا يصح

ان يكون له فاعل فان قلت فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير
الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار
لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب في مثل قولك
ضرب زيد فهذا اللفظ مسماه لفظ كاسماء السور واسماء حروف المعجم ومن هنا قلت
حرف التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية
اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب قطعت همزته واما قول
ابن مالك ان الاسناد اللفظي يكون في الاسماء والافعال والحروف وان الذي يختص به الاسم
هو الاسناد المعنوي فلا تحقيق فيه وقال فكيف يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه الامر
في الاسم والفعل والحرف قلت فكيف يتوهم ابن مالك ان النحويين كلهم غلطوا في
قولهم يخبر به ويخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا عنه وممن قلد ابن مالك في هذا الوهم
ابو حيان فانه يتكلم على الاسم ان يذكر ما يستحقه من وجه اعرابه فهو انه مسند اخبر عن
فاعل مضاف اليه واما قول بعض المعربين او موصول او اشارة فليس بشئ لان هذه
الاشياء لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها
من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول مطلق او مفعول
او لاجله او معه او فيه وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف مكان ويحسن
ذلك ابدا في زمان متعلق كما في الجار والمجرور الذي لا يتعلق وان كان المفعول متعددا عين

كل واحد فقلت مفعول اول او ثان او ثالث وينبغي ان يعين المبتدئ نوع الفعل
فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول في المضارع مرفوع لحلوله
محل الاسم او يقول منصوب بكذا او مجزوم بكذا ويبين علامة الرفع والنصب والجر
وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب
الخبر وان كان المعرب حالا في غير محله عين ذلك فيقول في قائم مثلا من نحو قائم
زيد خبر مقدم ليعلم انه مفارق لموضعه الاصلي وليطلب مبتداه وفي نحو ولو ترى
اذ يتوفى الذين كفروا الملئكة الذين مفعول مقدم ليطلب فاعله فان كان الخبر مثلا
غير مقصود لذاته قيل خبر موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى بل انتم
قوم تجهلون وقوله

كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني

ولهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطية
نحو انا انزلناه قرانا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله
ان كان عاملا فيقال مثلا ان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر لن حرف
نفي ونصب واستقبال ان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع لم حرف نفي يجزم
المضارع ويقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل الها محل ام لا

فصل واول ما يحترز منه المبتدئ في صناعة الاعراب ثلثة امور

احدها

احدها ان يلتبس عليه الاصلي بالزائد ومثاله انه اذا سمع ان الف من علامات
الاسم وان احرف نأيت من علامات المضارع وان تا الخطاب من علامات
الماضي وان الواو والفاء من احرف العطف وان البا واللام من احرف الجر وان فعل ما لم يسم
فاعله مضموم الاول سبق وهمه الى ان الفيت والهيت اسمان وان ترمت وتعلمت
مضارعان وان وعظ وفسخ معطوفان وان نحو بت وبر ولهو ولعب كل منها جار
ومجرور وان نحو أُدحرج مبني لما لم يسم فاعله وقد سمعت من يعرب الهاكم التكاثر
مبتدا وخبرا نظيرها مثل قولك المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام
نار حامية الهاكم التكاثر بحذف الالف ما يحذف في اول السورة في الوصل فيقال
لحنه القارئ وذكر لي عن رجل ليس من الفقهاء ممن يقرئ علم العربية انه استشكل قول
الشريف الرضي

ابيت ريان الجفون من الكرى وابيت منك بليلة الملسوع

وقال كيف ضم التاء من ابيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت وهو للمتكلم
لا للمخاطب فبينت له ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة وان الخطاب
في الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة وان الاول مرفوع لحلوله
محل الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة

الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء

وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحماره فقال باعِهِ

فقيل له لم قلت باع قال فلم قلت انت حمار فلم يأول بجر وباي الاجر

ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر التاريخي في اخبار النحويين ان رجلا

قال لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال

السماك انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد

الجملة الاسمية الحالية بغير واو في فصيح الكلام خلافا للزمخشري لقوله تعالى

ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال بعض من

حضر هذه الواو في اولها وقلت يوما الفقهاء يلحنون في قولهم البايع

بغير همز فقال قد قال الله فبايعهن وقال الطبري في قوله تعالى

ايم اذا ما ثم ان ثم بمعنى هنالك وقال جماعة من المعربين في وكذلك نجي المؤمنين

في قراءة ابن عامر وابي بكر بنون واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان آخره

مفتوحا والمؤمنين مرفوعا وان قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله هو الخليفة

فارضوا ما رضي لكم واقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلنا الاسكان ضرورة واقامة

غير المفعول به مع وجوده ممتنع بل اقامة ضمير المصدر ممتنع ولو كان وحده لابهامه

ومما يسمع نحو يولوا بعد الجازم والناصب القرآن مبين مضموما في نحو فان تولوا

فقل حسبي الله ماض وفي وان تولوا فاني اخاف عليكم فان تولوا فانما عليه

ما حمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى

ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاول امر والثاني مضارع لان النهي لا يدخل

على الامر وتلظى في فانذرتكم نارا تلظى ماض والا لقيل تلظت وكذلك

تمنى في قوله — تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما

ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب — ولا ارض ابقل ابقالها

وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما التبس على المتذكر ان نحو

في نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل قول الايضاح الا ان

او مشكل وقد سالني عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت

له هلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبينت له ان الاصل قاضي بيا مضمومة

ثم حذفت الضمة للاستثقال فاحذفت الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين فيقال فيه

فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ويقال في نحو مررت بقاض

جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة وفي نحو والفجر وليال

والفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء

المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونائب الثقيل ثقيل ولهذا

حذفت الواو في يهب كما حذفت في يعد ولم تحذف في يوجل لان فتحة يهب ليست

نائبة عن الكسرة لان ماضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيها فعل بالفتح

فقياس مضارعها الكسر فقد جاء بعد على ذلك واما يهب فان الفتح فيه عارضة

لحرف الحلق ومن هذا ايضا قال ابو الحسن يا غلام بالفتح على ان اصله يا غلاما
ثم حذفت الالف ومن ذلك ان يقال في المصطفين والاعلين بالالف في الحلم بالياء في التثنية والصواب
ان ينظر اولا في النون فان وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار علم بانه جمع وفي الاية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وبالثالث وهو دخول
من التبعيضية عليه بعد وانهم ومحال ان يكون الجمع من اثنين وقال الاحنف

تَحَلَّمْ عن الادنين واستبقِ ودَّهم ولن تستطيع الحلم حتى تَحَلَّما

ومن ذلك ان يعرب الياء والكاف والهاء في نحو غلامي اكرمني وغلامك اكرمك وغلامه اكرمه
اعرابا واحدا او يعكس الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن بالفعل كن مفعولات وان اتصلن
بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو ارايتك زيدا ما صنع وابصرك زيدا
فان الكاف فيه خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا محل فيه لهذه الالفاظ وذلك نحو
قولهم ذلك وتلك واياي واياك واياه فانهن احرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع
هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه لان اضافة
الوصف الذي بال الى عارٍ منها ونحو قولهم لا عهد لي بالام بفاعله ولا اوضعه
بنصح الغير فالهاء في موضع نصب كما في الضاربه الا ان ذاك مفعول وهذا مشبه
بالمفعول لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والا
لخفض او ضع بالكسر وعلى ذلك فاذا قلت مررت برجل ابيض الوجه

الا حمر فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وان كسرتها فهي مجرورة ومن ذلك قوله
فان كان حيا مطر حرام　　فيمن رواه بجر مطر فالضمة منصوب على
المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين تنبيه اذا قلت رويدك زيدا فان قدرت
رويدا اسم فعل فالكاف خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف اليه ومحله الرفع
لانه فاعل الثاني ان يجري لسانه الى عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها كان
يقول في ليس وكانوا في الناقص فعل وفاعل لما الف من قول ذلك في نحو فعلت وفعلوا
واما تسمية الاقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فانه اصطلاح غير مالوف وهو مجاز
كتسميتهم الصورة الجميلة دمية والمستدرك انما هو على سبيل الغلط فلذلك نبهت عليه
والثالث ان يعرب شيئا طالبا لشيء ويهمل ذلك المطلوب كان يعرب فعلا ولا يتطلب
فاعله او مبتدا ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فاعربه بما لا يستحقه ونسي ما تقدم له فان قلت
فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم الاية قد اهمتهم صفة
لطائفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم طائفة او استيناف
على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فما تبين المبتدا فلم يجعل شيئا
من هذه الجمل خبرا له قلت لعله اراد ان خبره محذوف اي ومعكم طائفة
صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى خبر وان الذي سوغ الابتداء بالنكرة
صفة مقدرة اي وطائفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم اي منوان منه او اعتماد

النظر في ج

على ان الحال كما جاء في الحديث دخل وبه عسل النار وسألت كثيرا من الطلبة
عن اعراب ما ساء العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتدأ بلا خبر
والصواب انه الخبر والمفعول العائد المحذوف اي ساءه وعلى هذا فيقال
اخو ما ساء العبد ذنبه بالرفع وعكسه ان مصابك المولى فيصح مذهب الوهم فيه
الى ان المولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة
ومثله مجيء الخبر بعده ومن هنا اخطأ من قال في مجلس الواثق بالله في قوله

اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم

انه يرفع رجلا وقد مضت الحكاية بنيته قد يلوح للشيء اعراب اذا كان وحده
فاذا اتصل بشيء اخر تغير اعرابه فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما انت وما شانك
فانهما مبتدأ وخبر اذا لم يات بعدهما نحو قولك وزيدا فان جيء به فانت
مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما تكون فلما حذف الفعل برز الضمير
وانفصل وارتفاعه بالفاعلية او على انه اسم كان وشانك بتقدير ما يكون
وما فيهما في موضع نصب خبرا لكان او مفعولا لتصنع وكذلك تختلف اعراب
الشيء باعتبار المكان الذي يحل فيه وسألت طالبا ما حقيقة كان اذا ذكرت
في قولك ما احسن زيدا فقال زائدة بناء على ان المثال المسؤول عنه ما كان احسن
زيدا وليس في السؤال بعد ذلك والصواب الاستفصال فانها في هذا الموضع

زائدة

زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما ان قل
في قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم يحتج لفاعل هذا قول
السيرافي والمحققين وعند ابي سعيد هي تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هي ناقصة
واسمها ضمير ما والجملة بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب وجب الاتيان
قبلها بما المصدرية فقيل ما احسن ما كان زيد وكانت تامة واجاز بعضهم نقصانها
على تقدير ما اسمها موصولا وان نصبت زيدا على انه الخبر اي ما احسن الذي
كان زيدا ورد بان ما احسن زيدا مغن عنه

الباب الثامن من الكتاب

في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية وهي احدى عشرة قاعدة

القاعدة الاولى قد يعطى الشيء حكم ما اشبهه في معناه او لفظه او فيهما
فاما الاول فله صور كثيرة احدها دخول الباء في خبر ان في قوله تعالى اولم يروا
ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله بقادر
والذي سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم تدخل في اولم يروا ان الله الذي خلق
السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء في كفى بالله شهيدا لما
دخله من معنى اكتف بالله شهيدا بخلاف قوله   فقليل منك يكفيني
وفي قوله   سود المحاجر لا يقرأن بالسور   لما دخله معنى لا يتقربن
بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان تقول وصل اليه كتابك فقرأت به

على حد قوله لاقترانه بالسور لانه عدل عن معنى النفي والثانية
جواز حذف خبر المبتدا في نحو ان زيدا قايم وعمرو والسبب الخبران لما كان ان زيدا قايم
في معنى زيد قايم ولهذا لم يجز ليت زيدا قايم وعمرو ولولا ذلك لم يجز ذلك الثالث تقدم
المضاف اليه على المضاف فلذا لا يتقدم معموله لا تقول انا زيدا اول ضارب
او مثل ضارب ودليل المسئلة قوله تعالى وهو في الخصام غير مبين وقول
الشاعر :: فتى هو حقا غير ملغ قوله ولا تتخذ يوما سواه خليلا ::
وقوله :: ان امرا خصني عمدا مودته على التنائي لعندي غير مكفور ::
ويحتمل ان يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق
على بعسير او بمحذوف هو نعت لعسير او حال من ضميره ولو قلت جاء غير
ضارب زيدا لم يجز التقديم لان النافي لا يحل هنا محل غير والرابعة جواز غير
قايم الزيدان لما كان في معنى ما قايم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدا اما ان يكون
ذا خبر او ذا مرفوع يغني عن الخبر ودليل المسئلة قوله
:: غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم ::
وهو احسن ما قيل في ابي نواس
:: غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن :: والخامسة

والثالث جواز انا زيدا غير ضارب
لما كان في معنى انا زيدا لا اضرب صح

اعطاوهم ضارب زيد الان او غدا حلم ضارب زيدا في التنكير لانه في معناه
فلهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال
واجاز بعضهم تقديم حال المجرور عليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق فملتوتا مقدم عليه
حال منصوب ولا يجوز شي من ذلك اذا اريد المضي لانه حينئذ ليس في معنى الناصب
السادسة وقوع الاستثناء المفرغ في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على
الخاشعين ويابى الله الا ان يتم نوره لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد
الله الا ان يتم نوره السابعة العطف بولا بعد الايجاب في نحو قوله
:: ابى الله ان اسمو بام ولا اب :: لما كان معناه قال الله لي لا اسمو بام ولا اب
الثامنة زيادة لا في قوله تعالى ما منعك الا تسجد قال ابن السيد المانع من الشيء
امر للممنوع ان لا يفعل فكانه قيل ما الذي قال لك لا تسجد التاسعة تعدي رضي
بعلى في قوله :: اذا رضيت علي بنو قشير :: لما كان رضي عنه
بمعنى اقبل عليه بوجه وده وقال الكسائي انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط
العاشرة رفع المستثنى على ابداله من الموجب في قراءة بعضهم فشربوا منه
الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني وقيل الا
وما بعده صفة فقيل ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة

عطف البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لازما لان عطف البيان كالنعت
فلا يتبع الضمير وقيل فذلك مبتدا حذف خبره اي لم تفسر بواو الحادية عشرة
تذكير الاشارة في قوله تعالى فذانك برهانان مع ان المشار اليه اليد والعصا وهما
مؤنثان ولكن المبتدا عين الخبر في المعنى والبرهان مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم
الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث الفعل الثانية عشرة قولهم علمت زيدا
من هو برفع زيد جوازا لانه نفس من في المعنى الثالثة عشرة قولهم ان احدا لا يقول
ذلك فاوقع احدا في الايجاب لانه نفس الضمير المستتر في يقول والضمير في سياق
النفي فكان احدا كذلك وقال

في ليلة لا نرى بها احدا ... يحكي علينا الا كواكبها

فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى احدا وهو واقع في سياق عدم الايجاب فكان الضمير
كذلك وهذا الباب واسع ولقد حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع شخصا من اهل
اليمن يقول فلان لغوب اتته كتابي فاحتقرها فقال له اتقول جاءته كتابي
فقال اليس الكتاب في معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج
لما انشد

فيها خطوط من سواد وبلق ... كأنه في الجلد توليع البهق

ان اردت الخطوط فقل كأنها او السواد والبلق فقل كأنهما فقال اردت

كأن ذلك ويلك وقالوا مررت برجل ابي عشرة ونسوة عرب كلهم وقاع عرفج
كله فرفعوا الفاعل بالاسماء الجامدة لما لحظوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى
الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد فيها الاول انه وقع في كلامهم
البليغ مما دراه وهو انهم يحملون على معنى الشيء المعدوم الصالح للوجود كما في قوله

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

وقد مضى ذلك والثاني انه ليس بلازم ان يعطى الشيء حكم ما هو في معناه الا ترى ان المصدر
لا يعطى حكم ان وان وصلتهما في جواز حذف الجار ولا في سدهما مسد جزئي الاسناد
في باب ظن وعسى وتسد ان الخفيفة وصلتها مسدهما في باب عسى دون باب لو وبالعكس
ذلك في باب لو ولا يعطيان حكمه في النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك
وعجبت ان تقوم وانك قائم وتقول حسبت انه قائم او ان قام ولا تقول حسبت
قيامك حتى تذكر الخبر وتقول عسى ان تقوم ويمتنع عسى انك قائم وتقول لو انك تقوم ولا
تقول لو ان تقوم وتقول جئتك صلاة العصر ولا تقول جئتك ان تصلي العصر والثاني
وهو ما اعطي حكم الشيء المشبه له في لفظه دون معناه له صور كثيرة ايضا احداها
زيادة ان بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما بلفظ ما النافية كقوله

ورج الفتى للخير ما ان رأيته ... على السن خيرا لا يزال يزيد

وقوله

يرجي المرء ما ان لا يراه ... وتعرض دون ادناه الخطوب

فهذان محمولان على نحو قوله ... ما إن رأيت ولا سمعت بمثله

الثانية دخول لام الابتداء على ما النافية حملا لها في اللفظ على ما الموصولة
الواقعة مبتدأ كقوله ... لما أغفلت شكرك فاصطنعني ... فكيف ومن عطائك جل مالي
فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع
بالنون بعد لا النافية حملا لها في اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا
محمول في اللفظ على نحو ولا تحسبن الله غافلا الرابعة حذف الفاعل في نحو
تعالى أسمع بهم وأبصر لما كان أحسن بزيد مثلها في اللفظ لقولك أكرم بزيد الخامسة
دخول لام الابتداء بعد إن التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بإن المؤكدة كقول بعضهم في قراءة
من قرأ إن هذان لساحران وقد مضى البحث فيها السادسة قولهم اللهم اغفر لنا
أيتها العصابة بضم أي ورفع صفتها كما يقال يا أيها العصابة وإن كان حقها وجوب
النصب كقولهم نحن العرب أقرى الناس للضيف ولكنها لما كانت في اللفظ بمنزلة
المستعملة في النداء أعطيت حكمها وإن انتفى موجب البناء وأما نحو العرب في المثال
فإنه ليس بمنادى للموازن فأعطي الحكم الذي يستحقه في نفسه وأما نحو نحن معاشر
الأنبياء لا نورث فواجب النصب سواء عددناه حالا أو كان ما هو شبيه به وهو

المنادى السابعة بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر لشبهها بنزال
ودراك وذلك مشهور في المعارف وربما جاء في غيرها وعليه وجه قوله
ما ليت حظي من نوال الصافي ... والفضل أن تتركني كفاف
وقوله جاءت لتصرعني فقلت لها اقصري ... إني امرؤ صرعي عليك حرام
وأما قوله طلبوا صلحنا ولات أوان ... فأجبنا أن ليس حين بقاء
فعلى بنائه لقطعه عن الإضافة ولكن على الكسر ولو لم يسلك به في الضم مسلك قبل وبعد
لشبهه بنزال الثامنة بناء حاشى في نحو وقلن حاشى لله لشبهها في اللفظ بحاشى
الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا بالتنوين على إعرابها كما تقول
تنزيها لله وإنما قلنا إنها ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا فعلا لأن ليس بعدها
اسم منصوب بها وزعم بعضهم أنها فعل حذف مفعوله أي جانب يوسف المعصية لأجل الله
وهذا التأويل لا يتأتى في كل موضع يقال لا أفعل كذا أو افعلت كذا فنقول حاشى لله
فإنها هنا بمعنى براءة لله من هذا الفعل ومن نونها أعربها على إلغاء هذا الشبه
كما أن بني تميم أعربوا باب حذام لذلك ولكن التنوين مع هذا قياسه ولم يحك ابن مالك
اقتباسه الاعراب البتات وليس لذلك التاسعة قول بعض الصحابة رضي الله عنهم قصرنا
الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط وآمنه فأوقع قط بعد ما المصدرية
كما تقع بعد ما النافية العاشرة إعطاء الحرف حكم مقاربه في المخرج حتى أدغم فيه نحو خلق كل شيء

وذلك قصوراً وحتى اجتماعاً وبين لقوله

بني ان البر شيء هين المنطق الطيب والطعيم

وقوله اي جميل   ما شئتم الحرب العوان مني

بازل عامين حديث سني   لمثل هذا ولدتني امي

وقول اخر   اذا رأيت فاجعلوني وسطا اني كبير لا اطيق العندا

ويسمى ذلك الغاء والثالث وهو ما اعطي حكم الشيء لمشابهته له لفظا

ومعنى نحو اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع

الظاهر لشبهه بافعل في التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة واجازوا تصغير

افعل في التعجب لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال

يا ما اميلح غزلانا شدن لنا   ولم يسمع ذلك الا في احسن واملح

ذكره الجوهري قال ابو بكر بن الانباري والافعال لا تصغر **القاعدة**

الثانية ان الشيء يعطى حكم الشيء اذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب

خرب بالجر والاكثر الرفع وقال   كبير اناس في بجاد مزمل

وقيل به في وحور عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان مخلدون لا على

اكواب واباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف

على جنات وكأنه قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل

باعتبار المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون باكواب

وقيل به في وارجلكم بالخفض اي عطف على ايديكم لا على رؤوسكم اذ الارجل

مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورته رؤوسكم والذي عليه المحققون ان خفض

الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله

يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب

ولا يكون في النسق لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت

الارجل من بين الاعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف

المذموم شرعا فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في

صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية اماطة لظن ظان انها ممسوحة لان

المسح لم تضرب له غاية في الشريعة انتهى ومن ذلك قولهم هنأني ومرأني والاصل امرأني

وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل نجس بفتح فكسر وقولهم

اخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقراءة بعضهم سلاسلا واغلالا والاصل

سلاسل ومن الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات والاصل موزورات

بالواو لانه من الوزر وقراءة ابي حية يؤقنون بالهمز وقوله

احب المؤقدين الي مؤسى وجعدة اذ اضاءهما الوقود

بهمز المؤقدين ومؤسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت

كما قيل في وجوه اجوه وفي وقتت اقتت ومن ذلك قولهم في صوم صيم حملا
على قولهم في عصو عصي وكان الكوفي يستشهد في مثل ذلك
قد يؤخذ الجار بجرم الجار

القاعدة الثالثة

قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدي
كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري الا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم
الى قولك ولا تقتحمهم عيناك مجاوزتين الى غيرهم ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اي
ولا تضموها اليها آكلين انتهى ومن مثل ذلك ايضا قوله تعالى الرفث الى نسائكم ضمن
الرفث معنى الافضاء فعدي بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث
ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامرأته وقوله تعالى وما يفعلوا من خير فلن
يكفروه اي فلن يحرموا ثوابه ولهذا عدي الى اثنين لا الى واحد وقوله
تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اي تنووا ولهذا عدي بنفسه لا بعلى وقوله تعالى
لا يسمعون الى الملأ الاعلى اي لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اي استجاب
فعدي يسمع في الاول بالى وفي الثاني باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه مثل يوم يسمعون
الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اي يميز فلهذا عدي بمن لا بنفسه
وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم اي يمتنعون من وطء نسائهم بالحلف فلهذا

عدي بمن ولما خفي التضمين على بعضهم في الآية ورأى انه لا يقال حلف من كذا
بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لي منك مبرة قال واما قول
الفقهاء آلى من امرأته فغلط اوقعهم فيه عدم فهم المتعلق في الآية وقال
الشاعر حملت به في ليلة مزؤودة وقال آخر
ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل
ضمن فيهما حمل معنى علق ولولا ذلك لعدي بنفسه حملته امه كرها وقال الفرزدق
كيف تراني قالبا مجني قد قتل الله زيادا عني
اي صرفه عني بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح في كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء
منه لجاء منه كتاب يكون مئين اوراقا

القاعدة الرابعة

انهم يغلبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين
في الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما السدس وفي الاب والخالة ومنه ورفع
ابويه وغلبت من على ما لا يعقل في نحو فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على
اربع والمخاطبين على الغائبين في قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم تتقون لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت
منهم في وكانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثني منهم في فسجدوا الا ابليس
قال الزمخشري الاستثناء متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملائكة فغلبوا

كرها وعقد نطاقها لم يحلل

عليه في نجدوا ام استثنى منهم استثنا احدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا
ومثله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب
فيه شامل للعقلاء والانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين والانعام
ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام
ازواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث
والتكثير فلهذا جي بفي دون البا ونظيره ولكم في القصاص حياة ○

القاعدة الخامسة

انهم يعبرون بالفعل عن امور احدها وقوعه
وهو الاصل والثاني مشارفته نحو واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فامسكوهن
اي شارفن انقضا العدة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم
اي والذين يشارفون الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا
من خلفهم اي لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل لو ونظايرها الثالث
ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرات القران فاستعذ اذا
قمتم الى الصلاة فاغسلوا فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين اي فاردنا الاخراج اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وان حكمت
فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا تناجيتم فلا تتناجوا
بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن

ومنه في غيره فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي
فاردنا الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملايكة اسجدوا لادم ثم للترتيب
ولا يليق هنا مع الحمل على الظاهر فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير
لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين اي خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ومثله
من قرية اهلكناها فجاها باسنا اي اردنا اهلاكها ثم دنا فتدلى اي اراد الدنو من
محمد عليه الصلاة والسلام فتدلى فتعلق في الهوى وهذا من قول من ادعى القلب في هاتين
الايتين وان التقدير وكم من قرية جاها باسنا فاهلكناها ثم تدلى فدنى وقال

فارهمان قيل ان تبارق لما قضى من جاعنا وطرا

وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن ايقاعه نحو ويريدون ان يفرقوا
بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه ولم يفرقوا بين احد منهم والرابع مقاربته
لقوله الى ملاذه الجبال لتقدير تزول وزال الراسيات من الصخر
اي كادت تزول الراسيات الخامس القدرة عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين اي قادرين
على الاعادة واصل ذلك ان الفعل مسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون
السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلو اخباركم اي ونعلم اخباركم
لان الابتلا الاختبار وبالاختبار يحصل العلم ومن الثاني فاتقوا النار اي فاتقوا العناد
الموجب للنار

القاعدة السادسة

انهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن
حتى كأنه مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال
نحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول عليه
الصلاة والسلام كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما في ذلك الوقت
هكذا فحكيت ومثله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت
فاحيينا به الارض الا ترى ان في قوله تعالى فتثير سحابا احضار تلك الصورة البديعة
الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب مبدوءا اولا قطعا متقلبة بين الاطوار
حتى يصير ركاما ومنهم قال الى فيكون الى مكان ومن يشرك بالله فكانما خر من
السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا الى قوله تعالى ونري فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه
اي يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقرير يندفع قول
الكسائي وهشام ان اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون
الا ان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارؤ وفي الآية
الاولى حكاية الحال الماضية ومثلها قوله

جارية في رمضان الماضي ... تقطع الحديث بالايماض

ولولا حكاية الحال في قول حسان ... يغشون حتى لا تهر كلابهم

لم يصح الرفع لانه لا يرتفع الا وهو للحال ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول

القاعدة السابعة ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر
على تقدير اخر نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله فان يفترى مؤول بالافتراء
والافتراء مؤول بالمفترى وقال

لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ... ولكنما الفتيان كل فتى ندي

وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل هو على حذف مضاف اي
عسى امر زيد وقيل ان زائدة ويرده عدم صلاحيتها للسقوط في الاكثر وانها قد
عملت والزائد لا يعمل خلافا للاخفش واما قوله اي الشاعر في بيت الكتاب

حتى يكون عزيزا من نفوسهم ... او ان يبين جميعا وهو مختار

فيجوز كون ان زائدة فلا النصب هنا بالعطف لا بان وقيل في ثم يعودون لما قالوا
ان ما قالوا بمعنى القول والقول بتأويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار
وهم الزوجات وقال ابو البقاء في حتى ينفقوا مما تحبون يجوز كون ما مصدرية
والمصدر في تأويل اسم المفعول وقال السيرافي اذا قيل قاموا ما خلا زيدا وما عدا
زيدا فما مصدرية وهي وصلتها حال وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك ووقعت
الحال معرفة لتأولها بالنكرة انتهى والتأويل خالين عن زيد ومتجاوزين زيدا واما قول
ابن خروف والشلوبين ان وصلتها نصب على الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء

اي عسى زيد صاحب القيام

قائم ابواه لا ابوها والمنصوب على معنى التلبس وذلك المعنى تعتبره **القاعدة**

الثامنة كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل فمن ذلك كل شاة وسخلتها

بدرهم واي فتى هيجاء انت وجارها ورب رجل واخيه وان نشأ ننزل عليهم من السماء آية

فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا رب اخيه ولا اي جارها ولا يجوز ان نعم زيد قام عمرو

الا في الشعر كقوله

ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا مني وما يسمعوا من صالح دفنوا

وقال الشاعر ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل

فقال يونس اراد او انتم تنزلون فعطف بالجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك

من العطف على التوهم قال وكانه قال اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون فنحن معروفون

بذلك ويقولون مررت برجل قائم ابوه لا قاعد ويمتنع قائم لا قاعد ابواه على

اعمال الثاني وربط الاول بالمعنى **القاعدة التاسعة** انهم يتسعون

في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله

نحو كان في الدار او عندك زيد جالسا وفعل التعجب من المتعجب منه نحو ما احسن

في الهيجاء لقاء زيد وما اثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو

قوله فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله

وبين

وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله

ابعد بعد تقول الدار جامعة وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما

وبين اذن ومنصوبها نحو هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله

اذن والله نرميهم بحرب وقوله

لئن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء

وبتقديمهما خبرين على الاسم في باب ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمولين للخبر في باب ما

نحو ما في الدار زيد جالسا وقوله فما كل من وافى منى انا عارف

ولصلة ال نحو وكانوا فيه من الزاهدين وقوله وعلى الفعل المنفي بما في نحو قوله

ونحن عن فضلك ما استغنينا وعلى ان معمولا لخبرها في نحو اما بعد

فان الله يقول كذا او كذا في قول وقوله

ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع وعلى

العامل المعنوي في قولهم اكل يوم لك ثوب **القاعدة العاشرة**

من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه في الشعر كقول حسان رضي الله عنه

كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء

والاصل رفع المزاج ونصب العسل وقد روي كذلك ايضا وارتفاع ماء بتقدير

وخالطها ما ويروى بدفتهن على اضمار الشان واما قول ابن اسد ان كان رابعه
نحطا لانها الان ولمنظ المضارع نتياسروا اضرون لدعواه هنا وقوله روبه

ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اي كان لون

سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال

فان انت لاقيت في نجدة فلا تتهيبك ان تقدما اي فلا تتهيبها

وقال ابن مقبل ولا تهيبني الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر

اي ولا اتهيبها وقال كعب وقد تلفع بالقور العساقيل قيل

القور جمع قارة وهي الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل السراب ولا واحد له
والتلفع الاشتمال وقول عروة بن الورد

فديت بنفسه نفسي ومالي وما آلوك الا ما استطيع وقول القطامي

فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا

الفدن القصر والسياع الطين ومنه في الكلام ادخلت القلنسوة في راسي وعرضت
الناقة على الحوض لذا امثلة السه في دحا ابن ٥ ب التوسع لعقوب
ان السلميت عرضت الحوض على الناقة وان ذلك على القلب وعن حال لنضا عرضها
على الماء وتقال اذا طلعت الجوزا انتصب العود في الحربا اي انتصبت الحربا في العود

وقال ثعلب في قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان
المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه ثم دنا
فتدلى وقد مضى تاويلها وقال الجوهري في كان قاب قوسين ان اصله فكان قابي قوس
فقلب التثنية بالافراد وهو حسن ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتها اي
طرفها وله طرفان فله قابان ونظير هذا انشاد ابن الاعرابي

اذا ما احسن ابن العم بعد اساءة فلست لشري فعله بحمول

اي فلست لشر فعله قيل ومن القلب اذهب بكتابي هذا الاية واجيب بان المعنى ثم تول
عنهم الى مكان تقرب منهم ليكون ما يقولون بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل
في بعثت عليهم ان المعنى بعثتم عليه وفي حقيق على ان لا اقول الا في من ادخل
على ان حلم على ان المعنى حقيق علي بادخاله على يا المتكلم كما قرا نافع وقيل ضمن حقيق
معنى حريص وفي ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ان المعنى لتنوء العصبة بها اي لتنهض بها
متثاقلة وقيل الباء للتعدية اي لتجعل العصبة تنهض

القاعدة

الحادية عشر من ملح كلامهم تقارض اللفظين ولذلك امثلة احدها اعطا
حكم غير حكم الا في الاستثناء بها نحو لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
فيمن نصب غير واعطا الا حكم غير في الوصف بها نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
الثاني اعطا ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله

ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام   واعمالها حملا على ان

كما ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف في الرواية

كما تكونون والثالث اعطاء ان المصدرية حكم لو في الاهمال كما روي في الحديث فالا تراه فانه

يراك واعطاء لو حكم ان في الجزم لقوله   لو يشا طار به ذو ميعة

الرابع اعطاء اذا حكم متى في الجزم بها لقوله   واذا تصبك خصاصة فتجمل

واهمال متى حملا على اذا لقولها رضي الله عنها وانه متى يقوم مقامك لا يسمع

الناس والخامس اعطاء لم حكم لن في عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم

الم نشرح بفتح الحاء وقيل اصله نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وابقي الفتح دليلا

عليها وفي هذا شذوذ ان توكيد المنفي بلم من انه كالفعل الماضي وحذف النون لغير مقتضى

مع ان المؤكد لا يليق به الحذف واعطاء لن حكم لم في الجزم كقوله

لن يخب الان من رجائك من حرك دون بابك الحلقه   والسادس

اعطاء ما النافية حكم ليس في الاعمال وهو لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس

حكم ما في الاهمال عند انتقاض النفي بالا لقولهم ليس الطيب الا المسك وهي لغة بني تميم والسابع

اعطاء عسى حكم لعل في العمل لقوله   يا ابتا علك او عساكا

واعطاء لعل حكم عسى في اقتران خبرها بان ومنه الحديث فلعل بعضكم ان يكون الحن

بحجته

بحجته من بعض والثامن اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه وذلك عند امن اللبس

لقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال

قد بلغت نجران او بلغت سوآتهم هجر   وسمع نصبهما لقوله قد سالمت

قد سالم الحيات منه القدما   في رواية من نصب الحيات وقيل القدما ماسه

صرفت نون للضرورة لقوله   هما خطتا اما اسار ومنة

فيمن رواه برفع اسار ومنة وسمع ايضا رفعهما لقوله

ان من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان وبوم

التاسع اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب واعطاء الضارب الرجل

حكم الحسن الوجه في الجر العاشر اعطاء افعل في التعجب حكم افعل التفضيل في جواز التصغير

واعطاء افعل التفضيل حكم افعل في التعجب في انه لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك ه ولو ذكرت

احرف الجر ودخول بعضها على بعض في معناه لجاز ذلك امثلة كثيرة وهذا اخر ما تيسر

ايراده في هذا التاليف ه تم بحمد الله وحسن عونه على يد ... بحمد الله وعونه ه ه ه

الربعي هو علي بن عيسى بن الفرج بن الصالح البغدادي ولد ٣٢٨ توفي ٤٢٠ والربعي نسبة الى ربيعة شرح

ابن الضايع علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتاني الاشبيلي توفي في شهر ربيع الاول ٦٨٠ شرح

الجرمي نسبة الى جرم وهي قبايل نزل بواحدة منها فنسب اليها وهو ابو عمر صالح بن اسحق من البصرة قدم بغداد واخذ النحو عن الاخفش ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه واخذ اللغة عن ابي عبيدة وكان ورعا عالما بالنحو توفي ٢٢٥ شرح

وابن خروف هو ابو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي الاندلسي الاشبيلي شرح كتاب سيبويه والجمل للزجاجي توفي في عشر وستمائة والحضرمي نسبة الى حضرموت شرح

وابن مالك هو الامام الجليل ابو عبد الله الطائي ولد بجيان من الاندلس وقدم دمشق وتصدر بها لاقراء العربية وقدم حلب ايضا وتصدر بها واشتغل بفقه الشافعي وكان كثير العبادة حسن الصمت اخذ عنه جماعة منهم النووي ولد سنة احدى وستمائة وقيل سنة ستمائة وتوفي بدمشق ليلة الاربعاء ثاني عشر شعبان سنة احدى وسبعين وستمائة شرح

ابو حيان هو محمد اثير الدين بن يوسف بن علي بن يوسف الامام النحوي اللغوي ولد بغرناطة من الاندلس في سنة اربع وخمسين وستمائة ولازم الشيخ بهاء الدين ابن النحاس اول ما تقدم القاهرة وصنف كثيرا وخرج به ائمة وله النظم الرائق وله اليد الطولى في القراءات وحفظ منهاج النووي الا ورقتين وكان يقعد الكاتب على لغة الاندلسيين الا في القران العزيز في اخر عمره وتوفي بالقاهرة في صفر سنة خمس واربعين وسبعمائة من شرح الشيخ



الحمد لله الذي شرف الدين القويم ببعثة رسول كريم خاتم النبوة
وانزل عليه كتابا كريما اياته ليوم البعث متلوة وحث على اتباعه
فقال تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة والصلوة والسلام على سيدنا
ونبينا محمد الذي نال من المقام الاعلى معظمه وعلوه وعلى اله واهله
واصحابه ذوي النور والفضل والمروة وبعد فقد عرض لي

الحمد

الحمد لله الذي